

بازرسی شد
۲۷ - ۲۶

بازدید شد
۱۳۸۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

نام کتاب: ادب و سوره یونس تا سوره خل
مؤلف:
موضوع تالیف:
شماره دفتر: ۲۴۴۷۱
۱۰۴۰
۲۶۱۵
۱۲۰۵۰

۰۴
۳۸۷/۹۱-۶
اسکن شد

محل فهرست شده
۱۲۰۵۰

بازرسی شد
۴۶ - ۳۷

بازدید شد
۱۳۸۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

نام کتاب: ادب و سوره فی سوره کل

مؤلف: ...

موضوع تألیف: ...

شماره دفتر: ۲۴۴۷۱

۱۰۴۵

۲۶۱۵

۱۲۰۵۰

۴-
۳۳۷/۹۱-۶
اسکن شد

خطی - فهرست شده
۱۲۰۵۰

[illegible]

من القوت القلوب

[illegible]

عليهم من نعمة يتقدمون كل نعمة بالتسبيح لله ويختتمونها بالحمد لله كما كانوا
في الدنيا سعدون بالنعمة بالتسبيح ويختتمونها بالحمد **وقيل** في علم
حقيقه الدعوى الذي يكون من المدعى **قال** الامام ابو منصور **قال**
قايرون اريد دعوى في الآخرة من الايمان والتوحيد لله والنزوية له
ما ادعوه في الدنيا من ذلك فان التسبيح هو نزوة الله وتبويته عن جميع
العيوب التي وصفته بها المشبهة والمحمدة **وقيل** الدعوى هي
التمنى **قال** يعارو لكم فيها ما تدعون اريدتمون ما يشتمون **وروي**
سعد بن جبور عن ابي عباس انه **قال** دعواهم فيها سبحانه الله
كلما اشتمى اهل الجنة شيئا قالوا سبحانه الله فجاؤهم ما يشتمون
وقال الكلبي دعواهم فيها اريد قولهم في الجنة سبحانه الله فاذا
سمع الخدام ذلك اتوهم بما يشتمون **وقال** مقابل هذا اعلم بيز
اهل الجنة ومن الخدام في الطعام فاذا قالوا ذلك اتاهم الخدم
بالموايد فوضع من ايديهم ما ارادوا على ما يريدون في ميل
وقول يعارو وتحييتهم فيها سلام اريد تحية بعضهم لبعض ذلك
قال تعالى لا يسمعون فيها لخوا الاسلام **وقال** الكلبي يحيى تعالى
بعضهم بعضا بالسلام وياتهم الملائكة من عند ربهم بالسلام **وقول** تعالى
واخذ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **قال** الكلبي اذا فرغ احدكم
من كلامه **قال** الحمد لله رب العالمين **وقال** مقابل اذا فرغوا
من الطعام والشراب حمدوا ربهم على ما اعطاهم **وقال** ابن
جريح اذا امتلأوا الطير يشتمونه قالوا سبحانه الله فيا تهم فيسلم
عليهم فتدعون عليه فاذا اكملوا جميعا **وقيل** دعواهم فيها من

دعوى اهل الدنيا متى تداعى في الحروب يال فلان ومضى الآثم
كانوا في الدنيا متضاغنى متقاتلين فاذا صاروا الى الجنة نزع ذلك من
قلوبهم وصاروا اقواما على سرر متقابلين فيكون تداعىهم يتسبح الله و
تحميد فلهذا نزع صدر لقوله وتحييتهم فيها سلام **وقال الامام ابو منصور**
له ثلاثة اوجه احدها انهم يقولون ذلك لعظم ما راوا من النعم وعجيب
ما عاينوا والى الثاني شكوا لما اعطاهم من الوان النعم **وقال محمد بن**
الباقر كلام اهل الجنة ثلثة التسبيح والتحميد وتسليم لجنتهم على بعض
ورزق الله تعالى هذه الثلاثة للمؤمنين في الدنيا في الصلوة بقول الطلوة
بالتسبيح وتفحون القراء بالحمد وتحنون بالسلام **وقال الحسين**
عليه السلام اذا ارادوا الطعام والشراب سبحوا واذا فزعوا هموا واذا
اشتاقوا اهللوا واذا اتلوا تسلموا واذا اتفروا بعد التواضع فاف
دعواهم اي آخر كلامهم عند التفوق الحمد لله رب العالمين **وقال**
القشيري دعواهم فيها سبحانه الله اي ثناءهم عليه عند اللقاء سبحانه
الله وتحييتهم من الله عند اللقاء السلام حمدونه محمد ابدى سمودى
موتحييتهم بسلام **اي** في كل كلام ابدى وعونى صمدى وجيد **احد**
وقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشراستعجالهم بالخير لقفرو
ايهم اجلم وهذه منقطة بقوله لا يوجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
واطأوا الدن وهم عن آياتنا غافلون ولعلتم اذا انذروا
استعجلوا العذاب جهلا منهم ولو عجل الله ذلك اذا استعجلوه بدعائهم
كما يستعجلون بالخير لما قاموا العذاب لما تاملوا الان تركهم لا محتمل ذلك
في الدنيا وقضى اجلم اي فزع منهم وقطع **قال ابو ذؤيب**

وعلمهم مسودة تان قضاها داود او صنع السوابغ تبخ
وقوا ان عامر لقضى الله اجلم بالنصب على الفعل الظاهر لقضى الله لهم
اجلم والباقر بن الفضل على ما لم يستمع فاعله **وقال الامام ابو منصور**
نقدوا الآله على هذا القول ولو عجل الله للناس الشراستعجالهم كما
يعجل لهم الخير اذا استعجلوه لملكوا واستعجلهم الشراستعجلهم في آيات
فامطروا علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب الله **قال** سأل سائدا بعذاب
واقع يستعجل الله الذين لا يؤمنون بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل لا املك الا قوله الا ان قد كنتم به تستعجلون ويستعجلونك
بالسيئة يستعجلونك بالعذاب **اي** امر الله فلا تستعجلوه واستعجلهم
الخير في آيات الله ثم اذا مسك الضربة تجارون واذا مضى الانسان
الضوء دعانا ونحوها على هذا قيل انها نزلت في النظر في الحارث
حين قال ان كان هذا هو الحق من عندك الآله وقتل في دعاء الانسان
على نفسه او غوه بالملك عند الغضب ونظوه قوله وبيع الانسان
بالشؤد عاره بالخير وكان الانسان عجولا **قال** الكلبي ولو يعجل الله
لناس الشراستعجالهم اذا دعوا على انفسهم او على اولادهم اخوانهم
ولعنهم الله كما يعجل لهم بالخير اذا دعوا بالوجه والعافية والفوح
فيوزقهم ويدفع عنهم لما اتوا وهلكوا **وقال** مقابل لواء استجيب
لهم في الشؤد كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لملكوا **وقال الامام**
ابو منصور مع ذلك هذين القولين ويثبت ان معناه ولو عجل الله
لناس الشراستعجالهم الشؤد واركانهم اياه كما يعجل لهم الخير
وقت اكسابهم الخير لملكوا **وقوله** تعالى فنفذ الذين لا يؤمنون

لقاءنا في طغيانهم لعمهون وهذا ابتداء كلام ومغناه فحق نذر ان يتوكل الذين
 لا يخافون البعث فيتمادوا فيهم لمضون محتون وقول هو مضمون لكننا حكمنا
 لا نجيبهم وبرزنا عليهم لانسبح بالاجابة دعائهم وبرزنا لشركاءهم ان
 لا يجيب دعاءه وتوكل اجابته لطف منه به سحر اناس عوصوا عنا
 بلا جرم فلامعني اساءوا ظنهم فينا فبدلا احسنوا الظننا وقول تعالي
 واذا من الانسان الضراى اصاب الواحد من المشركين البلاء والمكره
 في دينه او ماله دعانا لجنبه او قاعدا اى على اى حال كان من اضطرار
 او قعود او قيام فلما استغنا عنه صورة اى فاذا انزلنا عنه بلاءه متر
 اى استمر على شركه لا يورث ذلك منا وعاد الى ما كان عليه كان لم يدعنا الى
 هتفه اى كانه لم يدعنا في بلا اصابه كذلك يترك للمسرف ما كانوا يعملون
 اى كالذى ريت في الانسان ريت لساير المشركين المجاوز من حدوده
 الشروع بالاشراك بالله وتكذيب الانبياء ووضع الاموال والنفوس في موضع
 الذي لا ينفعون به في عبادة الاصنام وغيرها ما كانوا يعملون من الدعاء
 عند البلاء والغيبيات عند الرخاء وهذا التزيين من الله خلقا ومن
 الشيطان وشيوسه ومن الاصحاب دعوة وتلييسا قال ابن عباس
 نزلت آية في اى حذفه هشام بن المغيرة وقال عطاء بن الوليد المغيرة
 وعيبة بن ربيعة وقال الامام ابو منصور رحمه الله قال بعض هذا الاول
 جميع ما ذكر في القرآن الانسان فالمراد منه الكافر يا فيها الانسان انك لا تد
 يا فيها الانسان ما غفرك ان الانسان لفي خسر وعندي من خلق في هذه
 الصفة من اجل الامان ومعى الدعاء عند البلاء وتوكل عند الرخاء
 مراد بهذه الآية وانشد القشيري في معنى قوله تعالي متر كان لم يدعنا الى
 مسه

قال القشيري في قوله تعالي
 واذا من الانسان الضراى اصاب
 الواحد من المشركين البلاء والمكره
 في دينه او ماله
 دعانا لجنبه او قاعدا
 اى على اى حال كان من اضطرار
 او قعود او قيام
 فلما استغنا عنه صورة
 اى فاذا انزلنا عنه بلاءه
 متر
 اى استمر على شركه
 لا يورث ذلك منا
 وعاد الى ما كان عليه
 كان لم يدعنا الى
 هتفه
 اى كانه لم يدعنا
 في بلا اصابه
 كذلك يترك
 للمسرف ما كانوا
 يعملون
 اى كالذى ريت
 في الانسان
 ريت لساير
 المشركين
 المجاوز من
 حدوده

قول الشاعر كان الفتى لم يعوفونا اذا الكسبي ولم يك صعلوكا اذا ماتمولا
 وقول تعالي ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قال ابن عباس
 من القرنين ثمان وعشرون سنة لما ظلموا كفوا بالله وهو وضع الشر غير
 موضعه وهو ظلم نفسه ايضا وقول تعالي وجاءهم اسلام بالبينات بلغة
 اى قد كانت اسلام جاؤك بالبين الواضحة وما كانوا يؤمنوا اى علمنا انهم
 لا يؤمنون بدعائهم الوسل واطهار الآيات كذلك نجزي القوم المجرمين كذلك
 نفعل بالمجرمين الذين فعل انهم لا يؤمنون فحق قادر ون على معالجة هؤلاء
 المستعجلين بالشرك لئلا يعلموا لعلمنا ان منهم من يؤمن ويؤكل حكمه من
 اى جهل وخالد بن الوليد نحوها وقول تعالي ثم جعلناكم خلائف في
 الارض اى سكانها من اجلهم لنتفولكف تعلمون وقال الامام ابو منصور
 كتمل جعلكم مكان اولئك لم يكملهم وموت ذكر النعمة ويحتمل جعلكم خلائف
 اولئك في المحنة والعبادة اى ابتلاك بالامر والنهي كما فعل باولئك وقول تعالي
 لستظفوا قال لم يزل الله عالما بما كان ويكون منهم من الطاعة والمعصية وكفر
 لتعلمهم عصاة ومطيعين لان المعصية انما تكون بعد ما يكون النعم والطاعة
 انما تكون بعد ما يكون الامور فيعلمهم عصاة كما علم انه يكون منكم معصية
 ويعلمهم مطيعين كما علم انه يكون منكم طاعة وقال القشيري من لم يعتبر
 لمن سبقه اعتبر به من لحقه ومن لم يعتبر باسمه اعتبر به من تبعه
 وقول تعالي واذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لقانا آياتنا بقرآن
 غير هذا او بدله وهذا اخبار ببعض جهالات المشركين معناه واذا
 نفوا عليهم آياتنا في القرآن واصحاب الاعجاز في التلم والمعنى ليسمعه
 ليبدوه وقال الذين لا يؤمنون بالبعث والجزء للنبي عليه السلام آيت لقول

لم يهون

غير هذا السيف شتم الميتا ولا تسفيهه لاجل امنا ولا وعيد بالعباد
 لنا ولا امور لا نهي ما يشق علينا او بدل القرآن فاجعل فيه بدل
 السبب طحا وبذل العبيد وعداوا الايمان بغضه قد يكون مع قضاة
 وتبدله لا يكون الا بوفعه ووضع آخر مكانه او لغرض اشياء منه وقوله
 تعالى قل ما يكون لي ان ابذله من تلقا نفسي اي من جهة نفسي لانه ليس
 قولي ولا كلامي وانما هو وحى الله اليه وذلك قول تعالى ان اتبع ما يوحى
الى اى ما اتبع الا الوحي وقوله تعالى انى اخاف ان عصيت لى
عذاب يوم عظيم اي اخشى ان عصيت الله يتوكل بتيغيه العلم او بتبدله
 على موادكم عذاب يوم القيمة وقيل عذاب يوم هائل في الدنيا
 يقول علم العذاب فيه قال قتادة مع مشركوا مكة قال الكلبي
 مع المستمرون بالقرآن ومع خمسة رهط الوليد بن المغيرة والعاصم
 وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبيد يغوث والحارث بن غيث
 وقال مقابل قال الذراري يوجون لقاءنا بعد الله من امر امية
 المخزومي والوليد بن المغيرة وملكوز بن حفص وعمر بن عبد الله بن قيس
 العامري والعيص بن عامر بن هاشم قالوا اللهم علم اللام ايت بقوان
 غيره هذا القرآن ليس ضع ترك عبادة اللات والعزى ومناة وهبل
 وليس فيها عبيها وبذله تكلم به من تلقا نفسه قل ما يكون لي ان ابذله
 من تلقا نفسي ما اتبع الا ما يوحى اليه فاذا اموت بامو فعلت ولا ابتدع
 ما لم او مو به انى اخاف ان فعلت ما لم او مو به عذاب يوم عظيم نسجها قوله
 تعالى ليخفوك الله ما تقدم من قبلك وما تاخر واول الله في شأنهم فلعلكم تبارك
 بعضكم يوم اليك قال القرطبي اذا اقتربوا عليك ان تاتيهم بالام

٨
 ٤٤

به او توهم ما لم اظهر عليك فاجزوم انك عنو مستعد بك ولا موكل عليك
 انا القائم عليك والمصير لك وان انت المبتدع لما امر به عليك غير مبتدع
 بما حصل منك وقوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم اي قل يا محمد
 لو شاء الله ما تلوته عليكم بان لا يتوكل علي ولا ادرككم به اي ولا اعلمكم
 الله به حريث الشراية اي علمته وادريته غير ادراي اعلمته و
قوله تعالى فقد لبثت فلم عمر من قبله افلا تعقلون قال الضحاك
فقد لبثت فلم قبل نزول القرآن عمر اطويلا اربعين سنة ولا اقوا عليكم
 شيئا ولا ايتكم به افلا تعقلون انه ليس من قبله وقيل افلا تعقلون
 اني لو كنت ارد شيئا عنو طاعتى لوتى فما اوجبه اليه لكان ذلك قبل
 نزول القرآن وهو وقت شبابه امكن وانا على ذلك حينئذ اقدر وعلى
 الوحي عن نفسي اقوى واذا تلوته عليكم في هذا الوقت فانا ذكركم للوحي و
 لحوف العذاب بالعصيان وقيل فقد لبثت فلم عمر اقبل نزوله تعرفون
 حاله في مولود ومنشأه وسفره وحضوره لم استغل بتعبه ولا اختلف
 الي من يعرفه فاذا كانت هذه حاله وجيتكم به من عنو تعلم فاعلموا واعقلوا
 انه من عند الله وقال الامام ابو منصور ويحتمل لبثت فيكم سنين لم يعرفوني
 كذبت قط فكيف افترى علي الله كذبا او كذب باياته انه لا يغفل المحموني
قال ابن عباس من اعظم ممن اخلق علم الله كذبا ان معه شركا وصاحبه
 وولدا وعبد الاوثان او كذب بلحج والقرآن انه لا ياب من المشركون
 ويحتمل هذا ثلث اوجه احدها انه اخبر من الله تعالى والصفة
 المذكورة في الآيات من المشركين الكذب والمكذبت جميعا والى ان الله
 متصل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي امره الله تعالى في الآية الاولى

٤٤
 ٨
 ٤٤

قال انما عاينوا محمد بن موهب الله في
الاصحاح والاعمال والعلوم والاشغال والاعمال

世

الاسلام زمن نوح بعد الغرق فاخلعوا فنقروا ولولا كلمة سبقت من ربك
بان جعل للناس مدة واجلا لقضى بينهم ما قدم عليهم الساعة وقال **الكفر**
امة واحدة كافرة علم عبد ابراهيم عليه السلام فاخلعوا فنقروا مؤمنا
وكافر او لولا كلمة سبقت من ربك ان الله اخر هذه اممة فلا يعلمكم بالعذاب
كما هلك الذين من قبلهم لقضى بينهم فما فيه مختلف من الدين وقال **الحسن**
ولولا كلمة سبقت من ربك في حكمه انه لا تقضى بينهم فما اخلعوا فيه من الثواب
والعقاب دون القيمة لقضى بينهم في الدنيا فادخلوا المؤمن الجنة باعمالهم
والكافر في النار كلهم ولكنه سبق من الله الاجل فجعل مواعيد يوم القيمة
وقال **مجاهد** السيد كان الناس امة واحدة على الاسلام في زمن آدم
والله يتنظم بقوله تعالى ولو يجعل الله للناس الشئ استعجالهم بالحق لقضى
الهمم اجلهم ومن تيسر للنبي عليه السلام في تأخير العذاب عنهم **وقل** لقضى
بينهم فما فيه مختلف من الهلاك المبطلين وتخليص المحققين **وقوله** تعالى
ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه ارى من الآيات المفتوحة كما قال تعالى
وقال الذين يؤمنون لك حتم ننجو لنا من الارض ينبوعا الآيات **وقوله** تعالى
فقل انما الغيب لله اى ما لا يدرك بالاشياء الغائبة والعالم بها مواسم ولو
اعلم ما ينزل عليكم من الآيات وما لا ينزل وانما انا نذير مبين وقد بلغكم
ما انزل على من القرآن الذي جعله آية لى فليس بعد هذا الا العقوبة
المستظرة **وقوله** تعالى فاستظروا انى معكم من المستظرين اى فاستظروا
هلاكم فانما مستظرون ذلك **وقال** الحسن فاستظروا مواعيد الشيطان
فما سلم بغيركم **ومنيكم** انى معكم من المستظرين لمواعيد الله **وقوله** تعالى
واذا ادقنا الناس رحمة من بعد صراطهم اى واذا اعطينا



المشركين خصباً بعد جذب وبطو بعد تحيط وسعة بعد ضيق مدعوم
بذلك الشكر وقول تعالى اذ الهم في آياتنا اذ اكلت مفاجأة اى
ظهر منكم مكر في آياتنا بان يصوروا اعلام الدعا الى الشكر منهم بغرور تدا
وتغيروها عن وجهها ويقولون هذا شئ جاء باستحقاقنا وهو
كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وقول تعالى ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن هذا الذى وقول تعالى قل
الله اسرع ملكا اى هو اسرع ارج منه لم من حيث لا يعلمون واملاء
لم وهو اسرع من فعلهم فلا حاجة الله من مضايه الى تلبث وحتل
ان يكون معناه يستجيرون بنعمه الله على الاحتيال على المؤمنين وبالفاء
في ابتغاء الغوايد لم فوقف الله نبيته على ذلك قال تعالى واذ
مكروا الذين كفروا الى قوله ومكروا ومكروا الله وقال معاذ من
حيث ان اذ الهم مكروا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سيقينا
بنوكذا وهو قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قل الله اسرع ملكا
اى صنيعة ففعلهم الله يوم بدر وقول تعالى ان سلطنا الى
الحفظه من الملائكة يلمنون بما مكرونا اى يقولون في الصد عن
الايمان والكذب وقال الامام ابو منصور قل الله اسرع ملكا
اى اسرع بجواز الملك والعجل اخذكم من حيث لا تعلمون انتم
وقول تعالى هو الذي يسيروكم في البر والبحر وفي قراءة ابن عامر يسيروكم
اى يهتدي لكم اسباب الاستشارة وقرأ الباقر يسيروكم في البر والبحر
اى يهتدي لكم اسباب السيو طلبا للعاش ويهدىكم الى ذلك ويستولكم
ذلك بالدواب وغيرها وقول تعالى حتى اذ اكلتم في الفلك اى السحاب

العمل العظيم علم اخفا قصد السوء في آياتنا

واشتقاقها من فلكة المغزل وفلك السماء ومعناها الدوران في الماء
ومى بجى الجمع والواحد يذكو ويؤثث وهمنا الجمع بقوله تعالى
وجوئنكم بهم والنون للجمع ثم رجع الى المخافة لقوله بهم بعد ذكر المخاطبة
بقوله حتى اذ اكلتم وهو طريق مسلك لاهل اللسان ومعدود في الفصاحة
والبيان مع انه خطاب لمن كان في ذلك الحاله واخبارا لغره من الناس وهو
لقول لبيد باتت تشكى الى النفس مجبته وقد حملت سبعا
بعد سببها وقول تعالى بريح طيبة اى جوت السفن بريحها
بريح لينة يستطاب هبوبها وتستقيم موار السفن بها وقول تعالى
وفجوا بها اى شتوا بهذه الريح وامن السفينة كما لما وقول
تعالى جائتكم ارج عاصف اى اقبلت الريح فصارت عاصفا شدة
المبوب وقول تعالى وجاءكم الموج من كل مكان اى بلاط الامواج
من كل جانب من جوانب السفينة وقول تعالى وظنوا انهم احيط
بهم اى اشرفوا على الملكة وغلب ظنهم انهم لا يخلصون من الغرق
وقول تعالى دعوا الله مخلص لهم الدين اى الاعتقاد والعلم انه
لا يخلصهم منها غيره وقول تعالى لئن احييتنا من هؤلاء اى قالوا
ربنا لئن خلصتنا من هذه الريح لفيكون من الشاكرين لا شك فحمدك
ولا نعبد غيرك ولا نشرك بك شيئا وقول تعالى فلما اتهمتم
اى منها اذ هم سغور في الارض لغوا الحق اى عادوا الى خلاف الشكر
واستيطالوا في الارض على الناس بخوان يكون ذلك مباحا لهم فيكون
حقا وقهر ومع وسلوهم وقتلوهم ونشوا عنهم وقول تعالى
فما الناس انما يغيبكم على الفسليم اى يغيبكم بحيل الى التسلل المتكارة

وانقلاب امورها كالنبات الذي سقط في ارضه **والثالث** انه ذكر
مسترة صاحب الدنيا ابتهاجه بالحياة الدنيا كما يكون ذلك لصاحب الفزع
به ثم يكون ما ذكره الوايع ان معناه مثل الحياة الدنيا للحياة الدنيا فيها
تتفقون فيها مثل صاحب الفزع الذي تنفق عليه لما ياله من المنافع ثم
يكون كما ذكره ولو علم ذلك في الابتداء ما فعل وكذا لصاحب الدنيا فيما فعل
وقال العشر شبيه الحياة الدنيا بالماء المتولد من السماء نبت به النبات
ومحسوبة الارض وظهور النار ويظهر اربابها عليها انفسهم فتصيبهم
جائحة سماوية بغنة وتصيبهم كاد ان الانسان يجد كالشبه تمام
قوته واستجماع الخصال المحمودة فيه محتومة المنة وكذلك اموره
المسظمة تبطل وتختل بوقايه كاقبل فقد ناه لما تم واعتم **بالعلم**
كذلك لسوف البدر عند تمامه ومن وجوه شبه اموال الدنيا بالمال المنزل
من السماء ان المطر لا يستعمل بالحيلة كذلك الدنيا لا تساعد الا بالقسمة
ان المطر وان كان لا يحيي الا بالنقد وقد يستغنى كذلك الموزق وان
كان بالقسمة فقد يلتمس من الله ويستعطي ومنها ان الماء في موضعه
سبب حياة الناس وفي غير موضعه سبب خراب الموضع كذلك المال
لمستحقه بسبب سلامته وارتفاع المنصلين به وعند من لا يستحقه
سبب طغيانه وسبب بلا من هو متصل به كما قيل نعم الله لا تعاب
ولكن ربما استقبلت على اقوام ومنها ان الماء اذا كان مقدارا كان
سبب صلاح فاذا جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال اذا
كان بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منع فاذا اراد وجاوز الحد اوجب
الكران والطغيان ومنها ان الماء مادام جاريا كان طيبا فاذا

طال ملكته تغيرت كذا المال اذا انفق صاحبه كان محمودا فاذا اذخره
وامسكه كان مخلوا مذموما ومنها ان الماء اذا كان ظاهرا كان جلا **والرابع**
الشرب ويعمل للظهور ولازالة الاذرة اذا كان غوطا فبالعلم وكذلك
المال اذا كان جلا لا بعكسه لو كان جارا ما **وقال** كان الرطب تنور التجارة
وتطهر ازهاره وتختصر رايحه ويتزين بالنبات من البر وهاديه
تلاعه ثم لا يؤمن ان تقيبه آفة من غوار تقارب وتقلب الحال كالمكر
في الحساب كذلك من الناس من يكون له احوال صافية واعمال بشروط
الخاصة زائلة وغصون انفسه متدلية ورياض قويه موفقة ثم تقيبه
عين فيبدل عهود وصاله ونسب باب عوايد اقباله **كاقبل**
عين اصابتك ان العين صافية والعين تسرع احيانا الى الحسن
وجور **وقال** تعالى والله يدعو الى دار السلام لا يدعوكم الا الى كون في الدنيا
من عرض الآفات بل الى الجنة التي فيها السلامة عن كل العاهات **قال**
الوجاه دار السلام دار السلامة عن كل آفة والسلام والسلامة
كاللذات واللذات والوضائع والوضائع **وقال** الحسن وقناه
السلام الله وداره الجنة ومعنى الآية على القول الاول والله يدعوكم
الى العمل للاخرة التي تسلم صاحبها من الخوف والحزن ونعمها من النعم
والعنا **وقال** تعالى ولقد من نعم الله انما لم يستقم الى حشنة
اجابته الله المهاداة الى الطريق الذي يقضي به اليها فالدعاء عام و
المداية خاصة اذ الكل مدعوون والسعداء منهم ممدون **وقال** دار
السلام دار النجاة **قال** تعالى وتحتهم فيها سلام وهي من بعض النعم
قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم والملائكة **قال** تعالى

سلام قولاً من ربي رحيم وهو سلام الله تعالى وقال **الغفر** الدعاء
تكليف والهداية فعرفت بالكلية على العموم والعرفت على الخصوص المكلف
تحتي سلطانه والتعرفت بحكم احسانه الدعاء قوله والهداية طوله ودار
السلام دار السلافة سلم أهلها من الجنة والفوق سلموا من الفرة
فحصلوا في لذة عطاية وسلموا من الفرة فوصلوا إلى عزة لقائه و
قل لا يصل إلى دار السلام إلا من سلمت نفسه عن سيرة الصنم
وقلبه عن الشوك والظلم ودرجات ملك الدار مفادته فالذكر سلم
قلبه عن صحبة لا غيارا على درجة فمن سلمت نفسه من الذنوب
والاوضار والصراط المستقيم طوق المسلمين وهذا اللوام شوط
علم النقي ثم طوق المؤمن وطوق الخواص شوط طوق النقي طوق المحسنين
وطوق ثواب الأشراف الخواص بشوط حق النقي فهو أول بنور القتل اصحاب
البوهران ومولاه بكشف العلم اصحاب البيان ومولاه بفضياء المعرفة
بوصف العيان ومن الذين قال النبي عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمحسن من
سلم الخلق باجمعهم عن قلبه وقوله وقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزاد اى للذين احسنوا الاعمال الحسنى قال ابن
عباس الحسنى الجنة والزيادة عشر مثاليها وعن علي قال وزيادة
مى التصديق وقال الحسن وزيادة عشر مثاليها الى سبع مائة صدقة
وقال مجاهد الحسنى الجنة والزيادة من الجنة والرضوان قال
علي اى طالبكم الله وعبد الزيادة غفوة من لؤلؤة واحدة لها اربع
ابواب الغفوة ولها ابواب من لؤلؤة واحدة وقال الامام المنتهى

فادى بالاصل

قال الحسنى الجنة لانها جزء الاحسان كما سمي النار السورى قال كان
عاقبة الذين اساءوا السؤال لانها جزء احسانه قال وقيل الزيادة الجنة
في قلوب العباد بحسب المحسنين ولما في كل احد من غير سلطان قال وقيل
المضجف حتى يكون عشرين او سبع مائة كما شاء الله يدل على قوله في مقابلته
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها قال وقال قائلون الزيادة
مى قبول احسانه مع ما فيها من الخلل بالسيئات قال وقال قائلون الحسنى
ما يقدره العقول ونذر لها وتصورها الا وهام كما قال وفيها ما لا يخطر
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال ابنى كعب سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال الحسنى الجنة والزيادة
النقرا وجه الله تعالى قال ابن قال رسول الله في قوله ولدينا
مزيد قال تجلى لهم ربه وعن صاحب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا يريد ان ينجوكموه فيقولون ما هو الم بيقض وجوهنا ويقتل
موازيننا ويدخلنا الجنة ويجوزنا من النار قال فيكشف الحجاب فيجلى
لهم منظر من الله والذليل نفس محمد بنى ما اعظم شيئا ما واجبت لهم ولا
اقول لا عينهم من النظر الله والآية من هذه الما قاول كلامها واولى النفاير
تفسير رسول الله وقد قال به جماعة من الصحابة والبايعين ابو بكر الصديق
وحذيفة بن اليمان وابو موسى الاشعري وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان
وعبيدة بن الصامت وان عباس وعامر بن سعد وعبد الرحمن بن ابي سلمى
وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة والحسن والحسين والسدي ومقابل عطاء

الزيادة
التي لا يقدرها العقول ولا يبرأها
الادهام

وعامة المفسرين الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وروى قيس الى
 حازم عن جوير بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
ليله فخطبوا الى النبي ليلة البدر فقال انكم ستدون ربكم كما تدون
 هذا القمر لا تضامون في رؤيته وهذا تشبيه الرؤى بالوقت
 لا تشبيه المور بالمور وهو قول الحق وعلم اهل السنة والجماعة
 وروى منصور بن عمار عن يزيد بن سحرة قال ان من الزيادة ان يقر
السجدة يا اهل الجنة فعول ما تدون ان امطركم فلا تدون
شئنا الا مطركم فمطركم منقبات وقوله تعالى ولا يهتق
 وجوههم فتروا لا يغشاهم غيرة وسل الفترة غيرة معها
 معها سواد اى علا وجوههم سيما الفرج والسود كما قال تعف
 في وجوههم نصرة النعم وقال وجه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة وهو خلاف حال وجه اهل النار ووجه يومئذ
 عليها غيرة توهقها فتروه وقال ههنا كانوا اغشى
 وجوههم قطعاً من الليل مظللاً وقول تعالى ولا ذلة الا لمن
 وقول تعالى اولئك اصحاب الجنة فيها خالدون هذا ظاهر
 وقال التشريك الذين احسنوا الواجبات ولم يخلوا به
 بالمعذوبات وسل احسنوا لم يتق عليهم حق الاقاموا به ان
 ان كان من الحق فمن غفر تقصير تاخير وسل احسنوا الى المال
 كما احسنوا في الحال فاستدأموا بما فيه استقاموا وقل الحسن
 في الدنيا لو فتن بؤام وبحقق في تمام وفي الآخرة غفران معجل وبيان
 على محقق وقوله وزيادة قال اهل المعرفة الحسن الرؤى والزاد

في وجهه وجوه

دوامها وسل الحسن التقا والزادة البقاء حال التقا ولا يهتق
 وجوههم فتروا ذلة اى لا تدون من عتو شهود الى رؤى غيره مع فهمها
 خالدون في فنون افضالهم في جميع احوالهم وقول تعالى الذين
كسبوا السيئات قال الكل علموا الشرك والمخاصم جزاء سنة
 اى لم جزاء سنة مثلها اى قصاص ذكر مثلها ومن النار مع مثلها
 اى موافقة لعلمهم اعتقدوا الشرك على الابد فعوقبوا فيها على الابد
 وتوهقهم ذلة اى يغشاهم هوان واثار خيبة وحرمان وهو كقول
 تعالى ووجه يومئذ باسرة وكقوله ووجه يومئذ عليها غيرة توهقها
 فتروه وقول تعالى ما لهم من الله من عاصم اى مانع من عذاب الله
من جهة اصنافهم واعوانهم وقول تعالى كانوا اغشى وجوههم
 قطعاً قال ان كثرة الكسالى يسكنون الظلمة وقال تعالى لا تخفش
 معناه اى بعضاً من الليل وقرا الباقر لفتح الظلمة ومعهم قطعة
 وقول تعالى من الليل مظللاً نصيبه على الحال من قوله من الليل حال
 الظلمة وهو كقوله وتسود وجوهه وقال التشريع وسموا بذي
 الحجاب وعوقبوا بتأييد العذاب وقول تعالى اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وهذا ظاهر وقول تعالى ولهم محترم
 اى يجمع الذين كسبوا السيئات وما عيبدوهم من دونه في الموقف
 وقول تعالى ثم نقول للذين اشركوا اى المشركين مكانكم نصيب
 على الاعوان معناه الزموا مكانكم وابتنوا مكانكم وقول تعالى
 انهم وشركاؤكم انهم تؤكد الاسماء المخاطبة بالامور بلزوم مكانهم
 وشركاؤكم عطف عليه واصحاب الشركاء بهم لانهم القايلون بذلك

وقوله تعالى فزينا سنهم اى فوقنا سنهم وقدر لته ازيله
اى قوتته وزيلته للكنه والكبر واليس من الودال ذلك واموت
وهذا يابى قال تعالى لو تزيلوا وجاء في الحديث خالطوا الناس
وزايلوهم اى خالطوهم بالابوان وقار قوم في الاعمال لقول انا نقول
للمشركين الزموا مكانكم والفتكم للحساب لا تفوتوا وقيل اى ثبتوا
مكانكم مع شوكايكم لصنكم ويشفقواكم ويجصمكم من عذاب الله
ومى كلمه توبخ فزينا سنهم اى ميزنا سن العابدن والمجودن لان المجودن
ان كانوا ملائكة فهم ممتيزون عن اهل النار الى المواضع التى مقامهم
وقوله تعالى وقال شركاؤهم قلهم الملائكة ما كنتم ايانا
تعبدون ومو قوله ولوم نحسهم جميعا ثم نقول للملائكة اهونا اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم مل كانوا يعبدون
الجن اى قال الملائكة ان الجن وهم الشياطين دعيتهم الى عبادتنا ونحن
منهم برا فانما عبدوا الشياطين لانهم اطاعوهم فيما امرهم ولم يكونوا
ان لا تعبدوا الشيطان وقال الكفر ومقابل ومجاهد شركاؤهم
الاصنام ينطقهم الله تعالى فيقولون ما كنتم ايانا تعبدون ما علمنا
بعبادتكم ايانا ولا اهونا بعبادة الابا بمو المجود وعلم
هذا قوله فزينا سنهم اى فوقنا سن المشركين واصنامهم وما
كان منهم من التواضل وقيل اى جعلنا الاصنام توايلا
وجعلنا المشركين في النار وقيل شركاؤهم اعوانهم و
قوناؤهم في الشوك وقوله فزينا سنهم مو قوله تعالى اذنبوا
الذين اتبعوا من الله من اتبعوا الله قاله مجاهد وقيل فوقنا

6
ح

سنتهم فلم يقياسوا وقال تعالى وقومهم انهم مسؤولون ما كنتم لانا صرون
وقيل مو قوتهم في الدركات في النار لان بعضهم استعملوا بعضا
وقوله تعالى قلنى يا به شهدا سننا وسنتكم ان كان عن عبادتكم
لخافتم ان ما كنتم عنها الا غافلين وشهدا سننا وسنتكم ان كان عن عباد
اعتم واحسن من قوله شهيد الناولكم او علينا وعليكم لانه منظم بها
قال الكبر لما كانت الاصنام لم تعلم بعبادتكم ايانا قالوا بل عبدناكم
فيقولون هذا على قول من قال هم الملائكة هم يقولون هذا اى الله شهيد
ويعلم اننا لم نعلم بها ولم يرض ولم نامر وقوله تعالى هناك تبلوا
كل نفس ما اسلفت قواهم والكسالى تلو تباين من العبادة اى لقوا
في كتابه ومو قوله الفرق وقيل يتبع وقال ابن زيد تعابن وقيل هو
معنى ما روي عن الكعباء معبوده فقال له ايتبعه فيشبعه حتى
يورده النار وقر النا قون بالباء تبلوا بالباء المعجمة من تحتها
بواحدة وقال ابن عباس اى تحتهم ومعناه في هذا الموقف تحتهم
كل نفس ما قدمت من عمل حتى توى سيفه به او لا سيفه والمخبر ظهور
الاعمال اى هناك يظهر للعاملين اعمالهم التى قدموها ونحوه وقوله
تعالى لعلوكم ايتكم احسن علانا انه سوجه الى ظهور اعمالهم وقوله تعالى
وردة والى الله موليم الحق اى ورد العابدون والمجودون الى حكم
الله الذى هو موليمهم في الحسنة لا موليم غنوه فيحكم بينهم وبتن الكاذب
من الصادق وقوله تعالى وصل عنهم ما كانوا يفتنون اى بطل
ما كانوا يقولون بعدتهم ليشفوا لنا وقال القرطبي انما يفتنون
على حسوئهم اذ اذا قوا طم هو انهم واذا ردة والى الله لم يجزوا

لا بعد من الله والطرد عن الله وذلك جزاء من أثروا الله على الله
وقوله تعالى قل من يوزقكم من السماء والارض ام من ملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامور فسيقولون الله فقل افلا تسقون وهذا محاجة لهم كما
بطل اعتقادهم وقولهم بالشرك يقول قل يا محمد للمشركين من ينزل
من السماء ومن يخرج من الارض رزقكم ومن يدبر امور ذلك ام من
كل اسم اعلم وابصاركم يصور فيمنا كيف يشاء لو اراد ان يسلبها حشيت
لفعل ومن يخرج الولد الحي من البطن المسته وعلى العلب ويخرج الشجر
من النواة وعلى العلب والزرع من الحبة وعلى القلب والمومن من
الكافر وعلى العلب ومن يقدرا امور الخلائق فيسبغون الله لان
ذلك اعتقادهم فقل لهم افلا تسقون من يحييكم اياه عن اعاده الموت
احياء في الآخرة كما كانوا في الدنيا قال الامام ابو منصور رحمه الله افلا
تسقون عقوبته ونقمة بالاشراك ويحتمل افلا تسقون عبادته غنوه
دونه واشواك غيره في الالهية ويحتمل افلا تسقون هرفه لشكوه
الى غنوه وقد اقرتم انه المنعم عليكم بهذه النعمة ويحتمل افلا تسقون
عصيانته ومخالفته وقد عرفتوه وقال القشيري فيسبغون الله
ولكن ظننا لا عن بصيرة ونطقا لا عن تصديق سمومه وقوله تعالى
فذلكم الله ربكم الحق ارفاعا في ذلك كله موافق الحق الحق الربوبية والالهية
وقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ارفليس بعد عبادة
اذا عبدتم غنوه الا الضلال عن الحق وقوله تعالى فاني تصرفون
المن ان تصرفون عن هذا الامور بعد المعرفه وقال عطا مكي في

منه
ح

عقولكم الى عباده من لا يسمع ولا يبصر ولا يخلق ولا يوزق وقوله تعالى
كذلك حقت كلمة ربكم فواتا في وان عامر كلما تركها هاهنا وفي آخر هذه
السورة على الجمع والباقيون على التوحيد ارفحق كلام ربكم ارفحقه
على الذين فسقوا وادعهم قوم باعياهم خوفا عن طاعة الله وعلم الله
منهم اختيار البقاء على الضلالة انهم لا يؤمنون ومولوكوه لقد حق القول
على التوهم فمهم لا يؤمنون وقوله تعالى قل هل من شركائكم من
يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني لوكون قال
ابن عباس ارفقل يا محمد لا هل لكم هل من صناكم من يبدأ الخلق في بطن
امه نقطة وعلة ومفعله ثم يعيده بعثه بعد الموت فان اجابوك
فقالوا الله والا فقل لهم الله يبدأ الخلق ثم يعيده بعد الموت فمن ان
تصرفون عن الحق استغناء بعض التوحيد والخلق اسم جنس فيلزم للجمع
ومنفى الاصل مصدر ايضا فلا يثبت ولا يجمع وقوله تعالى قل هل
من شركائكم من يهدى الى الحق قال مقاد قل هل من شركائكم من
يهدى الى الحق قال مقاد قل هل من شركائكم اللات والعزى
مناه ولا صنم التي يعبدونها احد الا ان لهم اسلام ارفلا يؤلم من
ان يقولوا الا لا نفعا لا تعقل ولا يميز ولا تفكر ولا تنفع فقل لهم ان
وذلك قوله تعالى قل الله يهدي الى الحق والهداية يهدي على ثلاثة
اوجه تعالى هديته كذا وكذا والى كذا وقوله تعالى ان
يهدى الى الحق ارفحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى قوا ان كثرة
ابن عامر وورش عن نافع يهدى لفتح الماء لئلا يجمع ساكنان وقوا
ابو عمرو ونافع في رواه غير وورش يهدى باختلاس فتحه الماء لئلا يجمع

يهدى
لحق

ساكنان وقرأ ابو عمرو وناقم في رواه عمرو بن شبيب في باختلاف نسخة الماء
وتشديد اللام وقرأ عامر بن عبد الله بن كيسان الماء وتشديد اللام الى اتباعا
لكسوة الدال بعد الماء وعن عامر بن رواه بكسوة اليا ايضا لانكسار الماء
ليتنفق الحركات وقرأ حمزة والكسائي بعد ي ساكن الماء وتخفيف
الدال على الاصل الملائمي واما معناه فقد قال عطاء ان محمد اعلم اللام
دعا قومه الى الحق والرشاد فبدأوا حق ان يتبع محمدا دعوا الى حق ولا
يقدر الا ان يقدر وقال الحسن افن يقدر الحق وذلك هو الله
احق ان يتبع اى يقدر باقر ام لا يقدر الحق خيرا من جوارا يعرف
يقدر من ضلاله ولا خيرا من شدة ولا نفعا من ضره وقول تعالى الا ان
يقدر قبل هو استسقاء منقطع ومعناه الله يقدر اى يحمل وينقل الى
مكان والهدية ما يحمل وينقل من مكان الى مكان والهدى ما ينقل الى
الحق وهدى الهدى نقلها الى بيت فرجها اى مولا يستطيع ان ينقل
بنفسه فكيف يهدي غيره وقال الامام ابو منصور رحمه الله وكما ان ينقل
الله تعالى في القنانه وكما ان ينقل الحق كما تقدم ذكره في قوله تعالى
ما كنتم ايتانا تعبدون ان كنا عن عبادة تكلفا فلنقذ اذا فعل الله بهم ذلك
صاروا كذلك وتكون معناه الا ان يقدر اى يجعلهم الله بحيث يقدر
اذا اهدوا ويجهلون اذ ادعوا وقوله تعالى فوالكم استغناء لمعز
التوبين كيف تحكمون ومعناه كيف تقضون بالجور وصرف العبادة و
الشكر الى من لا يملك شيئا وقول تعالى وما يتبع الكثر من الاظنا اجبر
بالسبب الذي صاروا به الى الضلال فقال وما يتبع الكثر من الاظنا
اى يغفرون لذنوبهم باسلامهم ظنا منهم انهم مصيبون وقول تعالى

في قوله

ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يفيده معرفة الحق نفعاما اى لا يفيده
ولا يوجهه وقول تعالى ان الله علم ما يفعلون من الشرك واتباع النور
وتوكل الحق فهو مجازهم على ذلك وهو بعيد وقال الامام ابو منصور
قال بعضهم وما يتبع الكثر من الاظنا هم كبروا وهم يقولون ما يعبدون
الا يقولون ان الله زلفى وقولهم مولا لا شفعا وانا عند الله قال بعضهم
هم اتباعهم فان الكبراء عوفوا البواهي وعانده او العوام قلده واطنا
منهم ان الكبراء على الحق وقول تعالى وما كان هذا القرآن ان يفكر من
دون الله قال الامام ابو منصور هذا الخرج على وجهين احدهما ما كان
هذا القرآن مالا يحتمل الافتراء من دون الله بخروج عن طوق البشر وسعهم
فذلك الذي يحتمل كونه مفتورا في نفسه والثاني لما اودع فيه من الحكمة
والصدق يدل على كونه من عند الله اذ كلام غيره يحتمل السخف والكلز
والاختلاف وهذه الآية تتصل بقوله ايت بقولان غير هذا او بدله
قل ما يكون لى ان ابدله من ملقا افسر وقول تعالى ولكن تصديق
الذي بين يديه نصيبه بكان اى يصدق هذا القرآن الكتب المتقدمة
ولو كان محمد مولا الذي افتواه من عند نفسه لم يخرج موافقا لما لان
محمد اعلم اللام لم يعرف سائر الكتب ولما خرج موافقا لما دل الله من
عند الله جاء قال تعالى وما كنت تتلو من قبله الا آية وقول تعالى
وتفصيل الكتاب اى ما كتب لهم وعلمهم وقال الحسن وتفصيل الكتاب
الوعد لمن اطاعة بالنعم المقم والوعيد لمن عصاه بالعذاب الاية وقول تعالى
لا ريب فيه من رب العالمين اى لا شك فيه انه كلام رب العالمين والخلوة
اجمعين وقول تعالى ام يقولون افتراء ام ينسق به على استغناء

ملح

وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
اخبروا ان ما حدث باوليكم من عذاب الاستيعصال فانهما حملهم بظلمهم انفسهم
وامر الله تعالى منزله عن ان يظلم احدا من خلقه وقوله ان الله لا ينقص
من ثواب العباد شيئا ولكنهم ينقصون ذلك بفعلهم وقوله تعالى
لوم يحشرونهم اي واذا كروم يحشرونهم الى الموقف كان لم يلبثوا الا ساعة
من النهار من مقدور من الزمان فيقسم به اليوم والليله على اربع وعشرين منها
ذكرهم القامة وما فيها من الجزاء لها فوا وليتها حقها لما قال الله تعالى
قبورهم كان لم يلبثوا في قبورهم الا ساعات من النهار وقال الله تعالى قصص
الدنيا في قلوبهم من هول ما استقبلوا وكانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة
وقوله تعالى يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا ساعة ثم ينقطع
قال تعالى ولا سال حمم عما وقال الله تعالى انهم يومئذ لا يبيحون
وقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله قبل ما يحالهم حين خسروا
وقيل لهم ابتداء ومعناه قد هلك وغبن المكذوبون بالقائمة اغتوار
بالحيوة الدنيا وهن حالها ولم يكونوا مهتدين حث اعتقدوا المكذوبين
بالقيمة ويحتمل ان يكون قوله وما كانوا عطفيا على قوله كذبوا ويحتمل
ان يكون عطفيا على قوله قد خسروا وقال العشري الايام بعد مضيتها
في حكم اللحظة لمن افكر فيها ومتى يكون لها اثر بعد تفتيتها والآتي
من الوقت قريب وكان قد والمرضي من الدهر بعيد كان لم يعهد
قوله تعالى واما نؤتيك امله وان ما ان الشرح وما للعبادة
النون للتاكيد ومعناه وان اربناك وقال مقابله اما نؤتيك حيويتك
بعض الذي فعلهم العذاب يعني القتل بدرا ونقو فينتك قبل عذاب

فكان البعض هو القتل بدرا وسائر العذاب قولهم بعد الموت قالينا
موجعهم بعد الموت فجزهم بما عملهم ثم لا الله شهيد ثم لتوسب الاخبار ان
ثم نخوكم ان الله شهيد على ما يفعلون من الكفر والمعاصي فجزهم علمها و
قوله تعالى لكل امة رسول فاذا جاء رسولكم قضى بينهم بالعدل كما يقضون
منكم ومن امتك ومن لا يظلمون في اعمالهم فلا ينقصون من محاسنهم ولا
يزادون على مساوئهم وقال ابن عباس فاذا جاء رسولهم فكذبوه
فقض بينهم وبين رسولهم يوم القيمة فنقول الله تعالى انما نؤتيكم
بكتبي فنقولون ما اتانا ناكل رسول ولا كتاب ثم لو ان الرسول فنقول قد ابغضتم
قوله كما يكور رسالا لك فنقول الله تعالى من يشهد لا يقول الملائكة قد عصى
الملائكة فنقولون نحن نشهد انه قد ابغض وقال عظم العوثر فاذا جاء رسولهم
وبلغهم الرسالة فكذبوه قضى بينهم وبين رسولهم في الدنيا بالعدل فخذب
المكذوبون ونجا الوسل والمؤمنون ومن لا يظلمون لا يعذب احد بغوذب
ولا على غير حجة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال
القشوري لم نخذلنا من شرع ولم نخذل شرعا من حكم ولم نخذل حكما
عما يتعقبه من ثواب او عقاب وقوله تعالى ونقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين قال مقابله لما قال واما نؤتيكم بعض الذي تعدون
اي من العذاب قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ان العذاب
نازل بنا فنقول هذا وقوله تعالى قل لا امك لنفسي ضواء ولا انفا
الا ما شاء الله ان يهلكني وهلك الامم هكذا الامم انزال
العذاب بكم الان وقوله تعالى ولكل امة اجلا واما اجلا اجلهم
فلا يستامرون ساعة ولا يستقدمون قال مقابله اي قل يا محمد

للكفار ملك لا املك لنفسي دفع سوء عنها ولا سوق خويلها الا ماشاء
الله فيحييهم ويكفر اهل احوال العذاب بكم ولكل امة وقت معلوم
للعذاب مكنون في اللوح المحفوظ فاذا جاء وقت عذابهم لا تجدون
ساعة حتى يعذبوا ولا يتأخرون وكذلك لذة ائمة والعذاب
القتل بيد رسول الله تعالى قل ان اتيكم العذاب ببيان او
بغير بيان اذ يستجمل منه المجرمون قل فيه تقدم وتأخر واضمار بقدر
ما ترون ما يقولون اذ يستجمل منه المشركون ان اتيكم عذاب الذر
يستجملونه اعذوا بالليل وباللها ركض تصنعون وقال القشرك
من خوف كمال القدرة لم يامن اخذ الفجأة ومن خاف البيات لم
يستلذ الثبات ومن توعد الغفلة ايقظته فجأة العقوبة و
من استوطأ مركب الزلة عثرته في دهقة المحنة وقالت بنت
الربيع بن خثيم لا يها ما لك لا تنام فقال ان اباك خاف البيات
وقول الله تعالى انتم اذا ما وقع امنت به استفهام بمعنى التوخي
اي بعد ما استجملت العذاب اذا وقع امنت به وهو غنا فيكم
لانه ايمان ياش وقل امنت اي صدقت بالعذاب وكنتم تصنعون
به استهزاء وتكديبا وحسن اتم صدقتم به وقول الله تعالى الآن
اي فعال لم ذلك والاذ المفطومة في اوله استفهام بمعنى التوبيخ
والآن اصله من قولك ان لك ان تفعل كذا اذ دخل عليه الالف
واللام للترنيد وجعل كالاسم وترك على الفتح لانه فعل في
الاجل وهو كالمركب الذي انتهى الى الله عليه وسلم عن قتله وقال جفلا كالا
وتوكل على ما كان فعلين يعني تعالى لم الآن يؤمنون وتوجون الا ان

به وقد كنتم في ميل لواردتم فيه الايمان لاكنكم فلم تفعلوا والآن حين
ارتفع الابتلاء توجون الانقاع بالايمان الذي لا خيار لكم فيه على الخيبة
بل انتم الله مضطرون اى في هذا ما لا يكون وهذه اشياء لم تكن بعد و
اخبر عنها بفعل ماضى فسميها على انها كانت الاحاد وموكلوه تعالى
اذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلب الناس وقول تعالى ثم قل
للمن ظلموا اذ وقوا عذاب اخلاهل يجوزون الا بما كنتم تكسبون يعني
ثم تعالى للمن ظلموا انفسهم بالشرك والكذب وقوا هذا العذاب
فانه خالدهم لا موزل يصرون الى القبر فيعذبون فيه ثم سعتون
محشرون الى جهنم فيعذبون فيها خالدين وهو جزاء وفاق لكسبكم
وقول الله تعالى وليسببوا اذ حق ملوا وليسببوا ونك يا محمد
بعد هذا الاقتصاص منكم عليهم اذ حق ما تقول وانتم جاد متيقن
للمصدق فيه اى ان هذا عجيب وقول الله تعالى قل اى ورى اى
قل نعم اقم بالله انه الحق و اى الاقال الامع لا ما ذكر ولا مذكور
الافراد وقول الله تعالى وما انتم المعجزون اى بقايتن وقال الكلى
وليسببوا ونك اى اهل مكة اذ حق ما جئتنا به من نزول العذاب
بنا والبعث بعد الموت قل نعم وورى ان العذاب نازل بكم وما انتم
سابقين وقال الامام المنصور ومحمد الحق ما يدعوننا اليه
من التوحيد وموكلوهم لا يراهم احييتنا بالحق ام انت من الاعمى
وقولهم لموسى اتخذها هرة او قول الله تعالى ولو ان لكل نفس ظم
ما في الارض جميعا ومثله معه قال الامام المنصور اخبرانه لو كان
لكل نفس اشوكت جميع ما في الدنيا طلاله لا فتدق به عند نزول العذاب

به لشدة العذاب طلبا للخلاص وان كان الذي منع الكفار عن الايمان
 موجهتم في الدنيا وحرصهم عليها وتخلهم بها قال تعالى ورضوا
 بالحياة الدنيا واطمانوا بها الآية ووجهه تعالى واستود الذماعة
 لما راوا العذاب هذا ابتداء عن معلق بلو ومغناه اخفوها عن
 اتباعهم وقيل اي اضمودها على ما كان منهم من التكذيب وقيل
 اي اظهروها والاسرار اخفيها في الاظهار وما خفيها جميعا ومومن
 الاضداد وهو قولهم بالتناوذة ولا تكذب بآياتنا ونحو ذلك
 ووجهه تعالى وقضى بينهم بالقسط اي بالعدل اي جزى الحسن
 على احسانه والمسي على اسائه فلا ينقص من ثواب ولا يواد على
 عقاب ووجهه تعالى ولم لا يظلمون ثم قوله تعالى واستودوا قضي
 ما ضي ومعناه المستفاد انه من امور الآخرة لكنها كايها لا محالة
 فلذلك ذكره بصيغة المحقق وقال العشور لا يقبل منهم حرف
 ولا عدل ولا يقع فيما سبق من الوعيد خلد ولا تمنعهم ندامة
 وان صدقوها ولا ينالهم كرامة وان طلبوها ولا يجوز عليهم ظلم
 في الجزاء كلابل من العدة في القضاء القود في العلاء بنعت الكبرياء
 ووجهه تعالى الا ان به ما في السموات وارضى ليس الظالم
 ملك ما في السموات وارضى ووجهه الا ان وعد الله حق اي كايين
 بالوعدة كان او بالعذاب ووجهه نكالي والكن التوهم لا يعلمون
 وقال الامام ابو منصور لا ينفقون بعلومهم ويحتدلون بالتسبون
 سبب العلم بالآمل والمنظور في الادلة وقال في اول الآية انه دلالة
 البعث في الوجهين احدهما انه من قدر على ايجاد السموات وارضاه

ما ليس بالاصل

الله

عن
 لا شيء قدر على احياء المخلوق بعد انما هم والى ان خلق السموات وارض
 وتخلق منافع بعضها ببعض ~~والا فتعطل على الخلق بأنواع النعم~~
 كمال الحكمة وقد اخبرناه ما خلفتها باطلا فلو كانا للفناء ولا حيوة بعده
 كان يكون خارجا عن الحكمة ولا وجه له ووجهه تعالى وموحي وملي
 والله ترجعون يخفون للاول وقال القشيري يحيى العلوب بانوار المشاهدات
 ومليست النور من انواع المجاهدات قال وقال يحيى من اقبل عليه
 ومليست من اعرض عنه يحيى بالرخا ومليست بالقنوط ووجهه تعالى بلع
 يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم قال ابن عباس بانها
 الناس يعني ترشاد جاتكم موعظة من ربكم في القرآن من مادعا
 الى الفسك والخشوع ووصف عن الاثم والفسوق وقال الامام
 ابو منصور قتل مع النبي قال تعالى يعظم الله ان يعود والمثله
 ابدا اي نهياكم قال وقيل مع النبي تدعو الى كل مرغوب وتزوجون
 كل مرهوب قال وقيل مع النبي تليق كل قلب قاسي وتجلي كل قلب
 منظم ووجهه تعالى وشفاء لما في الصدور الشفاء كالوقاية الازالة
 الداء وداء الجمل اضيق من داء البدن وعلاجه اعسر واطباءه
 ازل والشفاء منه اجل قال القشيري شفاء كل احد على حسب حاله
 فشفاء المذنبين بوجود الوعدة وشفاء المطيعين بوجود النعمة
 وشفاء العارفين بوجود القرية وشفاء الواجدين بشهود الحقيقة
 قال ويقال شفاء العاصيين بوجود النجاة وشفاء المطيعين بوجود
 الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ووجهه تعالى
 وهذا ارشاد الى الصواب ورحمة منه من الله على عباده ببيان شرائع

والافضل

١٩
الذين هم امور التي توصلهم الى الجنة ونعمة وقوله تعالى للمؤمنين
اي هم الذين يتقون بها وقيل ورحمة المؤمنين اي يخلصون من العذاب
الذين يؤمنون به اي يعتقدون بانه من عند الله وقال القشيري
الموعظة لارباب الغيب ليتوبوا والشفاعا لاصحاب المحذور ليطلبوا
قال وقيل الموعظة العوام والشفاعا الخاص والمهدي لخاص الخاص
والرحمة لجميعهم ورحمة وصلوا الى ذلك وقوله تعالى قد بفضل
الله وبرحمته الفضل الزيادة في النعمة وفضل الله فضله كالنبات
بحسن محض لا نبات قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي قد
يا محمد لولاء الذين ملتمهم جمع الاموال واسباب الرقة في الدنيا لا
الايمان بفضل الله ورحمته اخوه الا بالمال واسباب الجلال والجمال
وقوله تعالى في ذلك فليفرحوا فوالحسن بئنا المخلصين
وكان الكسائي يحب هذه القراءة والفرايحونها لانه رآه في الاصل
ومثل قوله عليه السلام لتأخذوا مصافكم وقراءة العاجلة بينا المصافية واللام
في امر المصافية لازمة وفي المصافية جارية وقوله تعالى فليفرحوا
ما مجموع مروجهم الى قوله في ذلك وذلك مروجهم الى ما سبق ذكره وهو
فضل الله ورحمته وقيل ما مروجهم الى القرآن لانها ينفضل بالآية الاولى
ومى في ذكر القرآن وفيه الفضل والرحمة اما الوجه فقد قال في الآية
الاولى وهدي ورحمة وامت الفضل فقد قال هو الذي بعث في
الامين رسولهم الي ان قال ذلك فضل الله وقال ابن عباس
والحسن وقناه وجاهه فضل الله اسلام ورحمة القرآن وقال النخعي
على عكسه وقال ابو عبد الله الخدري فضل الله ان ورحمته ان

من اهله وقال ابن عمر فضل الله الاسلام ورحمته تزيينه في قلوبكم
قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال خالد بن معدان
فضل الله الاسلام ورحمته ستوه وقال عبد الرحمن بن يحيى فضل
الله النعم الطاهرة ورحمته النعم الباطنة وقال ابو بكر الوراق
فضل الله النعم وهو ما اعطى وحيا ورحمته الا وهو ما صرف
وزور وقال سيف بن عيينة فضل الله التوفيق ورحمته العصمة
وقال سهل بن عبد الله فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال الحسين
الفضل فضل الله الايمان ورحمته الجنة وقال ذو النون المصري
فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من اليوان وروى اي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضل الله وبرحمته قال مكابر الله وسلام
وقيل فضل الله الاسلام ورحمته الثبات على الاسلام وقيل فضل
الاسلام ورحمته ان جعلنا من امة محمد عليه السلام وقال القشيري
فضل الله طائفة من المؤمنين من الخوات ورحمته ما اراج عنهم من الآفات
وقيل فضل الله ما اكتم به من اجواء الطاعات ورحمته ما عصمهم من
ازكاب الزلات فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق فضل
الله ما خفف به اهل الطاعات من صنوف احسانه ورحمته ما خفف
به اهل الزلات من وجوه غفرانه فضل الله المعرفة في البداية ورحمته
المغفرة في النهاية فضل الله ان اقامك لشهود الطلب ورحمته
ان رزقك الوجود بعد الطلب فضل الله الوفاء ورحمته ابقاءهم في
حالة الوفاء وقوله تعالى في ذلك فليفرحوا اي بما اهلككم له لا بما ينقلبون
من حركاتكم وسكناتكم ويقولون اليه بنوع من نقصكم وتكميمكم بنوع

ما يجمعون من اموال الوافقة ويتصدقون به من اموال الزكاة **فالتعال**
الذكر لك منه في سابق العتمة خلو لك مما تكلفته من صنوف الطاعة
والخدمة **وقال** الامام ابو منصور في الآية ان الله تعالى بانزال القرآن
لفضل اذله ان لا ينزل وفيه ان اهل الفتوة لو اخذوا في حال فتوتكم
وقول **تعالى** قل انتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلهم فيه حراما
وحلالا **قال** الامام ابو منصور ايضا ان انزاله الى السماء وان كان
الارزاق انما يخرج من الارض لما از اسبابها متعلقة بالسموات والارض
والشمس والبرق والانس والجن والخلق **قال** **تعالى** وفي السماء
رزقكم وما توعدون وهو على هذا او يجعل قوله انزل اي خلق كما قال
انزل لكم من الانعام ثمانية ازداج **وقول** **تعالى** فجعلهم فيه حراما وحلالا
من الحيوة والسابعة والوصيلة والحام **وقيل** ما جعلوا الله من الخبز
والانعام وقد مرسانا من رزق الله **وقيل** دليل على ان الحرام من رزق الله
كالخلال **وقول** **تعالى** قل الله اخذ منكم استغفارهم لمعنى الانكار ام
على الله تفوتون اي بل على الله كذبون **وقال** الكلب قل يا محمد لا اهل
مسكة اراهم ما انزل الله لكم في الكتاب من رزق حلال فجعلهم ما رزق الله
هو اما على النساء وحلالا على الرجال وهذا في شأن الحيوة والسابعة
والوصيلة والحام **قل** الله امرك به ام على الله تحتلفون الكذب
ما لم يامره به **وقال** مقابل قل لكذا ملة قرش وخزاعة وقين
وعامر بن صعصعة وبنو مدية وعامر والحارث بن عبد مناة
اراهم ما انزل الله لكم من رزق لغز الخبز والاربعاء فجعلهم منه حراما
حلالا يعني ما حرموا اللآلئة من الانعام قل الله اذن لكم تحريمه بل

على الله يقولون الكذب كقولنا انا خير نقول بل انا خير **وقول** **تعالى**
وما طلق الذين كفروا على الله الكذب يوم القيمة استغفارهم لمعنى التوبة
والمقرب واصفوه في آخر ما به الاى وما ظنهم بالله في يوم القيمة ما اوا
يفعل بهم جزاء على افتراءهم عليه **وقال** الامام ابو منصور فان قيل
كيف اوعدها يوم القيمة ومعهم لا يؤمنون بالبعث قيل قد اؤمهم الحجة
على كون البعث بما اقام من الدليل وما جعل في عقولهم من الايمان به اذ
ليس من الحكمة خلق الخلق للفتن خاصة وبعد فانه قد وعد المرء
بما لا يتيقن به وكشف عليه وان لم يحط عليه به ومعنى آخر وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب لو خرج الامر حقا وظهر ما قاله من البعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقا وقوله ان الله لذو فضل على الناس
قال الامام ابو منصور اي على كل الناس بما ساق الى الكذب من الرزق
كافريم ومومنين وبما اخر عنهم العذاب وبما بعث اليهم الرسل والكتب
من عنوان كان منهم سابقة صنع يستوجبون به ذلك ومنه خصوص فضل
على المومنين **وقول** **تعالى** ولكن التوهم لا يشكرون فضله وانعامه
عليهم لجعلهم لمواقف النعم التي ساقها اليهم **وقول** **تعالى** وما يكون
في شأن واتصاله بما قبله ان الله لذو فضل على الناس في الاممال وليس
امماله الخفا احوالهم عليه انك يا محمد ما يكون في شأن اي اموره وما
تتلوا منه اي وما تقرأ اما انزل عليك من قرآن ولا تعلمون اي ولا تعلم
انت وسائر الناس من عمل الا كما عليكم شهود اعلمين به شاهدين
عليه اذ تفتنون فيه اي تشعرون فيه وبفسطون وبفتشون
وما يعزبون عن ربك **قال** ابو عباس اي لا يغيب وقرا الكسائي بكسر الهمزة

وعنه بالضم ومما اخذ من معن الغريب البعد والخبية من مقال
ذرة اى وزن غله صفوة وقيل الذر ما ينزل من السماء في المواء
عند وقوع الشمس في الكوة وكوهها في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر فاما حجة بالوجه ردا على موضع قوله من مقال ذرة
لان من زاوية لما كيد المعنى وتقديره وما يغرب عن ريد مقال ذرة
الا في كتاب مبين قال الوروق ملو اللوح المحفوظ وقيل اى هو
مشيت عند الله كنبته ملائكة الله واحصاه الله وقال رديم الكتاب
ذلك علمهم لعدم اكفائهم في الامتناع عما نهوا عنه برويته وعلمه
وقال العشري خوفهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع احوالهم
ورؤيته لما يسبقونه من فنون اعمالهم والعلم بأنه يراهم لوجوب استحياء
منه وهذه حالة المواقفة فالجدا واعلم انه يراه مولاه استحي منه
وتوكل متابع مولاه ولا يحوم حول ما نهاه واشتدوا في معناه سحرا
كان قريبا منك خالي بالجمي اذا رمت تهيبلا عليه تصعبا وقال
آخر اعاتب عنك النفس في كل خصلة لعاصي فيها وانت مقم وما
يعزب عنه مقال ذرة وكيف يخفى عليه ذكر او تنقاص عنه علمه ومتو
وموجع وببعض احكامه الجارية عليه مخصوصة وقوله تعالى
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا يحزنون وما خوف يوم القيمة
اعداه ذكروا يعطونه اوليا قال ان كيسان اوليا الله مع الذين
تولى الله مدام بالبرهان الذي اتاهم وتولوا القتام له حقه والبرهان
اليه عاقبة خلقه وقيل هم الذين تولاهم الله كوامته وثوابه وقال
العشري الولي علم وزن فيجد مبالغ من الفاعل وهو من تواتر طاعته

من غوان تخللها عصيان ويجوز ان يكون الفعل المعنى المفعول هاهنا كالجو
والقتل مكنون الولي من يتولى عليه احسان الله وافضاله ويكون معز
كونه محفوظا في عاقبة احواله من المحن واشتد المحن ازكيا المعاصر
فيحسمه الله تعالى على دوام اوقاته عن الزلات وروي عن النبي
الله عليه وسلم انه سئل من اوليا الله قال هم الذين اذا رزقوا ذكروا لله
وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
من عباد الله لا ناسا مام بابنسا ولا شهدا يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القامة ملكانهم من الله وقال رجل من بني رسول الله وما علمهم
يحكمهم بذلك قال رجال يتخاطون بوجه الله من غوار حرام منهم ولا
اموال تعاطونها منهم فوالله ان جرمهم انور وانهم اعلم منابر من نور
ما يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قال الا ان يلح
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان رندا اوليا الله هم
الذين وصفهم في الآله المائت الذين آمنوا وكانوا يتقون وقوله تعالى
لا خوف عليهم اى من النار ولا هم يحزنون بفقر الجنة وقال مقال
لا خوف عليهم ان يدخلوا النار ولا هم يحزنون ان يخرجوا من الجنة قال
ان كيسان لا خوف عليهم من عذاب الله ولا هم يحزنون على فوات ثواب
الله وقال العشري لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الحال ولا في
المال لان حقيقة الخوف لوقع محذور نصيب المستقبل والحزن
توقت محبوب يزول في المستقبل ومن حكم الوقت ليس لهم تطلع المستقبل
والحزن من الحزن ومنه في الحال في روح الوضائل ما جبر وقوله
تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون قيل هو نصيب نعمنا لقوله تعالى الا ان

اولما الله وكان هو مبتدأ وخبره لم البشرى وقال الكل يتقون
والمحاضر وقال العشرون آمنوا قاموا بقلوبهم موحيا للمعاني
وكانوا يتقون استقاموا بنفوسهم بآراء الوظائف وقول تعالى
لم البشرى في الحياة الدنيا من الملائكة عند قبض الارواح
في الآخرة بتلقيهم لادخال الجنة وروي ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من روى الصالحة رواها المسلم او يورثه وقال
الضحك يعلم ان موته وقال الزهري في البشارة
قبل الموت وقال ابن عباس في قوله لنبية صلى الله عليه وآله وسلم ولم
المؤمنين وقال الحسين في ما يشوا الله به المؤمن في كتابه في
الآخرة قوله تعالى ببشورهم بهم وقول تعالى لا تبدل
لكلمات الله اي لموا عيده في كنيته وعلى السنة سئل وقال
لعن البشارات وقال لما مضى من سنة الاولين من الاهلاك
والاستيصال للكافرين وقال ابن الحجاج الله وبواهيته وقول تعالى
ذلك هو العز العظيم اي ذلك التبشير وقال اي ذلك الموعود
هو الفلاح العظيم لانه يدل جميع ما يخرج والامن من كل ما خسر
وقال العشرون لم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة اذا
قاموا بما به امروا واستقاموا وترك ما عنه زهوا ببشورهم
الشرعة بالخروج عن عملة الالزام ببشورهم الحقيقة باستجاب
الاکرام بما كوشفوا به من اعلام هذه البشرى عاجلهم وانما في
اجلهم فالحق يتولى ذلك قال ببشورهم قال ابن البشارة العظم
ما يجدونه في قلوبهم من ظفرهم بنفوسهم وسقوط ما بهم والرضا

بما كان مقدورهم هذه هي النعمة العظمى وجدان من المآلة في البشارة
الكبرى وقول تعالى ولا تخونكم قولهم اصناف النعم التي قولهم لانه
هو السبب لحزنه ومعناه لا تخون بقلوبهم ولو كلفك لا اربنك هاهنا
تصنيف النعم عن الروية الى نفسك ومعناه لا تكن هاهنا فاردا ومعنى
الآية ولا تخون بقولهم متى هذا الوعد وقال ابن عباس ولا تخونكم
تلكهم وقول تعالى ان العزة لله جميعا وقال ابن عباس فان
العزة كلها لله له المنعة والسلطان وقول تعالى هو السميع
هو السميع لا قولهم العلم اي بشارتهم وانما الله وهو منزل لهم عذابه
فلا يمنعون منه وقال ابن المسيب ان العزة لله تعز من تشاء
وقول تعالى هو العزة وله سوله والمؤمنين عزة الرسول والمؤمنين
بالله في كلامه وقال مقاتل ولا تخونكم قولهم انك مغتر كذاب
وقال في القرآن انه سجد انه مغتر وقال ابن الله كمالا يلق
به من صاحبة والولد وقول تعالى الا ان الله من في السموات ومن
في الارض اي كلهم عبيد لفعولهم ما يشاء لا يمنع من تعذيبه من شأ
تعذيبه وقول تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شوكا
له وجوه احدها انه استغنام ومعناه اي شئ يتبع الذين يدعون
الاصنام شوكا الله ان يتبعون الا الظن اي ما يتبعون الا الظن
هو نومهم شفاعته لاصنام لم حتى قالوا ما نجد لهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وقال ام اتخذوا من دون الله شفعاء وقوله تعالى وانهم الا
مخوضون اي وما هم الا الكذوبون وقال ابن يقولون بالظن والناظر ان ما
لمعنى الذي ومعناه والذين يتبعون الذين يدعونهم شركا ما يتبعونهم

٢٥
الا اقل والمالك انما للنفى ومعناه ولا تتع الذنوب دعون من
دون الله شركا وهو مفعول ينتعون لا يتدعون اي الذين يتبعونهم
ليسوا شركا وانما ينتعونهم طمنا انما نتفعهم وهو ظن كاذب
والواجب ان ما يقو وان نفى وهو تكرار لغير شيء واحد لما كيد
مؤككوا وقبل في قوله وان كانوا من قبل ان نزل علمهم من قبله بل لم يكن
وقول تعالى موا الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا وهو اخبار عن قدرة على ما يعجز عنه اصنامهم يقولوا الذي
جعل لكم الليل تسكنون فيه اذا اوتتم الى منازلكم منصورين من الحركة
وهو اضطرار وطلب المعاش وجعل النهار البصا اي لفتح فيه
الابصار على المبصرات وتكون فيه بوزر الاشياء للعبور بعد الاستعداد
بظلمة الليل وهو كقوله تعالى عيشة راضية اي ذات رضا و
ما رد افق اي ذي دفع دليل نام اي ذي نوم اي نيام فيه وقال
جبريل فقد كنت يا ام غيلان في السور وملت وما ليل المطر نيام
وقول تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون اي لعلماء
على قدرة الله ووجدانته لمن اسمع المواعظ فينتدبونها بقلب
حاضر قال تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب او التي السمع
وهو شهيد وقال العشوى الليل لا اهل الغفلة بعد وغيبة
ولا اهل الندم توبة وادبة والمحبتين زلفه وقرية وادحى الله تعالى
الى اود علم اللام كذب من ادع محبتي فاذا اجته اليه تمام
عنى وقول تعالى قالوا اتخذ الله ولدا اسمحانه موا الغنى لهما
في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا القولون تعالى

الا تعلمون وهذا تعجب من الله من جوار المشركين على الافتراء على الله
باضافه اولاد اليه وحاجتهم في ذلك فقالوا اتخذ الله ولدا
وهو ما كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله ثم نوه نفسه فقال سبحانه
نفسها للعبادة على يمينه ثم قال موا الغنى لهما في السموات وما في الارض
اي فلا حاجة به الى الولد الذي انما تتكثبه ويتعزز به في الحياة
وبعد الوفاة فمن كان مالكا للسموات وما راض لم يوصف بالحاجة الى التكون
والنعوز ثم اخبر انه لا سلطان لهم بهذا اي لا حجة وقول تعالى
القولون على ما لا تعلمون استغفاهم بلحقوا الانكار وقال القشوى
لا يجوز صفه الله تعالى الولادة لأنه لا تقسيم له ولا يجوز
اليقيني ايضا لنفوذه وانه لا شبيه له وقال الامام ابو منصور
ان في الشاهد من اتخذ ولدا انما اتخذ لاحد وجوه ثلثة اما الحاجة
او الشهوة تخليه او لما يستبصو به على آخر من مخافة واذا كان له ملك
السموات والارض وملك ما فهموا وكلم عبده واماوه فلا حاجة بفتح له
الى الولد اذ موا الغنى والمالك وقول تعالى قل ان الذين يقولون
على الله الكذب لا يعلمون اي الذين يقولون الله ولدا لا يجوز في الآخرة
العقوبة ولا يصلون الى ما رجوا من الاصنام من الشفاعة وقوله تعالى
متاع الدنيا وهو متاع اولم متاع اي لم يتع واسفاه بالدنيا الفانية
العليلة مدة قصيرة وقول تعالى ثم النامرجهم ثم تدفعهم الى العذاب
الشديد ما كانوا يلقون هذا ظاهرا وقول تعالى واتل عليهم
نبأ نوح هذا تسليم للنبي صلى الله عليه وسلم فما ناله من ايذاء قومه
بالكذب واعلام للمشركين المستعجلين بالعذاب انهم هم الماضي

استجيبوا فامهلوا الى ان يحق القول ثم اخذوا فليس امهالي منو العجز
لما كان الاول من حجة وقع الياسر ايمانهم ومعنى قوله واتل عليهم نبأ
نوح اي واقرا يا محمد علي قولك المشركين خب نوح عليه السلام وقوله تعالى
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبري عليكم اي شق عليكم وثقل مقام
امر قبلي فيكم بحقوق الله تعالى وتذكروا بآيات الله التي اودعها
الي وجعلنا علامات بحقيقته هذا الذين فعلوا الله توكلت الي
اعتمدت فاجمعوا امومكم قرا نافع بالوصل من الجمع وقر الباقون
بالقطع من الابعاد وهو العزم اي اعزموا على امومكم وقوله تعالى
اذ خلل لقومه وشركاؤكم قال الغراء اي وادعوا شركاكم
اضمر فعلا آخر سوى الاول وتوكل قول الغراء علفتها بتنا وما باردا
اي وسقيتها ماء باردا وقال آخر ورايت زوجا في الوغا مقفلا
سيفا ورما اي ومقفلا زحما وقال الزجاج ملو مقفول
معه اي مع شركائهم وقال بعضهم اجمعوا اي اعدوا فضع
على الاسمين جميعا امومكم وشركاكم اي التمسك وقيل الذين
يشاركونكم في الكذب وقوله تعالى ثم لا تلو عليكم نعمة هو
نهي مغاية للامو مخاه لا تجعلوا امومكم نعمة قال المبرد اي
فوجبوا عن النفس ولا تغموها وقيل صيتقا وحرنا وقتل
مظالم ليسا قال الاخفش واشدد لظرفه شحر
لعمرك ما اموي علي بغيره نهار ولا يلعل على يسود وطلو من
قولهم نغم الهدال واحمله ان من اضمر شيئا فلو في امضاه وانتهى
الغوصة فيه فهو نغم منه والنباس لا يدرك له يتيما له امضاوه

ام لا وحيه تعالى ثم اقصوا الزواجر عنوا اي مما تريدون في
مخاه الموت وتوكلوه فاقض ما انت قاض وادخل الي ما استقر
رايكم عليه مغر وغامضه وقوله ولا استظرون اي لا يمهلون وقال
ابن عباس فاجمعوا امومكم قولكم وعملكم وشركاؤكم واستجيبوا بالمتكلم
ثم لا يمكن امومكم عليكم غمة لعنوا اظهروا امومكم ولا تكلموه ثم اقصوا اي
امضوا الي ولا استظرون اي لا ترفقوا في احد او قال الضحاك اي
التمضوا الي ولا يؤخرون وقوله تعالى فان تولتم اي فان اعرضتم
فما سالتكم من اجور فتحجوا به على الاعراضكم وقيل اي فلا ضرر
علي لا ترم ادعكم الى الامان لا جواخذكم منكم يفتوني اذ لم تؤمنوا
وانما الضرر في ذلك عليكم ما يفتونكم من ثواب الله تعالى وقال الامام
ابومصنور رحمه الله يقول كعد اعرضتم عن قوله ولم اسالك اجورا على
ذلك تكون لكم عذرة في الاعراض وتوكلوه تعالى ام تسالهم اجورا فم
من مغرم مقفون وفيه دالة منع اخذ الاجر على تعليم العلم لانه لو
جاز ذلك لكان لهم عذرا ان لا يبدلوا ذلك ولا يتعلموا شيئا من
ذلك وفيه هدم شوايع الله واستطابها ان اجور الاعلى الله و
اموت لئلا يكون من المسلمين اي المتقادين وقيل من المخلصين
وقوله تعالى فذلكم يوم فجيئناهم ومعه في الفلك وجعلناهم خلايف
واعرفنا الذين كنوا بآياتنا اي اسكنناهم في الارض بعد اهلاك
الذين قبلهم واعرفنا المكذبين فافطر كلف كان عاقبة المنذر من
اي الذين انذرتهم نوح وقال الامام ابومصنور رحمه الله كان انذر
جميع قومه من آمن ومن لم يؤمن فمخجل ان يكون مخاضا فافطر كلف

بقبلوا
 كان عاقبه من اجاب ذلك لم يجب ومحتل ان يكون معناه عاقبه الذنوب
 الا انذار ولم يجمعوا وكانت بالملك ولا يستيقظان وقوله تعالى
 ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم اى اقوامهم كصالح الى ثمود وبلود
 اى عاد وخنومما فجاؤهم بالبينات اى المعجزات وقوله تعالى
 فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى فاصبروا على المكذبين
 كان فرعون علم انه لا يؤمنون واذا ذكر اراد منهم وقوله تعالى كذلك
 نطبع على قلوب المعتدين اى نختم على قلوب الظالمين المجاوزين
 الحد اى من علمنا منه اختيار الاصرار على الكفر فخذلناه واوجدنا
 منه ذلك وقيل اى فما كان المناطون ليؤمنوا بما كذب به من قبلهم
 من الامم كقوم عاد وثمود وقال ابن عباس فلم يكونوا يصدقوا
 بالرسول والكتاب بما كذبوا به من اخذ الميثاق عليهم وقال
 الفتور لم يكونوا يؤمنون بل كذبوا بما كذبوا به في الكتاب سراول اعني اللوح
 المحفوظ وقال الامام ابو منصور ومحتل بما كذبوا به من قبل بعث
 الرسول ويكون سلا على ان اهل الفتوة يواخذون بالمكذب في حاله
 الفتوة ومحتل وما كانوا يؤمنوا به بعد اتيان البينات بما كذبوا
 به من قبل اتيان البينات وقال العشري قتل الله تعالى عليه
 نبيا لا يؤمنون وشوح له جميع احوال الفايضين ثم فضله على كافة
 اجمعين فكانوا نجوا وبلو البدر وكانوا انهارا وبلو البحر استظم
 عقدهم وبنوره اشرف نهارهم وبظهوره ختم عدوهم فكان كما
 قيل يومك وجه الدهر من اجله جن غد والفتى لا حس
 وقوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول
 حذرت عن الله عز وجل في قوله تعالى
 ما كان من الله ان يهدي قوما غايا
 ما كان من الله ان يهدي قوما غايا

ع

وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين اى ثم ارسلنا من
 بعد الوعد موسى فرعون الى اخاه هرون الى فرعون واشراف قومه
 ووزرائه واهل مشورته باياتنا من العصا واليد وغيرهما فاعظموا
 عن الانقياد لموسى واخيه وكانوا عتاة مردة ولا يبالون من
 اكتساب الآثام وقال ابن عباس باياتنا النسخ وكانوا قوما
 مجرمين مشركين وقوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
 ان هذا السحر مبين اى فلما جاءهم العصا التي التفت جبال السحرة و
 عصيتهم وبساير المعجزات قالوا هذا سحر ظاهر خييل يتين وقوله
 تعالى قال موسى انقولون الحق لما جاءكم استغفها لمعنى التقرير
 وقوله تعالى اسحر هذا وهو يلفظ الاستغفها وقد ذكر عنهم
 انهم قطعوا القول به حيث قالوا ان هذا السحر مبين فيجوز ان يكونوا
 قطعوا القول به مودة وذكروا بلفظ الاستغفها على وجه الانكار
 مودة يعنى انما بيننا هذا على مقابله سحرنا مع كثرة وتقدمنا
 في صنعة فذكر الله تعالى ما ذكره في الحالتين جميعا ويجوز ان يكون
 معناه انقولون الحق لما جاءكم اى الكلام اى انقولون هذا الحق
 لما جاءكم ثم قال اسحر هذا وهو استغفها لمعنى التوبة وتعجيب
 من قولهم وليس حكاهم بل قولهم وقوله تعالى ولا تفلح الساعرون اى
 لا يفوزون في الدنيا ولا في الآخرة وقال الامام ابو منصور اللهاج
 الظنوا بالحاجة والغلبة والسحر باطل فكلون مغلوبا والحج غالبا
 وكتل الساعرون في الدنيا لا يفلحون في الآخرة ومحتل ان يكون
 معناه ولا تفلح الساعرون بسحرهم في حال سحرهم وكذا لا يفلح الظالمون

ع

ولا يعلم الكافرون فاذا اتوا ذلك افلحوا وقول اعلموا
اجبتنا لطفنا اي لنصرفنا وقد لفتته فالفتة اي صرفته
 فانصرف وقول اعلموا جدا على ابا نالا نعم في نبوة
 ولا ملكا ولا الهما غورعون وقول اعلموا يكون لهما الكبرياء
 في الارض والملك في الارضنا فتعظوا علينا وقول اعلموا وما
 نحن لهما بمؤمنين اي لمصدقين في دعوى النبوة ووعيد العذاب
 ارادوا قطع اطاعتها في ايمانهم وقال ابن عباس عما وجدنا على
 ابا نالا كان عبدا ابانا وكانت لغرعون اصنام صغار صنعها
 لهم وامومهم بجبادتها ويكون لهما الكبرياء والسلطان والملك في
 الشوفة في الارض ان في ارض مصر وقال الامام ابو منصور رحمه الله
 ويحتمل يكون لهما الالهية التي كان يدعي فرعون لنفسه لان عندهم
 ان من اطيع واتبع فقد عبد ونصب الهاء وقال العشر
 اركبوا الى التقليد فما دانوا واستحبوا استدامة ما علمه كانوا
 فالحقهم سوء الحقيقة وسوء الطائفة حتى توهموا ان الانساء انما
 دعوىهم الى الله ليكون لهم الكبرياء على خلق الله ولم يعلموا انهم انما دعوا
 الى الله ليكون لهم به بامور الله وقول اعلموا وقال فرعون
 ايتوني بكل ساحر عليم ولما جاء موسى بالعصا واليد البيضاء صار
 العصا ثعبانا قالوا الفرعون انه سحر فاستشارهم فاشاروا
 عليه جميع السحرة فامروا بذلك وانما قال بكل ساحر للتعاون
 وليلا يفوته شيء من السحر بخلاف البعض وقول اعلموا فلما جاء
 السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملفون اي مستوون وبطلان

دليل بالاحكام

ذلك ولم يكن هذا امرا بالسير ولا رضاه لكنه تمديد من الوجه الذي
 قلنا والواقع بالحجة يمكن الخصم من الابتداء بالشبهة حتى اذا بلغ
 الغاية جاء الحق فدمى الباطل وليس من اعانه الله غالب وقول اعلموا
 فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر قرا ابو عمر بالمذبح الاستغناء
 وعلى قرا ما جئتم به استغناء اراي شئ احييت به ثم قال السحرة
 مو السحر وقرا الباقون بغنومة وعلى هذا ما جئتم به طعن الذي جئتم به
 وهو مبتدأ والسحر خبره ومعناه هذا هو السحر الذي اصفتموه اليه
 ومعنى قرا المذبح ان يجيئون بالسحر بقصدون به معارضة المعجزة
 وموازاة علمهم وقول اعلموا ان الله سيبطله اي يجعله مغلوبا
 ان الله لا يصلي عمل المفسدين قال الامام ابو منصور رحمه الله اي لا
 يجعله باعمالهم الفاسدة صالحين وقول اعلموا ونحوه الحق بكلماته
 وقال الامام ابو منصور الحق حق وان لم يحق والباطل باطل وان
 لم يبطل وقد قال الحق الحق والباطل باطل ولكن معناه لجعل
 الحق في الابتداء حقا فيصير حقا ويجعل الباطل في الابتداء
 باطلا فيكون باطلا اي باطلا له الباطل يكون باطلا ويحقيقة الحق
 يكون حقا وقول اعلموا بكلماته اي برسالات رسله اذ بهم يظهر الحق
 من الباطل ومن حجج الله في الارض وبالجملة يظهر الحق من الباطل ويحتمل
 بآياته التي اول علمها يظهر الحق وبطلان السحر ويحتمل بكلماته انواعه
 لنطق موسى وقومه وهلاك اعدائه وقتل اهلها والحق اظهاره
 وتكليمه بالدلائل الواضحة والآيات اللائحة حتى ترجع الطاعين
 عليه خيرا والمناصدين كسرا وقول اعلموا بكلماته هي مواجيد

والله لا يصلي عمل المفسدين
 والحق بكلماته
 يبطل

في مواعيده بقوله ونريد ان نلقى على الذين استضعفوا في الارض قتلهم
وقوله فلا يصلون اليك يا ابناي الله وملك قوله تعالى ولقد سبق
كلتنا العبادنا المسلمين ثم بين الكله فقال انهم لم المنصورون
وان جندنا لم الغالبون وقوله تعالى ولوكوه المجرمون
قال معاذ بن عمر القبط وقال العفال اي فرعون وقومه لانه
سماهم مجرمين في قوله تعالى فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين والمجرم
من اعتاد الكتمان المعاصي فقال فلان جومله اهله اي دام على
الاكتساب لم وقوله تعالى فما آمن لموسى الاخرية من قومه
على خوف من فرعون وملائم ان لقينهم وان فرعون لعالي الارض
وانه لمن المشرقين قال ابن عباس يعني لم يصعد موسى عليه السلام
الا قليل من قوم فرعون هم سبعون اهلا سنت من القبط من آل
فرعون والامهات من بني اسرائيل فجعل الرجل يتبع امه واخواله
على خوف من فرعون وملائم يعني استراف قومه وجند ان يقلم
وان فرعون لعالي الارض لمخالفة ارض مصر وانه لمن المشرقين
يعني مع المشركين في النار وهذا التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله
من آمن به وقيل معني الآله فاصدق موسى الا اعتبار قومه
من قوم موسى وهم بنو اسرائيل كان الزمان بعد مجي موسى امتد على
موسى حتى مات كثيرون من الآباء وبقي اولادهم فامناوه وملك قوله
مجاهد والسحرة فما آمن لموسى من قوم فرعون الاخرية من قومه
حققوا قولهم وما نحن لكالمؤمنين الا لنتحقق قلنا ان امهاتكم
كن اسواسليات آمنوا ميللا اليه مرجع قوايات الامهات ومع هذا

كانوا خائفين من فرعون واعوانه ان يقتلهم عندهم اي يصرفهم
اذ كان فرعون الى ان اهلكه الله غالبا في ملك الارض لا مملها بالغبلة النفر
مسرفا مجاوزا المقدرة في الكفر بآلهها الله وقيل النفوس وقيل
ملاذئ النفوس والاسماء امارة فرعون وخبيل مومن آل فرعون وخازن
فرعون وامارة خازنه ثم قوله وملائم على الجميع له ملائمة اوجه احدها
انه يرجع الى الذررة والماني انه يرجع الى فرعون وكان ملكا وذكره
مع اتباعه فقال قدم الخليفة اي مع اتباعه وانا اخاف السلطان
اي اخافه واتباعه والثالث انه ذكر فرعون ومعناه آل فرعون
اضموا آل كما في قوله واسال القرية اي اهل القرية وقوله تعالى بانها
النم اذ اطلقت اي يا امة النمر وقوله تعالى وقال موسى يا قوم
ان كنتم امنتم بآله فعله توكلا ان كنتم مسلمين اخبروا من موسى ان ينفذ
قلبه لقله من آمن به من قوم فرعون بل قال لمن آمن به منهم على الله توكلا
ولا يخافوا فرعون وملائم وقال الامام ابو منصور رحمه الله ان الامان
والاسلام واحد لانه بدأ بالامان وختم بالاسلام واما جمع بينهما
لا يه تشوا الى زياده فايده مع ان الاصل واحد فان الامان بدأ باعتقاد
ترك تضييع كل حق والاسلام اعتقاد تسليم كل حق والان الامان
ملا التصديق بكلية الاشياء فمما فيها الشهادة لله بالوحي والالهية
والاسلام جعل كل الاشياء سالمة وقال العشور تنق انه لا
يكتفى بالاقرار بل لابد من صدق الاحوال وجمعة التوكلا توصل
بتعددهم تنقذ ثم يعلم ان بحاجته بفضل الله تعالى يحصل لا ياتي
من المكلف والتعبد وقوله تعالى فقالوا على الله توكلا اجابوه

الى امرهم به **وقول** تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
قال مجاهد له محبيان احدهم سالا تعذبنا يا ايدي قوم فرعون
 وهو كقوله على خوف من فرعون وملائم ان نفسهم والساني لا تعذبنا
 يا ايدي قوم بغوا به من عندك **مقول** قوم فرعون لو كانوا اعلم حق ما
 عذبوا وما سألنا عليهم **صعدت** قوم فنه كفروا **مقال** وقول **تعالى**
 ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اى اخرجنا من بين الظالمين فقامهم
 ونجيتك آمنين **وقول** اى خلصنا من استعبادهم واخذهم بالاعمال
 المشاقة الميمى الحسبى **وقول** تعالى واوحينا الى موسى
 واخيه ايهارون ان تبوا القوم كما بمصر بيتنا اى اتخذوا وقدا
 اى ملكنا ومصر لا تصرف لانه مؤنت معرفة لانها بلدة او كورة
 او ارض لقوم كما اى الاجلهم **واجعلوا** اى اتمادهم بنوتكم قبلة
قال مجاهد اى نحو الكعبة **وقول** لانه اضماد اى اجعلوا بنوتكم
 قبلة **الى الكعبة** **قال** ابن عباس اى فرعون لما اتاه موسى بالوسيلة
 امره لمسا بعد منى اسرائيل فلكسرت كلها وكانت المساجد طاهرة فامروا
 الله ان يجعل القومها مساجد في خوف البوت ولا يظلموها **وقوله** **تعالى**
 واجتنبوا الصلوة اى حافظوا عليها ببشروطها وبشروط المؤمنين اى بامور
 لبشوتهم بقوب الاخلاص وخص بيه موسى لان هارون كان تابعا له
 ذلك ان موسى كان يامو فرعون ياقى بوسل معه بنى اسرائيل فخرجوا من
 مصر الى شام بوعد الله ان يعذبكم اياها ويجعلكم سكا نهما وكان فرعون
 ياتى عليهم وكان لذلك وقت معلوم فامرهم الله ان يلقوا بمصر **مقال**
 لا يستعجلون وان يامروا بنى اسرائيل بذلك ويتخذوا مساجد في بنوتهم

بلغ

ويصلح فيها سورا مستطون للفوج وهكذا اعادة المسلمين اذ اخبركم
 امر فرعون الى الصلوة **وقال** الامام ابو منصور **و** **مقال** هذا الامر
 بالا انفصال من فرعون وقومه باخذ الهوى لهم في طوف من مصر
 حتى اذا ارادوا الخروج من عندهم قدروا على ذلك ولا يكون المورد
 عليهم وكان ذلك الانفصال من جهة القبلة **وقال** **العشمر** **مقال** نالهم
 لعبادتنا محال ومنى نفوسهم ومعارفنا منازل ومنى قلوبهم ولحجبتنا
 مواضع ومنى ارجلهم ولشاهدتنا معااهد ومنى اسرارهم فنفس
 العابد بنى بوق الخدمة وقلوب العارفين اوطان المعرفة وارواح
 الميمى من مشاهد الحشمة واسرار الموحدين منازل الالهة **وقوله** **تعالى**
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملائه زينة واموالا في الجحوة
 الدنيا ضايق صدر موسى من معامله فرعون وقومه فدعا عليهم فقال
 ربنا انك اعطيت فرعون وملائه زينة واموالا من ذهب فضة و
قوله **تعالى** ربنا ايفضلوا عنى سبيك اى باربنا اعطيتم ذلك ليعضلوا
 الناس عن طاعتك **وقوله** **تعالى** ربنا اطمس على اموالهم اى اهلكها
 واذهب آثارها لانهم يستخفون بفعتك على معاصيك وانما امرهم
 بان يسعدوا بها على طاعتك وسلوك سبيك **قال** ابن عباس
 بلغنا ان الدرامم والدنانير صارت حجارة منقوشة بهيمة الدرامم
 والدنانير **وقوله** **تعالى** واشدد على قلوبهم **قال** الامام ابو منصور
 كتمل هذا وجعنا واجعل على قلوبهم قساوة وغلاظا سخت لا يتابع منهم
 ومن يقلد من عنى اتباعهم وتقلد من فكون ذلك امون علينا استنقاد
 لا يتابع منهم واودى لا يتابع الى الامان والساني اطيع على اولهم فلا يؤمنوا

حتى يروا وقول تعالى حتى يروا العذاب الاليم اي ليرى اولئك
 ويحتمل الغاية اي الى ان يروا العذاب الاليم وكان كذلك فانهم لم
 يؤمنوا الى العزق وكان ذلك ايمان باسرفهم بقتل وقوله فلا يؤمنوا
 يحتمل النصيب جوابا للامر بالافاء ويحتمل عطف على قوله ليضلوا
 ويحتمل الجوزم بالنهي على معنى الدعاء وهو كقول الشاعر
 فلا يذبسوط من بني عنيك ما انزوي ولا يلقني الا وانك راغم
 فقال ابن عباس واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا اي اهلكهم كقارا
 وقال مجاهد واشدد على قلوبهم بالظلاله فلا يؤمنوا بالله
 بما يرون من الآيات حتى يروا العذاب الاليم قال الامام ابو منصور
 هذا المحمول على ان الله تعالى اخبر موسى انهم لا يؤمنون فيسعه
 كما اخبر نوحا انه لن يؤمن من قومه كل الا من قد آمن فقال رب
 لا تدع علي الارض من الكافرين ديارا فاما قبل ان يخبره بذلك فلا يسعه
 ان يدعوه بهذا وهو انما ارسله اليهم ليدعواهم الى الايمان وهذه الآية
 على ان الدعاء على الغنم على الكفر لا يكون كذا ولا يكون رضا بالكفر ولا
 استحسانا له بل هو غاية استقباح له فانه لا يدعوه به على احد
 الا وعنده انه الخش جناية وعليه عظم عقوبة وقول تعالى قال
 قد اجيبك دعوتك والدعا كان من موسى وحده في الظاهر فانه قال
 موسى ربنا وانما قال دعوتك لوجه احدها انه يحتمل ان هارون
 دعا ايضا وانما ذكر عن موسى لانه كان اصلا ويحتمل ان هارون اهدى
 به فمادعا وابتغى الغاظه منه فكان الاصل لموسى فاصغى اليه ثم
 كانت الاجابة لهما والثالث ان موسى كان يدعو وهارون يؤمن

والثامن دعاه فان معناه كذلك فليكن دعوه تعالى فاستقما على
 ما انتما عليه من الابلاغ والوعظ وقومه وقرا ابن عامر ولا تتبعان
 بخفف النون ومداخبار النهر وقرا الباقر بالشديد ولا تتبعان
 نهر والنون للمبايكة كما في الواحد ولا تقولن ولا تغلن وقال ابن
 عباس وابن جرير ملكه فرعون بعد الدعوة اربعين سنة وقال
 القشيري من شوط الدعاء صدق الافتقار في الابتداء ثم حسن الانتظار
 في الانتهاء وكما لها بالوضا يحويان الاقدار بما يبدو من المسار و
 المضار والاستقامة في الدعاء سقوط التقاض على الغيب والخمود
 عن الاستعجال بحسن الثقة وجميل الظن وقول تعالى وجاوزنا
 بني اسرائيل البحر ارجينا دعائنا وامونا بني اسرائيل بالخروج
 للموت المعلوم ويبتونا لم اسبابه فلم يعلم فرعون وملاهيم ولا
 كتبوا استعدادهم للخروج لا خفاينا ذلك عنهم وصرفنا ايامهم
 عنهم باشغالهم بدفن انكارهم اذ حتمت تلك الله وقول تعالى
 فاتبهم فرعون وجنوده ان طلبوا الحاقهم وكذا قوله تعالى فاتبهم
 مشوقين وقول تعالى فاتبهم فرعون وجنوده بغيرا اي
 استظهار عليهم وعدوا اي ظلم عليهم واعتدا قال قيس كان
 مع موسى من بني اسرائيل استماه الف كان مقدمه فرعون سبع مائة
 الف كل رجل على حصان على راسه بيضه وبيده حربة وهو خلقهم
 في جمع كثير فلما انتهوا بنوا اسرائيل الى البحر قالوا يا موسى اين ما
 وعدتنا هذا البحر من ادنا وهذا فرعون على اثونا وجنوده
 فقال موسى للبحر انقلق اباخالد قال ان انقلق لك انا اقدم منك

من طهر العيون واليه
 من طهر العيون واليه
 من طهر العيون واليه
 من طهر العيون واليه

واشد خلقا فنود موسى ان اضرب بعصاك البحر فانشق البحر
وكانوا اثني عشر سبطا حركوا لكل طريق **قال** وهب وارفع
من كل طريق الماء كما يجبل وكانوا بنى عم لا يسمع بعضهم بعضا ولا يسمع
بعضهم كلام بعض فاوحى اليهم تعالى الى الجبال من الماء ان تشبكي فظهرت
مشبكات حثروا وادوا وسمعوا وصنوا فعاد البحر الى حاله فلما انتهوا اول
جنود فرعون هابت ومثال الحصان فرعون فوسس عليه جبريل عليه السلام
وفوعون الاله فوجد الحصان يحكمها فانسل خلف فوسس جبريل
في الماء **فقال** فرعون هابني البحر فلما دخل آخر جنود فرعون البحر و
خرج بنى اسرائيل انطبق عليهم فلما الجحمة الغرق وذلك قوله فلما
ادركه الغرق الغرق بفتح الواو القوب من الملاك لغموه الماء
والغرق بفتح السينها الملاك فيها **وقوله** **قال** امنت انه
قوا حوة والكساري انه بالكسر على الابتداء فقوله امنت كلام
تام وقوله انه ابتداء كلام اخر وهو كما لبس عن الاول **وقوله**
تعالى لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الى المؤمن
و**قال** الى المخلصين و**قال** الى المنقذين **وقوله** **الآن** وقد عصيت
وكنت من المفسدين **قال** جبريل **الآن** استغفركم عن التوحيد واصبر
فيه **الآن** امنت عند الغرق وهو حاله اليأس وقد عصيت اموره
بالايمان قبل هذه الحالة وكنت من المفسدين في ارض مصر بالدعوى الى
عبادة غوامه **وقال** القشيري **الآن** بعد طول الالام والاصرار على
دسم الافعال والوكض في ميدان الاغتوار وقوت وقت الاعتذار
ههنا تهنيتا بعد استوجبت ان يود عذرك في وجهك فلا عذر لك فيه

آخر
م

وقرأ القارئ تحت قوله امنت عليه

ولا اله الا هو ووجه وصوله وروى ابو عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما قال فرعون لا اله الا الذي اتاه جبريل عليه السلام فحشا فاه الدواب خشية
ان يدركه **رحمه الله** **وقال** الامام ابو منصور لم يقبل الايمان فوعون
في ذلك الوقت لوجدهن احد **قال** ان امانه عند خوف الملاك الايمان دفع
الياس الايمان جعته وهو كما بان الكفرة في الآخرة والماني ان السلام
بتسلم النفس الى الله تعالى فاذا امنت في وقت خرجت نفسك من يد
لم يصوم مسالا لنفسه الى الله اذ نفسه ليست في يده فيسألها وعن كعب
الاحبار **قال** امسك فيصن مصراع من الجوز فقالت القبط لفرعون
او كنت ربنا فاجروا لما فوكب وامر جنوده بالوكوب وكان مناديه
ينادى كل ساعة ليقف فلان مجنوده قايذا قايذا فجعلوا يقولون
على درجات حتى بقي هو وحجابه ووزراؤه فامرهم بالوقوف فقدم
وهذه كحيت الامونة ونزل عن دابته ولبس ثيابا فاتاها جبريل و
هو وجده بفتيا ما قوال في عبد لوجله نسا في ماله ونعمة ولا يستبدله
عنه فكفر بتمته ومحمد حقه واذع السيادة دونه فكبر فرعون
فنه لقول ابو العباس الوليد بن مضعب بن ريان جزا العبد
المخار **قال** علي سيد الكافر نعا ان يغرق في البحر فاخل جبريل
ومر فلا الجحمة الغرق وايقن بالملاك ناولة جبريل عليه السلام
خطه وغرقه **قال** كعب وراه الماء الى الساحل كانه ثور فذلك
قوله تعالى فالنوم يتجسس منك اي تلتقيك على نجوة من الارض
اي ارتقاء منك اي جسد الارواح فيه وقيل اي مع درعك
والبدن والبدن الدرع **وقيل** يتجسس منك النجاة وهي الخلاص من تخلصك

الامير

من ذواب البحر فهو جمل ولم ياكله وروى ان بني اسرائيل قالوا اما
ماث فرعون ولا الموت ايدا فالتقاء البحر بامواله الى الساحل فغابتوه
وايقنوا الموتة وقولهم لعالم ليكون لمن خلفك آية اي ليكون
لمن بقي بعدك علامة فتوزل وساوس الشيطان وخدعه عن
الضعفة بتوهمهم حسنة او خلاصه عن الملاك اذ كان عذوم الناس
معبودا وتكون آية تستدلون بها على ما لم يسمعون من الانبياء
للابتداء ولا جابة لدعوتهم والاهل بهم ما حله وقولهم لعالم
وان كثروا من الناس عن آياتنا فافلون اي فعلنا ذلك بفورعون
مع تكبره واسرافه ودعواه الالهية فحق على اهل كل دولة المشرقة
الذين هم دونه لقادرون ولو فكروا العلو اذ كلفهم غافلون و
قال السدي قالت بنو اسرائيل ان فرعون لم يعرق وانه يدركنا
الآن وقتلنا فاجاب الله الى البحر فقتله فاخذ بنو اسرائيل السحرة
وقال ابن عباس لم يكن الماء منذ العرق قبل فرعون فلما غرق
الله فرعون امواله لما سجد العرق وذكوان في قرآه اي حسنة الله
فاللوم نحيبك بالحق المعلم من تحتها من النجدة وهي التبعيد
بيديك من الله ليكون لمن خلقك بالقاف آية اي بتقديك
عن الوجه بما نسبت يدرك من الجفوة ليكون من خالفك خلقة
آية وقولهم لعالم ولقد بوا اننا بنو اسرائيل مبعوثا صدق اي
مكثنا بعد اغواق فرعون وقومه مكانا محمودا حسنا وانزلنا
منازل فرعون وقومه واورثناهم ارض الشام وهي منازل الصد
قاله قتادة وقال الحسن الى مصير وهو منزل صالح اجمعين خبيث

ملح

وقال الضحاك مصر والشام وقال الامام ابو منصور ومحتل قوله لعالم
مبعوثا صدق اي صدقنا لم يها ما وعدنا بقولنا ونريد ان نلقى علم الدين
استضعفوا في الارض الاله ومحتل مبعوثا اهل صدق كما قال لعالم
وقل رب ادخلني مدخل صدق الاله وقولهم لعالم ورزقناهم
من الطيبات اي الاقوات وراطة المستطاة ومحتل لمن و
السلوى وقولهم لعالم فما اختلفوا حتى جاءهم العلم قيل في اختلفوا
في نبوة الانبياء ما لم يسمعون من الانبياء ما لم يسمعون من الانبياء
معرفة به قبل خروجه قال تعالى فلما جاءهم ما عوفوا الكرواية و
سل بل كانوا يخلفون في كثير من امور دينهم قبل المبعوث طلبا للرياسة
وبغيا من بعضهم على بعض حتى اذ امم الى ذلك الى القتال في حبيسا
في الدوابل تعصبا للذهاب وقوله حتى جاءهم العلم اي الكتاب والاحكام
فاختلفوا بعد فراغهم موسى على الوجه الذي قلناه وقولهم لعالم
اي بطل نقض بينهم يوم القامة فما كانوا فيه يخلفون فمتموا الحق من
المبطل وبجور كلامهم على استحقاقه ونزوله منزلة استجابة على
حكم وعد ووعيد وسئل اراهم اليهود الذين كانوا في عصر
النبي صلى الله عليه وسلم انزلهم الله منزلة كرامة وفضل فاختلجوا في محمد
حتى جاءهم العلم عيانا الى المعلوم وهو محمد عليه السلام وقال القشيري
لقول ادلناهم الايام واكثرنا عليهم الانعام والكرامات المقام
واكثرناهم فنون الحسنات وادبرنا عليهم جميع الخيرات فلما
قابلوا النعمة بالكفران واصتروا على البغ والعدوان اذ قنناهم سوء
العذاب وسددنا عليهم ما فتحناهم من الكرم والاحباب وذكر

جزء من حاد عن طرده الوفاق وجنح الرجاء الشفاق وقوله
 فان كنت في شك مما اولنا انك تقول ان قصه فرعون وموسى على ما اقصصت
 عليك فان كنت تشاك كاشه فسل المؤمنين من اهل الكتاب عن ذلك وقوله
 تعالى لقد جال الحق من قبل فلا تكونن من الممتنعين اي الشاكين وكلم
 الناس في هذه الآية والكثير لان ظاهرها مشكل فان النضر صلي الله عليه وسلم
 لم يكن يشك فيما اوله عليه **قال** اكثر المفتونين الخطاب للنضر صلي
 الله عليه وسلم والمواد غيره ممن شك فيه والعرب يفعل كذلك وفيه
 المثل السايو اياك اعني واسمع يا جارة ومثله في القرآن يا ايها
 النضر اتق الله ويدل عليه قوله في آخر الآية ان الله كان بما يعملون خبيرا
وقال القسي الخطاب لغيره وممن شك فيه **قال** كان الناس
 على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اصنافا منهم كافر مكذب لا يؤمر
 الا ان ما جانه باطل ومؤمن مصدق يعلم ان ما جاء به حق وشاك
 في الامور لا يدري كيف يتقدم رجلا ويؤخر اخر في مخاطبة الله تعالى
 هذا الصنف من الناس **وقال** انك ايضا الشاك في شك مما
 اولنا انك من المدرك على لسان محمد صلي الله عليه وسلم فسل الاكابر من
 اهل الكتاب والعلماء الذين يقرؤون الكتاب من قبلك مثل عبد الله بن
 سلام وسلمان الفارسي وطهم الداري واشباهم يستمدوا على صدقة
 ولم يردوا المعاند من منهم **وقال** خرج هذا الكلام مخرج المبالغ
 في تبيينه وهو كقولك لعبدك ان كعب عبدك وتعلم انه كذلك فانيته الى
 امرى والا فسال الناس محبوك انك عبدك وهو لا يشك في عبودته
 لسيده وقد روي هذه الآية على هذا قد اخبرناك بما فعل انك لا تشك

رسول الله عليه وسلم
 في قوله تعالى
 فان كنت في شك
 مما اولنا انك تقول
 ان قصه فرعون
 وموسى على ما
 اقصصت عليك
 فان كنت تشاك
 كاشه فسل المؤمنين
 من اهل الكتاب
 عن ذلك وقوله
 تعالى لقد جال
 الحق من قبل فلا
 تكونن من الممتنعين
 اي الشاكين
 وكلم الناس في
 هذه الآية والكثير
 لان ظاهرها مشكل
 فان النضر صلي
 الله عليه وسلم لم
 يكن يشك فيما
 اوله عليه **قال**
 اكثر المفتونين
 الخطاب للنضر
 صلي الله عليه
 وسلم والمواد
 غيره ممن شك
 فيه والعرب يفعل
 كذلك وفيه
 المثل السايو
 اياك اعني واسمع
 يا جارة ومثله
 في القرآن يا ايها
 النضر اتق الله
 ويدل عليه قوله
 في آخر الآية
 ان الله كان بما
 يعملون خبيرا
وقال القسي
 الخطاب لغيره
 وممن شك فيه
قال كان الناس
 على عهد رسول
 الله صلي الله
 عليه وسلم اصنافا
 منهم كافر مكذب
 لا يؤمر الا ان ما
 جانه باطل ومؤمن
 مصدق يعلم ان ما
 جاء به حق وشاك
 في الامور لا يدري
 كيف يتقدم رجلا
 ويؤخر اخر في
 مخاطبة الله تعالى
 هذا الصنف من
 الناس **وقال**
 انك ايضا الشاك
 في شك مما اولنا
 انك من المدرك
 على لسان محمد
 صلي الله عليه
 وسلم فسل الاكابر
 من اهل الكتاب
 والعلماء الذين
 يقرؤون الكتاب
 من قبلك مثل
 عبد الله بن سلام
 وسلمان الفارسي
 وطهم الداري
 واشباهم يستمدوا
 على صدقة ولم
 يردوا المعاند
 من منهم **وقال**
 خرج هذا الكلام
 مخرج المبالغ
 في تبيينه وهو
 كقولك لعبدك
 ان كعب عبدك
 وتعلم انه كذلك
 فانيته الى امرى
 والا فسال الناس
 محبوك انك عبدك
 وهو لا يشك في
 عبودته لسيده
 وقد روي هذه
 الآية على هذا
 قد اخبرناك بما
 فعل انك لا تشك

فيه فان كنت في شك فيه فسل العلماء ثم اعود جعقة الاموال ان ما اخبرناك
 به صدق سمع للكفار ان يصعد قولك فان لم يصعد قولك فليسوا لو اعمول
 من اهل الكتاب والامور اذا وقعت فيها المبالغة خرج الخطاب
 فيها الى ما لا يكون **قال** تعالى وبلغت العلوب الخناجر **وقال** ان كان
 مكرهم لنزول منه الجبال **وقال** تكاد السموات ينفطرن منه وينشق
 الارض وتخر الجبال هذا اي لو جاز كل هذه الاشياء لكانت في هذه
 الحالة فكذلك هذا معناه لو كنت ممن لمحقق شك فيما اخبرناك به
 فسالنا اهل الكتاب لازلوا عنك الشك فتصد بقم ايانا فيما اخبرناك
 به وهو كقوله تعالى لنن اشوكت الحجبطن عمك لنن كنت ممن مجور عليك
 عليك ذلك ليعطل عمك **وقال** علم الله تعالى ان الرسول لا يشك وانما
 خاطبه بهذا القول ان لا اشك ليشا بعل ذلك كما **قال** احسن علم الام
 انت قلت للناس اتخذوني وامى الذين من دونه لقول سبحانه
 ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ليشا بعل ذلك وقدر و ان الله علم الله
قال ليجرئ لا اشك واسال **قال** الدهر في نزلت الآية السما
 ومعنى قوله فسال الذين يقرؤون الكتاب والملائكة **وقال** عبد
 العزیز بن محمدر فان كنت في ضيق صدر من تغت الكفار بما انزل
 عليك فسال اهل الكتاب كيف صبروا لانبأ على اذ قومهم وكيف كان
 عاقبة امومهم **وقوله** تعالى ولا تكونن من الذين يذنبوا بايات
 الله فيكون من الخاسرين مع خطاب رسول الله ظاهره والمواد به
 غيره او مع خطاب غيره وهو على ما مر في الاول وان حملت على
 خطابه واراد به فقد متواتر ان العصية لا تؤبل النهي بل قيام

القوم شوط التحق العصمة وقوله تعالى ان الذين حققت عليهم
 كلمة ربك لا يؤمنون ولوجاهتهم كل اية حتى يوروا العذاب الا لهم
 تسليمة رسول الله وازاله حتى صدره بتاخر اسلام قومه وقال
 الامام ابو منصور بحتم قوله حققت كلمة ربك قوله لا لان جهنم من الجنة
 والناس اجمعين وكتم قوله ولواننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما
 كانوا اليومنوا وحاصله ان من علم الله منه اختيار الكفر واصرار
 عليه شاكه الكفر فلا يؤمن ابدا وقوله تعالى حتى يوروا العذاب
 الا لهم اي عند الناس فيؤمنون فلا ينفعهم اوفي القيام والقبول
 وقوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنعجزها ايمانها الا قوم
 لونس ايملا وموتوا بغير وقوة اي اهل قرية ايملا آمن اهل
 قوتة من الذين عوجلوا بالعذاب فكان ينفعهم ايمانهم ويقبل منهم
 وها هنا يصور لم يؤمنوا فقتلهم كقوله الا قوم لونس لما آمنوا
 كشفنا عنهم عذاب الخبز في الحياة الدنيا والخبز المذون الذكر
 بفضله صاحبه وقال الحسن بقول لم يكن ذلك فاما خلا ان يؤمن
 اهل قرته باسوها حتى لا يندم منهم احدا الا قوم لونس بقوله فملا
 كانت القرى كلها هلكى وقوله تعالى وشتتناهم الى حين
 ار الى حين حضور آجالهم والتم المفسر على ان ايمان قوم لونس
 لم يكن حين عاينوا العذاب لكن لونس اخبرهم بدنو نزول العذاب
 بهم وفارقهم وقتل جاعة لم يزل المكلف فيها عنهم فواجعوا عقولهم
 وابصروا رشدهم فآمنوا فانصرف العذاب الذي كان اشرف عليهم
 عنهم وكان ذلك مجازا لالحال فرعون حتى ادركه العرق لانه آمن في حال

في قوله تعالى حتى يوروا العذاب الا لهم تسليمة رسول الله
 في قوله تعالى حتى يوروا العذاب الا لهم تسليمة رسول الله
 في قوله تعالى حتى يوروا العذاب الا لهم تسليمة رسول الله

معاينة العذاب ومن حاله زوال المكلف عنه فلم ينفعه الا ايمان كقوله تعالى
 فلم يكن ينفعهم الا انهم لما راوا باسنا وقوله كشفنا عنهم لا يدل على
 حصولهم في العذاب بل يقع ذلك على اشرف العذاب عليهم كما قال تعالى
 وكنتم على شفا حفوة من النار فانقذكم منها كان الانقاذ منها حاله
 الاشراف عليها لا الحصول فيها وقال قتادة ذكرونا ان قوم لونس
 كانوا يبنون من ارض الموصل فلما فقدوا بنيتهم قذف الله في قلوبهم
 التوبة فلبسوا المسوح وخوجوا فقولوا على نيل وفرقوا بين كل عينة
 وولدها وعجوا الرعين الله فلما علم الله الصدق من قلوبهم كشف عنهم
 العذاب وتاب عليهم وفتحهم الى جنات الموت وقال وهب قال
 يونس لقومه ان ارجعوا اليكم فاني لم استجيبوا الي عذكم
 عذابا فانفسكم ويستناصكم قالوا فان آتاه ما بيننا وبينك الاجل فان
 راينا اسباب العذاب صدقنا فدخلوا مدنتهم ياتون ويستظرون
 في اموره فلما مضى من الاجل خمسة وثلاثون يوما اغامت السما غما اسودها
 بلا مدخن وخاضا شديدا ثم كبرط حتى لعش مدنتهم حتى اسودت
 سطوحهم منه فلما راوا ذلك قد ساء بهم عليهم انفقوا بالهلاك فقلوا
 يونس اللهم فوال سن اظهرهم وبوزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم و
 سبائهم وروايتهم فعجوا الى ايامهم وفوقوا سؤدواهم واولادها
 حتى اجتمعوا على بعضو علق اصواتها فقلوا ذلك عذابا لاختلط اصواتها
 اصواتهم وحينئذ يحيدونهم ليومهم بهم فوجهم واستجاب لهم وقيل
 وبنتهم وكشف العذاب عنهم فذلك قوله لونس لما آمنوا كشفنا
 عنهم عذاب الخبز وقال مقادير كان العذاب فوق رؤسهم فقليل

في قوله تعالى حتى يوروا العذاب الا لهم تسليمة رسول الله
 في قوله تعالى حتى يوروا العذاب الا لهم تسليمة رسول الله
 في قوله تعالى حتى يوروا العذاب الا لهم تسليمة رسول الله

فكشفت الله عنهم يوم عاشوراء يوم الجمعة فخذ الله اهل مكة ان آمنوا
عند نزل العذاب لم ينفعهم كالم نفع الامم الخالية الا قوم يونس
وقال العشري تداركتهم الوجوه الازلية فما احور عليهم يومئذ
المضرع فكشف عنهم العذاب وبوجنته وصلوا الى قصرهم لا ينقصهم
وصلوا الى رحمة وقول تعالي ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلم جميعا اخبر عن كمال قدرته وبقوه مشيئته انه لو شاء ان
يؤمن به ان يبيح من به من علم منه اختيار الامان به وشأ من علم
انه بخار الكفر ولا يؤمن به ان لا يؤمن به وقول تعالي افانه
تكوه الناس حتى تكونوا مؤمنين استغفهم لمحي النفي اي الامكانات
بما محمد ان يكونهم على الامان لان الامان يكون بلاء اعتقاد والاقوار
ولا يمكن الاكواه على الاعتقاد وقول كان هذا مكة جبي الامور
بالقتال ثم امروا بالمدينة بالقتال ومواكراة على الامان وقال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حو ليعا على اسلام ابي طالب
قومه فابى الله ذلك علمه الامن علم منه في سابق علمه انه يؤمن وانزل
الله قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال عطاء بن رباح
الله ومولوك قوله تعالي وما هم بغيازين به من احد الا باذن الله
وقال عظمه العوفي اي بقضاء الله وقدره وقال عبد الرحمن بن
ابو بعلل الله وتوفيقه وقال الامام ابو بصير رحمه الله لا يحتل الامم
الا هذا ولا تحتل الامور الاطلاق لانه من امور بالامان لم يؤمن
به فلم تحتل الامور ولا تحتل الاباحة لانه لا باح ترك الامان في
حال قوله تعالي ومجعل الرجس على الذين لا يعقلون هذا مبتلا

لا يؤمن من الامور ولا يتقوا

فالمع بالاصل

ومعناه ومجعل الامم وقيل العذاب وقيل هذا الرجس الى الكفر
وقيل الرجس الشيطان قال عليه السلام في دعاء الخلا اللهم اني
اعوذ بك من الرجس النجس المحدث المجتث الشيطان الرجس اي وبسطة
الشيطان على الذين لا يستعملون عقولهم ولا يعملون بما تدعوا اليه
وقول تعالي قل انظروا ماذا في السموات وما رزقوا قديما محمد
للمشوكين انظروا التي في السموات والارض من العجز من مجي الليل
والنهار ومجري النجوم والافلاك وتناج الحيوان وخروج الزروع
والثمار ووقوف السموات والارض لغر عباد وكذا في تدبير ليعق
مدتوا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه وقول اي فيها عذاب الصنع
الذي انتم مقرون بان الله خلقها فانكم اذا انظروا علمته انه من صنع من
لا يجوز ان يكون في ملكه شرك وقول تعالي وما تغني الايات
النذر يجوز ان يكون ما نفيا ويجوز ان يكون استغفاما والنذر الرشد
عن قوم لا يؤمنون اي وما ينفع ذلك اذا لم يستدلوا به فيؤمنوا
وقال العشري الاول وان كانت ظاهرة فما تغني اذا كان البصائر
مستدرة كما ان الشمس وان كانت طالعه فما تغني اذا كانت البصائر
عن الادراك بالعي مودودة شعروا اسفاه اخي الدنيا بمقلته
اذ استوت عند الانوار والظلم وقول تعالي فمهل سطرود
مثل ايام الذين خلوا من قبلك امهل سطر مولا المبتعون للموا
والظن النار كون للظن وما استدلال في الشوك والكذب الا ان
موا عليهم من عذاب الله ما نزل على الامم الخالية الملكة انفسها
قال قتادة الامم قايح الله في الاولين قوم نوح وهاود وثمود

وقال ما زل رباً بمثل ايام الذين خلوا اى مثل عذابهم والعرب
تسمى العذاب آثاماً والنعم اياتاً قال تعالى وذكروا بايام الله
 اى بنعم الله وكل ما مضى عليكم من خير او شر فهو ايام لوقوعه في الايام وقال
تعالى قل فاستظروا اى معكم من المسقر من اى الجواز وعلل اى انزال العذاب
بكم ان اقمتم على مذهبى وقال الامام ابو منصور يحتمل هل يظنون ان
 يوم من الملاك يحتمل هل يظنون من ياخوم الامان الى وقت ينزل
 العذاب بهم الامثلة يا اخواتك وعلو كحجج على الاياس من ايامهم
وقول تعالى ثم نبخى رسلنا والذين آمنوا معه اى لم يخبركم ان
 من سنتنا اذا انزلنا العذاب بقوم ان يخبر من رسلنا و
 الذين آمنوا معه وقول تعالى كذلك حقاً علينا نبخى المؤمنين
 اى نبخى المؤمنين من العذاب في كل زمان حقاً علينا ظاهراً واجباً
 علينا وحقيقته وعداً منا مؤكدا لا خلف فيه لان الجباد لا يجبلهم
 على الله شراً وقال الامام ابو منصور ثم نبخى رسلنا اى انجينا لاننا
 رسول بعد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا مستقبل المعنى الماضى
 وفى بعض الآيات ماضى المعنى المستقبل وقول تعالى قل يا ايها
 الناس ومن المذكورون في اول السورة كان للناس عجباً ان كنتم في
 شك من دنى ما نوا وفي ديني الاسلام الذي علمتم ما مولى لكن شككم اذ
 نوا لا فمدا انا الشف لك ما بينته وحقيقته اما الاول فذلك وقول
فلا اعبد الذين تعبدون من دنى الله اى الاصنام والجن والملائكة
ولكن اعبدوا الله الذي يتيقوا اى يثبتكم وهو الذي يحسبكم فهو القادر
 على كل شئ على الكمال فله استحقاق العبادة دون غيره وهو اشارة الى

سان حقيقة دينه وقال الامام ابو منصور ويحتمل ان كنتم في شك من
 دنى الاسلام احق منو شككم في دينكم ايضا فان لم يجيبوني الى هذا
 الدين للشك فيه ودعوتوني الى دينكم مع الشك فيه فلا اعبد الذين
 تدعون من دنى الله هذا مضمون ويحتمل ان كنتم في شك من دنى ما دنى
 به وما اعبد فلا تعبدون ذلك ولا تدنون به فاننا لا اعبد ما تعبدون
 ولا ادن من ما تدنون ومولوا قوله تعالى لكم دينكم ولا دنى وقول تعالى
واموت ان الكون من المؤمنين اى اموتى الله به فقال كن من المؤمنين
ولذلك عطف عليهم ما هو بصيغة الامر وقول تعالى وان اقم
 وجهك للدين حنيفاً قال ابن عباس اى اخلصك من كل اى اقم اقباله
 وتوجهك على ما امرت به وقيل اى اقم وجهك في الصلوة نحو القبلة
وقيل اى اقم لنفسك به خالصة سالمة لا تصيب فيها لغواً
هذا قول الامام ابو منصور وقال ابن ابي عمير نفسك على ما عليها بشهادة
 خلقها اذ خلقة كل نفس تشهد على وحدانية الله والوحيته وقال
ايضاً اقم وجه امرك لما تدن به وتقم عليه وقول تعالى
حينئذ اى مستقماً وقول تعالى ولا تكونن من المشركين
اى قيل الى ذلك عطف على الاول وكذلك قوله تعالى ولا تدع من
 دنى الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ امن
 الاطمين اى لا تدع غواصه اليها وقيل اى لا تعبد وقيل
اى لا تدع كحواجلك وقول تعالى ما لا ينفعك ولا يضرك اى
 لا يقدر على نفع ولا على ضرر وهو وصفه الاصنام فان وقيل
لم تعالى ما لا ينفعك ولا يضرك وهو نفع وضرر لم يخبر عبادة

الامام ابو منصور
 في قوله تعالى
 ولا تدع من دنى الله
 ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذ امن
 الاطمين اى لا تدع
 غواصه اليها
 وقيل اى لا تعبد
 وقيل اى لا تدع
 كحواجلك

لا نعلم الا الحق الا الله وحده قلنا منناه لا نفعك ولا يضرك نفع
الاله وضوءه ولا نعباده كما لا نفع ولا نفعوا خسر المصطفة و
ابعد الشبهة وقول ه لعالي وان لم يسسك الله بضوء فلا كاشف
له الا هو اي وقيل لي ذلك ايضا وهو عطف على الاول وقال ابن
عباس وان لم يسسك الله بضوء اي يصيبك بفاعته في مجيشتك
او آفة في جسدك فلا كاشف لذلك الضوء الا هو وقول ه تعالي و
ان يردك نحو لصيبك بسعة وغنا وصحة جسم فلا اراد الفضل
يقول فلا مانع لورقة يصيب به من يشاء من عباده مخضبه
من يشاء من خلقه ومو الغفور الرحيم غفور لمقاييد من شوكه
رحم بانعامه على جميع خلقه امه ان لا يخاف شيئا من اصابه
او احدا من اولئك الا قوام في مجاهوتهم بخلاف دينهم بل يخاف
الله ان دعما من دونه ما لا يضوه ولا ينفعه لان الله ان اصابه بضوء
فلا كاشف له غنوه وان اصابه بخوف فليس له سوي الله رده
ومو الغفور الذي يستور الذنوب والرحم لمن يتوب وقال الامام
ابو منصور وفي الآله نقص على المعنوله فانه قال وان يردك
نحو فلا اراد الفضل ومم لقولون اراد الله من الكافر الايمان وهو
رده فلم يؤمن وتسميته فضلا مدل على انه ليس على الله شيء فان
الفضل هو فعله باليس عليه وقال العشور قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ديني ان كنتم في غطا من الرب فانما في ضياع
من الخيب انتم في ظلة الجهد وانا في شمس الفضل انتم في
سُدفة الضلالة وانا في خلقه الويايه وعلم نور الدلالة انتم

في هذه العرج وانا ثابت على سوا النهج وقال في قوله تعالي وان
اقم وجهك اي وقيل لي واخلص قصدك للدين وجتود قلبك عن
اثبات كل بالحقة فهو المكون وقال في قوله تعالي وان لم يسسك
الله بضوء الا الله كما تقود بابداع الضوء واختراعه فلا شريك
يعضده لذلك لو قد يكشف الضوء وصوفه فلا نصير نجد
وقال عذب الضمير حيث كان لفعله فما اوجب عن الضوء من الحزن
والحروب ابدل مكانه اضافة الى فعله السرور والطرب وقوله
تعالي قل يا ايها الناس اي المذكورون في اول هذه السورة ومم شوكه
قرشي وقول ه لعالي قد جالم الحق من بك قال ابن عباس
يعني جالم محمد بالقوان وقيل اي سان ما الحق عليكم ان تصدقه
ويقولوا به وتعلموا عليه وقال الامام ابو منصور بعد ما ذكر
ان الحق هو محمد عليه السلام وقيل هو القرآن وشبهه ان يكون هو
الذين شكوا فيه اي قد جالم ما يؤيد علم ذلك الشك ان لم تكا بودا
من الحجج والبراهين وقول ه لعالي فمن اهتد فانما نعتدي
لنفسه لما يغور به من ضا خالقه ومن ثوابه بالنعم المقم الذكر
لا يشوبه كدر ولا بالحقة غنوه من ضل عن هذا السبيل فوقع
في غنوه فانما يضلل على نفسه اي ضوره على نفسه باعوجاجه عن
طريق الحق لا الضوء خالقه بفضاله كما لا ينفعه يا هتد آية وقوله ه لعالي
وما انا عليم بويك قال الحسن اي كحفظ احفظ اعمالك انما انا
نذير وانه الحافظ عليكم اعمالكم وقيل اي لست مسلطا على
ادخال الايمان في قلوبكم وانما انا مبلغ موشد وقوله ه لعالي

وابتغ ما يورج الملك اى لست يعلمهم لوكل مسلط على قلوبهم فستصرف
 فيها لكنتك مبلغ فابتغ وحينما قال الحسن وابتغ ما يورج اليك
 من ريل من حننه الذي يتنه في كتابه ثم عناه فقال واصبروا على ما
 تسبح منهم من الاذى والكذب لك حتى يحكم الله فيايتك اموه و
 حكمه وما وعدك من اقلها ربه ونصره وقول تعالى وهو
 خير الحاكمين في عدل حكمه واجاز وعده وصدق كلمته وقل وهو
 خير الحاكمين لانه لا يلحقه في حكمه زلل ولا خلد ولا مله عن مضايقة
 وقال ابن عباس كان من حكمه اموه بالقتال ونسخ به وما انا عليكم
 بويل وقال الضحاك حكم بالقتل يوم بدر واخذوا الاحواب
 وقال انس لما نزلت هذه الآية بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الانصار فجمعهم ولم يجمع معهم غنومهم فقال انكم ستجدون اجدر
 اثرة فاصبروا حتى تلقون قال انس فلم نصبر وقال العشكر
 واصبروا وقف عند جويان احكامنا وانسلج عن موادك بالكلية
 ليجوز عليك ما تريد من القضية وقال ابن عباس سورة نونس
 كلها ملكية الا قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به فانها
 مدنية نزلت في اليهود والحمد لله رب العالمين سورة هود
 بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي انزل
 الكتاب الحكيم المفضل بالبين الرحمن الذي جعل العاقبة للمتقين الرحمن
 الذي لا يضيع اجر المحسنين وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من قرأ سورة هود اعظم من الاجر عشو حسنا زاجد
 من صدق يوح وكذب به هود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم

بلغ

وموسى وكان يوم القيمة ان شاء الله من السعداء وهذه السورة
 ملكية ومعها ثمان وثلاث وعشرون آية وقل اثان وعشرون و
قل احدى وعشرون وراخلا في سبع آيات يورج ما تشركون
 بمجاد لنا في قوم لوط من سجيل منضود انا عالمون ان كنتم مؤمنين
 ولازالون محضين وكلما اتفقا الذ وتسعائة وسبع عشرة و
 حود فيها سبعة الاف وستائة وسبعة وثلثون وانتظام هذه
 السورة بسورة نونس ان هذه السورة يشتمل على ما اشتمل عليه
 تلك السورة من مجازات المشركين وتبيينهم واذكارهم اقا صير
 الامم الخالية وغرورهم من المعاني وانتظام هذه السورة باخر
 تلك السورة انه ذكر هناك اتباع ما يورج الله وذكر منها صفة
 الكتاب الذي اوحى اليه ولان اختتام تلك ببيان ان له الفصل واحكام
 وافتتاح هذه ببيان ان منه الفصل واحكام وقل تعالى
الرحموت الاقادي فانه في تلك السورة وقال العشكر الحرف
 الثلاثة قسم بثلاثة من صفات الله اى بانفرادى بالو بونية ولطفي
 لمن عرض بالاحدثة ورحمتي على كافة البرية ان هذا كتاب احكمت
 آياته اى حفظت عن التغير والتبدل ثم فصّلت ببيان نفوت
 الحق ما يتصف به من جلال الصمدية وما تعبد به الخلق من احكام
 العبودية ثم ما لا اله الا الله المجتنب فيه من لطائف القوية في عاجلهم
 والبعثى ما وعدهم به من عزز القاية في آجلهم وخصايصهم التي
 امتازوا بها عن سواهم وقول تعالى كتاب اى هذا كتاب
وقل اى هذه السورة المسماة الكتاب احكمت آياته اى نظمت

اول

كلاما لا يحقه خللا ولا ناقص في الرضا والمعنى ثم فعلت اي جعلت
فصولا حلالا وحراما وامورا ونهييا وتزهيبا ومواعظ
وامثال الكلام معنى فيها فصل غير مختلط بغيره حتى تنجلي من تدبرها
كلها **وقال الحسن** احكمت بالامور والنهي وفصلت بالثواب والعقاب
وقال قتادة احكمت آياته من الباطل ثم فصلت بالحلال والحرام
وقال مجاهد احكمت آياته بالجملة ثم فصلت بذكر آياته
وقال فصلت اي بين فيها للناس الله حاجة في امور دينهم وقيل
فصلت انزلت متفرقة شيئا بعد شيء **وقيل** تعالى من لدن
حكيم خبير اي انزله رب حكيم محكم للامور واضع كل شيء موضعه
خبير عالم بحقيقة الاشياء وانزله الله لم يفتره مجرد علم اللام ولا قوله
ولا قال الشياطين ولا الكهنة ولا الشعرا **وقيل** خبير بوجوه
المصالح فيهما لم ينزلها جملة بل مفصلا لما قال وقالوا انزل
عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه توخيلا
وقال ابن عباس احكمت آياته اي لم تنسخ بكتاب كما نسخت
الكتب والشرايع **بعاد** **وقيل** فصلت فستوت ثم قيل قوله
من لدن انه صلة قوله احكمت ثم فصلت اي الاحكام والافعال
من الله تعالى وقيل هي صلة قوله كتاب اي هو منزل من عند الله **وقال**
الامام ابو منصور احكمت فلما انتهت الباطل من منوره ولا من خلفه
ثم فصلت بيقين ما يؤتى وما يتقى وما لهم وما عليهم وفيه بيان جواز
تناخر البين لان ثم للتواخي **وقيل** تعالى لا تعبدوا الا الله
اي وما فصل فيه ان لا تعبدوا ويجوز نصب ما بان وان مع الفعل

مصدر ومعناه ترك عبادتك غنوا الله ما فضل فيه ويجوز جزا بالنهي وتقديره
قل يا محمد الوكايا احكمت آياته ثم فصلت ومن تفصيله اني اقول لكم لا
تعبدوا غير الله فانني لكم من الله مخوف بالعذاب ان عصيتموه **وبشروا**
بالثواب ان اطعتموه **وقول** **تعالى** وان استغفروا ربكم عطف
على الاول وهو دليل على النهي وهذا عطف الامر على النهي وهو اول من
تاويل ا قوله على اعراب النصب ومعناه سلوا ربكم ان يستغفروا اسلمتم
من الذنوب بالشرك **وقيل** **تعالى** فقل ثم توبوا اليه اي ارجعوا اليه
بلا خلاص له والاستغفار بعد علم الندم على ما سلف واحسان العمل
في الموتى هي يكون الانسان راجعا بعمله اليه **ولقد** اقدم ذكر
الاستغفار على ذكر التوبة ولقد روي اطلبوا مغفرة ربكم بالاسلام و
الندم على سالف الاجرام والنيات على الطاعة في باقي الايام **وارجعوا**
الي الله بلا خلاص والاستسلام على التبار والدوام **وقيل** اي
اطلبوا المغفرة بان تجعلوها عرضكم ثم توصلوا الي مطلوبكم بالتوبة
واجعلوها سبيلكم فالمغفرة اول في الطلب واخرة السبب **وقيل**
معناه استغفروا ربكم من ذنوبكم السابقة ثم توبوا اليه في المستقبل
حتى وقعت منكم المعصية **وقيل** **تعالى** لمتعلم متاعا حسنا
موجوب الامور وتقديره ان تفعلوا ذلك لعمركم الله في الدنيا فيمتنعون
بالارزاق المباحة والملاذ المحللة متاعا حسنا لا تذمونه عاقبة
لكناع المشركين **وقيل** **تعالى** الى اجل مستحق ومدة العمر
لكل انسان **وقال** الامام ابو منصور متاعا حسنا اي يستحسنون
والآخرة ذكركم الجنة **واما** الكفار فانهم لا يستحسنون في الآخرة **قال**

ان الاول من

ما متعوا به في الدنيا لان ينتعم في الدنيا كان في الدنيا وفتح المسلم
 كان للتزود والآخرة واصل التمتع اطالة الشئ والمدفة يقال
 جعل ما تقع اى طويل ومتع النار اذا ارتفع وقال تعالى خبرا عن
 نوح اعبدوا الله واطيعوا لغيركم من ذنوبكم وتوكلوا الله
 اجل مسئتي وقال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا
 السما عليكم مدرارا واطيعوا ربكم وتوكلوا الله
 ويجعل لكم الفخار اخذ اكله من المتاع الحسن وقال الفوا
 ثم توبوا اليه اى وتوبوا اليه لان الاستغفار هو التوبة و
 التوبة هي استغفار وقال الكبر استغفروا ربكم
 اى صلوا اليكم وقال مقابل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اهل مكة الى التوبة والاستغفار وعبادة الله فابوا
 فابنلهم الله تعالى بالخط لسبع سنين حتى اكلوا العظام
 المحرقة والجيف والكلاب وقوله تعالى ويوت كل ذي
 فضل فضله قال ابو العالاه اى من كثرة طاعة في الدنيا
 زادت درجاته في الآخرة لان الدرجات يكون بالاعمال وقيل
 اى يوت كل ذي فضل على الناس جزاء فضله سمي جزاء
 الفضل فضلا كما سمي جزاء السيئة سيئة وقيل ووت
 كل ذي فضل في الدين بعد صاير جزاء فضله وعمله وقال
 ابن عباس اى من زادت حسنة على سيئة دخل الجنة
 ومن زادت سيئة على حسنة دخل النار ومن استوت
 حسنة وسيئة كان من اهل الاعراف ثم يدخلون

يدخلون الجنة وقال مجاهد هو ما يحتسبه الانسان من كلام
 يقول بلسانه او عمل بجماله بيده ورجله او ما يجتهد عنه من طاعة
 وقال الامام ابو منصور ومحتمل وآنى كلخ كفضله ما انا
 بفضله ومحتمل كلخ كفضله في الدنيا فضله في الآخرة وهو
 كمار واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة اى
 تجعلون اهل الشفاعة فيصطفون المعروف لهم وقوله
 تعالى وان تولوا اصله يتولوا حذف احد التامين تحقفا
 اى وان تعرفوا عما فضل لكم من هذه المعاني ونصودا على الشك
 فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير اى عظيم شديد وهو يوم القيامة
 لما فيه من الاموال وجزا اعمال وقيل عذاب يوم كبير اى
 عظيم قتلهم يوم بدر ثم قوله تعالى الى الله مرجعكم وسو على
 كل شئ قدوه هذا يوم القيمة وقوله نذير اى على مجازاتهم
 على اعمالكم وغوذكرو وقال العشري ابتدوا باستغفاركم
 ثم توبوا بتوكل اذ زاركم والشفق عن اصراركم قال وبعثوا استغفروا
 من الذنوب ثم توبوا عن قوتهم نجاةكم باستغفاركم لعلكم بان
 نجاةكم بكموم لا باعمالكم وقال ايضا استغفروا والطلب
 فلو حكم من عفونا فاذا فعلتم ذلك فتوبوا عن طلب كل خط
 نصيب وارجعوا اليينا واكتفوا بنا راضين ما اختاره من
 ليجاوز عنكم او غوذكرو كما اختاره لكم وقال قوله تعالى
 معكم متاعا حسنا ما عطا الكفار مع زوال الحور وقيل
 والشفاعة بالموجود وقيل هو ان لا يحوجه الى مخلوق وكا

قوله تعالى
 فاني اخاف
 عليكم عذاب
 يوم كبير
 اى عظيم
 شديد
 وهو يوم
 القيامة

صراطنا

ولا يجعل عليه احد منه لاسما لليليم **وقيل** موان يوفقه با
 المعروف الى المستحقين **وقيل** موان يقتضي على يد حوايج الناس
وقيل موان لا يلم في حال شبابه بؤلة ولا يتصف في حال مشيئة
عن الله تعالى بفضله **وقيل** موان يكون راضيا بما جحر عليه من حالته
اليسر والعسر **وقال** في قوله تعالى وتوت كل في فخذ فخذ
ان يستقر عليه فضله حتى يلا حظ حاله ومقامه بل ينظر الى نفسه و
الى ما يوليه له **وبعض** الاستحقاق والاستغفار **وقيل** موان
موقيه عن العرج في اوطان البشورة الى ساحات شهود الاحدة
فتتقي من شبح البشورة والتكدر بما بعد ومن مفاجاة القدر
وقال في قوله تعالى الى موجهكم ينقطع الدعاوى عند الوجوه الى
الله **وبعض** الظنون **وحصل** التياس من غوايه **وبعض** العبد **بغت**
الاضطرار في وصف الانتظار **وقيل** في قوله تعالى الا انهم يتشون صدور
اخبار عن معاداة المشوكين الغر علم اللام **وجعلهم** باله في ظنهم
انهم يستحقون منه **فقال** الا انهم يتشون **وقيل** في قوله تعالى
وقفوا على جهلهم فانهم يستون العداوة في قلوبهم **وبعض** الظن
كشبهه **ودوجه** فكر ان من شئ الشئ اي عطفه وطواه خفي في اساه
ما تقع فيه **وخفي** باطن الشئ المطوي فجعله مثالا لاضمار العداوة
في الصدور **ليست** تخفوا منه **اي** يقصدون بذلك اخفا ذلك على الله
جهلا منهم **وقيل** في قوله تعالى الا انهم يستغشون ثيابهم **اي** اعلموا
انهم حين يتغطون بثيابهم **ويخفون** رؤسهم فيما يعلم ما يسترون
وما يعلنون **اي** يعلم الله ما يغمون فكيف بهم باذرون **ولكنهم**

لعل جهل ومن كان هذا حاله لم يستبعد منه ان يشرك بالله غوه **وقيل**
 انه علم بذات الصدور **اي** يسوا بها وضمورها ووجه احوالهم كانوا
اذا احتاجوا في امور من امور ان يطوا بالنسرة اللام طاطا واروسهم
واعتشوا سياتهم فيما ايلواهم رسول الله **فاحتاجوا** الى الدخول
عليه او التسليم عليه **فاخبروا** الله تعالى عن ذلك **وقال** الا انهم يتشون
صدورهم **وبعض** عبارة عن شدة خفض الواس في محتاج اصاحبها
الى ان تخفي في شئ صدره **فقال** الا انهم يتغطون هذا **ولفنون** الله
في بعض الاحوال ان يغطوا رؤسهم بثيابهم **لخفوا** استخافهم من الله
صلى الله عليه وسلم **فعلم** الله **ويعلم** ما يسترون في منازلهم عليه **وما يعلنون**
فيه **ودوجه** آخر **يتشون** صدورهم **اي** يخفون صدورهم **لخفوا** رؤسهم
ويغطون **من** اذ انهم فلا يصل اليها ما يقوا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القوان **وبعض** الظن **وقيل** في قوله تعالى قصه نوح واني كلما دعوتهم لتغفلهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم **وقال** اي عباس يتشون صدورهم
يخفون ما في صدورهم من الشئ **والعداوة** تولت في الاخلس
شون **التنقي** كان جلا خلوا الكلام خلوا المنطق يلقي رسول الله
ما حبت **ونظروا** بقلبه على ما يكره **وقال** فنادى **اي** يخفون صدورهم
اخي **يايكون** الانسان اذا خفي صدره وتغطى بوجهه وضمه
نفسه **وقال** مجاهد **وعكوة** يتشون صدورهم **شكا في الله وفي رسوله**
قال السدي **يتشون** صدورهم **اي** يعرضون قلوبهم عنك من قبحكم
نيت عبا في **وقال** مجاهد **يعلم** ما يسترون من العداوة وما
فعلنون من الوفاق **انه** علم بذات الصدور **اي** بما في القلوب

من الخسر والشر وقال الامام ابو منصور ليستخفوا منه ان كان
الآله في المناقضة فهو الاستسوار وما استسار من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانهم كانوا اظهر من موافقته ويعصون مخالفته وان كان
الآله في المشركين فهو على الاستسوار والاستسوار من الله لانهم كانوا
لا بالوزن من مخالفته رسول الله وعندهم ان الله لا يطلع على ما يستودون
وفيه دلاله بنوة محمد عليه السلام حيث اخبر عن ضمايرهم فتت الله
عليه ذلك باله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقورها ومستودعها كل في كتاب مبين اي وما من شيء من
الحيوانات التي تدب على الارض الا والله رزقها اي بما يقمها اذ
الحى من الخلق لا بد له مما يقم حيوته ولا قوام للحيوانات الا بكفايتها
وصي رزقها وقال مجاهد ما جاءها من رزق فمن الله ورزقها من رزقها
حتى لموت جوعا ولكن ما كان من رزق فمن الله وعلى معنى من كقوله
تعالى اكلوا على الناس وقول تعالى ويعلم مستقورها ومستودعها
اي ويعلم مستقورها من الارض حيث تادى الله وموضعها الذي تودى
فيه او تدفن فيه مستودع فيه الى حيث تبعث وقال مجاهد مستقورها
في الارحام ومستودعها في الاصلاب وقول تعالى كل في كتاب
مبين اي في اللوح المحفوظ مكتوب وكل كتبت لان موجودا كما
كتب في اللوح معلوما لعن من كان هذه قدرته وهذه صفته في
الاحاطة بالاشياء كلف يخفى عليه ما يفعله مولاه المشركون من
شيء صدورهم ظانين ان ذلك يخفى عليهم وقال الامام ابو منصور قد
مستقورها باليد ومستودعها بالنهاية معايشها ويشبهه ان يكون

في اللوح المحفوظ مكتوب وكل كتبت لان موجودا كما كتب في اللوح معلوما لعن من كان هذه قدرته وهذه صفته في الاحاطة بالاشياء كلف يخفى عليه ما يفعله مولاه المشركون من شيء صدورهم ظانين ان ذلك يخفى عليهم وقال الامام ابو منصور قد مستقورها باليد ومستودعها بالنهاية معايشها ويشبهه ان يكون

هذا اخبار عن العلم بها في كل حال من سكونها وحركتها غرواها اذا
لم يخف عليه كون كل دابة في بطن الارض وما كان في الارحام وما
استودع في الاصلاب كلف يخفى عليه اعمالهم التي عليها العقاب ولكم
فيها الثواب وقال العشرة اراج العلوب عن تعب القسم وما افكار
عن نصيب الترحم في باب الوزن حيث قال الاعلى الله رزقها
فسكنت العلوب لما تحققت ان الوزن لله قال النبي صلى الله عليه وآله
اذا اعيد احدكم على ملي فلحقت ونعال اذا كان الوزن على الله
فمن المحال طلبه من غيره ولم يقل ما يشتمه ومقدار ما يكفيه بل هو
موكول الى مشيئته فمن موثع عليه ومن مقتو وقول تعالى وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام مترقن في سورة الاعراف
عند قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وقول تعالى
وكان عرشه على المائتين ان خلق العرش والماء كان قبل خلق السموات
ولما روى العرش شبيهه سور الملك لتطوف الملائكة به وحفون
حوله ولمجدون الله ويعظمونه من حوله كما قال تعالى وتور الملائكة
حافين من حول العرش الآله وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير
قوار اعظم اعتبارا على كمال قدرة الملك الجبار ولو شاء لجعل العرش
على غير قرار كما جعل الماء الذي مراد عن القوار واهج الله على غير
قرار وعن كبر الجبار انه قال لما اراد الله تعالى خلق الماء خلق
قوته خضر ايم نظر اليها بالهبة فصارت ماء ثم خلق الريح فجعل
لما على متنها ثم وضع العرش على الماء وقول تعالى ليعلمكم ايتكم
حسن عملا اي خلق جميع ذكرك ليعامل عباده معاملة المختصين ولم

مظاهرة في الاحتجاج عليهم لمشاوهم في قوة واعلى نعمة شكره
ويستدلوا بآياته على وحدانيته وقدرته على ما يشاء وفي ذلك اثبات
البعث لجازي المحسن على احسانه والمسي على اسائه ومعنى الابتلاء
فعل ما ظهر به الشر وان كان معلوما الا ان الرجل يخالف الرجل
في جودة فضله وروادته وادبها وموعام الحقيقة فاقول فيقول صاحب
يقال يدخلها النار منظر اجيدة ميام ردية وقوله ايتكم
احسن عملا قال ابن عباس ايتكم اعمل بالطاعة وقال مقابل
ايتكم ايتي الله وقال الحسن ايتكم ازهد في الدنيا واتوكل لها قال
الغشور احسن الاعمال ما غاب عن ملاحظة عامله وهو ما ينظر الله
صاحبه بعن الاستصغار والاستقلال وصل احسن الاعمال
لا يطلب صاحبه عليه عوضا وصل ما غاب عنه صاحبه لا يستغراق
في شهود المعبود وقوله تعالى ولئن ايتكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحر مبسوس وصدق هذا
ما ذكر من خلق السموات والارض لان ذلك كواساسا لهذا
الخلق فاعلموا ان الانسان لا ينظرون ولا له على الخالق القادر
وكان خلقها للميت الحسن وما خلقت لانفسها لانها الفتا ولو
كان لذلك لا ابتلاء كان عبثا وبلا ابتلاء ظهر المحسن والمسي
وجواز ذلك بعد الموت والبعث ولوقلت يا محمد للمشركين ايتكم
مبعوثون للجواز على ما انكشف منكم بالابتلاء انكم لو وانجبوا
وقالوا ما هذا القول الاسم ظاهر اى حقيقة منكم لنا ومنع عن
لذا ان الدنيا وزينتها واجتوار الى الاقيادكم والدخول في طام

سبحان الله
والله اعلم
بما لا يعلمون
والله اعلم
بما لا يعلمون
والله اعلم
بما لا يعلمون

قال بالاصل

وقال امام المصنوع رحمه الله قوله انكم مبعوثون من بعد الموت
لنفس هذا الكلام لا يحتل ان يستحق سحرا لكن معناه انه اذا اخبرهم به
واقام الحجج والبراهين علمه قالوا للحجج والبراهين هذا سحر ويحتل
وجه آخر وموانه بان سقمهم انهم اعتادوا نسبة كل شيء الى
السحر حتى الاشياء التي لا تحتل السحر وموت اخبار لان السحر انما يكون
في تعليب الاشياء واما ما يخبر عن شيء يكون فلا وقوله تعالى
ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما نحلبه
اى استعجلوه على سبيل الاستمراء يجنون ان هذا الوعيد بالغدر
على التكذيب اى ليس بحق ثم اخبروا لا معنى لاستعجالهم وهو
قوله تعالى الا انهم ما يتم ليس مصر فاعلم اى بكثرة اعوان
ولا حيلة مختال ولا بقوة من قتلهم ولا من قبل ايديهم وقوله تعالى
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون اى بحق بهم لعني نزل بهم ما ضر
لمعنى المستقبل لانه كاي لا محالة فالحق بالحاصل الموجود وقوله تعالى
ولئن اذقنا الانسان منارحة اى اعطينا المشرك المكذب
بانه مناسعة في الدنيا وصحة في الجسم ووفور الولد لمشكولنا
بها ويستعصن بها على طاعتنا وقوله تعالى ثم نزعناها منه
لكفرانه فاذا قناه ضيقا وسقما ونقصا في المال والولد وقوله تعالى
انه ليؤس آفورا اى بالنس وكفر نعمتنا وقال اهاتن رتو فلا
عبد ربا يعينني كانه مايس من زوال ما حيل به ومولد لك مع ضر
من ربه لا يتوقع خيرا ولا يامل فوجا وجاء في التفسير ان الانسان
مبداء الله الى امته المحزومين اذ قناه رحمة رضار ونعمة ثم نزعناها منه

اي سلبناها منه انه ليوس في الشدة كفور في النعمة وقوله تعالى
ولئن اذقناه نعماء بعد ضيقا مسته ليقولن ذهب السيات
عني انه لفوج فخور اي ولئن ابدلنا الباس بالنعمة لم يوان
ذلك استدعاء للشكر ولكنه يقول ذهب الستات عني اي
الاحوال الستة التي كانت ليسوي اركان ذلك سوا اصايني
وذهب كما يكون هذا في الكثر الاحوال ولصعب الكثر الناس يتلون
عليهم امرور فلا يجتبر بما ملحن به وما يتنعم عليه ولا تقابل البوس
بالصبر ولا النعمة بالشكر اعطى للعبودية حقها ولكنه في
حال البوس بالصبر ولا النعمة بالشكر اعطى للعبودية حقها
ولكنه في حال البوس بحيل ذلك على ان الله تعالى اهانته وفي
حال النعمة لعدها انفاقا حسنه محمد عليه زمانه انه لفوج
اي من غاية الفرح والبطوب بالنعمة والفرح بها على الكافة حتى
يخرج بذلك الى كذب الانسا وحجود البعث والجزا وقوله
تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات فلوا ستشتا منقطع
معناه لكن الذين صبروا واعمالهم الحارة وصبروا عن المعاصي و
عملوا الصالحات لم مغفرة الذنوب واجوس ثواب عظيم
وبجوز ان يكون على حقيقته الاستثنا ويكون الانسان المذكور
في الآية الاول مغفر الناس لانه اسم جنس فيصير الجمع مكنون معناه
الكثر الناس على كذا وقوم مستثنى منهم وعلى القول جميعا
يخرج قوله تعالى ان الانسان خلق هلو عا الى قوله الا المصلين
الى قوله في جنات مكرمون وقوله ان الانسان لخر خسر الآية و

قوله تعالى فلعلكم تارك بعض ما يوحى اليكم وصايق به صدر ان
يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاز معه ملك انما انت مذموم الله على كل
شيء ويكل قال مقابل ان اهلكه قالوا اتينا بك بالبشر فيه
سبب التنبأ ولا مخالفة ابايك فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبع
سبب التنبأ فانزل الله خذ الآية وقال الامام ابو منصور وهذا
على التمران لا يتوكل بعض ما يوحى اليك وهو كما يقول الرجل لاخر
لعلك تريد ان تفعل كذا وموئنه ما عن ذلك ويتضمن له البشارة
بالامن مما يخاف ان يلحقه من جهنم ولو يوم التبليغ وذلك
لان الاخبار اذا ابتلوا بالاشوار فقد يوذون لم يفارقهم وتوكل
الامور فهم فيتنى انه ليس ذكره عليه التبليغ مع ذلك وقوله تعالى
وصايق به صدر ان الصايق يدرك للضيق العارض والضيق
للضيق اللازم وكاد ما لحقه من كلامهم اموا عارضا فذكر ان قال
صايق به صدر ان يقولوا اربان يقولوا قال مقابل قال هذا
عبد الله راني امته لولا انزل عليه كنز وكان للمال عندهم خطر او جاز
معه ملك اي ليصدة كما يقول قال الله تعالى انما انت يا محمد مذمور
مخوف مبلغة ليس يدرك الايقان بالاموال وانزال الملائكة والهم
على كل شيء وكما ارجا وظل لكل ما يقولون فيك وموا لحفظ عليهم
لا انت قال تعالى وما ارسلناك عليهم حففظا ونظمه من تهم
لعلك يا خج نفسك الا يكونوا مومنين وقوله تعالى ام يقولون
افتونه ام كلمة عطف على استقها بالانز ولقد يرون ان يقولون
افتونه وقل ايكتفون بما اوحينا انكم ام يقولون افتونه والمنسوة

ويقولون مضاف بل يقولون اقوتهم وقولهم تعالوا قل فالتوا بعشر سور
 مثله مفتونا انهم اعلم ان القرآن مفتون وهذا امر اعجاز كما
 متوفي سورة المدثر وهذه الآية نزلت قبل قوله تعالوا قل فالتوا بسورة
 مثله ونزل اول قوله فليأتوا بحديث مثله ولو كل القرآن فلما ظهر
 عجوبكم لو متهم الحجة بالقيمة وقولهم تعالوا ادعوا من استطعتم
 من دون الله من الجن والانس لم يجيبكم على الايتان بعشر سور مثله في
 نظمهم ومعانيه والاخبار الصادقة عن الامور الماضية والآتية و
 الاطلاع على ما في ضمايكم فالتوا بما فيه هذه المعاني والاطلاع على
 ما في ضمير محمد عليه السلام ان كنتم صادقين انه اقوتهم من عنده ولسانكم
 مثل لسانه وقولهم تعالوا فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل
 بعلم الله وان لا اله الا الله فمهل انتم مسلمون له وجهان احدهما
 فان لم يستجب لكم ايها المشركون احد من العرب ولا من غريمهم من استغنى
 به علما منهم بالعجز وانهم عاجزون ايضا فاعلموا احسن هذا القرآن
 انزل من عند الله وان الله انزله بعلمه وهو عالم بانزاله علم ما يكون
 حجة على خلقه وكتم انزله بالانبياء التي موعاهم بها يعلمها من
 شأ من خلقه فاستدلوا بذلك على ان لا اله الا الله وهو وحده
 عن معارضته فاعلموا ان محمدا كحق في دعوى رسالته فلا يجوز ان
 يكون كاذبا فانما يخبركم به انه لا اله الا الله وهو وحده دون اصنامكم فمهل
 انتم مسلمون ان لكم ان تؤمنوا بالله وتصدقوه ووجه اخر
 فان لم يستجب مولا المشركون لكم يا محمد ويا اصحاب محمد الى ما
 دعوتهم الله من معارضة القرآن على نظم فتيقنوا انهم انما يجاء

اقول الله اعلم

في قوله تعالوا قل فالتوا بعشر سور
 مثله مفتونا انهم اعلم ان القرآن مفتون
 وهذا امر اعجاز كما متوفي سورة المدثر

واصحابهم وادعوا على علمكم بان القرآن من عند الله وانه لا اله الا الله فمهل
 انتم مسلمون انكم منقادون به مخلصون له دايمون على الايمان و
 الاحسان وقولهم تعالوا قل فالتوا بعشر سور
 نوفي الهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخشون اى الداعي لهؤلاء المشركين
 الى الدوام على الشرك الدنيا وزينتها وقال الف آتدبروه من يوم
 الحيوة الدنيا ولذلك قال في جوابه نوفي بحذف التاء المجموع وقال
 الامام ابو منصور اخلف فيها فقال بعضهم الآية في الكفار يعملون
 اعمالا ممي في الظاهر صالحة من التصديق على الفقراء وعما رات الطرق
 واتخاذ الغناط والباطل يقول نوفي الهم جزا اعمالهم في الدنيا
 وهم فيها لا ينقصون وموما وسع عليهم في الدنيا وجايز ان يكون
 نوفي الهم اعمالهم فيها اى نوة عليهم اعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا
 تقبلها وهم فيها لا يخشون اى لا ينقصون ما فذر لهم من الرزق الى
 القضاء مدتهم لشوكم بالله وقولهم تعالوا قل فالتوا بعشر سور
 في الآخرة الا النار خالدين فيها بشوكم وجب طما صنعوا فيها
 وباطل ما كانوا يعملون مالموطاعة عندهم وقال بعضهم ممي في
 المؤمنين عملوا الصالحات موما آية الخلق نوفي الهم جزا اعمالهم فيها
 من الذكوة والشرف وما طلبوا ابا اعمالهم في الدنيا من المباهاة وغيرها
 وبطل ما كانوا يعملون في الآخرة لانهم عملوها لغوايه فلا يجوز ان
 باعمالهم يتكبروا وهذا ذهب ابن عباس رضي الله عنهما قال وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما بال الجند المعروف بالحزب يشدد
 عليه الموت والوجد المعروف بالسوء يعفون عليه الموت فقال المؤمن

سلم

تكون له الذنوب فجاء في لها عند موته فيغفر الى الآخرة ولا ذنب عليه والكافر
 له الحسنات فجاء في لها عند الموت يحقونها بما كسب من الموت ثم يغفر الى الآخرة
 وليست حسنة او كلام هذا معناه وعلى هذا معنى الآية انهم لا يستنبطون
 بتلك اعمال الا النار لانه اذا رأى بها لم يخلصها الله وضيق امره ومن
 ضيق فزايروا الله استوجبوا النجاة بعبادته وله العقوبة وليس في الآية انه
 لا محالة يجزى لهم بعمل المرأة وقال العشرة لقول من قنع منها بالدنيا
 التي الدابة صفتها ما ضنا عليه بما متاع ايام تقدر مدتها لكن يعقب ازر
 كما لما شبر زوالها وتفتح طمع عسلها سم حنظلها وقوله تعالى
 افمن كان على بينة من ربه استغنى عن معنى النفي والآية في بيان عدم التسوية
 من المومنين ومن المذكورون في الآية الاولى معناه افمن كان على بينة
 من ربه ارجحه وبيان ومن المومنين محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم
 على بيان وجه محي محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وتيلوه شاهد منه
 اي وتنع محمد الذي هو البينة شاهد به اي من يشهد بصدقه فهو
 جابه ومو العوان وقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اما ما ورحمة
 اي ولذا المومن مع هذا الشاهد شاهد قبله وهو كتاب موسى التوراة
 الذي انزل الله اما ما لبني اسرائيل لغفدون به ورحمة لهم ان تقدم الله
 به من النار في الآخرة ومن استجاب فرعون وقومه في الدنيا وفي
 التوراة الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والاخبار بصفته وصفه
 امته بقوله افمن اجتمع له هذه الحجج ومنى النبي والقرآن والتوراة
 الشاهدة المبشورة فامن بها كمن اعرض عن التدبر فقال الح
 المحمودة الدنيا وزينتها فمما هو اجواب المخذوف ومن النظم من الآيتين

وقال الحسن بن علي وعبد الرحمن بن زيد الشاذلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ومنه من الله وقال ابن عباس ومجاهد وابو اهرم والفرأ والزجاج
 بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا بن محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن
 وقاده شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا بن محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد
 منه قال ملك يحفظه ويسدده وقال ابن حبيب ورائه يعجز
 المفاسير الشاهد صورة النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ومخاطبه لان من كان
 له حتى صحيح ونظروا له علم انه ليس بوجه كذاب متخو ص ولا ساح ولا كافر
 ولا مجنون ويؤيد هذا التفسير قوله منه وقال معاوية بن وهب عن ابي
 بيان من ربه كالدرك موعده النار فجعل جوابه فيما بعد قل هل يستوي
 الذين يعلمون الآية وقال معاوية بن وهب عن ابي بيان من ربه كالدرك موعده النار
 النار وقوله تعالى اولئك لم ينزل به قيل منهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس وموسى اهل الكبار الذين لم ينزل به قيل منهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 قل وقوله محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقيل اي محمد صلى الله عليه وسلم
 ومن يكفوه ففي الهاء قولان ايضا الاول من الجواب اي الغوق
 ورا صناف ومن اليهود والنصارى والمجوس والمشركون وقوله تعالى
 قالنا موعده ايان لم يسلم وقوله تعالى فلا تكذب بربيه منه
 اي شكك انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا تصدق
 الناس الحق فيكون همهم التصديق كما قامت دلالة وقال القشيري
 افمن كان على بينة من ربه السنة لا تقوم برهان العلم ولا تقوم بيان
 الحقيقة على القطع والجدوى يشهد الحق ما لم يطلع عليه عنده فهم كما قيل شعر
 يلي من وجهك شمس الضحى وانما السدفة في الجود والناس في الظلم من عليهم
 ونحو من وجهك في الضوء

وهذا جواب ما قبله
 وهو قوله تعالى من
 هو قانت كل حين
 في صلاته
 امنوا

وَقَوْلُهُ لَعَالِي وَمِنْ أَظْلَمَ مِنْ أَفْتَرِ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ أَظْلَمَ عَلَى نَفْسِهِ
وَعَقْلُهُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ فَمَعَاذُ اللَّهِ كَلَامُهُ وَأَضَافَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ
لَعَالِي أَوْ لَيْكَ يَعْرُضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فِي مَوْقِعِ الْعَامَةِ وَقَوْلُهُ لَعَالِي
وَيَقُولُ لَهَا شَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَتَبُوا أَعْمَالَهُمْ وَقِيلَ لِلْأَنْبِيَاءِ
قِيلَ أَهْلُ الْجَمْعِ مَوْلَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالُوا إِنْ لَمْ يَنْدَازْ
وَأَضْرَاجُ أَوْ قَوْلُهُ لَعَالِي أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ هَذَا
أَخْبَارُ مَنْ أَيْدِيهِ تَعَالَى وَتَعْلِيمُ الْخَلْقِ أَنْ يَلْعَنُوهُمْ وَمِمَّنْ الْمُشْرِكُونَ الْوَاضِعُونَ
الْعِبَادَةَ غَيْرَ مَوْضِعِهَا وَالضَّارُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ
أَوْ لَيْكَ يَعْرُضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ أَيْ تَعْوِضُ أَعْمَالَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ قَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَيْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِذَا الْأُمُورُ أُنْهِيَ كَانَتْ
لِأَنْفُسِهِمْ فَكَانَ عَوْضُهُمْ لَمْ وَقَوْلُهُ لَعَالِي الَّذِينَ يَصْدُرُونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَطَرَفُ طَاعَتِهِ بِالْخَوْفِ
وَأُدْخَالَ الشُّبْهَةِ وَبَغْوَلِهَا عَوَجًا أَيْ يَطْلُبُونَ لَهَا أَيْ
لِلسَّبِيلِ وَمِنْ ثَوْنَتِهِ سَمَاعًا لَعَوَجًا أَيْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَبْعُدُوا
بِالنَّاسِ عَنْهَا وَمِمَّنْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أَيْ جَاهِدُونَ وَقَوْلُهُ لَعَالِي
أَوْ لَيْكَ مَوْجِبُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يَصْدُرُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ لَعَالِي
لَمْ يَكُونُوا مَعْجُزِينَ فِي الْأَرْضِ أَيْ فَائِزِينَ هَرَبًا أَيْ لَا يَخْلُصُونَ مِنْ
عَذَابِهِ وَلَوْ سَارُوا حَيْثُ سَارُوا فِي الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ لَعَالِي وَمَا كَانَ
لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَتَوَلَّوْنَهُمْ لِنَصْرِهِمْ وَرَدَّ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَلْ لَضَاعَفَ لَهُمُ الْعَذَابَ أَيْ تَوَاصَدَ وَلَا يَنْقَطِعُ وَ
يَزَادُ دُونَ عَذَابِهَا عَذَابٌ قَالَ تَعَالَى كَلَّا خِيتَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

وَقَالَ كَلَّا نَضَعُ جُلُودَهُمْ بَدَلًا مِنْ جُلُودِهَا نَغْوَاهُ يُذَوِّقُوا الْعَذَابَ
وَقَالَ الْكَلِمُ لَضَاعَفَ عَلَى الرُّسُلِ سَاعِفًا مَا عَلَى غُيُومٍ مِنَ الْإِتْبَاعِ مَا
كَانُوا إِلَّا يَسْمَعُونَ الْحَقَّ وَلَا يَصْعُرُونَ وَقَوْلُهُ لَعَالِي مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
الْسَّمْعَ وَمَا كَانُوا يَصْعُرُونَ أَيْ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ وَ
أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَجَابِ خَلْقِهِ بِالْإِعْتِبَارِ وَفِي مَتَعَارِفِ الْكَلَامِ مَا اسْتَطِيعَ
أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَ فَلَانٍ أَوْ أَنْظُرَ إِلَى فَلَانٍ إِذَا كَانَ مُسْتَقْبِلًا وَدَلَّتِ الْآيَةُ
أَنْ لَا اسْتَطَاعَةَ التَّرَمُّعَةَ الْفِعْلُ وَمِنْ قُدْرَةِ الْفِعْلِ حَقِيقَةُ بَكُونِ
مَعَ الْفِعْلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَفَرَ ذِكْرَهُمْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عَنْهُمْ الْفِعْلَ فَأَمَّا
الْإِسْتِطَاعَةُ التَّرَمُّعَةُ سِلَاطَةُ الْأَسْبَابِ إِلَّا لَا تَقْدَرُ كَانَتْ بِأَقْدَامِهِمْ قَانِمٌ
كَانُوا ذُرَى أَذْنَانٍ وَعَيُونَ وَقَوْلُهُ لَعَالِي أَوْ لَيْكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ أَيْ أَوْرَدُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى الْمَلَاكِ وَالْعَذَابِ
لَهُدًى مِنْ غَوَاةٍ أَعْتَصَمُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَعْوَاضِ الدُّنْيَا بَلْ تَقْبَلُوا
فِي الدُّنْيَا الْعِبَادَةَ لِلْأَصْنَامِ وَوَرَدَ وَالْآخِرَةِ وَقَدْ فَقَدُوا هَاهُنَا وَلَمْ
يَحْصُلُوا مِنْهَا وَمِنْ عِبَادَتِهَا عَلَى نَفْعٍ وَكَانُوا مَفْتُونِينَ فِيهَا الْكَلِمَةُ
وَشَفْعًا وَشَهَادَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ يَطْلُبُ أَفْتَرًا وَمِمَّنْ فَلَمْ يَجِدْ
ثَوَابًا وَقَوْلُهُ لَعَالِي لَاجِرُ الْإِيمَانِ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِرُونَ لِأَجْرِهِمْ
كَلِمَةُ يَقُولُهَا الْعَرَبُ لِمَنْ لَا بَدَ وَلَا مَحَالَةَ وَكَثُرَتْ الْكَلَامُ حَتَّى صَارَتْ
لِمَنْ حَصَا وَقِيلَ لَا نَفْعَ فِي جُورِ أَيْ كَسْبِ الْغَيْرِ كَسْبَ كَفَرِهِمْ حَسْرَتُهُمْ
وَوَلَّ جُورُ أَيْ قَطَعَ أَيْ لَا قَطْعَ لَهُمْ عَنِ الْخُسْرَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
لَاجِرُ نَحْمٍ وَقَالَ الضَّحَّاكُ لَا شَكَّ وَقَالَ السُّرُجِيُّ شَمِيلٌ لَكِنَّ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ حَقًّا أَيْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَعْظَمُونَ خُسْرَانًا وَالْآخِرُونَ عَذَابًا

وهو انما وقال العشري او اكل الذين خسرت صفقتهم وبارت
بضاعتهم لقوا اللوان وذاقوا الباس والحوران وقول تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا اي ربهتم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون ذكورا واوليا بعد ذكر الاعداء واجتنبوا الخ
بهمم اخلف الفاظ المفسرين فيه قال ابن عباس اي انابوا الى
ربهم وقال مجاهد اي اطابوا الى ذكر ربهم وقال قتادة اي
خشعوا وخضعوا وقال الحسن الاخبار الخشوع للمخالفة
الثانية في العلب وقول الاخبار سكن الجوارح خضوعا لله تعالى
والجنة الارض المستوية الواسعة وقول تعالى مثل الذين
كلامهم الاصح والسميع والبصر فالمرتان مما المذكوران في هذه
الآيات ومما المشكوك والمؤمنون فالاعمال والاصم مولى المشرك عمى
بعين قلبه فلم ينظر نظوا اعتبار وصم يسمع قلبه فلم يسمع الى الوعظ
للاذكار والسميع والبصر مولى المؤمنين ابصار الحق لحيون قلوبهم
سمعوا باذان العلوب مواظب ربهم وقول تعالى هل يستويان
مثلا استغفارهم لمعز النفي وانما شئ وان ذكر اربع اسماء هي جمع
لان الاعمال والاصم من صفة انسان واحد وكذا السميع والبصر
لو احدث كانا اسن وقول تعالى افلا تذكرون اي يتعظون استغفارها
لمعز الامراي اتعظوا وقول تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه ذكرا قصص الانبياء عليهم اعل ما يلوم رسول الله من العيب على ذكر
قومه المشركين وتحذروا للمشركين ان يكون لهم في تكذيب رسول الله
ما نزل بالاولى في تكذيب المرسلين وتبشروا المؤمنين بالنصر والنجاة

والمكن وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة بياحه على نفسه وذكر
انه مترجك فعلا ما اقتحمه فاجرى الله اليه اخلق ان احسن منه
فاخذ بيده ونوح على نفسه حتى اوحى اليه يانوح كم تنوح فاذا كان
طول عمره فعل فعلة واحدة او قال كلمة واحدة لم يؤذنه فيها فاج
على نفسه الى ان سمي بالنيابة فكيف حال من لا يذكر ما مضى من عمره
في مدة تكليفه الا على ذنوب كثيرة وقول تعالى اني لكم قوائم كثيرة
ابوعمره والكسائر اني لكم بالفتح لوقوع فعل الارسل عليه وقرأ الباقون
بالكسور على الابتداء وتقدمه فقلنا له قل لهم اني نذراي مخوف لكم مبتدئ
اي مظهر ذلك وقول تعالى لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم الهم هو قد ارى ليلا تعبدوا وقول ان لا تعبدوا ايم من تحت النهر
وتحتل النصبة لوقوع فعل الارسل او الا نذار على المصدر وقوله عذاب
يوم الهم الا ايم في الظاهر صفة العذاب وانما خففوا كم ينصب للمجاورة
وقول هو صفة اليوم وتقدمه عذاب يوم الهم عذابه كما قال اخضر
عذاب يوم شديد عذابه وهو كقوله في يوم عاصف اي عاصف الريح
وهذا اليوم يجوز ان يكون في الدنيا ويجوز ان يكون في الآخرة وقال
ابن عباس مولى الفرق والطوفان وقول تعالى فقال الملاء الذين كفروا
من قومه ما نزل الا بشوا مثلنا وما نزلنا بشوا الا الذين هم اراذلنا
بادر الاري وما نزلكم علينا من فضل بل نطعنكم كاذبين اي قال اشرف
قومه الذين يتكلمون عنهم ما نزل الا بشوا مثلنا والذين نذريهم
من البتة لوجب فضلا لكوننا لمؤمنا به ان يكون ابتاعا لكوننا
انت آدمي مثلنا ولم يتبعك من قريش خيار قومنا وعقلا ونا فيلومنا

كم

فلزمنا اتباعهم لما تبعك سفلسنا وسقاطنا والوذل الحقير
وجعه المار ذال بادى الوار قوا الوعم وبادى مهورا ومعناه
اول الوار اى يتبعك باقول انهم من غوان يستشبهوا او يتاملوا
وقوا غوره بادى الوار بغوره هو اى ظاهر الوار اى ما بداهم من
عنوت تدرو ولم اذ لنا بادى الوار باقول الووم وبظاهر
الوار يعرفهم انهم اراذل وما نوري لك يانوح ولا لمن يتبعك علينا
فضلا نكتموه مخا الفتنة ديننا فنسلك طلبنا لذلك الفضل بل
نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة والظاهر ان الارذال جمع اراذل
وقد قال يعاني سورة الشعراء خبر اعنهم وابتعد الارذلون
وقال الامام ابو منصور وهكذا الكفار يردون على الوسل لهذا
انهم لبشر مثلنا وجواب ذلك ما قال خبر اعنهم ان نحن الابرار
مثلهم ولكن الله على من يشاء من عباده وجواب قوله وما نوريك
ابتعدك الا الذين هم اراذلنا ان هؤلاء لما لم يتبع الرسول الذين
هم ارباب الاموال والنعمة وابتعوا الوسل الذين لم يوروا في ايديهم
ذلك لانهم انما ابتعوا بالمال والبراهين وقول يعاني بل نظنكم
كاذبين دل انهم كانوا يوردون الدلالات الباهرة بالظنون الكاذب
وقال العشور انكوا نبوته لمشاكلة ايامه في الصورة ولم
يعلموا ان الجباينة بالنسوبة والسيورة لا بالصورة ونظروا
الى من آمن به بعين الاستحقاق وشاهدوه بالاستصغار وما
استصغروا احدا برؤيه الفضل عليه الاسلطة الله علمه والمرو
باصغوريه وبالمعاني الامتياز لا بالميلاني شعر

كتاب
عيسى بن ابي
قاسم

توكل الرجل النخف فتودريه وفي انوابه رجل نخف من قوله
فان اكل في شواركم قدسلا فاني في خواركم كثر وقول يعاني
قال يا قوم ارايتم ان كنت على يقينة من ربي واتاني رحمة من عنده
فعميت عليكم انكوا كم هوها وانتم لها كارهون ار قال نوح يا قوم
اخبروني ان كنت على بيان وحجة ووضوح من ديني وكان الله اتاني
رحمة من عنده بان جعلني رسولا اليكم ووعدهني النعم عليكم فاستبتمت
عليكم تلك الرحمة وخفيت حتى حرمتم كالغبي عنها ايتيائيا الى ان الوهم
اياها اى اقمركم والوهم على قلمها ورؤيتها با بصارة قلوبكم وانتم لها
كارهون وكتبت ان يكون المواد من الرحمة ما انعم الله من المدي بقول عليه
ان كان الله هداني فاردت ان اشركم فيها وخفي عليكم هذا
وظننتم في غواني ايتيائيا الى ان الوهم هذه النعمة فاوصلها اليكم
على كونه منكم قال ابن عباس على يقينة من ربي اى على دين وقال
الصالح على بصيرة وقال عطاء على اموطاه مكشوف وقال
مقابل على معرفة واتاني رحمة من عنده قال ابن عباس نعم الرسالة
والعافية وقال مقابل هدي وقول تعالى فعميت عليكم قرا
حمزة والكسائي وحفص عن عامر بن نعم العيني وحفص الميم الرخيف
نقال عبي على خبر فلان اى العيسى وقال العشور ان كنت على
يقينة من ربي الصبح لا خلا في ضيائه لكون الناطق من عيانا والسينف
لا خلا في مضايه لكون ضاربه صبيانا وقول يعاني ويا قوم
الا اساكم عليه الا ان اجور الاعلى الله وما انا بطارد الذين آمنوا
انهم ملاقوا ربهم ولكني ارايكم قوما تجهلون ار لا اطلب منكم على تبليغ

ما افلا تملأ على فما ادعوك اليه ولا صورتي في صورة من يطعم في
اموالكم والرياسة في امور الدنيا عليكم فظنوا في الكذب وما اجر
الا على الله بوعده الله فله اعملوا رجوا ما انا بطارد الدين
آمنوا بي وابتعوني والطرد لا بعد على وجه الدوان اني اذا
كنت لا اسالك شيئا من اموالكم فاراذلكم واخاضلكم عند سوا
لانه داعي للجميع فمن اجابني قبلته وقولكم ايتعول بادي
الراي فعلى العمل بظاهر ما اري فاكتفى بظاهر ما منهم واكل
باطنهم الى الله فانهم ملائكة وصايرون اليه فتساييلهم عن اعمالهم
ويجزيهم على وفق صنيعهم ويظودهم عن رحمة ان استحقوه
لمخالفة باطنهم ظاهرهم وقل سالوه طردكم ليؤمنوا به
انفة من ان يكونوا معهم وهذا عن ابن جرير ثم قال ولكن
اراكم قوما يتجملون فظنون ان الناس ينفاضلون بالا حساب
والانساب لا بالاعمال والاحوال وقل يتجملون انهم خير منكم
لا ما بهم وكفرهم وقل تعالي ويا قوم من نصرتي من الله
ان طردتم افلا تذكرون اي طعن من عذاب الله افلا تذكرون
فتخطلون بباكم فتعلموا انه لا يجوز في طردكم والحال هذا
قال العشري طرد من قوته الله تعالي وادناه بوجيب صاحبه
المخزي في دنياه والصغرة عقباة وقل تعالي ولا اقول
لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول
للذي تودون اعينكم لن يوتى الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذ المن الظالمين اي ولا ادعي ان عندى خزائن الاموال

فابذلها لكم لمتبعوني واستقبلكم بها لتطيعوني وقل ما عندى
خزائن المدد انه لا هديكم انا الى الحق دون الاراذل ولا اعلم الغيب
فاخبركم بما اتسألوني عن الامور الكاينة من بعد من النعم والمحن
ليطلبوها ويتجوزوا عن المخاوف ولا اقول اني ملك من السماء
اخبركم باخبار السماء ولا اقول لمولاي الذين تحقروهم اعينكم
وقدرت على زراية اى غيبة وارزيت على اى قصوة به
وارزيت اى احصوت لن يوتى الله خيرا اي انا الله اعلم بما
في قلوبهم من الصدق وغيره عليه احداثا ولا قوله ولا اعلم الغيب
اي ما في قلوبهم ولو طردكم فانا اذ المن الظالمين انفسهم بطرد
من اموت بقبوله وقل تعالي قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالتنا اى خاصمتنا فبالغت فيها وقد جادله مجادله اى خاصمه
ليوجهه عما عليه واصله الجدل وموال القتل وليس ذكر مما ثبتت عندها
صدقك دعوى رسالتك فخاف انذارك فاستجابا بعدنا من العذاب
على مخالفتنا اياك ان كنت صادقا في ذلك وقل تعالي قال انا
يا نبيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين انا كليم محقق ومن حقيقته
ان يكون له دون غيره اى ليس الايتان بالعذاب اي انا يا نبي الله
به ان شاء صوفه عنكم وما انتم بغايين عنه ان تاخر عنكم حقولا لمحكم
بل لمحكم متى شاء وقل تعالي ولا اسفكم نعم ان اردت ان
انصحي لكم ان كان الله يريد ان لغوكم بغيركم والله يرضون انفسهم
الخش وموا محاضرا دته الخيرة الدلالة وقيل موا اعلام موضع الغر
استقر والوشد لتفني بقول نصحتكم ولكن لا تنفكم نصحا اذ لم يقبلوه

واراد الله اغواكم من الله ربكم الى مدبركم ومقيمكم في الدنيا الى ربها اهلها
ثم الله يوجهون فحاسبكم وبعثكم في قولهم لعلنا نعلمون افتره
قل ان افترته قطبي اجرامى وانا بورك ما تجومون قال مقاد هذا
كلام اعترضه قصه نوح والمعنى ان نقول اهل مكة افترى محمد القرآن
اي اخلقه من تلقا نفسه قل يا محمد ان اخلقته قطبي جزاء
جومى وانا بورك ما تجومون انهم ثم رجع الى قصه نوح فقولوا لخالكم ام
لقلوب اخلقه فان قالوا ذلك فقل ان افترته قطبي عقاب منى وانتم
يوئون من جومى لا يواخذون به وانا ايضا بورك من جومى لا واخذ
به وقال الامام ابو منصور قال بعضهم من قول قوم نوح ان نوحا افترى
على الله انه ارسله اليهم فاجابكم فاعلم هذا القصة مسطحة وقوله
عاجى وادى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامى فلا تبسبى بما
كانوا يفعلون اي اوحنا الله فقلنا له لن يصدقك بعد هذا منهم الا من
اسلم فلا تخون ولا يتيسر من حوزة استكانه وهو افتعال من التوكل
اي فلا تنصو بصورة من اصابه اليوس بما فعلوا او لما اجنوا بذلك وليس
من ايمانهم وعاليم فعال ربا لا تفر على الكافرين ديارا وقال
الامام ابو منصور قلت لانه ان لا امان في التجدد فان قوله الا من قد
آمن استثنى من لا يؤمن في المستقبل فكان اثباتا لا امان في حادثة
الوقت وقوله بما كانوا يفعلون يحتمل اكثر لان ما نبأ كانوا يحذو
بلفظ المشركن قال الله تعالى لنبتليكم الله الامم لعلكم باخون انفسكم ان الله
مومنين ويحتمل انهم كانوا يعموا قلبه والمكرية فعال لا تخون ما كانوا
يسعون في هلاكهم فاني اكا فهم وقوله لعلنا نعلمون افتره وقوله لعلنا نعلمون افتره

هذا هو المقادير في قوله نوحا افترى على الله

قاله

اي حفظنا اياك حفظا من بركه وكلا دفع السوء عنك وقل يا عين
اوبياينا من الملائكة الموكلين بك وجينا ايامونا وقرعنا صفتها و
قدرها وهينا تما ولا تخاطبني في الكافرين يسوال النجاة وقل يسوال
الايمان وقيل يسوال بعض اهل مكة من حملتهم انهم مغزون اي كلهم حق
القول عليهم بانهم لا يؤمنون وباعوا قناتهم قون وموتهم للمشرقة
عمد النبي عليه السلام المستعجلين العذاب ان الله لا يعذبكم عذابا الا سقيصا
الا اذا كان في معلوم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج من اصلاهم من نؤمن
وقال الفشور اي قم بشرط العبودية في صنع السفينة يا مونا
وتحقق بشهودنا انك لمؤا منا ومن علم اطلاع الحق علم لم يلاحظ
نفسه ولا غيره ولا سيما وقد تحقق بان المجزى بوحانته ثم قال له
راجع هذا الادب فما لك اذن مثا في الشفاعة لاحد فلا تخاطبنا لم يكن
فيه وقوله لعلنا نعلمون افتره وقوله لعلنا نعلمون افتره
منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوق فعلون
اي وكان يصنع السفينة اريها لها وكلاما موعلة اشرف قومه تسخروا منه
اي من نوح وقل من صنعه قل كانوا يقولون صور تجار ابد النبوة
على طريق الاستهزاء وقل السخرة اظها خلاف الابطان على جهدهم
منها استضعاف عقل من تسخر به ومنه التسخير وهو الذليل و
الاستضعاف وقل لما كان هائلة طوله عريضة واسعة ولا ما
هناك يحمل مثلها كانوا يتضاكلون وتعجبون من علمها فعال نوح
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم قال الزجاج اي ان تسخرهم منا فانا
نستجملهم وقل اي ان تسخروا منا في الدنيا فانا نسخر منكم في الآخرة

2 الدرس

فسوف يعلمون اذا نزل بكم العذاب وقيل فانما نظهر لكم عاقبة هذا
العمل فان تعلمون اننا كما نسمع منكم اذ تلتكم حقيقة عملنا ولا نكشف
لكم عاير اذ بكم منه قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في ستمين
وكانت من الساج وجعل لها ثلاثة ابواب بعضها اسفل من بعض
وجعل لها ثلاثة بطون فجعل في البطن الاسفل الحوش والسباع
وجعل في البطن الاوسط الانعام والدواب وركب طو ومن
معه البطن الاعلى معا يحتاج اليه من الزاد قال معاذ حمل
معه جسد آدم وجعله مغنوضا من الرجال والنساء وفي نفسه ما كان
سلطان الهوى ان الحية والعقرب اثنا نوحا فعالتا احملا فقال
نوح انك سبب الضر والبلاء فانالا احملا قالتا احملا فقال
نوح ونحن نضمن لك اننا لا نضر احدا كذا في قول احسن خاف
مضرة بها سلام على نوح في العالمين انك كذلك تجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين باصواته قوله تعالى من ياتيه عذاب
كخزيه وحمل عليه عذاب مقم يتصل هذا بقوله فسوف يعلمون
من ياتيه وقوله من وجهان الرفع اذا حصل معناه فسوف
تعلمون ايضا بانه عذاب بخزيه والنصب اذا جعل تقدير فسوف
يعلمون الذي بانه عذاب بخزيه اي يفضحه وهو الغرق وحمل عليه
عذاب مقم اي يحبس عليه عذاب ام اي عذاب لا خرة وهو كقولهم اغرقوا
فادخلوا نار او قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار المتور قد
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق عليه القول ومن
امن وما امن معه الا قليل اي فعل السفينة وفور في مضرة فان

حتى اذا جاء امرنا وظهر اي حضر وقت محي امونا باهلاكم وفار اي
ارتفع الماء من الارض بشدة اندفاع النور فار كبريت واصحابك
السفينة وقال مقابل ومجاهد نور الخابزة وكان في منزل
نوح وقال الشجر اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة
وكان التنور على عين الداخل فيه مما يلي باب كندة وقال ابن عباس
التنور وجه نار من وجه قال الزهري وسفنان عيسى وقال
قباد النور اشرف موضع في الارض وقال الفضال وفار التنور
اي انجس من وجه نار وقال علي رضي الله عنه فار التنور اي
طلع الفجر وقال عطاء فار التنور اي طلعت الشمس وقوله تعالى
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين في رواه حفص عن عامر من
كل بالنون اي من كل صنف من البهائم والسباع ودواب البر
والهوام والطيور زوجين وهو مفعول اشرف وهو توكيد
له وقر الباقون من كل زوجين على الاضافة اي من كل صنف له ذكر
وانثى والزوج واحد له شكل والزوجان ذكر وانثى قال الحسن
في قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين السماء زوج والارض زوج
والشتا زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصير الامور لله
العود الذي لا يشهد شئ وكان الله اراد ان يكون عند السفينة
اصل لكل حيوان ليقينا سدا اذا زال الطوفان لان الباقي كان هلك
بالغرق وقوله تعالى واهلك عطف على الاول يعني واهلك
وهم اولاده ونساؤه الا من سبق عليه القول منهم اي الوعيد وقيل
الحكم بالهلاك وهذا المستثنى ابنة لنگاز وامواته ومن امن اي واهلك

من آمن عطف على الاول وهو الجمع اي الذين آمنوا وما آمن معه
 الا قليل **قال** لا تخف من سعة وقال ابن جوي ثمانية وقال ابن
 عباس ثمانون نفسا ولما خرجوا من السفينة بالجود سكنوا افرته وهناك
 موضع **قال** له سوق الثمانين وقيل كانوا عشرة بهم نوح وبنوه
 الثلاثة ونساءهم ونفوا آمنوا به **وقال** الكلبي كان في السفينة
 ثمانون نفسا نوح وامرأته سورتى غوثت وملتة بنتي له سام وياقر
 وحام وملت فصوت لهم واشان سبعون انسانا سولهم وروى ابو امام
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن في السفينة مع نوح غوثا
 نوح وامرأته وبنوه وكتائبهم **وقال** سعد بن المسيب ولد نوح
 ملتة سام وحام وياقرت وولد لكل واحد منهم ثلاثة فولد سام العرب
 وفارساء الروم وولد ياقرت باجوج وياجوج والتوك والصفالي
 وولد حام السودان والقطر والبربر **وقول** **وقال** اركبوا
 فيها بسم الله مجرمها وموسمها اي وقال نوح اركبوا في السفينة وهو
 الاظهر ويحتمل **وقال** الله اركبوا فيها وقولوا بسم الله مجرمها ويحتمل
 ان يكون هذا على معنى الكلام به ولكن على معنى ما قال للوجل بسو علم
 اسم الله وافعل كذا بسم الله عالاه اي افعلي عبادا كذا فنع ويحتمل ان
 نوحا **قال** لهم اركبوا فيها ثم قال **بسم الله** مجرمها وموسمها
 وقول **مجرمها** موسمها قوا حموة والكسائي وحضر عن عاصم
 مجرمها بفتح الميم ومعناه جريانها وقم اليباقون بضم الميم ومعناه
 اجواؤها وقيل مجرمها موضع جوايها وقيل جريانها وبضم
 موضع اجوايها ووقت اجرائها وفي اعرابه وجهان الرفع لانه خبر

الكنينة
 حليمه

البياء والنصب نوح الخافض عند مجرمها وفي مجرمها وموسمها بالضم بالاجماع
 من الارساء وهو الثبات وله مله معاني ايضا لا ثباتا وموضع ثباتا وهو
 الاثبات واعرابه ايضا الرفع والنصب على ما تروى فالرفع على الاخبار والنصب على
 التثنية والتكلم بالقسمة **وقال** الضحاك كان نوح عليه السلام اذا اراد ان يخرج
 قال **بسم الله** فخرج واذا اراد ان يترسوا قال **بسم الله** فوسست والارساء
 امساك السفينة بالانقف به **وقال** لرام ابو منصور ويحتمل انها بسم
 تجر وبه تقف وانما ليست كسائر السفن التي ياهلها تجر وكلم تقف
 ومع الذين يتولون اجواها ووقوفها وسعته نوح كانت جرسها باله
 وبه وسوها لاصنع لهم في ذلك وعلى ذلك قوله تعالى وهي تجر كالم في موج
 كالجبال وما كان تصرف الناس لم تجر في مثل هذه الحالة سالمة وقوله
 ان ربي اغفور رحيم اي غفور لنا رحيم بنا يستوعبنا الغلات ويومئنا
 بالنجاة **وقال** الكلبي اركب فيها نوح اعشوص من رجب وخروجها منها
 يوم عاشورا وقوله تعالى وهي تجر كالم في موج كالجبال اركبوا
 السفينة فخرجت كالم في امواج عظيمة هائلة يشبه الجبال اركبوا امواج
 ترفع السفينة وكانت السفينة في الموج العظيم الذي يشبه الجبال وقوله
 تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب اركب معن ولا عنه يابني اركب
 معن ولا تكن مع الكافرين ولم يقل من الكافرين لان حاله كانت ملتبسة عليه
 لانه كان ينافقه وقيل علم كونه لكن معنى نداه يابني اسلم ولا تكن تابيا
 على الكفر مع الكفار واركب معنا تسلم وقوله تعالى **قال** ساء الى جسد
 يعصمني من الماء اي قال ابنه كنعان ساء البحر الى جسدك فغفر من الماء وسكني
 قال لا عاصم اليوم من امواته الا ما نفع اليوم من عذاب الله الذي نزل بام

الام من رحم ابي الا الذي قدر جنتنا بما امتنا من الغرق وقيل لا اعلم الا
 معصوم كما في قوله في عيشة راضية اى موضعية وقوله من ماء دافق اى
 مدفوق وقوله الشاع بطي القيام رحم الكلام اصحى فوادى به فانتا
 اى مفتونا وكذلك قوله الام من رحم اى من رحم الله وانما يورث الله من اسلم فاسلم
 تسلم فكان هذا حين فادى النور قبل ان تصير الطوفان بحال بصير الغرق
 بحال يعاينون اسباب الآخرة فكلون انما هم ايمان بآية وقوله عار وشار
 منها الموج قبل اى حال من كنعان ومن الاتجا بالجبل الموج وصل
 حال من نوح ومن ابيه الموج فكان من المعقنين قال الامام ابو منصور
 اى صار من المعقنين او كان في علم الله انه لغرق لا انه كان من المعقنين قبل
 ذلك وعلى هذين الوجهين قوله يعازى ابليس وكان من الكافرين وقال
 العشي اخطا المسكين من وجهين احدهما انه راي الملك من الماء
 وكان من الماء وراى النجاة والعصاة من الجبل وهو من الله قال وقال اصيل
 ان لو قيل له يا نوح غرقنا العالم بدعايك فلا عليك ان غرقنا ولدالك
 جملتهم وذكر الشيخ الامام ابو بكر الفارسي في تفسيره قال روى عن
 انه لما قال نوح لابنه كنعان اركب معنا فقال ساء اى الرجل اتخذ
 قبة من صخر و جعل فيها الطعام والشراب وردم بابها فلما علا الماء
 فوقها القى الله عليه البول فجعل يبول ولا ينقطع حتى امتلأت القبة فغرق
 الله الكفار بالماء وغرقه ببوله وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
 ما لى وياسما اقلعي وغيض الماء وقصر الامور واستقر على الجودي وقيل
 بعد للقوم الظالمين قال ابن عباس وقيل يا ارض ابلعي ما لى انش
 ما لى ارض خرج منك وياسما اقلعي اى اجسر ما لى وغيض الماء اى

ط

وفشقت الارض فصار ما نزل من السماء من الخور وقصر ما امر اهلها من
 اهلها ونجا من نجا واستقرت السفينة بعد ان طافت الارض كلها ستة
 اشهر على الجودي وموجيل بارض الموصل وصل بعد اى تحقفا
 للقوم الظالمين يعنى قوم نوح الذين غرقوا وقال معنى الآية جوت
 بهم السفينة الى ان ناهى امره وبلغ هذا المبلغ والابتلاع والبلع
 الامور ياد واما قلاع الامساك والقبض النقص متعدد لا يستواء
 الاستقرار وقضى الامر فوقع منه والبعد الملاك وما ذكره لانه من
 القول محتمل ان يكون الملائكة قالت ذلك لخطا وقد وضع الله فيها
 فيها ومحتمل ان يكون عبارة عن بلوغ الامر ذلك المبلغ وجوبه على
 جود كما في قوله تعالى ان يقول له كن فيكون وفي الآية من عجيب البلاغة وجوه
 كثيرة منها انه خرج من جود الامور على معنى التقطع لفاعله لانه من غير
 معاناة ولا غوب ومنها حسن تقابل المعاني ومنها حسن استلاف
 الكلمات ومنها حسن البيان في تقرير الحال ومنها الانجاز من غير
 اخلال ومنها سياق القصة او جو خطبة الى غير ذلك مما عليه هذا
 الكلام من الحسن العجيب واللفظ البديع وقال الضحال مطر السماء
 اربعين يوما الليل والنهار وخرج ماء الارض اربعين يوما فارتفع الماء على
 كل جبل خمسة عشر ذراعا حتى ان الماء الحوم وطافت اسبوعا ورتفع البير
 الذي بناه آدم الى السماء السادسة ومنا البير المعجور وقال قتادة
 بعث نوح الغراب لينظر فوجد جيفة فوقه عليها نبتة احما فاست
 بورق الزيتون فاعطيت الطوق عنقها والخضار وجعلها
 قوله تعالى وناو نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وانه عول

وساير كلام السفينة وطافت الارض
 ستة اشهر كاستقرا على شى

الحق وانت احكم الحاكمين اى دعائه فقال يا رب اذ ابني من اهلي
وقد وعدتني النجاة اهلي ووعدك الصدق لا تخلف فيه وانما الحاكم بالعدل
لا يشوب حكمه زلل ولا خطأ فتوجه وقد حكمت بالنجاة اهلي وهذا
ابني مشرف على الدلاك فعرفني السبب فيه لاكون على علم فيسكن له
قلبي قال ابن عباس كان هذا ابني من صلبه وقال مجاهد كان
ابن امراة وقال صاده سالت عنه الحسن فقال والله ما كان ابني
قلت ان الله تعالى اخبر عنه انه قال ان ابني وانت تقول انه لم يكن
ابنه وان اهل الكتاب لا يخلقونه انه كان ابنة فقال الحسن ومن
ياخذ بيته من اهل الكتاب وقال ان نوحا قال من اهلي ولم تقبل
منى وان وعدك الحق اى الوعد بالعذاب مو الصدق وانما احكم
الحاكمين قضيت لقوم بالنجاة ولقوم بالعقوب وقول تعالى يا
نوح انه ليس من اهلك ابني عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم
انني اعطتك ان تكون من الجاهلين قال امام ابو منصور رحمه الله كان
عند نوح ان ابني كان على دينه لما اعله كان يظهر الموافقة له والا كما
يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويساله نجاة وقد سبق منه بعلم النفي
عن سوال مثله بقوله تعالى ولا مخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون
فكان يسال على الظاهر الذي عنده كما كان اهل النفاق يظهر من الموافقة
لرسولنا ويضمون خلافة ولم يعلم بذلك حتى اطلعه الله تعالى عليه فذكر
حال نوح ولم يكن قوله ليس من اهلك تكذبا لقوله ان ابني من اهلي لكن
معناه مو من اهلك على ما عندك وليس من اهلك الذين تشبهونك بجاهلك
وقول تعالى انه عمل غير صالح قرأ الكسائي على الفعل اى عمل منك

علا ليس بصالح اى لغو ما اسلم وافسد وما اصيل وقرأ الباقون انه
عمل بالنعون غير صالح بالرفع وله وجهان احدهما ان سوالك هذا
عمل ليس بصالح وهذا عن ابن عباس ومجاهد وابراهيم وقيل عمل
نعت الا من مصدر اقم مقام الفاعل قاله الزجاج وانتد قول الحسن
شعر وتوقع ما رتعت حتى اذا ذكرنا ما مني اقبال وادبار
اى مقابلة ومذبذبة وقال ابن عباس ليس من اهلك الذين وعدتكم
ان انجهم وقال الضحاك اى ليس من اهل دينك ولا ينك فلا تسألني
ما ليس لك به علم اى اخبرتك عن حال ابني اذ كنت غير عالم به فلا تسألني
بعد هذا ما ليس لك به علم اى معرفة باطنه حتى اذن لك فيه اني اعطتك
ان تكون من الجاهلين باحكامي التي منها ان لا تسألني ما لم آذن لك فيه
وقال امام ابو منصور اى اعطتك ان تكون من الجاهلين مو كما قال النبي
علمه اللام فلا تكون من الجاهلين وان كان في علمه انه لا يكون من الجاهلين
ومو لما ذكرنا مرات ان العصمة المنع النهم عن الشيء بل بالنهم قهرهم
وقول تعالى رب اني اعوذ بك ان يسألني ما ليس لي به علم اى ان اعوذ
الى سوال لا اعلم بالاذن في سواله وقال ابو تميم توجمني الذي من
الخاسرين اى وان لم تستر علي ما قصر من هذا السؤال ولم توجمني بقول
انا بئى لكن من المالكين وهذا شارة من الله على نبيه نوح وتعرفت كسبة
محمد علم اللام تعظيم الانبياء قبله امواسه تعالى وتوحيهم عن تقصيرهم
او انبساط وان قل وقال الامام ابو منصور قوله ورجمني اى
بالعصمة عن العود الى مثله انى من الخاسرين وقوله ولا تغفولي
وتوجمني مو طلب المغفرة والرحمة بالكفاية ومو ابلغ واكثر من قوله

اللهم اغفر لي وارحمي لان قوله والّا تغفر لي وتومني قطع رجاء المغفرة
والوجه من غفوه واخبار انه لا يملك احداً لك غفوه وليس في قوله
اغفر لي وارحمي قطع كون ذلك من غفوه بل مع بدل ذلك على طلب المغفرة
والوجه لا غفوه وعلى ذلك سوال آدم وهو وان لم تغفروا وترحمنا
لتكون من الخاسرين وقوله تعالى قبل ياتوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سمعتهم ثم لمستهم منا عذاب
ايم اي قلنا له لانه قال بسلام منا ولعالت الملائكة بامونا
ياتوح اهبط بسلام اي انزل من السفينة الى الارض وقيل من
الجودي الى ارض بسلام اي تحية كما قال بسلام على نوح في
العالمين وهو النشاء الحسن وقيل اي بسلامة من الآفات وبركات
جميع بركة وهي ثبوت الخبر بنائه وهي في حقه لكثرة خزيته واتباعه
وحصل الكثرة الانشاء من خزيته قلناه الارض في الفوز الباقية
من نفسه وسياو المتنازع وعلى امم ممن معك قال الامام ابو منصور
اراد الامم التي كانوا من بعده فانه لم يكن معه لومئذ الا نوريين
وذلك هذا ان من الانبياء جميعاً ومن واحد وان اختلف شوايعهم
فانه جعلهم ممن معه على اختلاف شوايعهم ثم يجوز ان يكون هذا
السلام مما سال والّا تغفر لي وتومني والبركات مما سال رب
انزلي منزلاً مباركاً وقوله تعالى وامم سمعتهم هذا ابتداء الى
امم من الكفار من نسلك امتهم في الدنيا الى انقضائها عالم
ثم نصيبهم في الآخرة عذاباً الهم في النار وقوله تعالى
تلك من انبياء الغيب نوحهما الملك كلفناهما ان لا تقولن من

قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين اي هذه الاشياء من انبياء
الغيب اي من انبياء الامم السالفة التي تغيب العلم بها عنى لم يعرفوها
الله نوحهما اليك يقصتها عليك بعد ان كتبت انت وقومك لا تعلمونها
اذ كنتم اميين وكنت ان يكون العرب لم يعرفوا خبر الطوفان اصلاً
فان بعضوا المصلحة من العلاسفة شكروا في كل يومنا وكنت انهم
عرفوا قصه الطوفان لسموته لكن لم يعرفوا قصه الانس الذي عوق
وهذا اولى وقوله تعالى فاصبر على ما امرت به ونهيت عنه و
قيل على اذ الكفار وقيل كما صبر الانبياء قال تعالى فاصبر كما صبر
اولوا العزم ان العاقبة للمتقين ول اتقوا الشرك فانه ذكر هذا
لمقابله قوله وامم ممن معك سمعتهم ومم الكفار وقيل اي الذين اتقوا
الشرك والمعاصي ولم العاقبة الحميدة المطلقة وقدمت سياق هذه
بتمامها في سورة الاعراف وقوله تعالى والى عاد احامهم هودا
عطف على قوله ولقد ارسلنا نوحاً قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من
اله غيره متو نفسيه وشوحيه في سورة الاعراف ان انتم الامفثرون
اي ما انتم في عبادتكم عنوانه الامفثرون على الله في اضاقتكم الله الشركاء
وقوله تعالى يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجرا الا على الذي فطرنى
اي خلقتني وقوله تعالى فلا تقولن ما قولكم فيقولون فليبق الله
لكم صدقته وقال الامام ابو منصور رحمه الله ان انتم الامفثرون كمثل في
تسميتكم الاصنام آلهة وكمثل في قولكم الله امونا بما وكمثل في انكاركم
الوسيلة او البعث بعد الموت فلا تقولن ان الله واحد والله رب
كل شيء وقوله تعالى يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه متو نفسيه

في اول هذه السورة وقدم الاستغفار على التوبة لان المغفرة هي الغرض
 التوبة سبب يتوصل به اليه فقدم ذكر الغرض على السبب **وقل**
 استغفروا ابا ليمان ثم ارجعوا باعمالكم واموالكم الي الله دون غيره **وقل**
 تعالي يوسل السماء عليكم مدرارا **يوسل** المطر في وقته **دارا** انقطع
 والمدرار الكثير **والدر لا ينقطع** والمدرار الكثير المتتابع **ويعال**
 مفعال صفة بالغة كقولهم مخار ومطعان ومطعام ومغوارو
قال ابن عباس مدرار متتابع **وقال** معاذ حيان دلة **وقال**
 ابن كيسان غزوا كثيرا **وقل** تعالي ويزدكم قوة الي قوتكم **الذي** كذا
 اموالا واولاد ازيادة على ما حصل عندكم اليوم من خلك فمقدر واعلم
 دفع اعدايكم بكثرة عدلكم وكانوا في قوة فوعدهم بالزيادة على ذلك
وقال مقابل جنس الله عنهم القطر يكثر سنين واعظم ارحام نساءهم
 فلذلك قال ذلك **وقل** تعالي ولا تقولوا مجرمين **الذي** لا ترضوا
 عن الايمان مدينين **وقال** الميزرى ثم توبوا بعد الاستغفار من
 توبهم ان نجائكم باستغفاركم بل تحققوا انكم لا تجدون نجائكم الا
 بفضل ربكم فيفضله وصلته الي استغفاركم لا باستغفاركم وصلته
 الي نجائكم **وقل** يوسل السماء عليكم مدرارا الاستغفار قوع بابر
 الوزق فاذا رفع العبد الي الله بحسن تضرعه فتح الله عليه **بارحمته** و
 وقوه عليه اسباب نعمته **وقل** تعالي قالوا يا هود ما جئنا ببينة
 الا بحجة واضحة على وعور سالتك ليلو منا تصدقك ولا نقياد لك
وقل تعالي وما نحن لك بتبارك المتنا عن قولك **الذي** من اجل قولك
 كما يعال لسوتك عز عزراي من اجل قولك **وقل** الباد عن متنا وان

قال تعالي فاسال به خيرا **الذي** عنه **وقال** هنا عن قولك **الذي** يقولك و
 ما نحن لك بمؤمنين **الذي** لمصدقين **وقل** تعالي ان تقول بعض المتنا
 بسوء **قال** اني اشهد الله واشهدوا اني بورك ما تشركون من دونه
 فكذلك في جميعنا ثم لا ينظرون **الذي** يقول الا اصابك بعض المتنا مجنون
الذي خجل عقلك **قاله** ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل **الذي** ما نطق وما
 نقول فيما سنا اذا ذكرنا حديثك الا ان بعض اصنامنا التي نعبدها
 اصابك مجنون عقوبة لكره الدعاء الي تركها ورفض عبادتها **فقال**
 ليس كما يقولون وانا اشهد الله واشهدكم اني بورك من شرككم فهو موافق
 لكم على دينكم فاستعملوا الجمل انهم والملك التي تزعجون انما اعتزتم
 بسوء في الاساءة في افعال المكاه التي لم توحوا واخى لكل لسطر هل
 يمكنكم او يمكن النكاح ان يفعلوا في شئ من سوء وهذا دليل صحة نبوته
 لانه **قال** في ذلك لثقتهم بوعد الله بحفظه ونصرته فان **قل** لم قالوا
 ان يقول الا اعتريك بعض المتنا بسوء وقد قالوا اقوالا غير ذلك قلنا
 معناه **الذي** سبب الخلاف ومدل علمه ظاهر الحال فان قالوا لم **قال**
 اشهدوا و ليسوا باهل الشهادة قلنا لقوم الحجة عليهم السلام **وقل** تعالي
 اني توكلت على الله **الذي** ربكم **الذي** فوضت امور الي الله مدبر ومديركم و
 مقمى ومعلمكم لا اعتدوا عليه ولا اخاف غوه اذ كل شر في قبضه قدرته
 وسلطانه ما من دابة او نفس توب على الارض الا اموتوا ههنا لما مصروف
 لها على ما يريد والاخذ بالنصحية كناية عن الاذلال والقهر وكان العرب
 اذا اسوت رجلا فارادوا اطلاقه جزئيا صيته ومثله قوله تعالي فخذ
 بالواصي وصرا قدام **وقل** تعالي ان **الذي** علمي مرط مسقيم قلنا **الذي** ربي

الاعتراف

خذ يا صبيها

وما له اسكنكم فيها وكانت ثود سلكن وادى المرسى المدينه
والشام وكان عباد الحق وقول ه تعالى والوايا صاير قد كنت فينا موجوا
قبل هذا اى كان زجركم الا سفايح بكون بوقه القوة في دننا من جهلك فاحلف
رجاونا و ه كذبت ترحم الضعفاء وتعود الموضع ونحو ذلك قبل ادعائكم النبوة
فصرت تخالفنا وتسفتنا وقول ه تعالى انتم انا ان نعبد العبد
اباونا الذين كانوا اكل عقولنا وابصرنا بالامور كلها ومواسفتهم
لمحى الانكار وقول ه تعالى واتنا لغير شك ما تدعوننا الله موب
اى في شك موب موقع للثوبه فكل اى التهمة اى ونحن فيما تدعوننا الله من
توكل عبادة التنا واذا ربك بالعباده في شك لوجب انتقامك فما نصيفه
الى الله اذ ليس يجوز ان يكون اباونا ويجعلون الحق وتكون الدين الذي
يوصى الله به وقول ه تعالى ه يا قوم ارايت ان كنتم على بينة
من ربى واتاني منه رحمة فمن ينصرف من الله بعصيته مما تزدون عن
تخسروا جابهم عن قولهم واتنا لغير شك ما تدعوننا الله فقال اخرون
عنكم ان كنتم محققا في دعوى الرساله وكنتم على شان من ترون انه الله
الذي لا اله غيره وانه ارسل اليكم وامرنا بانذاركم وكان الله اعطاه
من عنده كرامة حصني بها من الامان والرساله الجوزي مع هذا
ان اعصى ربى فاقصر في بليغ رسالته واياها رحمة لعصيته
فاستحق عقابه وسخطه ومن ينصرف في حسنة فيمنع عن عذابه فما
تزدون نر هذا الاحتجاج غير ان اضلكم واضللكم ه قال ه انما
اى غر بصره في خسرانكم وقال الحسن الفضل غير نسبة اياكم
الى الخساره وقال الامام ابو منصور ه ان بعضكم مما تزدون في مجاد

نزل
2

فانك
تلك

اياتي الاخر انا وقيل فاما تود ادون بعصيتكم اياي الاخر انا
ولا انفسكم وقال ه الذي غر بصره غير نقصان وقال ابو عبيد
يؤمن من الخسران خسرته اى الزمته الخسران وقول ه تعالى يا قوم هه
ناقة الله لكم اية قال الامام ابو منصور اذا اضعفت جزويه الاشياء
الى الله فهو على تعظيم ملك الجوزيات المضافة الله واذا اضعف الله
كلية الاشياء فهو على ارادة تعظيم الله وتجيده نحو قوله تعالى ملك السموات
والارض وله كل شئ وقول ه تعالى لكم اية بعد ان شكلتم في اموركم
فمكة اية الله محجزة بيقين لكم صدق نبوتى والاله فيها ان الله تعالى اخرجها
لهم من الصخرة ومن يشاهدونها وخوجت وهي حامل كما طلبوا وكان
يشوب يوما تنفود به ولم يوم وتاتي في الموعى يوما والوحش يوما وقد
موت قصتها في سورة الاعراف وقول ه تعالى فذروها تاكل
في ارض الله ولا يمسسوها بسوء فكل يلعب عن الشراب فقد قال ناقة
الله وسقيهاها وقيل لعقرو وقول ه تعالى فياخذكم عذاب قريب
اى عاجل ان مسسوها بسوء قال ابو موسى الاشعرى است معدرها
الذي اضطوت الله فلم تجد منفذا فاذا اموسون خراعا وقول ه تعالى
ففقروها فعقروها اى لم تود قذار من سالف ومعه مشط بن
يقول ه فقال ه لتتقوا في داركم اى بلدكم وقيل اى في دار الدنيا
ولو اراد بها المنازل لعال في دياركم وقيل اراد بالواحد الجمع
كما في قوله تعالى ثم نحوكم طفلا وبعده لستم في كل واحد منكم في داره
والفتح التلذذ بالمدر كاتر الحسنة نقول ه انتم الله تعالى ملتة
ايام بلا زيادة ثم يعذبون وهو العذاب القريب الذي كوت لكم ه

وقوله تعالى قال سلام اي عليكم سلام وقال الزهراء قال حتى نكرم
سلام اي بسلام اي سلامة ان شاء الله من انتم وقوله تعالى فابليت انجاب
بجمل حينئذ اي ولد بقوة سمي به لتجمل اموه بقرب ميلاده وقال ابن
عباس ومجاهد وقاده اي نضج وقال الحسن اي مشوى وقال ابن
مشور بالوصاف والوصف الحجر المحمي وهو فيجمل بمعنى مفصول وقد حنّده
اي شواه تحت الارض بالحجارة المحماة وقيل هو السمين الذي يسيل منه
الودك ومعنى فابليت اي ما كنت اذ كان عند طعام معد للاضياف كل
يوم او عجل تقديم الطعام فامر بذكر عجل وحنّده وجعل قوب المدة
بسبب التجمد كعدم البليت مبالغة مجازا وقال الامام ابو منصور
دليل على ان الادب اذا نزل الضيف هو تقديم الطعام قبل المحادثة والمسايلة
ولو كان ابراهيم اشتغل بذكر عوف انهم ملائكة فلم يستعجل باتخاذ الطعام
وقوله تعالى فلما راي ايدهم لا تقبل اليه نكروم اي طار آثم لم مله وا
ايدهم الى الطعام وقوله تعالى لا تاكل نكروم اي انكروم تعالى نكرو
انكرو واستنكرو قال الا عشر وانكوتني وما كان الذي نكوت من الجوارث
الما الشيب والصلحاء وقال ابو العالمة تعالى نكوت قلبه وانكوت عيونه
وقوله تعالى واوحس منهم خيفة الراضو وقد احس قتل انكروم
حين لقهم لا عرفهم قال تعالى في سورة الحجو قال سلام قوم متكون و
ارزاد ذلك حين لم ينادوا ولا يطعمهم فاضمو قلوبهم خوفا وكان القوم
اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انه لم يحيي بخبره وانه تحدث
نفسه بشئ وقوله تعالى قالوا لا تخف لما علمت الملائكة انه استسعر
خوفانهم آمنوه بان كشفوا له الامور فقالوا انا ارسلنا الي قوم لوط اي

اي لاهلاكهم وقتل انهم دعوا الله باجيبا اعجل فظفوحيا الى مواعده اي وثب
وقوله تعالى وامواته قلمه من ساره من حاران زنا حور منتم ابراهيم
از من با حور قلمه كان قلمه من رآ السنو سنط الى الملائكة واواهم قلم
كانت قلمه على رؤسهم تخدّمهم على الطعام وكانت عجوزا فلم يكن ذلك باس
حكاية الامام ابو منصور وقال لسانا نذري ان كان قلمه وقوله تعالى
فضحكت قلم ضحكت تعجبا لما اثر في من العذاب على قوم لوط ومم غافلون
قانه وصله بقوله انا ارسلنا الي قوم لوط وقيل ضحكت سرورا بما زال
من الروع عنها وعن ابراهيم بظهورهم ملائكة وقيل ضحكت تعجبا من
امتناع الاضياف عن الاكل وقال وهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها
ولد وقدرها وعلى هذا يكون في الآلهة تقديم وناجيه فيبشرونها بابا بحق
فضحكت وقال معاذ ضحكت من خوف ابراهيم منهم ومم عدد قليل ولو
من خدمه وحشمة وقال عكرمة ضحكت اي حاضنت تقول العرب ضحكت
اذا حاضنت وقيل ضحكت سرورا بالبشارة بالولد ومم بلغت ثمان
وتسعين سنة واواهم من مائة وعشرين سنة وقوله تعالى فبشرونها
باسحق اي على السنة الرسل ومم الملائكة بولاسمه اسحق ومن ورأ اسحق
يعقوب قرا حموة وابن عامر وعاصم في روايه حفص يعقوب بالنصب
الباقون بالرفع على الابتداء ووجه النص ان المعطوف على المخفوض
يخافون ومنها حاييل بخارفة اعادة الخافض فقال مورت يزيد
ومن بعده بعداده فاذا لم يابوا بالبا في عباده نصبه وكأنهم ارادوا
وراء من بعد عباده ووجه آخر ان قوله فبشرونها باسحق يجره
قوله فوهبنا لها اسحق فعطف على يعقوب بالنصب وقيل الوهم النافلة

فان صح هذا الاظها ما يتهم من ذرا او مو الحلف يدل عن البشارة بالناقلة
ايضا فانه يكون بعد ذلك ثمة ان الذبح مواتا معاذ فان الله تعالى بشرو
ابراهيم بان يكون اسحق ولد فكان يعلم انه الموت حتى تولد له ذلك فلا يكون على
هذا في الامور في هذا الولد امتحان اذ يعلم انه لا يحقق فيه الذبح للحال
فيصنع للابن الولد الآخر وهو اساميل وقول تعالى قالت يا دلي
لما بشرت يا اسحق تعجب فمالته يا دلي فامتنع بالدعاء بالويل على ما جهر العادة
به وكانها قالت يا عجبا الدوانا عجوز اي مسنة ولم يدخلها الماء لانها
وضعت للانثى خاصة وهذا بعلي شيئا اى زوجي ونصب شيئا على الحال
وعلى القطع لانه نكوة نعت به معرفة وقول تعالى ان هذا الشئ عجب
ولم يكن هذا منها انكار القدرة الله تعالى بل هذا ما يرد مثله على النفس اذا
سمع نعتة على ما عليه طبع البشورة وقد يكون التعجب من جهة طينتها
لسوعة كون ذلك فقول انك تكون هذا فاني يكون قريبا او بعدا او اقرب
شابة وزوج شابا او تكون على حالنا فانه عجب عاده وقول تعالى
قالوا اتنجس من امواته اى العجبان يورق الله مثلكم ولدا ورحمة الله
وبركاته عليكم يحتمل ان يكون اخبارا اى انتم اهل بيت ائول الله عليهم الرحمة
والبركات ما اتى من النبوة ولم من النعمة وحتمل الدعاء اى واصل الله
لكم يا اهل بيت ابراهيم رحمة وبركات ومن الرحمة الولد الصالح ومن
البركات تكثير النسل الطيب ودل ان الارواح من اهل البيت ومنه
ادع على من انكم من الواقفة ان يكون ارواح النبي عليهم السلام من اهل البيت
في قوله تعالى انا موداه لذهب عنهم الرجس اهل البيت وقول تعالى
انه محمد مجيد قال الحسن اى محمد وكونهم وقيل اى محمد على نعمة

عند خلقه كونهم منع على عباد فانهم ائول الله النعمة اذ كنتم اهل خلقه
ومواته ثم في اول القصة قالوا سلاما وفي هذه الآية ذكر الوحمة والبركات
وموتهم النجاسة ولما قالوا لم رحمة الله وبركاته عليهم بقى هذا الدعاء على
السنة هذه الامة في الصلوات كما صلت وباركت توقفت على ابراهيم عليه السلام
والبركة الزيادة والنمو وقد استجيب ذلك فبنوا اسرائيل منهم ومنهم
الخالق الكثير والغرب من اولاد اساميل ومنهم الجحيم الغفر وقول تعالى
فلما ذهب عن ابراهيم الروح اى الخوف راعه يروعه اذا افقعه وخوفه
وموتهم واوجس منهم خيفة وجاءته البشري وموتهم بيننا واضموا
لما هاهنا وموتهم مطلقا وضمتهم وقول تعالى بجاد لنا في قوم لوط
اى جعل بجاد لهم قال الحسن بجاد لرسلائنا من الملائكة واخلفنا
في ذلك الجدل قال الحسن لوط قوله ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم لنكون
فيها لننجيتهم واهله وقال قياد قال اتعذبون خمسين
المؤمنين ان كانوا حتى نزلهم الى عشرة فقالوا لا وذلك قوله تعالى
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقيل جاد لهم ليعلم باي شيء
استحقوا عذاب الاستئصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على
سبيل الاخافة ليقبلوا الى الامان والطاعة وقيل بجاد لنا
اى سالنا اهلنا رجاء ان يسلموا وستاه جدالا لانه كان محصورا في
السؤال حوصر المجادل وقال العشيري كانه مواجهة ابراهيم مع الله
في امر قوم لوط لحق الله بالحط نفسه فسلم له الجدل وهذا يدل
على علو شأنه حيث تجاوز عنه ذلك وقول تعالى ان ابراهيم عليه السلام
اواه ميبس المحلم البطي الغضب والاواه الدعاء وقيل الرحمة

وقيل المتأوه استغفا على ما فات قوم لوط من الامان والمجنب الواجب اليه
بالاخلاص وهذا مدح له ببيان ان سواله كان عن رحمة ورفقة ولم يكن معارضة
ولا اعتراضا على قصته وقول تعالى يا ايها الذين آمنوا عن هذا
تقيل له تعالى عن هذا الجدل والسؤال لان العذاب نازل على الامم لا على
انه قد جاء امر ربك اي عذاب ربك وقيل اموره بالعذاب في انهم
اتهم عذاب غرمودود اي سيئاتهم عذاب لا يورث ولا يدفع بالشفاعة
فمكن وتوكل السؤال وقول تعالى ولما جاء رسولنا لوطا سألهم
اي ساء نجيتهم اي حوزة والكاه توجب اليه الرسول وضاق بهم ذريعا
اي ضاقت نفسه عن هذا الحادث وذكر الذرع مثله وهو المساحة
في الحقيقة وكانت قدر البدن مجازا ان بدنه ضاق قدره عن احتمال
ما وقع اليه لما صار مولدا الملائكة من عند ابراهيم الى لوط في صورة البشر
ورآهم حسان الوجوه خاف عليهم من قومه ان يعقدوهم في منزله ولا
مكنه دفعهم ولم يكن التفرج به للاضياف وسأه وضيق عنه احتمال
وقال الامام ابو منصور يحتل ان يكون قوله سئ بهم وضاق بهم ذريعا
لمكان الاضياف يحتل ان قوله سئ بهم وضاق بهم ذريعا كلاما
بهلاك قومه يحتل ان يكون احدهما في هذا وآخر في ذاك وقال هذا
يوم عقيب اي شديد ولا يستعمل الا في الشر ما خذ من العصابة كانه
التف على الناس بالشر والتف لبعضه بعضه وقيل هو من
احاطة بشرة بالناس ومنه عصابة الواس وعصابة الرجل قرابة
المحيطون به وقول تعالى وجاء قومه فهرعون اليه قال ابن
عباس ومجاهد وقناد والسدي اي يسعون في المشي وقال الضحاك

يلج

يكون
؟

يسعون وقال الفرأ مو مشي من المرواة والجمود وانما اسرعوا الى
لما علمتهم اموة لوط وكان كافر فعالا تارانت احسن وجوها ولا اظهر
رحما ولا انظف ثيابا منهم وقول تعالى ومن قبل كانوا يعملون السيئات
كناية عن ايائهم الذكوان قال هو بناتهن اهل كم كم قال مجاهد اي بنات
قوم لان البئر كالاب لقومه وازواجه امهاتهم واولادهم كاولادهم وقال
مقابل وجماعة اراد بنات صلبه هو اهل كم اي اخذكم بالنكاح وقال
الحسن الفضل اي على شرط اسلامكم وقال اخرون لعله بالنكاح في ذكر
الووت كان باح نكاح المشرک المسلمة وكان ذكرها يرنى ابتداء الامر في
هذه الامة فان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من عتبة بن الربيع
اي العاصم الواس وكانا كافرا ثم قوله أظهر يدل على ان اتيان الذكوان
كان ظاهرا لكنهم اعتقدوا ذلك طهارة في ذلك على علمهم وموكماد وكي ان
ابا سفيان حوب قال يوم اخذ اهل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قل الله اعلم واجل وقال الامام ابو منصور يحتل ان يكون هذا قوله خيرا
ذلك الفعل ويكون معنى قوله هو بناتهن اهل كم اي هذا اقل خبثا من ذاك اي الزنا
بالبنات دون اتيان الذكوان في الخبث وكانوا يعتقدون حرمه الزنا بالبنات
فبين ان هذا نزول بالنكاح وذاك لا نزول بحال وقول تعالى فانقوا الله
ولا تخزون في صبيتي اي لا تتجملوني في اضياف ولا تقصروني نعم وقول تعالى
اليس منكم رجل رشيد اي ممتد الى طريق الحق فيبينهاكم عن هذا ويذكر
عن اضيافني وقال عكرمة اليس منكم رجل يقول لا اله الا الله وقول تعالى
قالوا القوم علمت بالناس بنبأكم من حق قال محمد بن اسحق اي لسن لنا بوزعنا
ويعلم لنا فيمن من حاجتنا فجعلوا تناول ما لا حاجة لهم فيه كتناول

بلا حق لم فيه وانك لتعلم ما نريد من امتياز الذكوان وقوله تعالى قال
 لو انكم كنتم قوة اى عدة وجوابه محذوف وهو ابلغ لان النفس مذهب فيه كل
 مذهب وصل هو كلمة فني اى كنت اى بكلمة قوة او ادى الى ركن شديد فجان
 عن عشرة ومعه تسكننا القلوب وصل لان لم قوة على هدايتكم
 لهديتكم وعن هذه الحالة انجيتكم وقوله تعالى قالوا يا لوط انا
 ارسل ربك لى يصلوا اليك لى قالوا ان كذلك لشديد وانا رسال
 ربك ارسلنا اهلنا قومك فلا تخف فلى يصلوا اليك لى قال
 ابن عباس وكان لوط اطلق يابه والملايكه في داره وقومه على الباب
 ينادونه فقال جبريل عليه السلام انا رسال ربك فافتح الباب ففتحوا
 وفعل قوله ولقد راودوه عن صيفه فطمسنا اعينهم اى اغميناها و
 محوناها وقوله تعالى فاسروا هلكم اى اكثر ونافه فاسروا بالوصل
 من سوري والباقون بالقطع من اسرى وما لى في الملازم والتعدي
 ها هنا بالبا واهله اولاده والمؤمنون معه وقوله تعالى يقطع من
 اليك قال ابن عباس بطائفه من البيد وقال الضحاك بن قيس
 قال قياد بصدره وقال لا خفي بعد جريحه وقوله تعالى ولا يملك
 منكم احدا الامواتك قر ابن كثير ابوهم واما اهلك رفعوا بعدا عن
 قوله احد والباقون بالنصب على الاستئناس والنهي عن الالتفات امر
 بالاسراع ليقتبها من القوم فلا يبالوا اثر عذابهم وقيل اى لا
 يشغل قلوبكم بما خلفتم من المال والمتاع وامضوا مخففين مسرعين
 وقوله تعالى انه مصيبها ما اصابهم من العذاب لانهما كافرة
 مثلهم فقال لوط لجبريل متى وقت هلاككم فقال ان موعدكم
 النار

لما اصابهم واستغنوا من الجزاء
 لعل ينشأ الا وهو في سورة من عشرون

فقال لوط اريد اسرع من فكر فقال النفس الصبح بغرب استغنوا من الجزاء
 وقوله تعالى ملاجا امونا اى العذاب الذي امونا به جعلنا عاقلها
 ساقلها اى جعل جبريل على قوائم ساقلها با مونا على ما تروى في القصة
 في سورة الاعراف واطونا علمها بحجارة من سجيل منضود اى واطونا
 علمهم بعد التقلب احجارا من سجيل قفل حجارة صلبة ليست من جنس
 حجارة البرد وقال ابن عباس وصاده موفار سى معرب سجيل كل
 كالسراج والجابر وقال ابو عبد الله موشد من الحجارة وقيل
 موشد مثل السجيل في الارسل اى الدلو وقيل السجيل موشد لارسال وقيل
 موشد من السجيل المشدد اللام وهو الكتاب اى حجارة كتبت اسمها ان يؤخذ
 لها وقال الفواطين طبع حتى صارت كالارحاء ومنضود اى يتبع
 بعضها بعضا كالماء المنضود بعضها على بعض وقيل كالماء منضود
 في السار معدة وقوله تعالى مستومة عند ربك نصب لانهما لغت في
 حجارة اى معلقة في خزائن الله تعالى التي لا يتصرف فيها الا باذنه بعلامه
 يعرفها الملايكه اذا ائتمروا بان يطروها وقال الحسن بن محبوب
 الوسخ من السم مكتوبة على كل حجر اسم من رعى لها وكذا قال عكرمة
 وياهي من الظالمين بعيد اى لم يكن لخطيئهم وقيل ابتغت المتعدين
 عنهم في المصايد بلا سفار وصل من مشركي قريش وسال النبي صلى الله عليه وسلم
 جبريل عليه السلام عن هذا فقال نعم من ظالم امتلك وقوله تعالى و
 الرمد من اخام شجيبا عطف على قوله نوحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
 من اله غيره متوكلين ولا تنقصوا المكيان والموازن كانوا مشركين
 فدعاهم الى التوحيد واخلصوا العبادة لله ثم نهاهم عن ظلم الناس في الكيد

والوزن وحذرهم سوء عاقبته وقول تعالى اني ارسل اليكم في الحصيد
سعة الزرع وكثرة النعم ورحض الاسعار على وجه الاخرورة بكم مع الفقر
الكيل والوزن فاستبقوا النعمة الله عليكم وقول تعالى وان اخاف
عليكم عذاب يوم يحيط اي يحيط بكم عذابه كما قال عذاب يوم الم
يوم شديد ولوم عقيب وانى اخاف عليكم ان يلقية هذه النعم بالكم ان
وظلم الناس ان ياتكم عذاب يحيط بكم فلا تخلصون عنه قول تعالى
وما قوم او قوا المكال والميزان بالقسط اي اتوها بالعدل عاد الامور
بالاتمام بعد تقديم النعم عن ضده ومنه كقولك صل قرابتك ولا تقطعها
فكون الجمع من الامور والتمني عن ضده دليل على تأكد وجوبه وقوله
تعالى ولا تحسوا الناس شيئا م اي ولا تنقصوا الناس ما يستحقوه
عليكم بالعقور وقول تعالى ولا تحتوا في الارض ففسدن العث
المباغية في الافساد من حذرهم جعل هذه المعاملة افساد في الارض
لانه تبدل حكم الدين والله تعالى اصل الارض بالامور بالمعاملات
التي اذا عمل بها اعتدلت احوالهم وزالت المتظام عنهم فمن غتر هذا فقد
افسد وقول تعالى يقية الله خير لكم اي ما يقية الله لكم بعد ايفاءكم
حقوق الناس بالقسط في الكيل والوزن احدى عاقبة الذنوب
ما يبقونه انتم لانفسكم من فضل الخيانة وقول تعالى ان كنتم
مؤمنين قل بمتصل بقوله او قوا ولا تحسوا ان كنتم مؤمنين
محتال انهم كانوا يقولون بان الله خالفكم وما لكم كما قال حق مشرك
العرب ولئن سألتم من خلفكم ليقولن الله والافرار بالالهة لله وجه
طاعته فما امروهم ويحتمل ان متصل بقوله الله خير لكم اي من خيركم

ان صدقتموني فيه وعلمتم به حصل لكم من الاموال في الدنيا و تعالى طاعة الله
التي ببقى ثوابها خير لكم من هذا وقول تعالى وما انا عليكم بحفظ قال
اني لست اشهد بيا عاتكم حتى اعلم بحسبكم وانما اعرف ذكرا باخبار الله
وفيه اثبات رسالة وقيل ما انا عليكم بحفظ اي لمسلط عليكم اجوركم
على هذا وانما انا مبلغ منذر وقول تعالى وما انا بامور بحفظكم فاواخذ
بفعلكم وقول تعالى قالوا يا شعيب اصلواتك تامر ان يتوك
ما يعبد اباؤنا وان نفعل في اموالنا ما نشاء تعالى كان شعيب يعلم
الصلوات وكانوا يقولون له ما تستفيد بعد افكان يقول انها تامرنا
بالمحاسن ونهي عن المساوي كما عوف الله تعالى عباده لقوله ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر فقالوا له على وجه الاستهزاء اصلواتك
تامر ان تامرنا بتوك عباد ما كان يعبد اباؤنا وان نتوك البقر
في اموالنا بما نشاء من ايفاء ونقص وقول تعالى ادنيك يا مومن بعدا
وسمي الدين بها لانها اعظم شوائع الدين وما خلت عنها شريعة احد
من المسلمين وقول تعالى كانوا يكسرون الدراهم الصغيرة فكان ينابيعهم
بالصالح عدد او بالمكسور وزنا ففقد الخسر بذكر وقول تعالى كانوا
يقطعون اطرافها فيستفقدون القراضات وبقايا عوز بالباقي على
انه درهم تام وقول تعالى انك انك الحليم الوشيد اي السفيه فقال
وهذا التهمة على العلب على وجه الاستهزاء كما قال الحليم الوشيد
وموكول خزنه حليم لا يخذل ذوقك انت الغر والكرم وقال الشاعر
فقلت لسيدنا يا حليم انك لم تأس اسوا وفقا وقول تعالى معناه انك
عندنا حليم رشيد ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك عندنا فاستغفروا

٥٥
ولمنعنا عما كان عليه آباؤنا العقلاء وهذا ليس بفعل الحليم الوشيد وهو
كقول قوم صالح قد كنتم فناء موجوا وقول تعالى قال يا قوم انتم ان
كنت علي بينة من ربّي اي على حجة وبيان التوحيد والصلوات
ورزقني منه رزقا حسنا اي اعطاني ذلك من عنده عطا حسنا
وما ارد ان اخالفكم الي ما افهام عنه اي اخالفكم في ترك ما امرتكم به ميلا
الي فعل ما افهام عنه بل لا امركم بشي الا عملت به ولا افهام عن شئ
الا انتميت عنه وقول تعالى ان ارد الاصلاح ما استظعن
اي ما ارد الاصلاح في الارض ما قدرت عليه وقول تعالى وما لوفقي
الا بالله اثبت الارادة والفعل من نفسه والتوفيق من ربه وهو الجمع بين
الطاعة والاستطاعة وهو مذهب اهل السنة والجماعة وخلاف قول
الجبورية والقدرية وقول تعالى علم لو كنت واليه اييب اي عليه
اعتمدت لما كان لانه شئ لا يتوقفه واييب الله في المستقبل اي ارجح
اليه في تمام ما انبوه وجواب هذا الكلام محذوف اي استغنوني عن ذلك كله
وتشاقوني عليه وهو استغفاهم لمعنى التوب وقيل الجواب على هذا العهد
ان كنت علي بينة من ربّي ورزقني منه رزقا حسنا اي افاض علي عبادته
مع هذه الحالة الداعية اليها الموجه لها وقيل رزقا حسنا اي نبوة
وقيل توفيقا للاعمال الصالحة وقيل اي كفاية في المعاش وهو كما مر
وآتي في منه رحمة ومعناه ان كنت علي بيقه بيان اهتدي به الي امور الدين و
كفاف اصيل به امور الدنيا فانا مستغني عن امواكم فلا امركم بالايفاء
ولا افهام عن الخس طمعا في ما لكم بل ارشادكم الي صلاحكم وقال الفسور
الوزق الحسن ما كفي صاحبه كذا طلبه ولم يصبه لغيره بسببه وقال

الوزق الحسن ما وجد غنم مرتب ولا محتسب ولا مكتسب وقال الوزق
الحسن ما سبق فيه شهود الازوق تحتلفه عن النعم بوجود الارفاق وقال
في التوكل ملو ترك التوسل وشهود القدر والنفق بالموجود عند عدم الموجود
وبقين ذلك بانتفاء الاضطرار عند عدم الاسباب وقيل هو السكون والثقة
بالمضمون وقال سكون القلب لمضمون الوت وقول تعالى ولا تجرمكم
شقاقي قال الحسن وقاده اي لا يحملكم وقال الزجاج اي لا يكسبكم شقاقي
اي معاداتي ومحالفتي وقد شاقه مشاقه وشقاقي اي صار في شق وخصة في
شق ان يصيبكم مثلا ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح اي لا يحملكم
ذلك علي ان تصروا علي الكفر فيصيبكم مثلا ما اصابهم وما قوم لوط منكم بعيد
اي لم بعد العمد كما جوي عليهم وقال الامام ابو منصور كرم حال هذه الامم
لانهم كانوا يقلدون آباهم فقول تعالى ذلك لكن اصابهم ما اصابهم فاحشوا
ذلك ونقول ايضا ان قلتم الدين عبادة الاوثان فذلكوا فعلا يقلدون الدين
لم يجدوها فنجوا وقول تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وودد
من الودة وهو الحب ويجوز ان يكون معنى الودة ويجوز ان يكون معنى المودود
فان القول يعطي لهما وقال الامام ابو منصور اي حق ان الودة اذ منه كل
احسان والناس جيبوا علي حب من احسن اليهم ويجوز دود لمن توكل اليه
وقول تعالى قالوا يا شيعب ما نفقة كثيرا ما نقول اي لانهم لانك حملنا
علي امور غريبة وانا لنوكلنا صنيعا قال الحسن اي ميمنا وقال
سنان اي ضعف البصر وقال سعيد بن جسر اي عني وقيل اي ضعف
البدن وقيل اي لا مال لك ولا اعوان فلا تقدر ان تحملنا على مرادك ولا
منع عنا ان قصدناك وقول تعالى ولولا رهك اي عثرتك ومعدنا

لوجنك صل لومناك بالحجارة وقل لسبينك وعد لقلبك وقل
 لظرد ناك لقلبك لخرجنك يا شعيب وقل وجعلناها جوار للشياطين
 وهو طردهم وابعادهم عن الاستماع وقل تعالى وما انت علسا بعز
اي في نفسك وانما نغز هلك ونكوه انكاشتم فكل وقل تعالى
قال يا قوم اوهطوا عزي عليكم من الله اي اكرم عندكم واعز من الله
بعثني اليكم والذمكم اعزازي ولا نقياذ لي استغفها من طغر الانكار وقل تعالى
واخذتموه وراكم ظهرا اي يستخفون به فلا تسمعون مواعظهم ويكذبون
بآياته ولا ياتون بامور وتعدون عنه لقل العرب جعلت حاجتي
وراء ظهرك وفي صدق جعلت حاجتي نصيب عندك وامام وجهك ومجازة
 جعله بحث لا يواه فسمو عنك وينساه والظهر اي منسوب الى الظهر
 كالذهري بالضم منسوب الى الدهر والسهم اي بالضم منسوب الى السهم
 وتغير الحركات في النسبة كثيرا وقل تعالى ان في ما تعملون
محيط بعز عالم بالكلية جازاكم عليها وقل تعالى ويا قوم اعلموا
على مكاناتكم اني عامل اي ابتغوا على ما انتم عليه فاني عامل على مكانكم اي
منكم العصيان ومني الابلاغ وهو صيغة امور معناه التمدد وقل
اعلموا فقد منكنم في الدنا من العز وقل اي على ملك منكم من ملككم
وثبت فيه كما قال نوح فاجمعوا امركم وشركاكم وقل تعالى
سوف تعلمون من ياتيه عذاب بخونه ومن هو كاذب وفي قصص نوح
 فسوف تعلمون ليتصل بالفا قصص كالجواب وها هنا اخذ منها وهو
 استيناف اي سوف تعلمون الذي ياتيه عذاب بفضحه والذي هو كاذب
 وقل تعالى وادققوا اي واسطروا ما يكون من حكم الله مني وسنك

فانك

اني معكم قب منتظمو مراقب لذل قولي تعالى ولما جاء امرنا
بجينا شجيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واحذت الذين ظلموا
الصحة فاصحوا في ديارهم جامن كان لم يغنوا عنها الا بعد المدين
 كما بعدت لمؤد متوتفسو هذه الكلمات متواتر وقال ها هنا واخذت
على يانت اللوط وقال في قصه صالح واخذ على تذكر المعز فانه في معنى
القصياح ومتوسياق القصة في سورة الاعراف وقال الامام ابو منصور
سوف تعلمون في العاقبة من ياتي من عذاب بخونه محو انتم وتعلمون ايضا
من الكاذب منا نحن او انتم لان كل واحد من الغوتق يدعي على الغزق انهم
الكذب وادققوا هلاكم وانا ارقب هلاكم وادققوا من العاقبة
منا لنا ولكم وقل تعالى الا بعد المدين كما بعدت لمؤد هلك كل
واحد من الغوتق بالصيحة قال ابو عباير لم يعذب بعدا واحد قومان
الا قوم شجيب وصالح فاما قوم صالح فاخذتم الصيحة من مخمهم
قوم شجيب من قوم ففشا لم سحابة فيها عذابهم فلم يعلموا كنية الظلة
فما ربح فلما اودها انوها يستظلون تحتها من حر الشمس فسال عليهم العذاب
من قوم بذلك قوله فاخذتم عذاب يوم الظلة وقل تعالى ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الايات والسلطان واحد عند بعضهم وفي
 المعجزات لكم كورا لاختلاف الصنفين لانها سميت آيات من جهة العبرة
 العظيمة وسميت سلطانا من جهة القوة العظيمة وقال الامام ابو منصور
يحتل ان يكون الايات مع الاوامر والنواهي والسلطان هو البراهين وقال
القشيري الايات هي المعجزات الباهرة والسلطان المبين استيلاؤه على
قلب من رآه كما قال والقيت عليك محبة مني ولم يوه احد الا محبة ولم ياخذ

ملح

في الله فشل ولا ضعف لطم وجه فرعون ومور ضيع ووكو القبط حين
اتي عليه واخذ بواس اخيه بجوه الله وقال ان هي الا فتشكك
ولم يعاينته الله في شيء من ذلك بل تجاوز عنه لما اعطاه من السلطان
والقوة وقوله تعالى الى فرعون وطلانه اي الاسراف من قومه و
الامر سال الله لم يكون رسالا الى العاقبة وقوله تعالى فابتغوا امر
فرعون في كل ما امرهم به وما امر فرعون بيشيد اي ملوذي الى الحق
والصواب وقوله تعالى لقد تم قومه يوم القيمة اي بتقديم
فكون قد امم ومم خلفه لانهم رضوا بان يكونوا قاصدين في الدنيا
الخلافة ما دعا الله موسى وقوله تعالى فارد دم النار اي لوردم
ايتها وذكرو بصيغته الماض الحاقاله بالكاين الا الملتحق لانه يكون
لا محاله والايراد الادخال قال ابن عباس كل ما في القرآن من الورد
في ذكر جهنم فهو الدخول منه قوله تعالى بفن الورد المورود اي
المدخل المدخول وان منكم الا وادها قوله انهم لما وادون وقوله
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والله ليود بها كل بد وناجر ثم
ينجي الله الذين اتقوا وذر الظالمين فيها جثيا وقوله تعالى وابتهم
في هذه لعنة ولوم القيمة اي وابتهم الله ما انزل لهم من العذاب
لعنهم في الدنيا ولوم القيمة يلعنون ايضا في النار وقيل دخولها
ومولعن الخلائق ايامهم في الدنيا وفي الآخرة قوله ويلعن بعضكم
بعضا وقيل موالطد في الدنيا والآخرة عن الرحمة فلم ترجعوا
في عذاب الدنيا ولا في عذاب الآخرة وقال العشر موالطد في الدنيا
عن الامان وفي الآخرة عن الجنان وقوله تعالى بيئس الرفد المرفود

مرفود في اللغة لمعنين الرفد العون والرفد العطا وجعله معايلة ما
لا عمل الجنة من المعونة والعطية لما ذكوا البشارة بالنار في حق الكفار
معايلة بشارة المؤمنين بالمساة والمباراة وقوله تعالى ذكر من
انبياء القور اي ذلك النبا وموالطد العظم بقصته عليك منها قام وصيد
اي نخبوك بامورها تتبع بعضها بعضا ومن القور التي سلكها الامم
المخالفة منها ما موالطد الانها موقد باذله وخلفهم غيوم كعاد وفرعون
ومنها ما موالطد حصيد اي مستناصل خواير كقور قوم لوط ونحوها و
قال ابن عباس قام نوره اثار وصيد لا يترك له اثار وقال مجاهد
قام اي خاوة علي وشها وحصيد مستناصل وقال قتادة قام
لم يذهب اصلا وحصيد قد ذهب اصلا وقال محمد بن كعب التوزي منها
قام جذرافنا وحيطانها ومنها حصيد ساقط وقوله تعالى وما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم اي وما عذبناهم بخوف ذنب ولكن ظلموا
انفسهم بالشرك والتكذيب الوصل فما اغنت عنهم اي فافقتهم ولا
دفع عنهم المنهم التي يدعون منه ومن الله وشي اي اصنامهم التي اعتقدوها
الهة معبودة ولما جاء امر بكاي العذاب الذي اموبه وما زادهم
عنوتينيب قال مجاهد وقادة اي غوتختسرو وقيل اي غوتاهلاك
اي ما زادهم الاضناء الا الحسنة والملاك لان عبادتهم اياها افضت
بهم الى ذلك وقوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القور ومنى ظلمة
ان اخذ الله يتقديداي ان عقوبته لاهل الشرك موجهة فليظن
قوله تعالى ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة اي فيها فليظن
واخبرنا عنهم عبوة لمن اتقى وخشى عقوبه العقبى وقوله تعالى ذلك

اي يخرج اهل التوحيد منها وقال الضحاك الامام شاعر ربك ان من
كان منهم من اهل الجنة فاذا اراد الله اخراجه قال قتاده ان قوما
يصيبهم سفة من نار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم الله منها وقال
ابن كيسان الامام شاعر ربك في التوفيق من تعويم في الدنيا قبل مصيرهم
الى الجنة والنار وقال الزجاج في هذه الآيات اربعة اقوال قولان لاهل
اللغة الكوفية والبصريين وقولان لاهل المعاني فاما احد قول اهل اللغة
فانهم قالوا انها معنى سوي كما تقول في الكلام ما كان معار جلا لا يند
ولي عليك الغدرم الا الالفان التي عليك فيكون معناه على هذا ما دامت
السموات والارض سوا ما اشار ربك من الخلود فيها ابد لا بد من حتى لا يخرجوا
منها قط وان انت عليهم انصاف مدة السموات والارض الى ما لا ينقطع
فيها الاوهام والثاني الاستثناء من الاخراج مع انه لا يريد ان
يخرجهم منها كما تقول لا فعلني كذا الا ان اشاع ذلك وادراك ان
لا يتوكل ذلك على معنى هذا انه لو شاء ان يخرجهم لا يخرجهم ولكنه حكم
انهم خالدون فيها ولا تبدل حكمه واما القولان لاهل المعاني فاحدما
خالدون فيها ما دامت السموات والارض الامام شاعر ربك من مقدار توقفهم
على رؤوس قبورهم للمحاسبة والثاني وقع الاستثناء على الزيادة في
النعم والعذاب وتقدم خالدون فيها ما دامت السموات والارض الامام
شاعر ربك من زيادة النعم وزيادة العذاب وحصل الاستثناء والحق
من العذاب المذكور في الآيات وهو الزفير والشهيق اريهم فيها رفق
وشهيق مدة السموات والارض الامام شاعر ربك من نعيم من هذا النوع
آخر من العذاب وقوله تعالى ان ربك فعال لما يريد اري حكمه ما

في التوفيق على ما نريد لا اعتواض لاحد عليه في حكمه وقوله تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة قراهموه والكسائي وعاصم في روايه جعفر بنهم السنين و
الباقر بن لقهما وسعد بن سعد سعادة لازم من حد علم وسعد بن سعد
متعدد من حد صنع وقوله خالدون فيها ما دامت السموات والارض
موسى ما فسرنا في الآيات الاولى وقوله تعالى عطاء غير مجد
اي غير مقطوع وقد جرد هذا اي قطع وقال تعالى فجعلهم جذاذا
اي قطعاً قطعاً اي اعطاهم الجنة عطاء غير مقطوع وذلك ان
الاستثناء ليس للنقصان فكان للزيادة وقوله تعالى فلا تدرك
موتة مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي
ولا تدرك في شكل ما يعبد هؤلاء المشركون من حوز الله انه باطل فانهم ما
يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل تشبهوا بهم والفعالياتهم لا
حجة وقوله تعالى وانا لمؤفون نصيبهم غير منقوص اي انصباهم
ووجد انه جنس فيصير للجمع اي من العذاب غير منقوص من قدر
استحقاقهم وقال ابن عباس نصيبهم من خيرا وشرا والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمواد به الامه وقوله تعالى ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه اى في الكتاب وهو التوراة واختلاف قومه
فيه كان من ثلاثة اوجه احدها انه آمن به بعضهم وكفروه بعض
والثاني انهم زادوا فيه ونقصوا منه ومما ذكر من الترتيب والبالغة
في تاديله على ما اجتوا وتقدمه على مقتضاه وهذا تسلي للشر على الام
لعل ما محمداً اختلف فيما اوتى عليك فلا يفتن عليك فقد اختلف فيما
اوتى على من قبلك وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك اي قول

سنق منهم انه لا يعاجلهم بالعذاب المستأصل وقال الامام ابو منصور
 ويحتمل له انه كان من حكمه انهم اذا اخلعوا في الكفار والذين صاروا
 كحش لا يفتدون الى شيء ان يعذبوا سوا بيتن لهم الدين ويدعون الى
 الهدى تقضي عنهم بالملك ثم قوله عنهم يجوز ان يكون في كفاهم رسول
 الله ويحتمل ان يكون في قوم موسى وقوله تعالى وانهم لم يشكوا منه
 موت اي من العذاب وصل من الدين لانهم يقولون ان ابائهم و
 موبنعت شك وموالموجب انهم الوارثه وقوله تعالى
 وانك كلما اليوفينهم ربك اعمالهم فيه اربع قرات قوا ان كثير
 ونافع تخففها وقوا ابن عامر ومرة وحض عن عامر بن شداد
 وقوا ابو عمرو والكسائي تشديد ان وتخفف لما وقرأ عامر
 رواه اي يكون تخفيفا وتشديدا لما فاما تخففها فان
 للتاكيد واصله التشديد وخفف التيسير فيقرب ناصبا كما كان
 ولما لام تاييد واصله وايقن مؤكدة وليوفينهم لام تاييد ايضا
 ومو جمع من تاييد وتشديده وان كلاما من الامم المتقدمة و
 المخلص في كتاب موسى وكتابك يوفهم ربك يا محمد جوا اعمالهم
 والجوا مضمر وكذلك تاويل تشديد الاعمال وتخفيف الباني
 ويجوز على هاتين القراءتين ان يكون لما المخففة لام ابتداء وما
 معنى الذي يكون نظيره قوله وان منكم لمن يبطين واما تشديدا
 فان التاكيد ولما بالشد بده وجوه منها قول القراء وطو
 ان اصله لمن ما فاجتمعت ثلث منها زعمت ثم خففت
 فصارت لما وتقديره وان كلاما من المكثروا والمخلصين بلما

ليوفينهم وتكون الام التاكيد من موضعين على طريق قولهم اني الحمد لله
 لصاير ومنها قول الزجاج ان لما المعنى جمعا من قولك لمث الشئ
 المنة لما اي جمعة ولما على وزن فعل لمعنى جمعا فلم تقض كما تقول
 تنوى وتقدره وان كلاما جميعا ليوفينهم وعلمه قراءة الزهري لما
 بالسنون ومنها قول المازني انهما في معنى لما المخففة شددت للتاكيد
 واما تخفيف ان وتشديد لما فان للنفى كما في قوله ان كل نفس لما علمها
 حافظ ولما في معنى الا لقولك سالتك لما فعلت لمعنى الا فعلت
 وعلمه قوله ان كل نفس لما علمها حافظ اي ما كل نفس الا علمها حافظ
 وتقديره ها هنا ما حكمهم الا ليوفينهم ومو اختيار الزجاج وقوله تعالى
 اعالي فاستقم كما امرت اي استقم على طاعة الله كما امرت به من التبليغ
 والانذار والوعظ والمصير على ما قلده قال الله تعالى فلو كان فادح
 واستقم كما امرت وقال الامام ابو منصور ملوا المذكور في قوله تعالى
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقوله تعالى قالوا اقرارا ولا استقامة
 ان يجعل في نفسه وجميع اموره الدونية والا الوهية لله تعالى وما في
 ما يجب ان يوقر وينتهى عما يجب ان ينته عنه ويقتض امره وكلمته و
 قوله تعالى ومن تاب معك اي وليستقم من تار من الشك ورجع
 الى الله باعماله مخلصا لها على ايمانهم واخلاصهم وقوله تعالى ولا
 تظفوا اي لا تحملكم ايمان الله على مجاوزة امره وقيل اي لا تظفوا
 في الاستقامة فتخرجوا عن حدها بالزيادة على ما امرتم فوضوا وتغلا
 وقيل اي لا تظفونكم النعم فتخرجوا عن الاستقامة والغيان
 تجاوزا المقدار في الفساد وقوله تعالى الله بما تعملون بصير يري اعمالكم

علمها حافظ
 فلو كان فادح
 واستقامة
 قالوا ربنا الله

٧١
ويعلم اسراركم وتوفي جزاكم **قال** ابن عباس ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت اشتد عليه ولا اشتق من هذه الآية **ولذلك قال** الاصحاب حين قالوا له قد اسوع الشيب فبكى ما رسول الله **قال** شقبتني هود والواقع واخواتها **وقالت عائشة رضي الله عنها** فاستقم كما موت اى على القرآن **قال** السدي الخطابة والمعاد امته **وقال** العشور كتمان ان يكون السني في الاستقامة سني الطلب اى سئل من الله الاقامة لك على الحق وكتمان ان يكون معنى قوله فاستقم اى فانه تعالى استقام واقام **كانعاب** استجاب واجاب **قال** وقال المستقيم من لا ينصرف عن طريق الله ما لم يصل الى الله يصل سبوه بسواه وورعه بتقواه وبالحق ترك هواه **قال** تعالى استقام النفوس في نفي الزلولة واستقامة القلوب بنفي الغفلة واستقامة الارواح بنفي العلاقة واستقامة الاسرار بنفي الملاخطة واستقامة العابدين ان لا يدخلوا نفوسهم عن العبادة فلا يخلون بايديها لقصون عسبوها ويسيروها واستقامة الزاهدين ان لا يرجعوا الى دنياهم يركون قليلها وكثورها واستقامة السابئين ان لا يملوا بعد التوبة بزلّة فيدعون صغورها وكبروها **وقوله** تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا الكون من حد علم في اللغة هو السكون الى الشر بالمحبة له والميل اليه **قال** ابن عباس اى لا تملوا **وقال** ابو الفداء اى لا ترضوا باعمالهم **وقال** قتادة اى لمحقوا بالمشركين **وقال** ابن عياض لا تسكنوا **قال** السدي اى لا تذاهنا **وقال** سفيان الثوري من الاق لم دو انا او بول لم قلا او ناد لم قوطا شايكبتون عليه

دخل في هذا **قال** الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اى واعوانهم **وقال** العشور لا تعملوا باعمالهم لا تدحوم على اعمالهم لا تتركوا الامور بالمعروف عليهم لا تأخذوا شيئا من هوام اموالهم لا تملكونهم من قلوبكم لا تخالطوهم لا تعاشرهم كل ذلك كتمان وقوله تعالى فتمسك النار جواب النهي بالفاء فتصعب لذلك **وقيل** في النظم تقدم وتأخر فتمسك النار ثم لا تنصرون اى لا تعاودون بدفع العذاب عنكم وما لكم من دون الله من اولياء يقولونكم ويدفعون عنكم **وقيل** ملومقور على نظمه ومعناه فتمسك النار ولا اولياءكم حينئذ يقولون دفعه عنكم ثم لا تنصرون وقوله تعالى واتم الصلوة هو في النهار **وقال** سعيد بن جبير الطرفان الغدوة والعشري فصلوة طوف الغداة صلوة الفجر وفي طوف العشري الظهر والعصر وفي الخبر يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد صلوات العشر اما الظهر واما العصر **وقوله** تعالى وزلفا من اليل جمع زلفه وسمى المنزلة و اراد بالزلفه ساعات الليل وسمى كالمنازل والمراحل المنزلة اى المقنونة و اراد بذلك صلوة المغرب والعشاء **قال** قتادة والحسن **وقوله** تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات **قال** ابن عباس والصالحات ومصادره السدي وعطاء والحسن اى الصلوات الحسنة وروى عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال** الصلوات كفارات الخطايا واقووا وان شئتم ان الحسنات يذهبن السيئات **وقال** الامام ابو منصور رحمه الله عليه قبل الصلوات نفسها بكفر الخطيئات **وقيل** يذكروا ما تركوا من الذنوب فتقدم عليها فذلك الملقب **وقوله** تعالى ذكر ذكر الذكركن اى غبطة المتعطين **وقيل** النهي عن الكون الى الذين ظلموا والاصحاب

٧٢
باقامة الصلوات غنطه للذكرين الله يعلمهم والسنتمهم فهم يذكرون
فضله وعدله وثوابه وعقابه فيرجون وحشون فستعقلون وتستقيمون
وقال ابن عباس نزلت الآية في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعزوة الانصار
وكان رجلا سمع التوفيقية امارة يتنازع متواخا ودماعا في نفسها
ثم ندم واتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعاد ما ندم فيه فاعاد الله
عن نفسها وتلك منها ما ينال الرجل من امر الله الا الجماعة فقال النبي
عليه السلام انتظروا ما موني فيه ربحي وحضرت صلوة العصر فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم العصر فلما فوج اناه جبرئيل عليه السلام بكلمة الآية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي فقال ها انا ذابا رسول الله قال
استمدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال فانها كجارة لما عملت
فما عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اهداه خاتمة ام لبانة
فقال بل لكم عاقبة وقال مقابل نزلت في امي مقبل عمر بن
التمار انتم امارة في السوق توموا التوفيق فقال لما ان هذا التمر
ليس يجود وفي الدت تراجود من هذا اهل كرفه قالت نعم فذهب
بها الى بيته فقبلكما وجعل يدور حولها والمواة تقول له التوا
فتركها وسقط في مده فاتي بكورضى امه عنه فسأله عن ذنبه فقال له
او بكر استنوع على نفسك وتب الى الله فاتي عمر رضي الله عنه فسأله فقال
كذلك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأله فامر الله هذه الآية وقال
العشر الحسنات ما تجود به الحق والسيئات ما تدب به الجبد
وقال حسنات الزم يذهبن سيئات الخدم وقيل حسنات
العرفان يذهبن سيئات العصيان وقيل حسنات الضاية يذهبن

سيئات الجحامة وقوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فيل واصبر على اموره والصلوة له كما قال تعالى واموا هكذا بالصلوة
واصبر على ما كانه احسان والله لا يضيع اجر المحسنين وقيل
واصبر على تقلد آراء الرسل وعلى ما ينالك من الازد بقبليها و
لا تكافهم فانه احسان وقيل واصبر على المعاصر واحسن الاعمال
ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال ابن عباس اجر المحسنين
اي المصلين وقال المشرك الصبر تجرع كاسات القدر ومن غير
تعبيس وقيل الصبر حبس النفس على معانقة الامور ومقاومة
الزجر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي العالمين ان الاجر على الصبر
والطاعة بفعل الله لا بفعل الجبد وقوله تعالى فلو كان من
القرون من قبلكم اولوا بقية يمتدون عن الفساد في الارض الا قليلا
مننا نجينا منهم وابع الذين ظلموا اما اتوفوا فيه وكانوا مجرمين
يقين انهم يهلكون الذين التذكو قصصها الا بظلمهم فقال هلا
كان من القران الماضنة ذوعقل وتدبر وبقته خير منهن قويم
عن الفساد في الارض ومواظبات الكفر والمعاصر والظلم واستفكر
الداء ونجى الاموال وانتم ان الحوم لمسعود من ذكركم وبحق
هذا التوب في وجود ذلك اي لم يكن فهم اولوا بقية يفعلون هذا
الا قليلا منهم ولم يبق الباقون قويم وهذا العليلهم المومنون
بالاينما الذين قال الله تعالى انجينا فلانا والذين امنوا معه
وابتغ الذين ظلموا اما اتوفوا فيه انتموا فيه المتوف المنعم والرفعة
النعمة اي ان المستحقين الذين نشاوا في الذنوب لم ينهوا عن الفساد

١٥
ولم ينتهوا بانفسهم بل اتبعوا ما اتوا فيه من موال ولا احوال وكانوا جميعا من
متركن مستكثرين من المعاصي ودلت الآيات ان اكثر من ملأ الى الكفر والباطل
هم المتوفون قال تعالى وما ارسلنا في قرينة من ذر الا قال متوفوها انا
بما ارسلنا به كافرون وقول تعالى وما كان ربك ليملك القرى بظلم و
اهلها مصحون اي ليس من صفته ربك انه يملك اهل القرى ظالما اي يغير
دينهم اي لم يملك اهل القرى التي غدت في هذه السورة وطلو ظالم
قال تعالى وما ربك بظلام للجسد وقول تعالى بظلم اي بظلم منهم يعز
يشكر بالله ومصطلحون فما منهم الا يظلمون ودلت هذه الآية ان هذه
القرى لو تكافرت عن الظلم لم يملكوا وقال العشري المصلح من قيام
بمحق ربه دون حفظ نفسه وقال المصلح من اهتمة لنفسه فان
نجاته على هلاكه وقال المصلح قلبه معرفة سيئته والمصلح سورة
لمشا هة سيئته وقول تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
اي متفقة على الايمان والطاعة كما قال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى وقول تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك اي ولكن
ان يكونوا مختلفين لما علم منهم اختصار واذا فلا يزالون مختلفين هكذا
كما شاء الا من رحم الله فصم عن الاخلاق لما علم منه اختصار الحق
ووقفه النظر والاستدلال فادرى الحق ولذلك خلقهم اي لما علم
عليه من الاخلاق وقول تعالى ولما خلقكم اي مضمون وقول ربك
منهم لا ملا ان جنتهم من الجنة والناس اي من ما علم منهم ومن لقول
تعالى ولو شئنا لا تتناكل نفس هذه اها ولكن حق القول مني لا ملا ان
جنتهم الآية وقال عليكم ومجاهد ولا يزالون مختلفين يعز اهل الآية

الا من رحم ربك اخر اهل السنة وجماعة وقال عطاء بن ابي رباح و
الا من مختلفين يعز الهمود والنصارى الا من رحم ربك ومهم الحنيفة و
لوجه خلقهم وقال ابن عباس والفخار ومجاهد وقناد والرحمة
خلقهم يعز الذين رحمهم وقال الحسن والا خلافا خلقهم وبهم قال
مقابل حيان ومان رباب وعطاء قال الفر عليه اللام اعلموا افكل
ميسر لما خلقوه وقال العشري ولو شاء الله لجمعهم ارباب الوفاق
ثم لم لوجهوا المملكة زيتا ولو شاء لجمعهم ارباب الخلافا ثم لم لوجهوا
لجلاله شيئا ولا يزالون مختلفين لانه كذلك ارادهم الا من رحم ربك
في سابق حكمه فصم عن الخلافا في حاصل عموه ولذلك خلقهم كلما
اقامهم به وتصميم له واثبتهم فيه من وفاق وشفاق وعهود وتوحيد
ومت كله ربك اي لا يتبدل العهود ولا تحويل الحكمه وقول تعالى وكلا
نقص عليك من ابناء الوسل ما ثبتت به فوادك اي وكل القصير وقل
اي وكل الذي يحتاج اليه يخونك مع من اخبار الوسل ما ثبتت به فوادك
ما يدل عن كلا قاله الواجب وقل وكلا اي ومن يد ومعز الآية و
يعتق عليك هذه الا قاصيص كلها من اخبار الوسل ما ثبتت الفوادك اي
تسكيننا له وتقوية على الاستقامه وتبليغ الرساله وتقوية الحج والصبر
على اذى الكوار والاستعانة على الصبر باقامة الصلوات وقال ابن عباس
ما ثبتت به فوادك يعز نسرد وقال الفخار تقوى وقال ابن جريج
نصبر وقال بعضهم نطيب وقول تعالى وجاك هذه الحق
في هذه السورة ما حق تدبره والعملية وقال الحسن اي هذه
الرسالة الحج والبراهين وقول تعالى وموعظه ذكر المؤمنين اي

٧٢
أي المؤمنون هم الذين يشفعون به وكل من همة أما إن بابه د
العمل بمشايخه المن اتوف فيها وأتبع ما اتوف فيه والمالك القشيري
قصص على نبينا قصص الجمع ولم نذكر قصته لاحد لشرفه وخصيصا
قال ولم يكن ثبار قلبه ما قص عليه ولكن كان استقلال قلبه من
كان يقص عليه وفوق من من يستقل ما يسمع ومن من يستقل
من منه ليسمع وانشد بعضهم شعر
وحدثني يا سعد عنه فودتني جنونا فودني من حدثك يا سعد
وقوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاناتكم انا
عاملون أي قل يا محمد للمشركين اعملوا على فلكنكم ما اجبتكم انا
عاملون ما أمرنا وهذا الشدة وعيد وتلايد وقوله تعالى
واستظروا انا منظرون قال المن جاء استظروا ما يعدكم
الشيطان من العز فانا منظرون ما يعدنا الله من العقاب والعلو
وقال بعضهم استظروا اما ان يستم به على الكثر فانا منظرون ما يعدنا
به على الايمان وقوله تعالى ومنه غيب السموات والارض أي ملو العالم
بعواقب الامور وبغيب السموات والارض ومو ما غاب عن حسن العباد
فان يخفي عليه شي من افعال المشركين واقوالهم فما سبهم لعاو
بجاز يهم عليها وقوله تعالى والله يرجع الامور كله أي الامور
كلها فهو جئش أي لا يستغفها الا حكمه فهو المستحق لذلك لما راد
بالعبادة فما عبد به ما محمد با خلاص وقوله كل عليه غير خائف سواد
ولا اراج عنه وقوله تعالى وما ربك بغافل عما يعلمون في شيئ المع
المطيعين وبعاقب الكافرين والعاصين وقال العشوري عمي

فان الله

علم العباد العواقب واخفود ونهم السوابق والزهم القيام بما كلهم
في الحال وقال فما عبد فان نقسم العب وتوهم الظن فكل عليه
أي استدفع البلاء عندك بحسن الظن ودوام الرجاء وما ربك بغافل
عما يعلمون بل احاط بكل شي علما وامضي في كل امور كلها وقال لعمري
الاخبار فما كانه التور فما كانه سورة الانعام التي قوله يجدون وخالفه التور
خالقه ملود ومنه غيب السموات الاية سورة الا يوسف بلغ
سورة الاية الوحي الرحيم بسم الله الذي
جعل احسن القصص قصه يوسف الوحي الذي جعل الملك بعيد
السمي حققة الوحي الذي كشفت بالنور والصبر غضبه يوسف و
روى ابن الجبين عن النبي صلى الله عليه وام انه قال عليه الارقام سورة
فانه اتما امرا مسلم تعلم سورة يوسف وعلمها مكل لمنه وامهله
هو ن الله عليه مكوات الموت واعطاه الله تعالى القوة ان لا يخسده
مسلم وسورة يوسف كلية ومى ما واحد عشرة آية والله سبع
وسبع ويعون كله وسبعة الآف وماية واثنان وسقول خرق اد
اسنظام اول هذه السورة بآخر السورة التي قبلها انه افتح هذه تقوله
تعالى السر ومعناه انا الله ار من العرش الى التور ولم غيب السموات
العلي وامرا اضى السفلى ولست بغافل عما يعمل التور ووجه آخر
انه قال في او آخر تلك كلما نقص عليك من انباء الوسل وقال
في او اول هذه مخ نقص عليك احسن القصص هذه احسن القصص
وقد قصصنا احسن القصص واسنظام كل هذه السورة بتلك السورة
في السورة من في تسليم النور عليه الام علي ما اصابه من الاذي والنوايب

وفي تلك السورة ذكر ما ينبغي للانسان من الاجابة وفي هذه السورة ذكر ما ينبغي
 يوسف من الاجابة وقوله تعالى **السر ذكرنا فيها** افا وذل المفسر من
 في اول سورة يوسف **وقبل معناه** انا الله اريد من العشر الى الثماني
 قل انا الله اريد ما نزل يوسف من الملوك من الحب والسجن والشكوى
 ثم جعلته ملكا للنساء وجمعه مع شحنة الجبال وقوله تعالى **تلك**
آيات الكتاب المبين اي تلك آيات السور المنزلة قبل هذه السورة
 من آيات الكتاب وقيل اي تلك آيات الملوك في اللوح المحفوظ
 الموعودة لك او تلك آيات التي اخبرتك بها انسابنا وانها عليك اي آيات
 الكتاب **وقل** تلك المعنى هذه كما مت في قوله تعالى **ذلك الكتاب** لا ريب
 فيه واوردنا دليله اي هذه السورة او هذه آيات او الوعد الذي
 الذي في اسم هذه السورة آيات الكتاب المبين اي في بيان ما بالناس حاجة
 اليه في دينهم **وقال** ابن عباس يعني فيه بيان المحل والحوادث **وقال**
 قتادة فيه بيان الرشيد والضلال **قال** الامام ابو منصور فيه بيان
 الحق والباطل والعدل والجور **وقال** العسري في انزال الكتاب
 عليه وارسال الرسل الله محقق لا حكم المجتهدين وتأكيده لا سباب
 الوصلة فان من عدم حقيقة الوصول استثناسا بالرسول ومن يفر
 عن شهود الاجابة **تسلي** يورد الكتاب **وقوله** تعالى **انا انزلناه**
 اي الكتاب فوانا عربيا اركلانا مجموعا بلسان العرب لعلمكم تقولون
 اي لتقولوا عن الله خطابه فتدبروا وتعملوا بما فيه **وقال** الامام
 ابو منصور لا ندرى بآية لسان كان في اللوح المحفوظ غير انه اخبر
 انه انزل بلسان العرب وهكذا كل كتاب انزل بلسان المنزل عليهم

لعلمكم تقولون بالكم وما عليكم وما يا تون وما تذكرون او لعلمكم تقولون ان
 هذه آيات التي تخبركم بها محمد من الله تعالى انها كانت في كتبهم بغير لسان
 فاجبر على معني ما كان في كتبهم فدل انه عوف في كتابه او لعلمكم تقولون بان
 فيه شوقكم لا يكم تصيرون متبعين لما يحتاج اليه من معرفة ما فيه والباس
 اتباع لكم ويذكروا تعالى **لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم** اي شوقكم **وقوله** تعالى
 نحن نقص عليك احسن القصص اي نحن نخبرك احسن الاخبار والقصص
 مصدر وموا اتباع الخبر بعينه بعضا على سياقه على وجهه تعالى **فلان**
 حسن الاقتصار للحدث اذا كان جيد السياق لا لا قطع معانيه
 المتبينة بعضها ببعض ففسر نظم وتسميتهم معانيه **قال** الله تعالى
 وقالت لاخته قصيه اي اتبع اثره **وقال** فارتدا على آثارهما **فقصصا**
 اي اتباعا ومجوز ان يكون القصص اسما كالحبر **وقوله** تعالى **بما اوحينا**
اليك هذا القرآن اي بوحينا وما مع الفعل مصدر كقولك اوكم ما اكرمتم
اي بكم اياي **وقال** تعالى **وجزأهم** كما صبروا اي يصبرون **وقوله**
 وان كنت من قبل هذا الوجع من الغافلين عن هذه القصة ونحوها او
 وما كنت من قبله الا من الغافلين فان كلمة ان المخففة مع اللام بعدها
 لها طرقتان على ما ترموا **وقال** الامام ابو منصور وهذا يد
 على ان لما كان بجملة انشاء الوسا اما وان لم تعرف انفسهم واسماءهم
 وقصصهم والغفلة لثة انواع مذمومة ومحمودة وغير مذمومة و
 لا محمودة فالمدمومة الغفلة عن الله وعن ذكره وعن الآخرة **قال**
 تعالى **عن آياتنا الغافلون** **وقال** ومن عن الآخرة هم غافلون والمحمودة
 هي الغفلة عن الشر **قال** تعالى **ان الذين هم من المحضات الغافلون**

تعالى
 في قوله
 نحن نقص
 عليك احسن
 القصص
 اي نحن
 نخبرك
 احسن
 الاخبار
 والقصص

وغير المذمومة والمحودة ما في هذه الآية والغفلة عن الشيء ان لا يخطر بباله
وروي ان الصحابة قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى انه نزل
احسن الحديث فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص فقالوا يا رسول الله لو وعظتنا وذكرتنا
فانزل الله تعالى الم يأت للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ثم في
تسميته احسن القصص وجوز قبله لانه ليست قصة من قصص القرآن
تتضمن من التلك والغايد ما يتضمن هذه القصة وقيل لا امتداد
الاوقات فيها من اولها وآخرها قال ابن عباس كان من روى يوسف
ومصوبه واهوانه اربعون سنة وعلم اكثر المفسرين الاحسن
فانه يقول كان من روى ياه ومصير به الله ثمانون سنة وقيل احسن
القصص اي اعجب القصص وقيل لانها مجموعة في ساير القصص متفرقة
في آيات وسور وقيل لانها في ابواب اولاد ليس بهم اجنب وعروا
وقال محمد بن يحيى البشاري في احسن القصص لما فيها من الاموال
مواعاة طاعة الله في الرخاء والشد وتحتسب اخلاق في المعاملة
واقامة المروة ببذل السعة عند القحط والسنة في مواعاة الطاعة
عند الشدة محدودها وشروطها وصفوها وحلاوتها في صفه ضيق
العبيد من عجوبات اللطوف والتوفيق وتحسين اخلاق عند الجفا
والاذية وخصوصها من القوابة من اشرف مقام الاختصاص بالكرامة
وبذل الثروة والسعة وقت المحبة والحاجة من اعلى منازل العبودية
واصغر درجات السخاوة وقيل سماها احسن القصص لحسن مجازة
لوسن اخوته وصبره على اذامهم واغضابه عنهم وقيل احسن

سورة
٤

لانا نقصر وعليك يقصر وهو قول الشري وقال القصص الخلو عن
الامور التي الذي سماعه لوجب اشتغال القلب لما فيه من خوف التقصير
الواقع فيه وقيل احسن القصص لان فيه ذكر الاحبار وقيل لما
فيه من ذكر قول يوسف هداياه باعراضة عنها عند مواعيد آياتها عن نفسه
وقال في قوله تعالى بما اوحينا اليك اي لم نقل الي من اوجبتك وجهك
ولا يظن بك وجدة يعطينا وجدة لا يعنايك ويتفقدنا لا يتفقدك
وتبتطفنا لا بتكلفك وبنا لا بك وقوله تعالى اذ قال يوسف لابي
يا ابيت قال الواجب ان ينفق عليك اذ قال يوسف وقيل اي اذكر
يا محمد اذ قال يوسف لابي يعقوب ان اسحق ابراهيم الخليل عليهم السلام
يا ابيت قوا اني عامر بفتح التاء على ارادة ما ابتاه علي نداء التذية وقرا
بعضهم بالضم لانه نداء مفرد معرفة وقوات العامة بالجر على الاضافه
بالياء وحذف التاء تخفيفا كما في قوله ما نفس باقوم وقرا ان كثيرا
لها ساكنة عند الوقف وزيادة المدة في الاسم على الالب للتوقف والعطف
والتمحيض وقيل للتفويض من الواو التي من اصل الكلمة وقيل للتواضع
من ياء الاضافة وقوله تعالى اني رايت احد عشر اية في النوم وقد
راي بالعين مكية روية وراي بقلبه رايا وراي في المنام يراي وقوله
احد عشر كوكبا اسماء في جلا اسماء واحد فبنيها على الفتح والشمس والقم
رايتهم ساجدين كثر قوله تعالى رايت توكيدا لما طال الكلام وقيل
معناه انه رايت في النوم ورايت يسجدون له فلاول لروية اعينهم
التا في الروية فعلم وقال رايتهم ولم يقل رايتهم لانه وصفهم بالسجود
الذي هو فعل الجلال فالحق كما ينهم بكناه العقل كما في قوله تعالى يا ايها

النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم وفى سجودكم له وجهان احدهما انه
 هو السجود المعهود على الحسنة وكان تلوته له لاعبادته والثاني
 انه معنى الخضوع له كما قال الشاعر تولى الامم فيها سجدا للحواضر
 وكانت الكواكب الاحد عشر مثالا لاخته الاحد عشر والشمس والقم
 مثالان لابه وخالته وكانت تحت اسمه وكانت امه ماتت واسم
 خالته راجيل واسم امه لايا وما بنتا لايا زنا هودا هودا
 ابراهيم الخليل ولايا زنا هودا كان خال يعقوب قال وهب من مئة
 كان يوسف راى قبل هذه الروايات سبع سنين في نومه ان احد
 عشوة عصا طولا كانت موكوزة في الارض كمنه الدارة واذا عصا
 صغوة ثقت عليها حتى اقتلعتها وعلبتها فوصف ذلك لابه فقال
 له اياك ان تذكر هذا لاختك ثم راى وموانى اثنتى عشرة سنة
 ان احد عشوة كذا والشمس والقم سجودا له فقطعا على ابيه فقال
 لا تقصص رؤياك على اخوتك الا وذكروا القسم من حيث تقصص
 باسناده عن جابر بن عبد الله ان يهوديا اتى النضر صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد اخبرني عن اسم الكواكب التي يسجدون ليوسف فقال له النبي
 ان اخوتك لتؤمنن بي قال نعم فأتاه هودا على الام فاعلم اسماءها
 ومى الجوزان والطارق والقابس والمضوج والذيلق والمضج
 المصبيح والوثاب والذبال والعمودان والقوخ ودو
 اللغات راى يوسف والشمس والقم نزلت من السماء فسجد
 له فاجروا له فقال يا يوسف هذا امر متشبهت وسجدة
 بعد وقال ابن عباس الشمس امه والقمر ابوه وقال قفا

الشمس ابوه والقمر امه وقال السدر الشمس ابوه والقمر خالته و
 اسمها راجيل وكانت امه ماتت واسمها لايا وهى ابن عباس
 قال بلغنا ان يوسف كانا في هجوابه ذات ليلة فانتبه موعوبا
 فقال يعقوب حدثني ما الذي دعوك قال يا ابا رأت رؤيا عجيبا
 قال ما ذرايت قال رأت كافي على راس جبل شامخ وهو انهار
 واشجاره ورأيت قبينا انا كذلك اذ رايت كواكب نزلت والشمس
 القمر رايتهم لي ساجدين وقال الامام ابو منصور دلت هذه الآيات ان
 اخوة يوسف كانوا علماء فانه شبهتهم بالكواكب وبها فقدرت
 انهم كانوا علماء بهم بقدر وشبهه الابوس بالشمس والقمر وبها جميعا
 منافع الخلق او مصلح جميع الاغذية في الارض ونفع جميع
 الكواكب الفلك والارزاق ودلت الآيات ان الروايات قد خرجت على عن
 ما روى وقد خرج على غير ما روى فقد راى سجود الكواكب وخوفا الكواكب
 على الاخوة والسجود على عينه ومكرهه ابراهيم عليه السلام في المنام
 ذبح الولد فخرج الولد على الكباش والذبح على عينه فهذا اصلنا
 ان الخطاب قد خرج والمواد به عينه وقد خرج والمواد به غيرة
 ومنه جواز الاجتهاد وطلب المعنى في المخاطبات وما ظهر في الناس
 من تعبد الله ويا على الاجتهاد يدل ايضا على جواز العمل والاجتهاد
 ودلت الآيات ايضا على ان اخوة يوسف كانوا علماء حكماء عارفين بقدر
 الروايات فان يعقوب قال لوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك
 فيكيدوا لك كيدا وذكروا العلم بالتعبد وقول عالم قال يا يوسف
 لا تقصص رؤياك على اخوتك فخر قال يعقوب يا يوسف لا تخبر اخوتك

[illegible]

٧٦
بما يسمع من نطقه وحديثه كحده الكياسة وصدق الفراسة وإتمام
لوفيق الشكر على النعمة وقيل من إمام النعمة الصون عن شهود النعمة
ببركة المنعم ومن تمامها صونها عن الزوال والبقاء ومن تمامها رفيع
الهمة عن مسألة النعمة وقوله تعالى لقد كان في يوسف وأخوته
آيات للسائلين أي دلالات وفرا من كثرة حله آية على الوجدان
ومعنى معنى الجمع أيضا لعل هذا الشرح علاقة لأمر كثرة السائلين
أي للذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه القصة روى أن اليهود
قالوا للمشركن سلوا محمدًا لم ينقل يعقوب عن مصر إلى الشام فنزلت
السورة فكانت آية على صدق نبوته وقال ابن عباس أتى قوم من اليهود
رسول الله فوافق آياتهم وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قصته يوسف
فتعجبوا منه وقالوا من أنى لك هذا يا محمد فقال عليهم ربي
عاد والي اليهود فقالوا لهم أن محمدًا العربي يزكو قصه يوسف كما نزلت
في التوراة فنزلت هذه الآية آيات للسائلين يعني اليهود وقال
مقابل سالت اليهود رسول الله عن قصة يوسف فاجوبهم بما فلم يؤمن
به غير خبره بعد عام الحضر مني وقال الإمام أبو منصور رحمه الله
أنه آيات للسائلين إلى آخر الدهر وقوله تعالى آيات تحتل
المواد أن قصة سورة تامة من آيات الكتاب ويحتمل أنه آيات صدق
نبوته لأن قصته كانت في كتبهم بغير لسانه فجاءها بلسانه من غير
زيادة ولا نقصان فدل أنه بالله علم وذكره في العشر في قصته
آيات لكثرة محنة حتى يعلم أنه كيف يصوره لكل ذي فهم حتى يعلم أنه
كيف لشكره قال وتعالى في قصته ولايات لطيفة كحانه تعالى

كيفه العفو عن الزلة وكنته الخلق عند الله لاهل الجفوة وسئل في قصته ولايات

لاولآءه بالعصمة وآياته أن المحبة لا تخلو عن المحنة وكل فيها آيات
على أن من صدق في رجاية تخلصه من بلاه وقيل آيات أي عجايب
قال الشاعر آية في الحال ليس لم في الخلق شبه لهي وماله من نظير
وسئل السوال أنواع والفوائد للسائلين فإذا جالست العلماء فاسأل
بلسانك وإذا جالست الحكماء فاسأل بعينك وإذا جالست العارفين فاسأل
بقلبك وإذا جالست المجتبيين فاسأل بسترک فإذا أقيمت العلم فقدم لسائل
وإذا أقيمت الحكم فقدم عينك وإذا أقيمت العارف فقدم قلبك وإذا
أقيمت المحبة فقدم سرك وإذا أطلعت على غيب فقدم روحك وقال بعض
أهل العلم يمكن تشيئة الآيات في كل السائلين فكانه قال إن سأل العصابة
ما يفعل الله بهم فأمر الله عليهم قصة يوسف وقل يغفر الله لكم كما غفر لأخوته
يوسف وإن سأل الذين يؤذون الآباء ويعقوبهم ما يفعل بهم إذا أتوا
فقل يعفو عنهم كما غفر الله لآل يعقوب وإن سأل المتحنون ما عاقبتهم
أموم فقل الفرج كما فرج الله عن يعقوب وإن سأل المحبون كيف
حالهم فقل تصلون إلى الجيب كما وصلت زليخا إلى يوسف وإن سأل
المسجونون وإن سأل الواقعون في الخط وكذا وكذا فاجبتهم بهذه
القصة على الفصل وسئل آيات للسائلين لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم الله تعالى هذا أحسن القصص
قال لأن المحبة أحسن العايلين قولاً والمجموعة أحسن الناس جملاً
فإن يوسف لم يكن بعده أحد في المحبة مثله فقالت عائشة رضي الله عنها
موا حسن أم أنت يا رسول الله قال موا حسن خلقاً وأنا أحسن
تعاليت عايشته لم لا تحب الناس به قال أنه لم أقل أنا فقد قال الله تعالى

قال وقال اهل الناس هزنا وادومهم عقده من ارادنا خرون
قدعه الله ومن ارادنا شوا اخوه الله ان اخوة يوسف ارادوا
ان يحلوه في اسفل الحب فرفعه الله فوق السرى وقيل انما
قالوا يوسف واخوه احب الي ابنائنا ما في حق يوسف فلان
يعقوب عليه السلام احبهم يوم عبيد ثلاثة اشيا فميتصروهم علمه اللام
الذكر البسمه جبريل عليه السلام وقد جاءه من الجنة يوم القيامة نار
من نور وشد وسرطه لمنطقة اسحاق وضع في يده خبز انة
جاء بها جبريل عليه السلام يوم ولد اسحق فحسده كتحصيلها
واستندلوا على محبته آياه وقوله تعالى اقتلوا يوسف
او اطروه ارضا **قال** وهب قال ذلك شمعون وقال
قاله دان وقال **مقابل** قاله روبيل ومواكثهم سنا وقال
بعضهم لما قالوا يوسف واخوه احب الي ابنائنا نراي لم
الشيطان في صورة شيخ وقال ان يوسف يود ان يستعبد
فقالوا اما الواري **قال** اقتلوا يوسف او اطروه ارضا كحل
لكم وجه ابيكم فقالوا لو فعلنا ذلك كما عاين للاب عاصيق
فقال ثم يتوبون فيكونوا قوما صالحين ثم غاب عنهم فقبلوا
على هذا الذي يقولوا اهلوا يوسف لتخمس مادة هذا الامر
او اطروه اى القوة الى ارض غورية بعيدة عن ارض يعقوب
محت مخفي عليه موضع يوسف ويقصدونه اخباره وقوله تعالى
ارضا اى الى ارض ينصب نزع الخافض كما في قوله تعالى واخبر
موسى قومه اى من قومه وقوله تعالى كحل لكم وجه ابيكم **قال**

من ارادنا شوا اخوه الله ان اخوة يوسف ارادوا
ان يحلوه في اسفل الحب فرفعه الله فوق السرى وقيل انما
قالوا يوسف واخوه احب الي ابنائنا ما في حق يوسف فلان
يعقوب عليه السلام احبهم يوم عبيد ثلاثة اشيا فميتصروهم علمه اللام
الذكر البسمه جبريل عليه السلام وقد جاءه من الجنة يوم القيامة نار
من نور وشد وسرطه لمنطقة اسحاق وضع في يده خبز انة
جاء بها جبريل عليه السلام يوم ولد اسحق فحسده كتحصيلها
واستندلوا على محبته آياه وقوله تعالى اقتلوا يوسف
او اطروه ارضا **قال** وهب قال ذلك شمعون وقال
قاله دان وقال **مقابل** قاله روبيل ومواكثهم سنا وقال
بعضهم لما قالوا يوسف واخوه احب الي ابنائنا نراي لم
الشيطان في صورة شيخ وقال ان يوسف يود ان يستعبد
فقالوا اما الواري **قال** اقتلوا يوسف او اطروه ارضا كحل
لكم وجه ابيكم فقالوا لو فعلنا ذلك كما عاين للاب عاصيق
فقال ثم يتوبون فيكونوا قوما صالحين ثم غاب عنهم فقبلوا
على هذا الذي يقولوا اهلوا يوسف لتخمس مادة هذا الامر
او اطروه اى القوة الى ارض غورية بعيدة عن ارض يعقوب
محت مخفي عليه موضع يوسف ويقصدونه اخباره وقوله تعالى
ارضا اى الى ارض ينصب نزع الخافض كما في قوله تعالى واخبر
موسى قومه اى من قومه وقوله تعالى كحل لكم وجه ابيكم **قال**

مقابل اى نصف لك جزم لانه جزا الامور لذلك خذفت واوه تقول
لا يواهمك يوسف في بزه وعطفه واستيثاره وقوله تعالى
وكونوا من بعده قوما صالحين عطف على محمل وهو جزم ولذلك
خذفت النون وقال **مقابل** اى يعطي امركم فيما سئلكم وسن ايسلم
يعنى به صلاح امور الدنيا من جهة التمكن من الالب وقيل ان
عباس والسيد اى وتوبوا من صنيعةكم وموا القتل والجرح وعقوق
الاب وايداء الاخ وعصيان اموره فيغفر لكم بتوبكم فقد
اعقدوا القوة **قال** ارتكاب الذنب وقال **الشعر** قد لا
قيل من طلب الكفاية الكلا اراد اخوة يوسف ان يكون اقبال
بالكلية عليهم والله تعالى يقول فتول عنهم وقيل كان قصدهم ان
لا يكون يوسف عند الله فتساوى عندهم اقسام غيبته وقالوا اما
القتل واما البغي ولا باس كما يكون بعد ان لا يكون يوسف وقوله
تكونوا من بعده قوما صالحين لم تطبه نفوسهم وهذه صفه اهل العرفان
بانه وقوله تعالى **قال** قاتلوا يوسف او اطروه ارضا
امن اسحق قال ذلك روبيل وقال **الزجاج** قال ذلك يهوذا
قال ان قتل يوسف امر عظيم فلا تفعلوه وقوله تعالى والقوة
في غيابة الحب **قال** الحسن في فقر البصر والغيابة في اصل اللغة
الموضع الذكر لغيب فيه صاحبه وكل ما غيب شيئا عن المحتر يكون
فيه فهو غيابة والقوى يسمى بذلك **قال** الشاعر

وان انا يوم غيبته غيابة فسيروا بسيرة العشرة
والحج البصر الى انظر لشيء بذلك لانه حب عنها توابها اى قطع
زخايقه وبقية اى لا عجزوا عن انوارها من نور كبره وبقية البصر الى انظر لشيء بذلك لانه حب عنها توابها اى قطع
زخايقه وبقية اى لا عجزوا عن انوارها من نور كبره وبقية البصر الى انظر لشيء بذلك لانه حب عنها توابها اى قطع

من ارادنا شوا اخوه الله ان اخوة يوسف ارادوا
ان يحلوه في اسفل الحب فرفعه الله فوق السرى وقيل انما
قالوا يوسف واخوه احب الي ابنائنا ما في حق يوسف فلان
يعقوب عليه السلام احبهم يوم عبيد ثلاثة اشيا فميتصروهم علمه اللام
الذكر البسمه جبريل عليه السلام وقد جاءه من الجنة يوم القيامة نار
من نور وشد وسرطه لمنطقة اسحاق وضع في يده خبز انة
جاء بها جبريل عليه السلام يوم ولد اسحق فحسده كتحصيلها
واستندلوا على محبته آياه وقوله تعالى اقتلوا يوسف
او اطروه ارضا **قال** وهب قال ذلك شمعون وقال
قاله دان وقال **مقابل** قاله روبيل ومواكثهم سنا وقال
بعضهم لما قالوا يوسف واخوه احب الي ابنائنا نراي لم
الشيطان في صورة شيخ وقال ان يوسف يود ان يستعبد
فقالوا اما الواري **قال** اقتلوا يوسف او اطروه ارضا كحل
لكم وجه ابيكم فقالوا لو فعلنا ذلك كما عاين للاب عاصيق
فقال ثم يتوبون فيكونوا قوما صالحين ثم غاب عنهم فقبلوا
على هذا الذي يقولوا اهلوا يوسف لتخمس مادة هذا الامر
او اطروه اى القوة الى ارض غورية بعيدة عن ارض يعقوب
محت مخفي عليه موضع يوسف ويقصدونه اخباره وقوله تعالى
ارضا اى الى ارض ينصب نزع الخافض كما في قوله تعالى واخبر
موسى قومه اى من قومه وقوله تعالى كحل لكم وجه ابيكم **قال**

والا عشر شعر **اين كنت في جيت ثمانى قامة** و **رقيت اسباب**
 ليدتدر جندك القول حتى تغوزه **و تعلم انى عنكم غير ملجهر**
وقول **عالمى يلتقطه بعض السياره** **الانقاط تناول الشر**
من الطريق ومنه اللقيط واللقطه **والسيارة العود وصل**
مارة الطريق بقول **القوه** **في اسفل يرمى عمقه قلده الماء على**
موى السابله والقوا فل يلتقطه بعضهم **فخلوكم مكانه من غوار تكابر**
الامر العظم ومو القتل وحصل لكم المقصود الآخر **ومور ميكم**
اياه من البلد الثاني من غوار **ان يحتاجوا الى تكلف سفوفه بانفسهم**
فنتصر هذا العالم الى الاخوة هذا التدبير **وكان مقصده** **تقصر ايام**
في القتل وجوم عنه الى الوامى الثاني **يتشهد ذلك السبيل عليهم**
العاقل اذا دفع الى شون اخنار اموتها ثم قوله **تعالى في غيابة**
الحبت بالنقر **دون المنكر له معينان** **يحتل انهم اشاروا الى يور**
قد عرفوها في اسفارهم **ويحتل ان يكون ذلك كقولك ارم به في الماء**
لا تود ما بعينه **انما يوده الجفيس وقول** **عالمى ان كنتم فاعلمين**
ان ان كنتم تؤذون تمام تدسكم فافعلوا هذا فليس لكم اوفق منه
وقال **الامام ابو الحسن محمد بن يحيى البشاعوري** **في كتاب العصمة**
ان الاخوة يستصحب الشفقة لكن الميلد الى خط النفس زما يقبل
على الشفقة فلا تقدر على استعمالها فيعامل اخاه معاملة الاجانب
والشفقة على حالها غير متلاشيه لكنها غير عاملة **دليله قول**
احلهم للاخرين لا تقبلوا يوسف والقوه في غيابة الحبت **وهذا كلام**
من هذا العالم على نظم الشفقة واجابتهم له مبنيته على الشفقة

فكر

الضا لفي الامان مطابنتهم حظوظهم من ابيهم غلبت عليهم فلم يتكوه من
 غوارهم وملكوه الحقوهم به ولم يخرجوا ايضا بالاهلال على الاستيصال
 لان اللقاء في الحبت موجو منه **المخلو وقولهم ايضا ان ابانا في خلال**
مبين عنوا به لغر خطا بين حيث لا يسور **مينا في المحبة لنا ولا قبائل**
علينا والتخ بنا ولم يعرفوا ان قبائل يعقوب الى يوسف لم يكن من جملة الولد
وانما كان من مع فته لصنع الله في شجبه بالنعوم وبما وضع الله فيه
من اللطائف فكان محبته لما كان تكشف له من زيادة الاطلاع على
صنع الله فيه **وكان لا لومعة النسوة بينهم وليذا قالوا ان للاب ان**
تؤد في الاحسان والتو على بعض الولد دون بعض لولاده منقبة في الذكر
الومعة الله بها وان كان الاولاد سوا في معاني الدين فعله ان يسوي بينهم
في الاكوام والتوف لم يكن يعقوب على الام في خطا بين كما قال **بنوه**
الا انهم توفقوا انه ملكوه لعين الولد فواوا انفسهم اولاده
فنسبوه الى الخطا ولو عرفوا انه لمعنى من لطايف الله فيه الكرمه
ثم ينسبوه الى الخطا وفي ذلك اباه انهم ليستعملون اقبال اسمهم
عليهم وبعثون الكوامه اياهم حشما كسوه ولو كانوا متما وثن
بئوال والد غير مغمتمين عطفه عليهم لم يشتغلوا بملك الماكسة
مع ابيهم الا انهم جهلوا وجه المعاملة وفي خلال كلام بعضهم مع
بعض ومع ابيهم ومع اخيهم من نحو قولهم ليوسف واخوه اجبت
الى ايننا منا وكى عصبة ومن نحو قولهم اقبلوا يوسف وقولهم
تكونوا من بعد قوما صالحين وقولهم ما لك لا تأمننا على يوسف
وتترك المجاهرة بقتله مخافه في ذلك كله دليل على صحة انهم

اذ لو لم يكن لهم امان لم يكن لهم نافع عن قتله من غير تدبير واحتيال
وفي ذلك كله دليل على صحة ان بركة نبوة اسهم واجدادهم كانت
متعددة الى ابوابهم حتى لم يصروا معايدن عناء المعرضين عن الحق
بواحد الا انهم لم يكونوا في ذلك الوقت انبسا فلم يجسموا عن المحظوظ
كلها فوققوا فيما وقعوا الحكمة بالغة علمها الله تعالى وعلم نفعها =
منصلاً بهم وبابهم وباخيمهم وبالمسلمين فاجرى الله عليهم تلك
القضيه وعقب تلك اللطائف والنعيم فهم وفي غيرهم والله المعز
وقوله تعالى قالوا يا ابا ناسا ما لك لا تأمننا على يوسف واناله =
لنا صحتون ولما اتفقوا على الصمد صاروا الى اسهم يعقوب فقالوا
يا ابا ناسا ما لك لا تأمننا على يوسف وفي العلم بلائه اوجه لا اماننا
من نون على الاظهار لان النون من كلمتين ولا اماننا من واحد
على الادغام لا لبقاء المتكلمين ولا تأمننا بالادغام واشتهم الضمة
طلبها لما كان فيها من الضم وقد امنه يائمه الى ائمنه قال تعالى
فان امن بعضكم بعضا فالوالم تخاف علينا ان يناله بسوء واناله =
لنا صحتون اي هو اخونا وشقيقنا فحق لم ناصحون مريدون به الخير
نظاهرا وباطنا لا موضع لاثما ملك ايانا فيه ولصحبهم له في السفر
ان يحيطوه ولا تدعوه ما خدوهم مخوفوا ولا يفودوه عن انفسهم
ولا يكلفوه ما تخاف عليه منه وكو هذا قال مقابلة الكلام تقدم
وتأخر فالوا رساله معنا فقال اني لحوثي ان يذهبوا اخي فخذ
قالوا ما لك لا تأمننا على يوسف وقال في كاهنهم لا نساء كانهم =
طالبوه موارا حتى خاطبه لهذا ما لك لا تأمننا على يوسف ولو كان هذا

سبح

ابتداء كلام ولم يظهر منه منع لم يصح هذا الخطاب وارادوا بتاكيد هذا
الكلام استرسال اسهم واستسلامه يارسال يوسف معهم ثم قالوا وانا
له لنا صحتون فقطاهم كذب منهم لانهم اضموا وغسبه الا ان فيه نوع نصيح
وجهن احد ما انه بافتارهم الاضمار باخيمهم كانوا يعتقدون النصيح
لذلك لم يكفوا وهذا هو المذهب السديد ان موثيك الكبيرة اذا لم
تستعملها فهو في عقد الايمان صحيح فافق يوسف عوفوا النصيح في باطنهم
غير ان غلبه الشهوة في حظوظهم حملتهم على ذلك الفعل فلم يستعملوا النصيح
الممكن والثاني انه اعتقدوا بغشقة عن ابيه لا اهلاكه وفي ذلك طرف
من النصيح وهم كانوا مع هذا السوء من غشوا صحتون اسهم واخيمهم
لان قليل الاذي مكان الولد من كبره قال تعالى فلا تقل لما فداك
قليل قطع الرحم فكيف بما افوضوا الله وقال العشور كلام المحسود
لا يسمع ووعظه لا ينجح وان كان في معرض النصيح فانه يطعم الشهد
ويطعم الصابر ونظم الشفا ويضموا اوصار قال وقال العجب
من قبول يعقوب ما ضمنوه له من حفظ يوسف وقد تفوس قبله ما قال
ليوسف فليد الكيدوا ولكن اذا جاء القدر عني البصر قال وقال
من قبل على محبوبه حديث اعدايه لقرى التي يعقوب في يوسف من بلائه
وقوله تعالى ارسل معنا غدا نوتق ونلعب قوا ان كثير يفتي
النون فهمها وكسوا العين من نوتق من ارتجت وقرانا فاع بالياء
فهمها وكسوا العين وقوا ابو عمرو ونحما موقوف ونلعب بالنون فيها
وهجوم العين وقرى الباقون بالياء فيها وجزم العين واجمعوا
على جزم ونلعب قالوا ابعثه معنا الى الصحر اعدا ناكل جميعا

ما يكون فيها بكثرة وسعة وتلعب فيها جميعا وذلك في اللعب المشايخ الذكر
قد فعله الكبار مع الصغار وخصوصا اذا كانوا اخوة لا تحتشم بعضهم
من بعض ويجوز ان يكون ذاك اللعب بغير ما ذكر بعده من الاستباق
في قولهم ذهبا نستبق اي نستوفي بالقسم والسهم وقيل تستبق
بالاقدام وكل ذلك مباح في الشرع **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ليس من
اللهو الا الله ملاعبة الرجل اهله ورميه عن قوسه وتاديه فوسه
وقال عليه السلام ستكون لكم فتوح فلا يجوز احدكم ان يلوث
بقوسه واسمائه وكان رسوله تعالى عليه السلام على الاقدام ومن
قوا يوتج بتسكن العيز فهو من رتو رتو عا ومن قر ابله العيز فهو
من ارتي يوتج ارتقا وما في المعز واحد ومن قر ابا المخابرة
فيها فقد جعل الفعل يوسر انه يتضرع ويتقلب في الصحراء او
يلعب لعب الصبيان وحده واناله لحاظون في حين لعبه من ان
يناله سوء او يتعثر او يطوف بحث يخاف عليه من الوحوش والمواد
وقال العشور اطعموا يعقوب في مكينهم يوسر ماضه تفترج يوسر
وراحته من اللعب فطابت نفسه باذهابهم اياه من عنده وان كان
يستحق عليه فواقه لكن المحب لو ثراه محبوبة على مشقة نفسه
ولما ركن يعقوب في قوله واناله لحاظون اني من قبلهم حتى قالوا
حتى قالوا او توكل يوسر عند متاعنا فاكله الذيب كذا يكون
من سلم جيبه الى اعدائه غصرت تحسري ملانه **وقال** في كاهن عصة
الانسان ما معنى اجابة يعقوب لابنه في ارسال يوسر معهم وقد سمع
انهم للرتع واللعب يدعون ويكلمونه ويؤنبون موسى هلا تحور عن

اجابتهم فلما انه علمه اللام عالمهم بالعشوة فلما لم يكن محورا على من
في حال صباه والرتع واللعب للذان كانوا يدعونهم اليها لم يكونا معصية
وان كانوا مكرهين او اخرون في الجبا الاجله في معاملته الناس ومجاملته
كانوا لا يخشون من الاعمال الا افضلها ومنى من امورها اكملها لكنهم
اذا استقبلهم من ذنوبهم اخوا واصابه بملوكة عالمهم على قدر افعالهم
فلم يكن من الجبا الا صغيا من موما الجمل موادهم في تحسني اخلاقهم
استجلا بامنهم للذين عالمهم الى الحق والمدرك **قال** فان قال فيل
ما ن تحس عليه اللام فلما يور عنه انه عرف ذلك حتى وقع الاجابة
للصبيان الى اللعب حتى تدعه الله تعالى فقالوا آييناه الحكم صبيانا
وموا ارتع سنين حتى قال لهم ما للعب خلقت فبلا عرف يعقوب
يوسر ذلك حتى كان يدفعهم قلنا انه عوف انه للعب لم يخلو
ولكن لم يدفع كلامهم تعظيما للاخوة الذين كانوا ابوسنا منه ولم
نظفهم لاجابة بالكلام ولا بالاعمال رتعا وعبا فلما يارب في حسن
عشوته **وقال** امام الوصفور خاف يعقوب وعلم يوسر الضيعة
من جهة الجوع بتوكلهم حفظ او تبار الاكل فامنوه عز ذلك بقوله يوتج
اي ياكل ويخاف عليه ان يكلفوه اموا يشق عليه ويشد فامنوه ايضا
عز ذلك بقوله وتلعب لانه ليس في اللعب مشقة ولا شدة وخاف عليه
الضيعة بتوكلهم حفظه فامنوه عز ذلك بقوله واناله لحاظون
حتى استبقوه من يده وقيل ما كذا لا ما من هذا اعتبار منهم لانهم
ومثله في الدان وما كذا لا تومنون بالله وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله
وما لكم لا تقابلون في سبيل الله وهذا اعتبار الله مع عباده **وقال** في

ما لكم لا ترجون لله وقارا وهذا عتابه مع امته وقال والثاني لا
تتوكل على الله وهذا عتاب الصالحين مع انفسهم وقالوا قولم ارسله
مخاضا عذرا ترج ونلعب واتاله لحاظون تكلموا بشان كلامه وفيها
ثمانية انواع من الخطا قالوا ارسله وهذا امر واموال ابن اياه خطا
وقالوا امضا وهذا منهم روية انفسهم وهي خطا وقالوا عداو
هذا طول امل منهم وهو خطا وقالوا ابرئ وهذا حدث الاكل
حفظ النفس وهو من المتور عن خطا وقالوا ونلعب وهو من لئلا
خطا وقالوا انا وعظما انفسهم وهذا من الكبر خطا وقالوا
لحافظون راوا الحفظ من انفسهم وهو من الله تعالى فلاضافة
الى العبد خطا واطلقوا هذا الوعد ولم يقولوا ان يشاء الله وهو
خطا لكن يستر عليهم ابوهم مع علمه بخطايهم شفعه عليهم وقوله
تعالى قال اني اخونني ان يذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب
انهم عنه غافلون اخون لم القلب لغوات المحبوبة والخوف انزهاج
النفس لغزول المكروه وقالوا اعلم لكل الموضع كانه مسبب مخاف
ان يشغلوا عنه بما يشغل مثلهم فيغفلوا عنه فيبعدوا عنه ذئب
فما كلة وقال مقابل انا قال اعفوا ذكر لانه راى في المنام
ان ذئبا انزع يوسف من بده وقال الامام الومشور وهذا الاختلال
لا اروي بالا انبا حق وصدق فلا يحتمل ان يذكر ثم يقول واخاف
ان ياكله الذئب او يدعه يذهب معهم لكنه خاف عليه اكل الذئب على ما
يخاف على الصبيان في المفاز اذا الخوف على الصبيان منها والضياع
عليهم يكون بالذئب اكثر من وجه آخر لانه جاز ان يفتوسه سبعه عند

اشغالهم بعلم قال العشور يقول اني اخونني ان يذهبوا به لا
لا اصبو عز رؤيته ولا طامه لي يقومته هذا اذا كانت الحاله حاله السلامه
تلك ومع هذا اخاف ان ياكله الذئب وفي الخبر انما يسلم على ابن آدم
ما يخافه ولما خاف يعقوب على ولده الذئب المخني بحدث الذئب
قوله تعالى قالوا ابن اكله الذئب وكن عصبة انا اذا الخاسرون
اي لن قدر على اكله الذئب وكن فزقه تحربه وكوطه فلا عجز مثلها
عزف ب السباع عنه انا اذا الخاسرون اي مضيقون بحسوا واحا با صده
ههرا وكا تاسلمناه الى الذئب وعوضناه للضباع والخاسرون في اللغة
لقب مفوم يعارب معناه معنى المالك ومعنى الضال كما قال تعالى فما
تؤذونني فهو يخسر قالوا هو تضييل وكانه ضد المفلي والمفلي من نار
المطلوب وفاز بالخيرو والخاسر من لا خوفه ولا فلاح له وهقيقه
النفقان منه الخسوان الذي هو ضد الروح فالخاسر هو الناقص العقل
والذئب وقال العشور حق في اخوة يوسف ما وضعوا به انفسهم من
الخسران لان من باع اخاله مثل يوسف مثل ذكر التمر الخسر لحقن ان
بعا خسر تضييقك وفي كتاب عصمه الانبا فان قالوا اكد كان يجوز من
البنير الموسل الاشغال بعاد ات الباس في كلامهم من نحو قولم اني اخونني
ان يذهبوا به الى آخره واسم الانبا كان تعالى عوميق فيها غور ذكر الله
فليذكر ان يخونه امو يوسف قلنا هذا الظاهر منه الشفقة على الولد والوالدين
ما مور ان بالشفقة على الاولاد والشفقة عليهم لا تزيل حظ الحق عن اسوارهم
لان الشفقة قائمه بروحه الله ورحمة صفته لا تتعد عنه الحق سوا وعلمنا
قال الله تعالى لبنته فيما رحمة من الله لنت لهم والا كان باطنه مصغر عن

عن شوايب الشكر ورواب الميل الى سبيل الله قوله تعالى وما اغفر
 عنكم من الله من شيء ان الحكم الا الله عليه توكلت اخبار ابا نوح ما تخاطبهم بخاطبهم
 على قدر احتمال عقولهم على ما جرت به العادات فيما بين الناس من استعجال
 الاسباب لا بلاء العذر وتسكين الخواطر من بعد وعسى وقال بعض
 الحكماء قتل ابلا موكل بالمنطق وكان بلا العقرب من ذلك قال اني
 اخونني فحزن قال واخاف ان ياكله الذئب فقالوا فاكله الذئب
 قال وانتم عنه غافلون فجعلوا ذكرا عذرا لانفسهم فقالوا ان كان موكل
 عند متاعنا وكان يحتمل بذكر هذه الكلمات في حفظ الولد وحتي الاخرة
 على ذلك فتكلم بما صار ملتقنا بهم ماذا يفعلون فقد كانوا الامير وروى ماذا
 يصنعون به وماذا يقولون له فقلقوا من كلماتهم عذرتهم وتعلموا باشارتهم
 عذرتهم وعن ابن عباس انه قال لما قال يعقوب واخاف ان ياكله الذئب
 قالوا ما سمعنا بذي بلك الانسان فمن اين تقول هذا قال انت منذ ليال
 كانت على قبة جبل فوسوف بطر الوادي وقد احاطت به عشر ذياب
 مودون فتله فاردت ان الغزول لا تنقذه فلم اجد الى ذلك سبيلا
 فسميت انا كذا انشقت الارض فسرقت يوسف فمما في ذلك واستيقظت
 فاذا يوسف في حجر فقال الحمد لله قال ابن عباس فاجل حال يعقوب
 والذباب اخوة يوسف وانشقاق الارض وقوعه في غيابة الجحيم فقتل
 ابن عباس وهل كان يعلم يعقوب تاويل الرؤيا قال نعم قالوا له فلم ارسله
 معهم قال اما سمعتم اذا جاء القدر على البصر وقول فلما ذهبوا
 به وها هنا محذور اي فارسل يعقوب يوسف معهم فلما ذهبوا به روى ان
 ابليس ايام فقال وهو في صورة شيخ وكانوا يدورون في الشجر

ليس هذا ومن الخروج به الى الصحر او يوسف في الست لا يري ما يري فاذن
 له الخروج معنا فينتفخ فلما جاء الرمح جاؤا الى يوسف وكلوه حتى
 رغبوه فذكر وقالوا اذا سالنا ابا نوح ان ياذن لك فاجهد ابر معنا
 في الاستيند ان فعلوا فتصويع يوسف الى ابيه فذكر فاضطر فاذا
 له ليلا ان يخرج معهم غدا وكان طول الليل يبكي خوفا من فراقه فلما
 اصبح رجليه وطيبه وبقيس الشارب حمله وليس موشيا به فخرج يوسف
 فلما خرج من حرم كنعان الى صحرة كان عندها داء المسافر من عاتق
 يوسف وودعه وبكى وقال لا تخوفوني فاني اتوسم فيه آثار
 ابي وجدي داود يوسف بوصايا قال لا تنس ابي بكل حال واذا
 وقعت في بلية فاستغفر بابه واكثر من قول حسبي الله ونعم الوكيل
 فان جدك ابواهم حسبي النار قال ذكر ولا تنسبني فاني لا انساك
 ولا تنحك حتى ترواني فاني لا اضحك حتى ارأك وها هداخو يوسف
 ان قطعوه ويسبقوه عند الحاجم ويكلموه ولا تتعبوه فقبلوا منه
 ذكر واحتلمه وبل على عاتقه ورجع يعقوب فعاينوا عنه فلما بعدوا
 عنه العاه روى عن عاتقه قال امش كما امشتمش وايمر فقد
 وقال عطشت فاسقوني فلم يسبقوه وعجز عن المشي فاكوهوه
 ولما امسح لعله بعضهم وعنفوا عليه وقالوا ان زويل الجحيم
 والشمس والقمر ساجدة لك استغفرهم واستسقم واستحلمهم و
 قوب له تعالى واجمعوا قتل عزموا وقل البقية ان يحملوه في
 غيابة الحب قد فسروناه واوحينا اليه قيل يشناه على لسان ملك
 وصل اوحينا الله ارسلنا الله بالنبوة وقال المحضر اعطاه الله

منه

النبوة وهو في الجب وقوله تعالى لبنيهم بامرهم هذا هذه بشارة
موكدة تأكيد المنزلة ليعلموا بملكوته وقوله هل علمت ما تعلم يوسف
وهذا بنا توبيخ وهو بشارة له لتعصيا امره الذي ذكره وهم لا يشعرون
قال ابن عباس والحسن وابن جريج وهم لا يعلمون حين بنيتهم به
انك يوسف وقال مجاهد وقطادة وهم لا يشعرون حاله القايه
في الجب ان الله اوحى اليه وليست به وقال القشيري لما انطلق
عنه ملاطفه ابيه جاءه الودح من باربه وهكذا سبنته جلا لاله
لا تفتح على نفوس اوليائه يا با من الابل الا فتح على قلوبهم ابواب
الصفاء فتوفى لطايف الاولاد وقال الامام ابو منصور ويشبه ان
يكون قوله واوحينا الله اليه لعقوب لبنيهم بامرهم هذا وذكر
قوله تعالى اذهبوا فأنتم تكسروا من يوسف واخيه علم انه حر - يذكر
الودح وعلى ذلك قوله تعالى اني لاجد رجلا يوسف وقوله الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون واختلفوا في جواب لما فقال اهل البصرة
هو محذوف وقد بوه عظم فسمي اولوا ما قصدوا الله وقال
اهل الكوفة الواو من واجعوا او من قوله واوحينا او من قوله
جاوا ابائهم عشيا يكون مقحمة زايدة ونظوهذا الا تمام قوله
تعالى فلما اسلموا وتله للجهنم ونادى بيناه وقال اموا القيس
فلما اجزنا ساحة الحيا وانتم بنا يظن جيت ذك قفا وعققل
وكل جوابه قالوا يا ابا نانا انا ذهبنا نستبق من عواقبهم
وقال وهب فجاءوا به على اسرجيت وارادوا ان يلقوا فيه
فتعلق بهم وتعلق بوا السرجيت فتعلق قبيصه بصخرة فخلعوا

قبيصه وتركوه غويا نانا واوثقوا يده لكلا فتعلق بشرا ثم القوة فيها
فعال لم رد واعلى قبيصه استنوبه في الجب فقالوا ادع لاحد
عشركوبك والشمس والقمر حتى يستروك في الجب وكان في الجب بالاردن
في وادي من اوديتها على راس ثلاثة فواسج من منزل لعقوب وكان
ماؤها غلظا كدرا فلما القى فيها يوسف عذب ماؤها وصفا وكل
الله تعالى ملكا فوضع يوسف على صخرة نائية في الجب وقعد يوشه
وبكر يوسف فاشتد بكاءه وبكى الجب لبكائه وكل شئ يسمع صوته من
شجر او مدر او حجر وقيل او ثقوا وسطه بجبل وارسلوه به فله
توسط الجب قطعوا الجبل فكد يسقط قاموا به جوبل ان يدركه
فادركه واخذ وجوههم منه فجعلوا كسروا واجلسه عليه وقالت
هوام البور بعضا البعض لا تخوجن من مسالككن فان بنيامين انسان
نزل بسا حنان فانهجوا الا الا فاعف فانها قصدت يوسف فصاح
بها جوبل على الله فصمت وبقي الصمم في نسليها وعلم جوبل يوسف
هذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة وباجيب كل دعوة يا جابو
كل كسير وباميسر كل عسير يا صاحب كل غريب وباموسر
كل جيب يا الله الا انت سمحانك اسالك ان تجعلني فوجا و
مخوجا وان تغدق حبك في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك
وان تحفظني وتوجهني يا ارحم الراحمين ثم رجع جوبل ولما غابت
الشمس جاء يهودا الى راس الجب ونادى يوسف يا يوسف احمر انت
ام ميت فعال يوسف من انت فعال يهودا وكف حاك فعال
كند حال من تركه الله وفقد اياه وجفاه اخوته واغترب عن وطنه

وهو جابح عطشان ممدوم عريان ليس من الاحياء فوق الارض ولا من
 الاموات تحت الارض فبكى يهودا وارفع بكاء و قال له يوسف
ان كل ميت وصيته ووصيتي ان لا اسطوا لي شارب الا ذكوت
شبابي ولا الي يتم الا ذكوت شيتي ولا الي غوب الا ذكوت غريتي
فبكى يهودا بكاء شديدا فسمع لراخو بكاءه فاثوه وقالوا له تبكي عليه
وشددوا راس البير بصخرة عظيمة فشكا يوسف حينئذ وصاح صيحة
بكي لها ملائكة السماء وقالوا يا ربنا ارحمه فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام
ومعه اطعمه واشربه من الجنة ونور الجب وكان القيص الذي البسه
جبريل عليه السلام ابواهم في الواحين يوم القر في النار وصل الي يعقوب
وكان جعله في تعويد وربطه على عضد يوسف فحله جبريل واخرجه
وكساه وطيب قلبه بالبشارات وقال له يا موسى لنبشتم يا موسى
هذا وهم لا يشعرون قال قائلهم الا هو لا يبق على حاله كذا حال العبد
العسير اما توري يوسف في جيبه في ضيق امهم في اليسر وقوله
وجاؤا عشاء فيكون العشاء اخر النهار الى نصف الليل ويكون في معز
الحال اي نظرون الحزن على يوسف ويحتلم انهم قد موا على ما فعلوا وقوله
تعالى يا ايتانا انا ذهبنا نستيق قال الزوجان اي تتوافر ايتانا
اصوب سهما وقال اي ستعادي بالاقدام ايتانا الصرع عذرا وتوكنا
يوسف عند متاعنا اي رحلنا فاكله الذي يي وما انت لمؤمن لنا
اي لمصدق لنا فما نقوله لو كنا صادقين اي عند الناس لانهم يفتضون
اخيئنا ذلك لسؤ ظنك بنا واتعاك لنا وقوله تعالى وجاؤا
على قميصه بدم كذب اي كذب فيه مصدر اريد به المفعول به كالتقية

ابايم

يراد به الموثوق به اي اخو جواله قميص يوسف ملطوخا بدم كذبوا فيه قال
ابن عباس ومجاهد كان دم سخلة او سموه انه دم ابنه قال بل سولت
لكم انفسكم اموا اي لم يصدقتم فيما جاؤا به من الدم وما اخبروه به من اكل
الذئب اياه وقال لهم ليس امر على ما تذكرون بل انيت لكم انفسكم
اموا ففعلتموه واموا كناية عن تضيقهم يوسف واهلاكهم اياه ولما
لم يكن ذلك ربنا عند يعقوب كثر عنه فقال بل سولت لكم انفسكم اموا
اردتم ان تخلو وجهي لكم فعيتم يوسف عني وقوله تعالى فصبر
جميل اي على صبر جميل او عني صبر جميل لقوله تعالى نعمة من ايام اخر
فديه مسلمة الى اهله اي فعليه ذلك قال النور صل الله عليه ولم فصبر جميل
صبر لا شكوى فيه وقوله تعالى والله المستعان على ما تصفون
اي استعنى الله على كشف ما القيس من امهم وعن الشعب قال كانت
قصه يوسف كلها في قميصه لما القاه اخوته في الجب نزعوا عنه قميصه
وعهدوا الي سخلة فذكروها ولطخوا قميصه بهما ثم جاؤا به الى ابيهم
فخطو يعقوب الى القيص وموصي فقال لبنيه ان كان لحيها جني
اكل ابني ولم يخطو قميصه ولما شهد شاهد قال ان كان قميصه قد
من قبل فصدق الآيات ولما اتى يعقوب بقميصه فالتقى على وجهه ارتد
بصيرة وفي القصه انهم لما ابطوا على يعقوب كانت له جارية
يقال لها صغرا فقال لها خذي بيدك وانظري لي لسندقل يوسف
فخو جا من كنعان وصعدا تلاتا نظران فلما اظلم الليل قال لها صبحي
يا وادي فعاثت يا وادي يعقوب هذا اليوم سنظرك فسمعوا بذلك و
لم في وادي فمؤقوا شيئا بهم وجعلوا يصيحون يا يوسف يا حبيبنا

٧٩
١٥
فعال يعقوب ما هذا الصياح فاحبوة بما تقولون فخر مغشياً
فنادتم صغراً أسرعوا فقد سقط الشئ فجاءوا وراوه كذلك فقالوا
بيسما فعلنا ضيعنا اخانا وقتلنا شحمنا واحملوه الي سبي فافاق
عند السحر فعال لم ان يوسف فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
قال ثم ما ذى قالوا تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
فختم مغشياً عليه ثم افاق فعال اى ذئب اكله وفي هذه الرواية
كانوا اخذوا ذبها واحضروه فقالوا هذا الذئب فعال للذئب
لم اكلت ولدى فتكلم الذئب وقال انا لاندور حول عنقك
تكلف باكله ولدى فعال فملاخ الاحياء قال نعم قال ابن
موا قال سل جبرئيل عليه السلام قال انه لا يخبرونى قال
اذا لم يخبروك فهو كلف اخبر فعال لا اولاده اسمعتم قوله قالوا
تصدق ذبها وتكذبنا ونحن عشرة فعال حموا بشري يدل على
ذلك ويكون في تذكرة عنه فذهبوا وعادوا واعشأ وقد حملوا
قميصه ملطخا بدم شاه فاحلوه ونظفوه فاذا بموسى لم يحرق
فقال هل كان يوسف في هذا القيص قالوا نعم قال كمنز
وصل اليه ولم يحرق هذا ففجأوا فقال لم بل سئلت لكم انفسكم
امرا ثم توجه الى الوادى ومولعوا يادى وقوة عينى ومثوة
فوادى اى جيت طوحوك في اى البحر اغرقك باى سين قتلوك
باى ارضه فتوك فبكى ليكايه الملائكة فجاء جبرئيل عليه السلام
قد ايكليت بيكايك الملائكة فقال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وفي كتابهم برانيا قال ايضا فعلم الله

تسويل انفسهم ولم يصتبح بالفعول عنهم فلم تقل فغلة ما فعلتم وانتم
ظالمون بل قال سئلت لكم انفسكم امرا وعقودكم للامان خاليت عن
قبول تسويل انفسكم فصبر جميل اى يسهل لي الصبر اذا اتاكم
فعلمكم انكم لم تكابروني معتقدن اياي فمخف على تحمل اذالم
فاصبر صبرا جميلا وهو الذى لا جوع فيه وقد فعل كذلك عند الصدقة
الاولى ووفى حق الصبر اذ لوعة المصيبة عند حدودها اشد
ارضا فاذا لم يخالف وعده بالصبر الجميل اذ لم يجزع للحال
وقوله يا اسفى على يوسف لا يدري لماذا كان فلا نودى بالصبر على
ان الجوع لا يؤذي معنى الصبر قال النضر عليه السلام في وفاة ابراهيم
ولن العلب بجوع والعين تدمع ولا نقول ما يستحيط الرب ابار
ان صفة الانسان هو الضعف والجزا قال تعالى وخلق الانسان
ضعيفا والان جوعه كان لغوا تكل اللطائف التي كانت اختصرها
يوسف فكانت تدثر في سويل يعقوب فاستحار سلك اللطائف وم
كانت رابينة والعبد فما لغوة من نحو هذا اذا جوع بما يعجز
بصوره وندوب جسمه كان ممدوا ما على قدره على ان جوعه
ان جعل على قوت يوسف على ما قال يا اسفى على يوسف وهل على
ظلمة لم يبعد من الحكمة اذ الاشياء حومة في ذات الله تعالى ردا
على المعزولة فاذا جوع لفقد جسد اجل له قدره فقد اجل مو
اجل الله فلم يكن جوعه الجوع الغافل لفقد الولد كح المبدأ لهم
نعمته ورغبة في حفظهم منه وقال لرام ابو منصور رحمه الله وفي
الآية لا يد احدها ان من ارتكب صغوة فانه يخاف عليه العذبة

ولا يصور كافرا ومن ارتكب كسرة لم يخرج من زمان لان اخوة سوف
 قتلوا بسوا طرحوه في الحبس والمغضب عن وجه الله واخطاه
 عنه وذلك لا يخلو منهم اما ان يكون صفوه او كسره فان كان صفوه
 فقد استغفروا عظمها بقولهم يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا و
 انهم لما استغفروا لما خافوا العذاب عليهم وان كانت
 كسره فلم يخرجوا عن زمان حيث صاروا اليها من بعد وصاروا
 قوما صالحين دل ما ذكرنا على نقض قول المختلة في صاحب الصفوة
 انه لا يعذب عليه وصاحب الكسرة انه يخرج من الزمان ونقض
 قول الخوارزمي قولهم انه اذا ارتكب كسرة او صفوة صار به
 كافرا مشركا وفيه نقض قول من يقول ان من كذب متعمدا او وعد
 فاخلف او اوفى فخان يصور منافعا لان اخوة يوسف وسواهم
 فخانوا ووعدوا فاخلفوا وحدثوا فكلوا فلم يصور منافقا
 لانهم قالوا اكله الذئب وما اكله وهو كذبة او ملئوا الخافوا
 حين القوة في غيابة الحبس ووعدوا انهم يحفظونه ولم يحفظوه
 فان قيل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بكت من علامات
المنافقين اذا حدثت الذئب واذا اوفى فخان واذا وعد
اخلف فكل من يوفى من الآله والخبر اذا ملأوا كتمان النسيخ لانه خبر
 والخبير لا يحتمل النسيخ قل يشبه ان يكون هذا قوم خاص او ملئوا
 ما اودع في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوه ووعدوا
 ان يسفوه فاخلفوا وكنفوه وحدثوا انهم يبينوا وكذا او يصير
 منافعا بما ذكرنا اذا كان ذلك في اموال الدنيا وما في غيره فانه لا

فانما بالكل

لصبره منافعا ولا يكون ذلك من اعلام المنافق والله اعلم وقال
قوله تعالى فاصبر جميل اي كف النفس عن الجوع جميل لا مكافاة فانه
 بما فعلوا كان مستوحش ذلك وقوله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا
واردمهم فاحل دونه قال يا بشري هذا غلام واستوده بضاعة
 والله علم بما فعلون قرا ان كثيرا نافع وابهر وباشيواي بالالف
 مضافة بالياء وقرا الباقيون يا بشري غنم مضافة والوارد الصاير
 الى المال لا يستغنى منه وادلى دونه ارسلها ليلها ودلاها نزلها
 اخوها ملائى ماء والاسرار الاخفاء والبضاعة قطع من المار
 تحمل لطلب ربحها يقول وجاءت غير مسبوقة الى موضع قيل كانوا
 يسبون الى مصر جاين من الشام فانتموا الى ناحية بيت المقدس
 والحبس هناك فارسلوا من يرد اليهم فيستقلم الماعلى رسم
 القوافل فارسل دونه في البر فعلق بها الوصف فراه الوارد فادرك
 اصحابه ومم بالقرب منه بالبشارة فقال يا بشري لكم هذا
غلام عبيد قد وجدته ومن فوا يا بشري فحناه يا بشري الى
ولما نادى اصحابه ومم رفقه بالبشارة فنظروا اليه استوده
بضاعة اي قالوا انفسهم يبيع هذا الغلام من ملك مصر فيكون
 قد ارتفعنا بثمنه فقد ربه هذا استوده هذا في انفسهم جاعلين
 الابضاعة وقال محناه ان هذا الوارد ورفقته خافوا ان
 سايروا اهل الجيران علموا بالمال استشكروهم فم فاستودوا
 بينهم ان يقولوا اذا سالهم اهل الجيران عن الغلام لم من غنم مزاجية
 استغنى مهنه بعض اهل الشام الى مصر ليسلم الغلام لم من غنم مزاجية

وصل واستوره بضاعة موفعل اخوة يوسف وكانوا بالقرب منه
جاؤا وكنتموا انهم وجعلوه عبدا حملوه بضاعة لانفسهم
سعونته ولم يظلمه يوسف فاعلم نفسه من القتل الذي اوعده
به والله علم بما كان للاخوة لعلونه او الملقطون من اسراره بضاعة
اي ولو شاء لغيره ولجعل يوسف خلاصه لكنه امض فيه سابق
حكمه على وفق علمه ولو ارادة حث جعل لكل اهل كتابا فاملأهم حقا
سلخ الكتاب امله فخلصه حينئذ قال كبر كان سني مدني مصر
فاخطأت الرفقة الطريق فعثوا على بؤرة وسط مفارزه ولم يكن
البشر على الطريق وانما كان سني الوعاة يسقون اغنامهم منها
وقال القشري لما اراد الله تعالى خلاص يوسف من الحب اربع
خواطو السيرة في قصد السقود اعد لهم الماء حتى احتاجوا الى
الاستقاء ليصل يوسف الى خلاصه وقد قل رب تشوشني لعمري
العالم والمقصود منه سلوك واحد وقل رب ساع لقاعد وقال
ولقد كان يوسف في الحب ثلاثة ايام واخوته بالقرب منه يحوسونه
حتى جاءت السيرة ومضى فقه من اهل مدني ومم بلهامة وثلاثة عشر
نفسا فتولوا قربا من الماء فارسلوا واردمهم فجلت بن رعويا
قادي لولوه وقال عثمان بن عبد العزيز الحبيري وكان سيد القوم
مالك بن رعويا الخوازمي من العرب وقيل هو مالك بن رعويا بن
عباس بن مديان بن ابراهيم من اهل مدني في شعبة وداردم فسيرو
وكان لما كان غلاما من بشير وبشور قادي بشير لولوه فعلق بهابو
فقد فمها وامسك الحبل منه فطعم الغلام في الدلو بيكم بغضه

السيرة ولم يروا مثله حسنا وجمالا ونضوة وتاما فلما نظروا الى الغلام
قالوا صحابه يا بشور او قال لصاحبه يا بشور ومواسمه واستوره
بضاعة كنتموا من القوم وقال اهل القاذلة بضاعة استبضعنا
اهل الماء نبيعه لم نصروا كان في ذلك باعني اخوة يوسف فجاؤهم و
قالوا اهل لكم ان يشتروا منا هذا الغلام قالوا مملوك مولكم قالوا
نعم قالوا احاشا لله ما هذا مملوك ولا موسوم بالعبودية ولكنه موسوم
بسيما الارار الكوام فاقصه هذا الغلام قالوا اولد في جهورنا ونشأ
مبتنا وتبيننا بايدينا فاجبه ابونا الكومة وآثوه ونعمه ومعه
فصوب وجهه اليه وغلب عليه قادر كما من تدرك الناس من الغرة
والحسد وغاظنا ان يكون عندنا حبة الى ابينا منا وليس من مملوك
لا سنا ولكنه ابن امة لا منا وقد وهبته لنا واذنت لنا في بيعه
وكوهته قربة من اجلنا فلما سمعت السيرة مقالتهم وراوا حالهم
وحسن هباتهم صدقهم فاشتروه منهم فذكر قولهم فقال
وشووه ثمن الحسار باعوه لغير اخوته قال تعالى ومن الناس
من يبيشوك نفسه فقصه قوله ثمن الحس قال ابن عباس في قوله
الحس في اللغة النقص وقال ابن حبان في ريف ردي وقيل
اي حوام لان ثمن الحرام وهو ثمنه درهم معدودة بدل عن قوله
ثمن الحس قال ابو بكر بن عبد شمس هذا يدل على انه كان من يلمه الى
عشرة لان ما فوقه في العدد لا يسمى دراهم وقيل انما لعلها غدر
ولم توزن ومنه ما كان في ربحون او دونها وكانوا يعدون ما دون
الاوقية وزنونا في حقها والاوقية اربعون درهما والثلثم على انما

كانت عشرين ومائة من عبيد وصادق وعلمه وعطيه وكانوا عشوة
واصاب كل واحد منهم درهمين ودينار وكانوا من الزاهدين
ان كان الاخوة غنوا اغنيى في ثمنه وقيل في عيشه وقيل وكان
المشترون في شرائه غنوا اغنيى لان اخوة وصفوه بالاباق وقيل
اي ما خطر به بالمشترين معه الفسق مع صاحبه وملاحة وفي
القصه انهم لما عرضوه للبيع قال الملك ليس لي نقد كثير فمالوا
نسا هلك بامعك فكان معه عشرون درهما للنفقة فاشتوا منهم بجا
وطلب ما كان منهم كبار الشرا فكتب وييل بسم الله ابراهيم هذا ما اشرك
ابو ذلامه ما كان من ذنوب الخواص ملوكا من آل يعقوب بعشرون درهما
فصفا عشوة درهم واعطاهم عمده وميثاقه الذي اخذ على انبيائه
ورسله امانة في ذمته ان لا يلبسه الا المسح ولا يطعمه الا قوته
ولا يحمل الا على بعير وكا ولا يطلقه حتى يدخل مصر او يفتن آل
يعقوب الثمن واخذ ما كان الجسد واشهدوا بذلك على انفسهم اصحاب
العيون من التجار وقال الامام ابو منصور قتل ثمن بخس ارباعه
بثمن لا بناء مثله مثله وكانوا من الزاهدين وقيل المشترون
لما خافوا ذهاب الثمن ان كان مسروق وقال المشترون اجماعه
ليس العجب ممن سلع يوسف ثمن بخس العجب ممن جحد مثله يوسف
بثمن بخس قال ويقال ليس العجب ممن سلع يوسف ثمن بخس
العجب ممن بيع وفيه الذي ملوا غنى من الكبريت لاجل عرق حقير
من الدنيا قال ونقال ان السيارة لم يعرفوا قيمته فوهده وفي
شوايه ثمن بخس والذي حملوا على جماله وشي من حاله غالوا بالمصو

شعرا
في ثمنه حتى اشتوه بونته درهم ودنانير موات وفي معناه الشدة
ان كنت عندك بامولاي مطوحا فعند غنوك محمول على الحدق
وقيل تعالي وقال الذي اشتواه من مصر امانة اكرم مشواه
عسى ان يدفعنا او نتخذ ولدا قال وهب فانطلق السيارة
حتى ورد وابه مصر فوقعه الى سوقها يعرضونه للبيع فتوافه الناس
في ثمنه وتزايدوا وتنافسوه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وزنه ورقا
وزنه حوبا فوزن فيبلغ اربعة رطل وملو بمؤذ غلام ابن عشرة
سنة وقيل ان ثمان عشوة سنة وقيل ان تسع عشوة سنة
اشتواه بذلك رجل من القبط قال له قطفو وملو غنوا مصر
وسوامين اهل مصر في انفسهم وامين فرعون وخازنه على كل شيء
ملكه وحوزة وكاتبه وكان قطفو مؤمنا معلنا بايمانه وكان شوط
على الملك ان لا يعده غنونه ولا يدعوه الى غنوه ليعمل وكان رجلا
صالحا وقيل الملك فرعون موسى ويدل عليه قوله تعالي ولقد جاءك
يوسف من قبل وملو غنوا بعيد لان فرعون عاش اربعماية سنة وقيل بل
فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف وملو الوليد بن رتيان رجل من
العاليق وقيل لما نفذ العزوطا لكرنق عوهه لاشيا قال يوسف
لما لا ياخذ هذه الاشيا ثمننا غني فاني هو وبني له نسبة وقال ما لكر
لم لم يحبوني بذلك قال كان لا تكن فاني العزوة قال لا يعيد لمكر
وانا تاجر من تجار ولايتك والمستظل بظل دولك ان اريد عليك وار
اشترتة بعشرين درهما فلا آخذ منك الا هذا القدر ولولا انك لا توفري
بامتناى عليك لم آخذ منك شيئا فاحسن الى هذا فانه اهل للاحسان ثم جاء الي يوسف

٩٣
وقال اني قد عملت بقولك وسما ماحية فاقض حاجتي قال وما حاجتك
قال ان ارجل اولاد فادع الله ان يوزقني فنظروا يوسف الى جبريل
عليهما السلام مقبلا يقول له ادع الله تاجره فانه قريب مجيب فقال ما اقول
فقال قد يا من يعزوني يا من يضع ويرفع يا من يعطي ويمنع يا
من يعز علي شري قد وارزق الشيخ اولاد اذ كور افعال ابن عباس فاستجيب
دعوتيه وكان لما كان في عموث ثمان عشوة جارية فوجه اليهن وباشوهن
فحملت كل جارية وولدت ذكرين فاجتمع له اربعة وعشرون ابنا اسمهم
الشوعبي والسندري والسندري والخييل والبندري و
المذنب والمضني والارضع والصخص والحظم والمشوف
ومصدق والسيمدع والوخال والذبال وسيفي وقبطي
ويهمس والقشعش والقلمش والعديس والملاسر و
العلائس والعونديس ولما اشتد الغزو وحمل اليه فادع
لامواته ولما اكتم منواته اراد حسي مقامه وانولته منزله من
تلكوم عسى ان يفعنا بالاعانة لنا على امورنا التي لمها ولكيفنا بعض
اشغالنا فتوفيق به ارتفاق العبد او نتخذ ولدا الذي نبتناه و
هذا يدل على انه لم يكن له اولاد وكما انه كان والتمسا الزيادة او
توسعا يوسف ما كان معدوما في اولادها وكان له البس يوسف ملك
الحالة لباس مثله ممن قد اعده الاصطفاية وصل صدق الناس
فوانته عليه الغزو حين قال عسى ان يفعنا او نتخذ ولدا وابنه شعبة
لما قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجر القوم الا ايمنا وابوك
الصدق حين استخلف عمر قاله عبد الله مسعود وطوان ايم عليهم و

قوله تعالى وكذلك مكنا يوسف في الارض وكما خلصناه من كيد اخوته
ومن الحبت ملكا له ارض مصره ونفعنا من تاويل الاحادث بدو عبارة
الروا وغر ذلك كما فترناه في اول السورة فصبر الملك بها والبر المعز
الهما وقوله تعالى والله غالب على امره اي امر نفسه العظيم على امره
امضاه احد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا عواضهم عن التفكير في آياته
والاستدلال بها على كل قدرته ونفاد مشيئته وصل والله غالب
على امر يوسف يدبوع بالاجارة فيه احد وبلغه المنزلة التي بلغها
اياه وتحقق فيه رجاء الله او قال له وكذلك يجيبك ربك الاله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون تدبوا الله فيه ويكملون قدره عند الله وقال
العشيري لما انه در على يوسف في مصر يدبوع لم يرض الله تعالى حتى احببتهم
الصنورة حتى باعوا من يوسف جميع املاكهم ثم باعوا انفسهم منه في آخر
اموم طلبا للطعام فصاروا باجمعهم عبيدا له ثم انه لما ملكهم من
عليهم فاعنقهم فلما من عليه يوم لمصر نودي عليه بالبيع اصبغ لمصر لوما
آخرو قد ملك جميع املاكهم وملك قبار جميعهم فيوم بيوم قال الله تعالى
ان مع العسر يسرا يومان شتان ما ما ثم انه اعنق جميعهم وكذا
الكرم اذا قدر غفره وكذلك مكنا يوسف في الارض ان من حسده
اراد ان لا يكون له ملك الارض فكان ما اراد الله لا ما اراد حساده
قال تعالى والله غالب على امره اراد حسدة ان يكون يوسف في الحب
واراد الله ان يكون على سرور الملك فكان ما اراد الله تعالى والله غالب
على امره اراد ان يكون يوسف عبيدا لمن باعوه منه من السيرة
والله اراد ان يكون مؤثرا مصر فكان ما اراد الله والله غالب على امره

واداد ان يكون يوسف عبدا لمن يبعوه منه من السبي سواء
 اربا او ان يكون غنيا وقال ه تعالي ولما بلغ أشد قال
ابن عباس عشر من سنة وقيل ثمان عشرة سنة يقول ولما بلغ يوسف
شتمى شبابه وكمال قوته وفور عقله آتقناه حكما وعلمنا اى حكما
من العباد بالنبوة وعلمنا بالدين بقا وبيل الاحداث وكذلك نجوز
المحسنين وهكذا انجوز من احسن عمله فلم يخلطه بشرك ولا
معصية قل المواد به رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الله تعالى انه
صاير الى العلو على قومه ونفاه الحكم والسلطان عليهم كافعله
بيوسف وقال ابن عباس وكذلك نجوز المحسنين اى المؤمنين وقال
الغنى اى الصايرين على النوايب وقيل قال عقبة موسى علم اللام
ولما بلغ اشد واستوى ولم يقبل هنا واستوى لان موسى وحى الله عند
شتمه الاشد والاستوى ومولر يعون سنة واوحى الى يوسف عند
اوله وموتان عشر سنة وقال الامام المنصور رحم الله وكذلك نجوز
المحسنين يحمل احسان بما عال ويحمل الاحسان الى الناس ويحمل
الاحسان الى نفسه ويحمل احسان بهيبة نعمة الله والقيام بشكره
وقال العشور من حله الحكم الذى ابته الله بغور حكمه على نفسه
حتى غلب شهوته فامنع عمار اودته زليخا بغير نفسه ومن لا حكمه
على نفسه لم يغفر حكمه على غوره قال وصل لما استوى شبابه وكان قد
استيلا اخر واعم مطالبات البشورة آتاه الله الحكم الذى ابته على
الحق وصرفه عن الباطل وقال ه تعالي ورادته الترنوم بمنها
عن نفسه وغلق البواب وقالت هيبت قال الامام المنصور رحم الله

ل

قلت لا انه ان البت قد نضاف الى المادة وان كان في الحققة لزوجها ومولر
اصحابنا من حلف لا يدخل دار فلان فدخل دار اموسا سألها كحنا ضافها
الله والمواد فعل من اشين بمواد احدهما الاخر على شئ ميجوز في ذلك مدافعه
وما نفعه ما خوذه من الارادة وهي المشيئة ومن الوود وومو الطلب يقول
طالب ت لما يوسف سعد عندما علم اركار الحشاش منها وميجوز ان يكون
مشتقا من الوود ومو التمهل والترقق فالمواد من المطالبة على
الترقق والتمهل ومعنى عن نفسه اى من اجل نفسه تعال فلان خاصم
عن فلان ومجاد ل عن فلان وتكلم عن فلان اى من اجله وغلق البواب
التشديد للكثير المحال ومع البواب انا غلقتها لئلا يفجها احد
ولئلا يخلص يوسف عنها ولو جاء ان يجيبها وتكون اسباب الخلوة حاصلة
وقالت هيبت لكل اى تعال وقلم الى مادو وقد يوصل بلك وقد لا يصل
اشد انهم ومن العلماء ابلق امير المؤمنين اخا العراق اذا است في العراق
واهلك عنى الكل فهيبت هيبت ومع الذكر والانثى والواحد والاشق
والجمع سواء ومل مى كله حيث واقبال على الشئ واصله الجليلة
والصياح وقد هيبت فلان فلان قال الكشاع
قد رايت ان الكبرى استكشا لو كان معينا بها لحيثا وفما است
قرا ت قوا اهل العراق هيبت لك نفحة الماء والنار وقوا الحى وقاير
هيبت بكسو الماء وضم النار وقوا الفرس عام وحى بن يعقوب هيبت لك
نفحة الماء وكسو النار وقوا اهل المدينة وان عامر بكسو الماء وقه النار
وقرا ان كثير هيبت لك نفحة الماء وضم النار وقرا عكم هيبت لك بكسو الماء
وضم النار وهو الخشوع من الهيئة اى تليان ت اليد لك وقول ه تعالي

قال معاذ الله اي اعوذ بالله ان اجيب في هذا وقول تعالى انه اني
 اي زوجها سيدي يحكم الشراطها احسن مثواي اي اكرم مقامه
 قال لامرأته اكرم مثواه قال مجاهد واسم السدي اي زوجها
 بسط يدك ورفع منولي وكذا قال الحسن وقال الزجاج يجوز ان
 يكون معناه الله اي احسن مثواي عود في الاحسان الي حيث نويت
 منذ فارت اذ لم اظلم نفسي بالمعصية له انه لا يظلم الظالمون وعلو
 القول الاول فلا اخون العوز وقد احسن الي فاكون ظالمه لنفسه
 انه لا يظلم الظالمون لا يظلمون بخود ولا احد من الناس وقيل لا يظلم
 الظالمون اي لا يلحق من عذاب الله الذناة وقال الامام ابو منصور
 لا يظلم الظالمون ما داموا في ظلمهم فاذا تركوه وتابوا عنه اقبلوا
 وقال في قوله هيت لك كحتم ان يكون معناه هانا لك قال وقد
 ليست بعونه ذكره ان زلتا بهوت يوسف وهما متبجته فجل
 بدنهما وتغولونما وذهب قرارها ونومها وارتاب اهل بيتهما في امرها
 فسألتهما الطير عن ذلك فبشنت لهما حالهما واستعانت لهما على بلوغ
 موادهما من يوسف فعالت لهما اخبريه عما في قلبك واعرض عليه
 بما لك قالت انه لا يدنوني ولا يظلمني ولا يفتني عيبيه اذ دخل
 الدار قالت فانا احنال لذلك لكن لا بد من مال كثير فبدلت ما سالت
 فاحذت بدنا من خام مملس على سقفتها وهواي عليها صورة يوسف
 وزلتا ولما تم ذلك هيات البيت بالوان الغرث وزينتها بالاولى
 والمخلى ولبست الحلل وتوجت بتاج موضع وجلست على سوير
 ذهب موضع بالبولقيت وعلماها انواع الحمار ودعته فجاء وهو

لا يعلم فلما دخل البيت اعلقت عليه ابوابه ومعنى سبعة دور بعضها في
 بعض وقالت له يا يوسف ما احسن وجهك قال في الوم صورتي
 اتى قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال مواد شي يسقط مني
 في قبوري قالت يا يوسف ما احسن عسك قال بهما انظرا الي
 قالت يا يوسف ارفع بصورك فانظرا الي قال اخشي العي في اخو
 عري قالت يا يوسف لم تباعد عني قال اريد بذلك الاقتراب مني
 قالت يا يوسف القيطون فادخل معي قال ليس شيء يستوفي مني
 اتى قالت يا يوسف فرش الحبور مهد لك قم فاقض حاجتي قال اذا
 تذهب من الجنة نصيبي قالت يا يوسف عبد اشترتك فانت تعظم
 علي قال لجورم وخطيئتي استويقتي قالت يا يوسف لست اعرئك
 قال ذلك فعل اخوتي قالت له يا يوسف ضع يدك على صدري قال
 لا اصبر على احتراق جسدك قالت يا يوسف الجنيبة قد عطشت
 فقم فاسقها قال الذي يده مغالتهما احق بسقهما مني قالت يا
 يوسف عيدا شوتنك فجعلنك طوله زوج قال وكذا رزق في ارض
 غير قالت يا يوسف لا سلنك الي ايدك المعذنين فيبسلون جسمك
 كما سللت جسمي قال لا باس اذا كان ابي اضاعني قالت يا يوسف
 يا بني علة امسعت مني قال نحقن اشس حتى اله الذراع السماكة
 وحق سدي الذي في الارض سلطانه علي وعليك قالت يا يوسف
 اسندك الذي في الارض سلطانه فاني اخذ كاس الزبرجد بمنى و
 ابوق الدربشاني فاسقته الكاس الاولى فيسقط لحمه من يده فاجعله
 في قبضته فادفنه تحت اسامني سدي واما الكد الذي في السماكة فان لي

من الجواهر لا يطبق له عمله دوابي فاقصد ق به عنك فنفقوكا لكل الذر
به تحوطني فخلقتة بالكلام فلم يدرك جوابا فقال **معاذ الله ان من ارتكب**
حواما سودا وجهه في الصامة وهنكل على رؤوس الشهداء سوره
واحرق بالنار جسمه فلا ظليين ولا تسودي في القنامه وجهي و
لا تنجلي لوميذ عند ابني واقي ولا تسخيم علي ربي ولا تسلم بار
جهد على جسمي فخذ ذلك غلقت الابواب وارخت الحجاب **وقال القشيري**
لما غلقت عليه الابواب المحجوة فتح الله عليه ابواب العصمة فلم تضره ما
اغلقت بعد ما كرمه الله تعالى ما فتح **وقال** ان يوسف قال لهما ان
العزرا امل مني ان انفع حيث قال **عسى ان ينفعنا فلا اخونه في**
خومه نظر الغيب منه **وقال** لما حفظ حرمه المخلوق بنظر الغيب
منه كرمه الله سبحانه بامداد به بالعصمة في الحال ومكنه من مواصليتها
في المال على وجه الحال **وقال** **معاذ الله** ولقد همت به وهم بها
لولا ان راي برهان ربه لذلك فصرف عنه السوء والخشاش انه من
عبادنا المخلصين قرا عاصم وجموه والكسائي المخلصين لفتح اللام
والباقون يسمونها اي ولقد عزمتم زلخا على ذلك وعقدت قلبها
عليه فاما يوسف فلولا ان راي برهان ربه لم يها ففعله هم بها
متعلق بالشروط المذكور بعد ولما رآه البرهان لم يكن له منه ثم يها
وصرف الله عنه السوء والخشاش كما ذكره في آخر الآله **وقال** الامام انه منصوص
اما قاله **هل** البفسر انما استلقت له وهم بما حل ازاره و
امثال ذلك من الخرافات فهذا كله ما لا محل ان يقال **والدلالة** على
فساد ذاك وجهه **احدها** قوله هو راودتني عن نفسي **والثاني**

قوله كذلك فصرف عنه السوء والخشاش **والثالث** قوله تعالى ذكر لي علم اني
لم اخنه بالغيب **والدابع** قولن ما علمنا عليه من سوء **والخامس** قولها
الآن حصص الحق انار او دته عن نفسه فهذا كله دليل على انه لم يكن منه
شي من ذلك وليس في ظاهر الآله شيء مما قالوا من قتلوا لا كثيرا وليس فيه
شي سوى ان همت به وهم بها ثم يحتل الآله وجهها عندنا احدها
همت به هم عزم وهم بها ثم خطر ولا يصنع للجهد فيها بخطو بالعب
وموت قول الحسن **والثاني** همت به هم لارادة والتمكن **وهم** بها ثم
دفع لكن يدخل عليه لولا ان راي برهان ربه فلو كان يمه بها ثم دفع لم يكن
لقله لولا ان راي برهان ربه معنى لكنه يشبه ان يكون هم بها قتلا وضربا
يتوهم انه يقضي العقل فواي برهان ربه فتوكل ذكر لما لا محل له قبلها
والثالث انه يعلق بالشروط لولا ان راي برهان ربه وهو قوله تعالى
ولولا ان تبينناك لعدك **توكن** الهم شيئا قليلا وعلى ذلك يخرج قوله
تعالى بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا ينطقون اي لو كان ينطق
لفعله **واختلف** في قوله تعالى لولا ان راي برهان ربه فاذا كان معز
ابن عباس انه ناداه جبرئيل عليه السلام يا يوسف يا ابن يعقوب اسئل في
الانبياء مكتوب فلا تكونن عملك البخار **وقال** كان فها ناداه
ان الطيور في جو السماء لا يقدر عليه فاذا ما ترعجب به الصبيان في الارض
وان الثور الصغول لا يقدر عليه فاذا ما ت دخل النمل في قريته فذلك
مشكل اذ لا تقع الخطئه **وقال** قتله جبرئيل عليه السلام في صورة
ابنه يعقوب عاضا شفتيه او اصبعيه **فما** راي **وقال** محمد بن
كعب القولي اي على سقف البنت مكتوبا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
وساء سبيلا

وقال معادل حيان سمع صوتا اياك ومواقعتها فاندان واقعتها صرته
كالطيور الوجدان في الارض القفار بلا ريش وقال حضر العاصف واليه هان
النبوة التزاد مع الله صدره من التي حالت منه وسن ما سحق الله جبل
وظهر الحايض فوار قلما يكتب على الحايض بعلم الله الرحمن الرحيم ولا تقنوا
الزنا انه كان فاحشه الآه فحول وجهه الى حايض آخر فوار العلم بكتب بعد
الشممة كل نفس اكسبت رهينة فحول وجهه الى الثالث فوار ذلك
العلم بكتب بعد الشممة وان علمك لحاظ فحول وجهه الى الرابع فوار
بكتب بعد الشممة لعلم خاينه الا عين وما تخفي الصدور ففكس راسه
فوار بكتب على الارض اني معكم اسمع واري فمطر الى السقف فوار صورة
ابنه بظلاله عاضا شفتيه على سمحة مشوا الله بالرب فيادر
الباب وقول تعالى كذا كذا لنصرف عنه السوء والفحشا الى كذا كذا
فعلنا لنصرف عنه الزنا والسوء في القوان على وجوه احدها الشدة
قال تعالى يسومونكم سوء العذاب والثاني الغارة والتممة والجرح
قال تعالى لم يتسهم سوء الثالث الشتم قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء والرابع الذنب قال تعالى انه من عمل منكم سوءا يجهالة
والخامس القتل قال تعالى ولا تحسوها بسوءا والسادس العذاب
قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين والسابع الشرك
قال تعالى ما كنا نعمل من سوءا والثامن البوص قال تعالى محوج
بيضا من غوسه والناسع الضرة قال تعالى ويكشف السوء والعاشر
لمعني بيش قال تعالى ولهم سوء الدار والحادي عشر الزنا قال تعالى
كذلك لنصرف عنه السوء وقول تعالى والفحشا الى الفعله البتة

وهي الزنا وكذا لا خلاص للفظن كما في قوله تعالى يعلم سؤمهم ونجومهم و
يجوز ان يكون السوء دواعي الزنا والفاحشه عينه والدواعي من المسود
القبلة والعناق وغرذ كذا وقول تعالى انه من عبادنا المخلصين
بكلوا اللام هم الذين اخلصوا انفسهم وقلوبهم واعمالهم والذين صفوا اعمالهم
واقوالهم واحوالهم عن الشوائب وبفتح اللام الذين صفاهم الله عن الكدورات
واحد طفاهم بالكلمات وقول تعالى واستبقوا البابا ريعاديا الى
الباب مطلب كل واحد منهم السبق على صاحبه متى تبرز ان تسبق فقلظ به
ومويز ان يسبق متخلص منها وقول تعالى وقدت لميصم من ذر
اى تعلقت بذيل قميصه تجذبه مشفته طولا ورجل مقدود ذاهب
في جهنم الطول على استواء ووقع منها في قميصه من ذراية وقول تعالى
والغيا سبتدها لدا البابا ريعاديا ريعاديا ريعاديا ريعاديا ريعاديا
الزوج بلغه القبط وفي الحديث تعالى ان تسودوا اى تنووجوا
فتشتغلوا وقول تعالى قالت ما جزا من اراه باهلك سوءا قالت
دفعنا للشممة عن نفسها ما جزا من اراه باهلك سوءا ايغهم من هذا انه
اراد بها فجورا ولم يكن كذا ولم يتعد صريح الكذب لكن تكلم بالتميز
وسوفى الحسنة استغفها من خزان مويد باهلك ذلك لا يحقق انه فعل
بها ذلك قالوا ثم خافت عليه القتل اذا علمت في زوجها الغيرة فعالت
الا ان يسجن اى يحقق ثم علمت انه لا رضى لهذا القدر من العقوبة
اذا وقع عنده انها صادقة فصمت الى كذا اموا آخر قد يعفو وقد
يكبروا حيتلا للشك في فعالت اذ عذاب الله وما سمع يوسف ذكروا علم
ان السلوك يفتقر الى وقوع الهم انه وجد منها الفجور وما ينبغي للمسلم ان يرضى

بلحق هذه السمة اياه فكيف بالصدق من الصدق والبر من البر فصدق
لاظهار براه نفسه وتأسيس قواعد دعوته اياهم الى التوحيد والشرع
فقال بل هي خلعت ذلك من قوله تعالى قال يمي راودتني عن نفسي
قال وهب فلما هرب منها ابتغته فتدركه عند الباب وروى
الابواب المغلقة والمقفلة كانت تسقط اقفالها ومغاليقها
حتى خرج وادركه زلخا عند الباب فاخذت يده وولجها
لخرج وبي تجره من خلفه ليخرج فانشق قميصه من بوه و
الفيار زوجها عند الباب فقال ما شانك قالت ادخلت بيتك
لصاها ديا وايتمنته على امك فالحق على الباب وانا نائمة
فلم اشعر الا وهو يود ان يدخل فراشي فتوت اليه من نومتي لاخذ
فبدوني الى الباب فاراد ان يابق منك من اجل ما فعل فلا تراه
ابدا قال العز احنيتني يا يوسف في اهل وعذرتني
وعزتي اري من صلاحك وما كنت تظن لي من امانك وعفائك
قال يوسف علم الله يمي راودتني عن نفسي وعلمتني وعزتي
وهذا قميص مشقوق من خلفي ولبت منها هاربا ومكابها
عصية الانبياء انما لو كنت ذلك لكان لا يغفر سترها فلا
افشت واما لك الذئب الى يوسف لم يجد ان يعرفه خائنا ففسد
ظنه به حتى اذا عرفه براه ساعته علم ان امراته لم يباشروني
الفعل الذي يفعله طباع الرجال اذا عرفوه من نسائهم ذلك بل
كانت منها الماودة لا المباشرة ووجه آخر انما لو كنت
لكان يوسف يظهر تأديبا لها والتراسا من زوجها المصغر عليها

فلم ياكل

لندوم صبا شهما في سنة وقول تعالى وشهد شاهد من اهليها وهو
وكانت زوجها واممته وكان عدلا امينا فعالا ان كان قميصه
وقال مقابل كان الشاهد رجلا ذميمة وكان من عم المرأة
قال مجاهد كان صبيا في المهد وكان ابن خال المواة وقال السدي علم الله
ملته من الصبيان تكلموا في المهد شاهد يوسف وعيسى مريم وصاحبه
جويج الوهاب والقصة معروفة وقول تعالى ان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انه كان مقبلا عليها
بربها وقول تعالى وان كان قميصه قد من دبر فكدت وروى
من الصادقين لانه يدل على انه كان هاربا منها وهذا يدل على ان
الحكم على ظاهري الحال جازع عند عدم الوصول الى الدلائل الحفنة وعلم
كثير من مساييل الصحابة في مسائل النور وقول قول الناس وقول من
يشهد له الظاهر اذا اختلفوا في متاع التت ونحو ذلك وقول تعالى
فلما ابر قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن اى احبنا لكن معاشر
النساء على الرجال اذ عملوا بخلاف موادكن فكل من قول الزوج لها
وقول من قول الشاهد على قول من زعم انه رجل بالي وقول
ان كيدكن عظيم اى عظم العجز وقول اى نافذ غالبا للتمويه وستر
كيد الشيطان ضعيفا وكيد النساء عظم لان ذاك ستر وهذا جهر
وذاك وحده وهذا مع كيد الشيطان وذاك لغويا باستعاذه وهذه
لا تقوى ذاك مع الله وهذا معك وقول تعالى يوسف اعرض
عن هذا اى قال زوج زلخا وقيل قال ذلك الرجل الشاهد
يا يوسف اعرض عن هذا الحديث فلا تذكره لاحد وهو ستر لخالها

بلغ
كان

فيها والمختصة اهل الهداية فاذا دام المعنى زال البغى قال ابوبكر
الصدوق رضي الله عنه وقد راى رجلا يكره وهو قريب العهد بالاسلام
هكذا كما حترق في قوت و ضللت وكذا الخوف اول
ما يجعل فيه الما تسمع نشيش فاذا تعرق تشوف الما سكن فلا
تسمع له بعد ذلك صوت قال وهب ولما ظهر هذا فحتمت المعالمة
فيها وعيها نساء الملوك وقلوب الفاتراود وعبد لها عن نفسه قد
فضحها وشغفها حبنا وارزى لها وعلو كاره لها بغضها وقلبت
ولعوب منها ولوراى فيها خيرا الطاوعين ولو كان لاحدنا لاذلة
فلا سمعت لسبو قولين لها وارزى لها احتالت لفصحته
وارادت ان يصغر اليها انفسهم فحسب الاربعين امواه من عظمته
لم تدع فيهم اشرف ولا اعظم منهم فصنعت لى ماذبة عظيمة
ولما فرغت من ذلك فوشى لى ما كان ووضع بين ايديهم الاتج
والبطخ والموز واعطت كل واحد منهم سكيناً ليقطع به ما وضع
قد امها فلما انسا في قطع ذلك قالت الا اراى كن عبد الذي
عيرتني به قلنى لها بلى فان كان لك عذر عذرناك وشايعناك وان
اخطأت او قصورايك وعظمتناك وعرفناك ودلناك على الوشد
والسداد فاعفمت ذلك من قولين وقالت اخرج عليا
لوسف فلما وقف عليا بن اعظمه وكلمته وفي ايديهم السكاكين
فاسمى ايديهم وعيونهم وقلوبهم وعقولهم فقطعن ايديهم
واش الا نامل واقسم بالله جمد يا منى ما هذا بشرا ولا ولد البشر
وانه ملك كرم من رؤس الملائكة قال وهب بلغز ان يوسف اعظم

حسن اللون وساره السدر وسائر الخلق النصف واعظم الله تعالى
يوسف من الحسن وصفا اللون ونقا البسوة مالم يعط احد ان
كان لياكل البقل والشرا لا خضر من القاكمه فترك حتى يرد
حلقة وصدرة حتى يصل الى بطنه فقالت انها لى وهل علم بعد
هذا من لوم قلنى معاذ الله بل انى معدورة موحومة مطلومة وقلنى
ليوسف انى الله في ربتك واقتل كوامنها واطعمها واجمها الى ما دعتك
الله ولينى لم تفعل ذلك انك اذا المني الظالمين وقالت امواه العوز
قد راودته عن نفسه فاستعصم ولينى لم يفعل ما امره ليسجنى
لكون من الصاغرين قالت النسوة قد استحي ذلك ان عبد اعصر سيده
لاهل ان يسجن او يقتل ويعذب وتما لان عليه واجبته و
شغفنى كما شغفنا واتول عليها بحبسه رجا ان يستأنس به
بحاولين في السجن وقلنى لسيده انك متى ما سجنته قطع عنك
عنك قالة النسوة التي قد شاعت عليك وراى الناس انك بغضينه
ولكنهم من قربه ويعطفه عليك السجن وبلية لك ثم انصرف النسوة
عنهما على ذلك وتركتهما وراودته عن نفسه وجمد زعمه ولم يرد
منها الا بعدا فلما بدست منه قالت لسيدها انه قد شاع عني
في امر هذا العبد قالة قبيحة وقد فضحتني ذلك وقد كرهت قربه
واخفضت رؤسها فاذن لى في سجنه حتى يكون سجنه من تحت يدى فانه
اقطع للمقاله فقال لها سيدها قد اذنت لك في سجنه وقوله
قال رب ارب رب السجن احب الي مما تدعونني اليه اضاف
الفعل الى جميع هؤلاء النسوة لما مر انهن شغفن به ودعته كل امواه

منهم الى نفسها وسئل النبي عن حرمته على اجابة زناها ودعوته الى ذلك
وقوله تعالى والآنصر فاعني كيدهن اصعب النهي اي اهل البيت
وقد صبا يصيب صهوة وخذفت الواو من اصيب للجزم لانه جواب
المشوط والآن من الجاهلين باتباع الهدى وهذا سوال منه العصمة
ذكر بالطف وجه وقال العشرة الاختبار مع ذلك الاختبار
ولم يثنى العافية وسالمها وجد العافية ولكن اثر السجى على ذلك فنجى
وقالوا سوا عين التوحيد حيث راي ان المعصوم من عصمه الله وان نجاة
بصرف الله تعالى ذلك لا ينكف عنه ولما اثر تحمل المشقة في العمل لذة
نفسه آثره الله على اخوته واهل عصمه حتى قالوا تالله لقد آثر الله
علينا وقال الامام المنصور رحمه الله قوله احبب الي ما تدعونني اليه
في محبة الاختيار ولا يتبادر الذن لا محبة النفس واختيارها
بل النفس تموت ما يدعون الله ولعله قوله تعالى اصعب النهي ودلت ان النسوة
راودته عن نفسه ولذلك قال اذا راودتن يوسف عن نفسه
قوله تعالى فاستجاب له ربه فصرفت عنه كيدهن ودعاؤه قوله
والآنصر فاعني كيدهن وقوله تعالى انه من السميع العليم اي السميع
العليم بالهوية وقوله تعالى ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات اي
ظهر لهم راي خلاف الراي الاول ومصدره البداهة اي التوحيات والغير
واهل المشورة فيه من بعد ما رآوا الآيات اي العلامات الدالات على براءة
يوسف وصدق مقالة من قد التقيص من دبر ومن كلام الطاهر بن عبد
الله بن ابي عمير ما بين من الاستدلال ونحو ذلك ليس بجنة اي حلفوا
ليس بجنة حتى حنى اي زمان مقام الحمد فيفسر هذا الحديث وسقط

النية
ع

وقال العشرة لما سجن العز يوسف مع ظهور براءة التقاء على امراته
ان تمتك ستوها قوله الله ملكه وملكه اليه ثم في آخر الامر جعلها امراة
وذلك جزا الصابرين وقوله تعالى ودخل مع السجى قتيان اي
عبدان للملك وقال الزوجان كانوا يسمون المملوك فتر سخا
كان او شابا اي امضوا رايهم في السجن سجنه فيجنوه ودخل معه
بعد بومان ومع كلمة قوتان واراد به اجتماعهم في السجن لا فتواهم في
الدخول وكان الفتان احدهما طباطبة الملك واسمه مجلت والآخر
ساقى الملك واسمه نونا وسئل عن قول عباس اسم الطباطة شهاب
واسم الساقى شوها شكك ولما دخل يوسف السجن فتح الله عليه عبارة
الدوياف كان يعقبوا لاهل السجن رؤياهم ودخل هذا السجن بعده
ومعه طعير بعد كما قال تعالى فان مع العسر يسيرا قال احدهما
اي الساقى اي اراني في النوم اعصر خمرا اي عبنا قاله الضحاك
وقال الزوجان اي عنب الخمر والعنب اسم خمر في لغة عمان وكل
الاصمعي عن معتمر بن سليمان انه راي اعوايبا معه عنب فقال ما معك
قال خمرة قتل مو على ظاههم مستقيم معناه اعصر العنب خمرا
كما يقول عصرت الزيتون زيتا وبلسطه اعصر عبنا بصيرة
فما قال عكرمه قال في ذلك الفتر اني رايت فيما يرى النائم اني غرست
جنته من عنب فنبئت فخرج منها ثلاثة عناقيد فعصرتهم ثم
سقيتهم في الملك فقال مكث في السجن ثلاثة ايام ثم خرج فقتله
خمرا وقوله تعالى وقال الآخر اي الطباطة اي اراني اهل فوق
راسي خمرا تاكل الطير منه اي ايتي كاني اخرج من مطبخ الملك وعلى راسي

ملك سلات من خبز وادري سباع الطير تاكل من السلة العلياء
 بنينا يتاويله اي ما قول اليه عاقبة المواد بهذه الرويا انا نونك
 من المحسنين اي تحسن الى اهل السجن لقيت اكل ما مورع وعنايتك
 باسبابهم فاحسن لنا بعبارة رويانا لنزدل عنا ثقل العلب
 يتاويلها وتجوزة لك على احسانك الى اهل السجن قل كان
 دواوي موضعهم ويعوزي حوزهم ومجتمدة في عبادة ربه وهذا
 عن قتاده وقل كان يعين المظلوم وينصر الضعيف ويعود المولود
 وهذا عن الزجاج وقل اي من المحسنين في عبارة الرويا و
 قول الغوار قال وهب كان سبب قوعهم في السجن ان جماعة من
 اهل مصر خرجوا على الملك وادوا الملك به واغتياله قدسوا
 الى هذون وضموا اليها مالا ليسما طعام الملك وشوام فاجابهم الى
 فذكرتم ان الساقى فكل عنه وقيل الجناز الدشوة قسم الطعام فلما
 حضر وقته احضر الطعام قال الساقى لا تاكل انما الملك فان
 الطعام مسموم فقال الملك للساقى اشرب فشربه فلم تقره وقال
 للجناز كل من طعامك فاقتر فحوت ذلك الطعام على اداة من الدواب
 فاكلته فماتت فاموا الملك مما الى السجن سنة و الفايوسف
 والغيا الذي ان راي رويانا كما قص الله عنها وقل لما عبر روبا
 الجناز قال فاني لم ار شيئا وكنت العبد فقال يوسف انتما روبا
 كما اولم تروياها فان ما دلت نازل بكا فذلك قوله تعالى فصر الامر
 الذي فيه تستفتيان وقال الشجر انما تحاكما لجور يوسف
 وقال محمد بن اسحق كان احدهما صادقا والآخر كاذبا وقوله تعالى

وقال الجناز انما الملك لا يفرق بيننا وبينكم

قال لا ياتيكم طعام تزرقانه الا بنا وتكاتبنا وقل اراد ان
 يقور عندنا علم لعبادة الرويا وقل بل استس لدعوتها الى
 التوحيد وكذا اسغى للعالم اذا سئل عن شرا استس لما هو اتم منه
 فيكشفه ثم يجيب عما سئل عنه فقال لا ما تكل من عند الملك او
 من عند اهلكما اذا صدقايكما ما يحتاجا جان الله من الطعام في السجن
 الا اخبروكما به قل مجنه وموقوفه تعالى الا بنا وتكاتبنا وقل
 وموخر عن الغاب وذلك كقول عيسى عليه السلام وانبياءكم بما كانوا
 وما تدخرون في بيوتكم فكانها مالا لم يخلص اليك بالتعليم دونها
 فقال انك اني موكت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
 هم كاذبون وليس فيها نوكا بعد الكون فيها بل طردوا الامناع عنها
 اصلا واخبارا انه لم يكن فيها قط ولا يحق الله لهذا العالم الذي
 موكومة من كبريه ومحمد بل تكوم به من امن به وصدقته و
 وحده وعبدوه فكانها مالا اذا لم تكن ان في هذه الملة تعلم
 اي ملة انت فقال واتبعت ملة آباي ابواهم ومولج
 جد الاب والجد ليسم ابا لانه اب ابد الاب واسحق وموا
 الاب ولعقوب وموا ابو جعقة وكانها قالا وهم اهدتم
 اليها فقال ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس
 لا يشكرون اي لا يسكودون الخالق على نعمه بالطاعة له في اموره
 ونهييه وقل لا تعلمون النعم من الله فيشكروا الله عليها وقوله تعالى
 اني نوكت ملة قوم واتبعت ملة آباي مدخل بطلان قول المعتول
 في ان الفاسق يجوز من ملة الاسلام ولا يدخل في ملة الكفر فانه

قال لا ياتيكم طعام تزرقانه الا بنا وتكاتبنا وقل اراد ان

ليس من الملتزم هذه اخرى وقلت الاله ايضا ان الكفر كله مله واحده
ثم انما ذكر يوسف اباه في هذا الاله لان الناس كانوا عوفيم واعقدوا
تعظيمهم وكانوا الاعرفون يوسف فتبين انه من صلبهم ليعقدوا كلامه
ويقبلوا دعوته الى الدين الحق وقول يعالي يا صاحبي السجن
اي يا ساكنه وملازميه ومولك قوله تعالى اصحاب الجنة واصحاب
النار ارباب منفوتون خبرام الله الواحد القهار استغنى المع
الدين ثم لا خيوة في الارباب المنفوتين لكن قاله بنا على زعم الكفرة
اي انهم لعقدونه ومولك قوله تعالى خبرام ما يشولون ونحو ذلك
وقد كشفنا عند قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله
الاله ثم انه دلم بعد اعلا ان الخالق واحد والمعبود واحد وان
الاله لا يبدل ان يكون منهم نفوت في الاراد ان فاما ان يلزم العجز
كلهم او بعضهم والعاجز لا يكون الها ومعنى قوله تعالى اذ الذهب
كل آله ما خلق وعلى بعضهم على بعض وقول تعالى لو كان فيها آله
الا لله لفسدتا وان آله اذ القوت لم يكن لوضا جميعهم بالعبادة
وارضا الواحد يمكن بالمداومة على عبادة الله والعمل بطاعته وقول
تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميت بها الاله وابناؤكم لما كان
الاسماء التي سموها لا تفهم معانيها صارتم كما هنا اسماء فارغة وهو
في عبادة الاله فكانتم تعبدون الاسماء اذ لا معاني لها من آله وربه
وقول يعالي ما اول الله بها من سلطان اي لم يجعل الله وليا على
جوار عباده لها ولا اقام حجة على تعظيمها ان الحكم الا لله اي بالحكم
في الآليه والوحيه الاله الواحد القهار اموان لا يعبد الا الاله

لا يعبد الا الله

ذلك الدين القيم اي المستقيم وقول اي الدين قاطع الدلالة على صحة
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال الامام ابو منصور اي لا يفكرون فيه
ولا ينظرون فلا يعلمون ولو تعلموا فيه ونظروا العلموا وهذا يدل
على ان العقوبة ملزم وان جهلا اذا اسكن له العلم بطريقه ولا يعذره
او معناه لا يفسحون بعلمهم مع انهم يعلمون به وقول يعالي يا صاحبي
السجن اما احد كما في سقي ربه خبرام الله ومولك الله يعني به الساق
واما الآخر اي الطباخ فيصليك فساك الطور من راسه اي الطيور قصر
الامور اي فروع منه واما الذي فيه تستفتيان اي تسالان يا ولاة قال
وهب قال الساق ان رات حيلة فيها مله قضبان جود فبنا
انا انظر فيها اذ امي قد اوقرت واخرجت ثورتها ونفخت عناقيد ها
واذا كاس في عود في يد فاخذت العناقيد فعصرتهم في الكاس
فنا ولته الملك نشرية قال يوسف ما احسن ما رات مكت في
السجن بلا الله ايام ثم يذكر الملك فيدعو بك لعفو عنك وتودك
الى عمك صكون كما كنت فاذكر في عند ربك يعني عند الملك فاني شجيت
منظوما لعله ان ينظروا امور وتخرج من السجن قال الجناب ما
احسن ما عرفت فاني رات كان على اسر ملائكة سلات من خزنة السله
الاولى العليان من الوان الاطعمه واذا سباع الطير تاكل من السله العليا
قال يوسف اما السلال فالامام السله التي تكون في السجن ثم يدعوك
الملك في اليوم الرابع فيصليك فساك الطور من راسه قال الطباخ
فاني لم ار شيئا انما كنت العبد قال يوسف قصر الامور في تستفتيان
اي تسالانني عنه يعني الامور كما حدثتكم رايتا شيئا اولم تروا وقول يعالي

فاحب ان يقف على حاله فحوجه لنزول محنته فلا يهلك كما هلك من تقدمه
من معه في الاشياء لئلا لا يجوز معرفته الا الى استغاثته يوسف بخواتمه
انه لو كان هكذا لم سلك الشيطان انساؤه اذ الاستغاث به يوسف من
غور رومة فتسبب له اياه شرك والشيطان يعنى على اقامة الشرك
فلما انساها علم انه نذره التوحيد ويجعله رسولا الى الملك باخباره
عن منه الخالص فاحب الشيطان ان لا يعلم الملك من حاله وانه
فجبهه فانساها وحققه الانسا من الله اذ هو المقدر لكنه اضار
الى الشيطان على ما قلنا من اضافة القبايح الى الشيطان ليكلفه في
تحصيلها وقد يضاف الى المتكلف للشر ذلك الشيء وان لم يكن هو
المحصل في الحقيقة وماروي في الخبر ان جبرئيل عليه السلام قال له
في السجن يقول الله اما استحييت من استحييت بغور فقد حكمت
ملكك بالسجن بضع سنين فقال يوسف يا جبرئيل ابعوني راضيا
فقال نعم فوال ما بالي بالسجن بعد ان يكون الله عني راضيا و
ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يوسف لم يستغن بصاحب
السجن ما اعلق عليه بالسجن ساعة ان صحت هن الاخبار فان لا
تشهد عليها بصحتها اذ ليس في القرآن شاهد لهذا الاخبار فان
صحت فعناها انه عوبت بالمقصود في الدعوة كان الكلام في دعوة
قصير لم يقف عليه الذي نجا من السجن وقومته انه مستغن يستبد
وان كان محملا اياه رساله الله في التوحيد فتوبت انكم تشرك
عليه الكلام فتصرت الدعوة لانها اخطأت موقعا ولعل قول
جبرئيل عليه السلام بان الله عنكم اضر لو كان في باطنه وظاهره مستغنيا

بالملك

بغواؤه لم يكن الله عنه راضيا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يوسف
حمل الناجي من السجن دعوته حملها غور مكشوفة حتى فهم منه الناجي الاستغاث
يستبد وخطا لخلصه واخرجه فغوبت لغور الدعوة لا الخطا من
جملة الاستغاث ومعنى قوله عليه السلام لو لم يستغن يعني لو لم تكلم ملكه
الاستغاث وان لم يكن مستغنيا في الحقيقة اذ الانسا كانوا مطالبين
بافضل الاعمال واشرفها واطيب الطارات واحلاها والله الموفق و
قوله تعالى وقال ان اري سبع بقوات سمان ياكلن سبع بلع
عجاف اى فقال ملك مصر وهو الديان ان اري اى المنام سبع بقوات
سمان السمن زاده البدن من الشحم والحم ياكلن سبع عجاف اى سبع بقوات
مما يزيد جمع اعجف وعجفا على غور قاسر والعجف يابس النزال و
صوفه من حد علم قوله تعالى وسبع سنبلات خضر واخرى يابس
اى وسبع سنبلات اخرى يابس وقوله تعالى يا لها الملا اى
الاشراف الذين ارجع اليهم في الامور افتوني في رؤيا اى اخبروني بحكم
رؤياي هذه ان كنتم للرؤيا تعبرون اى ان كنتم او كان حكم من يحسن
الرؤيا واذا حال اللام في الرؤيا مع ان فعل العبارة متعد لما ان
الفعل اذا تقدم عليه المفعول ضعف عمله مجازا دخاله فالاضافة
لذلك ولا يجوز تعبرون للرؤيا الا في قوة عمله وقال العشري
كان ابتداء بلاد يوسف في رؤياها واطرها فجعل الله سبحانه ايضا
في رؤياها الملك فاطرها ليعلم الجميع ان الله يفعل ما يريد وروى انه لما
انتمت مدة البعث في السجن ضاق عليه وقته ليلة فبكى ورفع راسه الى
السماء وقال انا العبد والنا الخالق وانا المخلوق

قوله تعالى يوسف اربا يوسف اتما الصدوق وهو الكبر الصدوق
الدائم عليه سباه به لانه لم يحجب عليه كذا افتنا في سبع بقوات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخويا بسات ارجينا
واخبرنا بحكم رؤياها الملك وميانه اربا سبع بقوات سمان ياكلهن
سبع عجاف واربعا سبع سنبلات خضر وسبع سنبلات اخويا بسات
وقوله تعالى ارجع الى الناس لعلم يعلمون يعني اقتنا فهمي
الارجع الى الناس ليعتواك فهمي فيعلموا اننا وبل رؤيا الملك فانهم عز
عالمين به قال وهب فلما مدر الملاء ويلها وعجزوا واعبته
قالوا يا ايها الملك وان الاحلام ليست تصدق كلها وكذبها اكثر من
صدقها ونحن نرجو ان يكون حملك هذا اضغاثا ومن الذي تخاف
ان يدخل عليك في ملكك وسلطانك لغزو من ذكره وحوك اكثر
رجالك اقور واحوط عليك وذكر غلام الملك الذي كان مسجوننا
مع يوسف عند ما كان من قولهم للملك في امر يوسف فقال له ائذن
لي ثما الملك ادخل السجنك وآنك منه بتا ويل رؤياك فان فيه جلا
علما حكما من آل يعقوب فان يك عند احد من اهل الارض علم من
رؤياك فهو عنده فان الناس اليوم يقولون انهم لم يروا مثله علما
وخلا وحكما فذكرت انا وصاحبي الذي قتلته يوم غضبت علينا
وسجنتنا حملنا في السجن حلما فنبوه لنا فكان قال اما انا فم
واما صاحبي فقتل وكذلك اخبرنا فارسلني اليه انك بتا ويل رؤياك
وافوج عنك هذا الغم فقال الملك اني فعلت ما تقول لآكرومتك
ولا عطين مأكلا وشرفا فانظروا قد اذنت لك فاطلق العبد هـ

دخل على يوسف في السجن فاخبره خبر الملك وقصر عليه رؤياه فخبروها له
يوسف وقال العشي ان الله تعالى افود يوسف من سنا اشكاه
بشئني بحسن الخلق وبزادة العلم فصار جلاله سبب بلايه وصار علمه
سبب نجاة ليعلم مودة العلم على غيره ولهذا قيل العلم نعمة وان
كان يبطي وقال الامام ابو منصور في قوله تعالى ارجع الى الناس لعلم
يعلمون محتمل وجوها يعلمون ان هذه الروايات لها حقيقة والنسب
قالوا انما اضغاث احلام ومحتمل يعلمون فضلك على غوك من الناس ومحتمل
يعلمون انك تصلي الحاجاتهم فوقعوا اليك كما صليت لتغيير رؤياهم و
قوله تعالى قال تزرعون سبع سنين ابا عتورا رؤيا الساتر
فقال تخرثون سبع سنين زراعه متواليه في هذه السنين مجذ
واجتهاد على عادتك في الزراعة والارباب العادة والارباب
والنخب فما حصدم اى قطعتم من الزرع فذروه في سنبله اى
فانزروه كذلك فلما تذر سه ولا تذر وه لانه ابقوله وابعده من فساد
الاقلام ما تاكلون في العام فلا بد من يا سته وتذرتة وتقيته
ثم ما تى من بعد ذلك اى بعد معنى سبع سنين في الخصب وسبع شدة
اى سبع سنين تجده فيها الضيق والشدة ياكلن ما قدمت لى
اى تاكل هذه السنون السبع المجدة ما كان حصلا ايدىكم من
فضل ما زعمتموه في السبع المواضع الا قليلا مما تحصنون اى
تخزون في الحصن اى الحوز واذن الاكل الى السنين لاراكل
الناس يكون فيها ومو كما قال الشاعر
نما رك يا معزور سموت غفله ويليكن نوم والوردى لك لازم

٧٠٩
لأن النعم يكون فيه وجه آخر من معناه نفس كقولك اكلمهم الذهب
أي انعام ووجه آخر انه لما كان في الرؤيا سبع بقوات عجايف
أكلن سبع بقوات سمان وكان البقوات مثلا للشحن اخرج الجوار
في العبارة مطابقا للفظ السوال مواعاة للبلاغة وقوله تعالى
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس أي يعطون الغوث وقد
غيث الناس وغاثهم الله أي أعطاهم الخبز وهو المطر وغيث
الناس وأغاثهم الله أي نجاهم وخلصهم وفيه يعصرون وصال
يعصرون الأعناب والثمار والسمسم والزيتون وهو سان
كثرة النعم وانقاذ الناس بها ومنه العيص والخصارة و
المعصر وصال أي نجون والخصوة المجار والاعتصار الإجماع
وقال الشاعر صادي يا يستغث غوث مغاث ولقد كان عصرة المجنود
وقال أبو زيد الطائي لو تغثوا لما خلع شرق كنت كالقضبان بالما
اعتصار أي هذا عن أبي عيسى والزجاج ولول عن أبي جاس
ومجاهد وقناه وقرأ حمزة والكسائي تعصرون بالنساء على الخطأ
ردا إلى قوله تعالى قد تم لهم وقرأ الباقر في المخاربة ردة إلى
قوله يغاث الناس ومن أهل مصر قالوا إن الله ذكر من هذا الساق
أدباً ومن يوسف كراما أما أدب الساق فانه لم يذهب إلى السجن
للسوال إلا بأذن وأما كرم يوسف فانه عجل جواب سواله ولم يجابه
عليه كما كان منه من نسيانه لم يقل له لم تذكرني بعد ما كنت تذكرني عند
ربك حتى وقعت لكم هذه المهمة ولما سمع الساق منه لعبوده في
الرؤيا ورجع إلى الملك وأخبره أعجبه وانكشف عنه كربة وحونة

قال أيتوز بعد الرجل الحكيم العلم الكرم واشغفه وارفع منزلته
وأخوته مني فانه ليس مثله يصنع ولا يفتان ولا يغضب فإد
الساق إلى يوسف وأخبره بذلك وأدري رساله الملك قال أرجو
كرامته وقد كنت في سجنه عشر سنين وهو يعرف عذري وبواني فلم
توجهني ولم ينصرني ولم ينصفني من ظلمي لأن الله أهدا حتى يجمع النسوة
كذبي واقربني على فظلمني موخهنين بكدهن وكنهن وبقورن
له بذلك على أنفسهم وببولني بواني وعذري قال ذهب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخا يوسف اذ دعي إلى الخروج من السجن
فلم يفعل ان كان حلهما ذاك لانه لو كنت أنا المحبوس لبادرت الباب
بغني قوله تعالى وقال الملك أيتوز به أي احضره فلما جاءه الرسول
أي الساق قال ارجع إلى ربك أي عد إلى ملكك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن فقد كذبن ان ربي بكدهن عليم أي خالق
وقال اراده به سيدي وهو العزيز أي موطأه عند العزيز فاجت
وضوح عذره عند الملك الأعظم ايضا وكدهن مراد تهنيتي عن نفسي
قال فجمع بين الملك وقال لن ما ذكر الله وهو قوله تعالى ما
خطبتن اذ راودتن يوسف عن نفسه الخطبة الامور العظم أي ما
شأنن اذ راودتن يوسف عن نفسه قال ذهب قال لن
ما حكيتني على ما فعلتني يوسف اذ ما لاقى عليه سدة وامرتهما
ان تسجنه وتعيبه ويحذبه ودعونه إلى انفسكن فلما إلى
استقيم قلتن فيه الكذب والزور قلن حاش به أي معاذ الله ما علمنا
عليه من سوء ولقد قلنا فيه الكذب والزور وانه ليدبو النقي الفقر

المكذوب عليه المظلوم وقالت امواه العزى الآن حصص الحق اي ظهر الحق
 وخلصوا زالت الشكوك عنه وانقطعت من قولك حصص شعرة اي قطعة و
استنصله ومنه الحصة وهي العطفة من العشر انار وادته عن نفسه
 وانه لمن الصادق في قوله هي راودته عن نفسه وقال العشور
 رحمه الله ان زناها لم تكن منها هي في محبة يوسف في الابتداء فجعلت
 عليه فقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما ساءت في محبة افترت
 بالذنب على نفسها فقالت الآن حصص الحق انار وادته عن نفسه
 والمنام في الحب لا يبالى بانفعال الستور وظهور الستور وقوله تعالى
 ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قل هو متصل بقول يوسف ان زني
 بكيد من علم ذلك ليعلم اي ليعلم العزى اني لم اخنه بالغيب لغيبته
 فاذا ظهرت بواني عند العزى ظهرت عند غيره وعند الملك وقيل اي
 ليعلم الملك اني لم اخن الملك لان خياني كخازنه وخادمه خيانه له و
 ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يفضي كيدهم الى هدى واصابه مثل
 ما لم يهدي كيد امواه العزى والنسوة وقال الحسن الفضل
 ذلك ليعلم من قول زناها فهو متصل بكلامها اي ليعلم يوسف اني لم اخنه
 بالغيب اي لم يكذب عليه لغيبته ولم انسبه الى ما لا محل به اقررت
 بالذنب على نفسي وقوله تعالى وما ابى نفسي الا ان اكون نفسي
 مع بواني من هذه الخيانه ان النفس هي الجنس اي النفوس البشرية
 لا تارة بالسوء اي كثرة الدعوة الى المعاصي شبهتها وسميتها الاما
 رحم ربي اي كفى من رحم ربي يسلم عن طاعتها ان ربي غفور شام
 العيوب رحيم لمواصلة البواهي والشبهات او يكون حقيقة

قوله

اي الامن رحمه الله فحصة من ان ياموه نفسه بسوء او تكون اموة به في بعض
 الاحوال لا تارة اذا ارادتها الانسان بياضه بلغة فسقى الخطه
 دون العزى وفي بعض الروايات انه لما قال ليعلم اني لم اخنه بالغيب
 قال له جبرئيل عليه السلام ولا حتى تميت قال وما ابوك نفسي و
 في كتاب عصة الانسان في قوله تعالى قال ارجع الى ربك ان
 يوسف عليه السلام اظهر السكينة والوقار في الخروج من السجن لا
 كالضجر القلق اذا وجد الخلاص بادر للخروج ليمتدوا بالرضا بالقضاء
 والمسلم للحكم والمفوض للقدر من الساحة المقسوم المكاره والمانع
 جوي على انظار الوجه لئلا يكون مستبدا ابوايه والمالك انه
 علم استخلاص الملك اياه فاجتهد ان لا يبقى اثر لثمة من تلك الحادثة
 التي كانت جوت حتى سقط الله عن الامانة ويعدده من اهل الصيانة
 فيصفوه استخلاصه وقوله الذي صلا الله عليه وسلم رحمه الله
 اخي يوسف لو كنت انا مكانه لبادت الباب اي ما كنت منظر العذر
 بل كنت اري الادخال والاخراج من الله فيكلم عن مقامه من الفراع
 عن الافكار في المخلوقين مدحهم وذما وان كان ليوسف هذا
 المعام لكن مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلا واكمل فليس
 هذا منه عيبا على يوسف وانما هو ابانه لمقدار وسع يوسف في التسليم
 للحكم والمانع ان يوسف اجتهد في ظهور نوايته ونظامته ليكون روي
 المرأة ملاحظاته بعين الاجلال ايعن الاستغناء كالمسجون
 من جهة انسان يحوجه السلطان حاجته الله وخصمه كاره الخروج
 فالخارج من السجن يكون قلبه متفتحا وخاطره متورعا بما يتفكر

من استشفال خصمه وكواهه بخزجه واحتتاله ما نسا الاعادة الى السج
اذا اخرج بغور ضاه فاراد ان يكون خاطره لافامة ما يقوض الله
الامانة من غموتشوش لفتح فكرته ولانه عليه اللام كان كرم ابن الكرام
فكان لا يكتف من ايع زوج المرأة فاجت ان يصفو قلبه اذا خاموه
شي من مقالات امراته بظهور صفوة مشاهده وهذا المودة والاشانة
منذوب الله مما قاله الرسول عليه اللام فهو من اعلى درجاة العبودية وشرف
مقامات الاكتفاء بالله بارضا عبادته عنه من غموت كذل فكل حصة على ما
كشذله وقوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالعد فيه دليل على ان الخصم
محب ارضاه وان كان الله عنه راضيا وان ارضاه باظهار ما جوسه
وسن الخصم فاجت ان يرضى الوجه ان تداخله شي من حديث المرأة
تكون ما من يوسف عليه اللام واستعظما الحق وقوله تعالى وما
ابور لعن الآيات منه ان امنا عنه عن اجابته لم يكن من قوة نفسه
وانما الحول القوة بالله وقوله تعالى الا امارحم لولتي لو تركت
انا وطبع البشرية لكنت عاملا بطبع كاعلمت هو لكن لما اقم مقام
العصمة عامله الله بالوجه فوالطبع النفس الامارة بالسوء منها
منه ذكر مئة الله تعالى علمه في الموت والعصمة واقامته مقام
الحوال الذي يتوالت الناس انه عز ونبوي وفنه دليل على ان معاملته الله
على الاستقامة مستتبعة الرفعة والعزة والثناء الجليل وذاك لغير
من الله وليس ينقص مقام النواهة والصفوة وان الاستقامة
في المعاملة افضل منها في الخلوة وقوله تعالى وقال الملك ايتو
به استخلصه لنسري قال اني اسحق قال ملك مصر ومواليد ياد

لما اخبر النساء بما اخبرن جيتوني به اجعله خالصا لنفسه اوقتر الله
امور مملكتي لما ظهر من عليه وصلاحه وها هنا مضمون فاتي به فلما كلمه قال
انك اليوم لو نيا ملكين امنى قرب الملكا نة فظاهر الامانة وقال الشريف
لما اتفق للملك طهارة جسيبه ونواهة غيبية استحضرة الاستغفار
لنفسه واختصاصه لانه فلما كلمه وسمع بيانه رفو محله ومكانه و
ضمن بوجه واحسانه فقال انك اليوم عندنا ذوجا وحالي امير
على خزائن الاموال وفي القصص انه بعث سبعين حاجبا وسبعين
موكبا لاستحضاره وبعث الله لباس الملوك وناج الملوك فلبس الثياب
وتتوحد بالناج وخوج ليوكب فقام اليه اهل السجن بكيول لفتده
وكانوا انسوا به والقوا بوجه واحسانه فدعاهم وقال اعطاكم
الصبر والمقن وثواب الشاكرين وطهركم من الذنوب وامنكم من الهوام
والعقارب والحيات وقال من خوج اللهم عظمو علمهم قلوب
الاخبار وقصرو علمهم النهار ولا تقطع عنهم الاخبار فلما خوج كتب
على باب السجن هذه منازال البلور وحمد الدنيا وقبور الاحياء وشماتة
الاعداء ولما دخل على الملك قال اني اسالك بخيول من خنوه و
اعود بعزيتك وقدرتك من شرة فلما كلمه وكان الملك يتكلم بسبعين
لسانا فكلم يوسف بكل لسان فاجابه يوسف بكل فذكر حتره اذ افزع دعاله
بالعبودية ولم يكن الملك يحسنها قال ما هذا اللسان يا يوسف
قال لسان ابائي اواهم وسمحتي وعقوب فلما خوج من عند سلم عليه
بالعبودية ولم يكن الملك يحسنها فقال ما هذا اللسان يا يوسف علم للام
قال هذا لسان عمي اسمع الله لاني فارد ان الملك عجا ما سمع

الله

من يوسف فاعجبه خله وحكمه وعلمه وقال له اقصص رؤياي
فاني احب ان اسمعها منك قال يوسف رأت سبع بقرات
سبانا عظاما شهابا غورا كشفت لك عنهن البند وطلعن عليك
من شاطيه تشخب اخلافتن لينا فسدنا انت سطر الهمن وتعجكم
حسنهن اذ نصب البند فغار ماوه وبدا بفسه فخرج من حارة
ورحله سبع بقرات عجاف شعث غير مقلضات البطون لمر
لمن مزروع ولا اخلاف ولمن ايتا واصراش واكت كالكف
الكباب وخواطم كخراطم السباع فاخطلطن بالسمان فامرهن
افتراش السباع فاكلن الحومن ومزقن جلودهن وحطن
عظامن ومسشن مجهن وبننا انت سطر وتعجب اذا سبع
سنا بل خضر وسبع اخر سود في مبيت واحد وعرفتني في
النور والمافسدنا انت بقولك نفسك اني هذا ومولا خضر
مثموات ومولا سود يا بساات والمبيت واحد واصولهن في
الماء اذا هبت ريح فذرت من البيا سبات السود على الخضر
المثموات فاشتعلت فمهن النار فاحرقتهن وضرن سودا
متعجرات فهذا اخر ما رأت من الرؤيا ثم انتهت من رؤيا فذعورا
موتنا عما قال الملك والله ما شان هذه الرؤيا وان كان عجبا
با عجب مما سمعت منك فمات في رؤيا بها الصدق فقال
الصدق يوسف اني ان تجمع الطعام في سني الجنب وتبني
الاهوا والخزان فتكلبسه فمها بقصبه وسنبله فتكون قصبه
وسنبله علفا للدواب وتكعبك واهل مصر ومن م الطعام

في سني الجنب فماتك الخلق من النواحي فماتارون من كل محط وكتم
عندك من الكوز ما لم يجمع لاحد قبلك قال الملك ومن لم يجمع
بجمعه ومن سعه وتكنو الشغل فنه قال يوسف ان الله اوتي
ان اقرب به واكبر الشغل فنه قال الملك ومن احق منك قدرتك
وذلك قوله لعالي اجعلني على خزائن الارض اني حفظ علم
اي وتني على خزائن الاطعمة والاقوات والعلوفه التري ارض ملكتك
وهي مصر وكانت ارض فرسحا وفوضتني اجوارها وتوفيقها
تقدودك منها فاني حفظ ارضي حافط لما سبيله ان تحفظ ان
كحرف فيه خبائه او نسيان علم بما سبيله ان تعلم وجه التدبير
حتى لا يصنع شر ولا يوضع في غواهله وقال قتاده وان سمح
حفظ لما مني لا استحقها علم بوجه التدبير فمها وقال الزجاج
عليم بوجه متصرفاتها وحفظ لما استودعني عليم بما
وليتني وحفظ لما استودعني عليم بسني المجاعة وحفظ
حفظ للحساب عليم بالاسن وحفظ كاتب سب قال ذهب فقال
الملك ليوسف قد دونك هذا السور والخاتم والتاج فقد تخليت
لك مهن وان احق بكن مني قال يوسف اما السر فاشد به ملك
واما الخاتم فاد بربه امرك واما التاج فليس من لباس ابائي ولا
من لباسي قال الملك قد وضعته عن اسر اجلا لالك واقرار بقصدك
قال فالتخذ الملك الخزائن والاهوا وامو جمع الطعام اسطار
السني الجنب فلما انت حات بشري لا قدر قدره كثرة وسعة فذكر
قوله لعالي وكذلك مكنا ليوسف ارضي كاذر التمس يوسف من الملك مكنا له

١١٣
في الارض ارض مصر والمكن الاقدار واعطا الملكة والمكان
وقوله تعالى يتوبوا منها حيث يشاء اي يمكن منها حيث يشاء
اذا كانت خزائنها في كل بلادها بطنه وحت حكمة بعد ما كان
ضيق عليه بالرق والحبس وقوله تعالى نصيب برحمتنا من
نشا اي نعمتنا كما اصيبنا بها يوسف وقوله تعالى ولا تضيق
اجور المحسنين قال ابن عباس يعني الصابرين قال وهب
وذلك يصبره في البرق وفي السجن وفي الرق وعماد غته الله الخ
وهذا في الدنيا وقوله تعالى ولا جبر الاخرة خول للذين آمنوا
وكانوا يتقون اي الجنة وثوابها خير للذين آمنوا والقوامع
الله وقوله تعالى ولا تضيق اجر المحسنين كالم نصيب
اجر يوسف كان حسن والى اهل السجن فسفر للضعف ولقوم
لمصالح المرضى وغو ذلك وكان حسن الصبر عن المحارم وأشار
طاعة الله والقيام باحيادينه والنصح لعباده في كل حال وقال
العشوري لما لم يكن يوسف ذوا في الشهوات من نفسه ملكه الله
من ملكه وملوكا قال تعالى ومن يعترف حسنة نزد له فيها حسنة
وقال ولا تضيق اجر المحسنين ثم اخبر عن حقيقة التوحيد وتو
ما يوتي عباده من الطافه فيفضلهم لا يفضلهم وبرحمته لا يخذلهم
وقال نصيب برحمتنا من نشأ ثم رقي همهم عما اولاهم من النعم
وقال ولا جبر الاخرة خول وفيه جوار وصف الانسان لنفسه
في موصوفه به فانه قال اني حفظت عليم اذ لم يكن فيه ثمر
نفسه بل بان ما يتعلق به من مصالح الناس وفيه انه لا بأس بالعمل للكا

والفاسق اذا مكن العامل من وضع الشيء موضعه واعطا كل شئ
من العدل قسطه وكان فيه صلاح العامة والخاصة وقوله تعالى
تعالى فلما كلمه قال للملك ما بال الملك سقلا بسيف لا تقطع وما باله
لمسك على يديه خواسيا عيا بكما صتا وما باله نزع في ارض سحنة
اما يعلم ان من نزع في ارض سحنة فقد ضيع بذر وعذب بقوه
وابطل ايامه فقال الملك ما دري ما تقول قال اما التقلد
بسيف لا يقطع فهو اعتاد في الاعمال على عمال لم يجوبهم واما
امساك العيان والملك والصم على الباب فهو استعانة قوم لا يرون
عيونك فلا تذكر ونهاك واما النزع في السحنة فالبذر العجوة والسحنة
الدنيا والثوران الليل والنهار فاعجبه كلامه فقال انك اليوم ارضا
مكن امن وقال وهب ولما ولي يوسف مصر مات العزيز فوجه
امراة العوز فلما دخلت عليه وجدها عذرا فقال لها
اليس هذا خيرا ما كنت تريد من فعالت له لا تملني يا بني الله فان
الله كساك من الحسن والجمال ما لا يصبر عليه احد وكان صاحبيا
لمحق النساء وكنت ناعمة في مكل الدنيا وغلبتني شهوتي ما يوسف
ان الحوص والشهوة صيتوا الملوك عبيدا وان الصبر والقوى
صيتوا العبيد ملوكا وتزوجها وموان بلش سنة فولد له افرايم
بميشا ابني يوسف في اربع سنين من سني الخصب هذا القدر
لكم من حدث تزوجها في كاه وهب ويذكر في القصر انها
قد فوت وضعت وعميت واتته وهي بتلك الحال فوجها
قال ما تشتمين فعالت ان افتر عيشة مودة فاريد وبكت

فبكايوسف واتاه جبرئيل عليه السلام وقال ان الله يود انهما
 يصريا وشبا يعاقبتن وجهما ففعل واعادها الله الى حالها وشبا يعا
 ويذكرها هنا اشيا لا ضرورة الى ذكرها ولما مضى تمام سنني الخصب
 امر الله تعالى جبرئيل سحرا فقال يا جبرئيل اسقطوا عبادي و
 اما في من اهل مصر وغيرهم كيف ياكلون رزقي ويجدون غيري اهبط فقد
 سلطت عليهم الجوع والفتنة سبع سنين فهبط جبرئيل عليه السلام وصاح
 في الملأ يا اهل مصر جو عوا سبع سنين فانبته الرجال والنساء و
 الصبيان ينادون الجوع الجوع قال ان عباس لم يكن في تلك
 السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ربح تمت ولا نهر يجري ولا حمار
 ينهق ولا ثور يصيح ولاداة تحمل ولا طير يحد غشا ولا يفرخ و
 جاءت سنوا الجذب بامور هول لم يجد الناس مثله وقصد الناس ليعبر
 من كل اوبى وناحية فنتارون فجعل يوسف لا يمكن احدا منهم وان
 كان عظماء اكثر من حمل يعبر ورواه عليه اهل مصر فباعهم اول سنة
 بالدرهم والذانيون حتى لم يبق لمصر دينار ولا درهم الا بقصر عليه وباعهم
 السنة الثانية بالحنى والجواهر حتى لم يبق لمصر دينار ولا درهم الا بقصر
 عليه وباعهم السنة الثالثة بالمواشير والدواب ولا نعام حتى اختو
 عليها جميع وباعهم السنة الرابعة بالعبيد واما حتى لم يبق عبدا الا
 في يد احد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والفقار والدور حتى
 احتوى عليها وباعهم السنة السادسة بآلادهم حتى استوفهم
 باعهم السنة السابعة بوقايهم حتى لم يبق لمصر حق ولا حق الا اصاب
 عبدا له فقال الناس تالله ما راينا كاليوم ملكا اجلا ولا اعظم

فانكر الملك

من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت صبيحة الله في ما خولني من الملك
 فماتوا قال الملك الوار رايت ونحو ذلك فقال
 يوسف اني لم اكل مصر يا هلم لا خريعا واهلكم ولم اوتيه عليهم الطعام
 لا صتيعة ولم اموم لا جفوم او تقولي بانك لم تجدد لي خول قال نعم
 قال فاني اشتد الله واشهدك اني اعطيت اهل مصر عن آخرهم وردت
 عليهم اموالهم واملاكهم وردت عليك ملكك على شريطة ان لا تخالفني
 وتستنق لبسنتي قال الملك فاذ لك لكر وقوله تعالى وجاء
 اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قال وهب
 فكان اشتد على يعقوب وولده واهل الشام القحط فقال يعقوب
 لولده ان لمصر طعام نباع وان هذا الرجل الصالح الذي يمدوكم بغير
 عنه خير وصالح وحسن سورة فامتاروا منه فازلح سره لشبه
 سورة آل يعقوب وسحسن اليك ان شاء الله تعالى فانطلقوا فامتاروا
 منه فانطلقوا فلما دخلوا على يوسف مع الناس وكان يوسف يحسن
 الى من اتاه ويعطيه قدرا ما يكتفي به عماله على عدد من فلما دخلوا عليه
 عرفهم وهم له منكرون وكان الله عمتي عليهم فخير يوسف وما صار
 اليه من الملك ولغير لونه وكلامه وهيبته ولتقادم العهد تطاول
 المدة وقال انما لم يعرفوه لانه كان متغيبا وقتل لم يعرفوه لانهم
 كانوا اجبياءا وعن الجايح تحاد فلا يعرف ما بصره وقال لانهم
 جاؤا اطافعين والطبع لخطي العن وقال لانهم كانوا جفوة
 والجفوة من المعرفة وقال لان الله اخفى عليهم ذلك بلطفه
 كان له ستور وقال لانهم نكسوا رؤوسهم فمجتوا من ظلم نظر واليه

فلذلك لم يعرفه **قال** وهب ولما عرفتم امر فتياننا باننا لم في منزل
 والوامم وكنت تلاما لا يكلمهم ثم **قال** لم بعد الله من انتم قالوا نحن
 اولاد يعقوب اسحق زواهم من اهل كنعان ونظر اليهم فاكثروا ادمهم
 النظر وصعد وصوت فهم البصر ونظر اليهم جميعا واشتباها كلها
 فرج من واحد نظوا الى الذي يليه ثم **قال** اعتزلوا عني حتى افرغ لكم
 وكان لا يصنع ذلك باحد وكان يحمل سواج المتار من فلما اعتزلوا
 عنه استوابوا من نظره اليهم **وقال** بعضهم لبعض لقد نظوا بنا
 هذا الملك نظوا ما نظوا الى غونا كذلك فاما ان يكون نظرة على وجه الغيبة
 لنا لنبوة آمانا امهم واسحق ويعقوب والفرطه ابنا مارا من
 عدونا وجلدنا وقوتنا وجماعتنا واما ان تغوس فينا النبوه من
 بعد آباينا والوراثه لم من بعدهم واما ان يكون بلغته فعلنا
 باخينا وتلك قاصه ظهورنا وسبب هوبنا وتساغل عنهم يوسف
 لومه ذلك اموكم فامولوا في ضاقتهم واوصى بهم خداه وميم يعزرون
 عليه ويروون وموكا لمعرض عنهم والمتجهم لهم فاه اصبار والى ضياقة
 الكوموا واذا خلوا عليه اعرض عنهم فيقولون ومن العجب شان هذا
 الملك وعلمه بنا اذا حضرناه تجهم لنا واعرض عنا واذا اصبرنا الى
 منوله اوصى بنا في الغيب فليشوا بذلك حينئذ انهم دخلوا على يوسف
 يوما **قال** لم من انتم قالوا قد اخبرناك اول اليوم سالتنا انا
 ولدي يعقوب من اسحق ابراهيم **قال** يوسف ولدم بلثه ابنا الخيله
 والذرع والصدق قالوا نعم **قال** انتم لذلك يا شباه ولا لذلك
 بخلفا وما انتم موسوم من بسيمائهم وما اري من احلام ولا وقار ولا

سكينة ظاهره ولا خشوع ولا انتم بان تكونوا الصوصا اشبه اوجوا يسيل
 دسكم بعض الملوك فحتم متاد من سطون لهم في العدة والقوة ثم ما توهم
 خيرة ذلك فيسودون النسا ليعاملونا حسدا لما على انتم الله علينا واحيانا
 واحيانا فلانهم لهذا الشبه ولايم الله لا سفكون من جيسر ابد احتري اعلم
 عليكم فاشفقوا ان تحت عنهم حتى يبلغ به البحث فعملتم التي فعلوا بابهم
 فقالوا له انا نسا لك ايها الملك بالذي بلغك هذه المولة وفضلك هذه
 المولة الفضيله والموك هذه الكرامة وانتم عليكم هذه النعمه لما عجلت
 سواحتنا اي آيينا فانه اليوم اعظم اهل الارض حقا وعلى جميع اهل
 الارض لانه بنى الله وان في سمحه وان خيله فلا تستخف لحقه ولا
 تغصر في شيء من اموره فانك لو تعلم علمه علم كبره وضعفه وحوته على ان
 له هلك من دجين وكان احبنا لاسم الله واقوم اجينه وعلم مالمون و
 يعول وتصديق ويصدق اذا الاشتدت له رحمتك ولومعت له
 عنك وحوق له قليلك **قال** يوسف ما احدا اليوم اعظم حقا
 على وعلى جميع اهل الارض من يعقوب ولو موته على ظهر مقبلا و
 مدبر احتى اعينه وعياله ما بلغت بذلك حقه ولا حتى آيايه على خدثوني
 ما الذي احوته وموفي منزل الفرح والغيبه اليس بنى الله وابن اسائه
 اوليس نظر اليكم في مثل هالكه وعددكم وجلدكم اليس الجنه مع ذلك
 يشوبه ونصب عنه يا علمها فما الذي يحوته بعد هذا ولعل حوته
 انما كان من قتل سفهمك وجفائكم وكذبتكم قالوا حاشي له ما يحكي كذا
 ولكن كان له ابن وكان اصغرنا واحبنا اليه فذلك فلم يزل يعد واهن
 اعظم باكتنا مخرونا **قال** يوسف او كلهم لام واحق قالوا لا قال

١١٥
فما الذي حمل اباكم عن ان ارسل كلكم ههنا احلبس رجلا منكم تسكن اليه
ويا نسوة قالوا قد فعل قد احلبس منا ولدنا صغرا وولداه واجتمعت
اليه بعد ذلك قال يوسف لولا مخافة ان يكونوا صادقين لحبستكم
حبسا اطول من هذا واخذ بكم عذابا شديدا فان كنتم صادقين
فارجعوا الي ابيكم فبلغوه مني السلام وقلوا له صلحوني في ما الذي
احزنه وايبكاه واوهن عظمته وما الذي شتبه قبل ان يشبه
ولبعت التي جواب هذه الرسالة مع ابنته الصغرى الذي احلبسه
وقوله تعالى ولما اجتمعتم بجماعتهم اي هيتا اسبابهم فاعطى
كل واحد وقولهم وكل ذلك كان سعي ولا يؤيد لكل قادم على وقول
ليلا يضربوا من وقوله تعالى قال ايتوني باخ لكم من
ابكم عني به بنيا من الذي ذكره له وقوله لا تؤذوني
او في الكلد اى امة فلا انقص منه شيئا وقوله وانا خير
المترين اى المضيفين وقوله تعالى فان لم تأتوني به اى
بالاخ فلا كد لكم عندي اى فلا طعام لكم عندي يكال ولا تقربون
اى لا تقربوا بلادى تلتطف يوسف في استحضار يسا من البرعة
والتوهيب اما التوعيب ففي الذي افضلهم قال لا تؤذون
اى او في الكلد وفي انزالهم بحسن الضافة قال وانا خير
المولدين واما التوهيب فبقوله فلا كد لكم عندي ولا تقربون
وقوله تعالى قالوا سنواد عنه اياه وانا لفاعلون اى
سنستلطف لابه في طلبه منه واخراجه مغنا كما امرت وانا
لفاعلون ما امرت غير مخالفين لكم ولم تؤذوا انهم يفعلون ذلك

بغواهم ولكن ارادوا ما فعلنا وقوله تعالى وقال لفتيته
قوا حموه والكسائي وعاصم في رواية حفص لفتنانه والباقون
لفتيته وبما الغنان في جمع الفتر كالغلمان والعلية والفتي اسم
للمملوك شبا با كان او شخا وقوله تعالى اجعلوا بضاعتهم
في رحالم ومعهم حرامهم التي هي اثمان ما اختاروه من عند وقوله تعالى
اعلمهم يعرفونها ان الغلبوا الي اهلهم وادخل كل لعل في معرفتهم
ذلك على معنى انهم عسى يفلون في رحالم لشيء فيجدونها ويجوز
ان لا يحتاجون الى النظر فيها فتحفي عليهم ذلك فتوح رجوعهم الى
رحالم ووقوفهم على ذلك اعلمهم يرجعون هذا يصلح للآزم والمتعذر
اي يعودون النسا ويودون البضاعة علينا وقد رجعت رجوعا
وتكلموا في معنى رجاء الرجوع بذلك قبل مغناه انهم اذا عرفوا انها
بضاعتهم نحو رجوعا عن امساكها وتوهبوا ان فتان يوسف
وضعوها في رحالم غلطا فعاد والردة ها وقل انما فعل
ذلك لئلا يستعينوا ببعاء على الرجوع لابتاع الميرة موه اخوي اذ
جائز ان لا تكون عندهم غنوة ذلك وصل وموا حسن الوجه
في رد بضاعتهم اليهم ان يوسف لم يستجوا ان ياخذ من اخوته
ثلث طعام تجشموه في طلبه السفوف وانا يصرفونه الي ابيه واخوته
ومن يلزمه في الحوة وتحمّل مؤنهم في تلك الحالة فامو كجعلها
في رحالم ولم يحب ان يصترح لهم بسبب الرد وصل الرجوع
اليه ما يظهر لهم من كومه في ردّها عليهم في زمان الجد بكون
ذلك ادعى لهم الى الرجوع وفي كتاب عصية النساء قال

رجوعهم الى رحالم

ههلا اخبرهم بحاله وعرفهم عن نفسه ليعظم سرورهم بوجوده
وقد علم ان ادخال السرور قلب المؤمن ما محله من الثواب عند الله
خصوصا في قلبه واخوته وفي ذلك صلة الرحم والصال الخبر الى الله
ليتفوق عن حزنه فالجواب عنه انه لم يقدر ان يفعل من غير وجه
ولانه علم ان انقضا المحنة بعد ما تاتت وقتة فلذلك تربعوا واخروا
وقتة وقال في وقتة هل علم ما فعلتم يوسف الثالث انه لو
اخبرهم ساعة دخولهم عليه وموكان يلا طفتهم في المعاملة ونسأهم
في المبرة وورد عليهم بضا عتهم ربما لم يسد طرفوا صنيعة مكانهم
مقتلن بالاخوة انهما موجهة لخصايعر المعاملة فاجت ان يتصرفوا
والسنتهم طبيا بالثنا عليه متعجبين من حسن معاملته في عام السنة
خصوصا لتعلموا منه السخا وبما يحملونه من الطعام بالبدل كغيرهم
ويستغفون اغفوم بالرغبة الله للامتياز والواجب ان عام السنة
لم يكن مقتضا بعد وحوال الناس الى الطعام قائمه فلا حستوا مكانه
رجعوا بنشوا الخبر الى ابيهم وكانت سبط المعاملة فلعلية الاستفاد
على الناس اجت ان لا يحسن مكانه حتى ينقص السنة وينقص قلبه عن
مهم الجاي عن ثم يستوفي حظه من السرور في الاجتماع مع الله واخوة
وقالوا في قوله ايتوني يا اخ لكم من ابيكم كيف استجار زاده الخون لابه
وشغل قلبه بسببه ومع علم انه ممتحن بفراقة ممتة بفقره قبل ما
قال في ذلك عن وجه من الله لم تقل جزا فاو علم ان الله تعالى اراد استكمال
صفا يعقرب عن ميل الطبع الى اخيه فعامله على ما علم من الله تعالى
وقوله تعالى فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابا ناسم منا اليك

فارسل معنا اخانا فكل قر اخوة والكسائي يكتل بايا اي يكل شيئا من
لنفسه وقرأ الباقر بالنون اي فكل اخ له وقولوا اي اجله ومعناه
ان الاخوة لما رجعوا الى يعقوب قالوا منع منا الكمل لم يوده منع ما جاوا
يسترونه بعد قال تعالى الا تودون اني اف الكمل بل اراد والله قال
فان لم ياتوني به فلا كمل لكم عندكم مقدوقه منع منا الكمل كولويا منع
اليك ان اسناه نحن بلا اخ ولما شق عليه ذلك وخاف ضياعه قالوا
اننا له لحافظون قوله تعالى قال هل امنكم عليه الا كما امنكم على اخيه
من قبل اسفها لم يحسن النفي اني لا اكل على ضامكم حفظه وان فلم
اننا له لحافظون فقد كتم فلم في اخيه يوسف ارسله معنا غدا موت و
يلعب واننا له لحافظون ولكن اكل على الله وذلك قوله تعالى فانه خير
حافظا قر اخوة والكسائي وعاصم في رواده حفص حافظا على الحال
وقرأ الباقر حفظا على النفس والنفوس والنفوس وموارم الراجح من وجهي
فيود على ولور لعله يوجد به بعد فقد يوسف قال وهو فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابا ناسم منا جيناك من عند اعظم ملك على ظهر الارض
رايتاه او سمعنا به انوي انه كان في الارض اعظم منه حلا وعلما واشد
هيبه وارحبه ذراعا واعظم سلطانا واروق قلبا واكرم اخلاقا و
اكثر رفقا واجزل نايلا لقد نظرنا في حكمة فاستبشناه الاحكام
وفي وقاره فاستبشناه الابوقارك وفي حكمة فاستبشناه الاحكام
ولكنا اهل بيت خلقنا للبلاء قبلينا به فاقنعنا وكذبنا ومنع منا
الكمل وزعم انه لا يصدقنا حتى يوصل معنا اخانا يوسف ساله منك تحو
فمننا عزتك ووهن عظمك وعن سوعة الكمل قبل اوانه وما الذي اورثك

ذلك فخر يعقوب حتى سمع هذا منهم وانتمهم وكذبهم وظن انه مكر
منهم لم يفعلوا به ما فعلوا باخيه فقال هل امنكم الله وبواله
ولما فتحوا ائمتهم وجدوا ايضا عتهم ردت اليهم وضعت في حاله
قالوا يا ابا نانا ما بفخر هذه قال قاده اى اى شئ نطلب على الاستغناء
اى اى عذر لنا في ترك الجميع اليه مع انه ردت ايضا عتنا وقتل با بنو
اى لانظلم فيما نقول ولا نكذب واجاز الغزو والوجاج الوجدين
هذه ايضا عتنا ردت اليها فحصل الطعام لنا مجانا ويكثر اهلنا
نجلب لهم الطعام في هذه الكثرة هذه البضاعة وكحفظ احانا
من ان يناله سوء في سفره ونوداد كيلا يصير لاجل بنيامين وعده
الملك لنا وقتل كان وعد ذلك فخر في ذلك كهل يسوعا سجد
لانه فجان اولان فتنه فكن من هذه البضاعة اولانه وعد لنا
تجبد التسريح بسبب اخينا وفي حق سائر الناس جلس فده
وتاهو تسريح وقوله تعالى قال لن ارسله معكم حتى
توثقون موثقا من الله لتأمنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقا
قال الله على ما نقول ويكيل قال يعقوب لن ابعث معكم حتى
تعطون عهدي المتحطونه لله على انفسكم لتراجعن به الى الا ان
يود عليكم امو محال بينكم وبينه وتسوفوا على الملكة ان جادتم
رده فلما اعطوه هذا العهد قال الله مطالبكم بالخروج
عن هذا الضمان شاهد على هذه المواثيق قال كعب وهب
ردم في الكوة الاولى لغوميوه ولذلك قالوا اضع منا الكهل
ولذلك ردت البضاعة لتقوم ان لا يرجعوا الطلب اليه فيبقى عنده

التمن لغوتسلم المبيع وقال الجمهور اعطاهم اليه وتاويل
كلمة المنع ورد البضاعة ما مو قال وهب ولما وجدوا ايضا عتم
قالوا لانتم الا بذلك على عدل هذا الملك وورعه انه دس ايضا عتنا
في حالنا مخافة ان لا يرجع اليه لما راى من خوفنا فبقي البضاعة
في يده فخرجها فاطمان قلب يعقوب بهن الدلالة وقال ان
كان لا بد لكم من ان تذهبوا باخيك فاني لن ارسله معكم حتى تعاودون
لتأمنني به الا ان يحاط بكم فضمن ذلك يلودا وكان ارجام عنده
وموا الذي قال قال كبريم ولم يكن استهم لكفه اعقلهم واوثقهم
موفعه اليهم فخرجوا وقوله تعالى وقال يا بني لا يدخلوا
من باب واحد وادخلوا من الباب منفردة وكان لصرار اربع ابواب
قال ابن عباس والضحاك والسدي وصا د خاف عليهم العين
لما كان لهم من حسن الصورة وجمال اليد وقام القوة وقتل
كان عام الجذب فلود دخلوا من باب واحد مع الواحل ممتاز
شق على اهل البلاد اذ اراهم مجتمعين فامروهم بذلك شفقة
عليهم لئلا يدخل وحشة في قلوبهم الناس بسببهم وقيل
احت ان لا يظن بهم اعداؤهم فلا محتالون لاهلاكهم ومود ليل
عظنه على كل اولاده وانه لم يكن له جقد عليهم بما سبق منهم في
حقه ومو مع هذا كله كان ناظرا الى حكم الله فيه ومدل على قوله
تعالى وما اغني عنكم من الله شئ اى انفع ولا ادفع ان كان الله
اراد بكم شيئا من ذلك وقوله تعالى ان الحكم الا لله اى ما الحكم
الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ومن الجانوران

مع

١١٩
مكون امري ذلك لئلا تظهر حاجتهم في اهل تلك البلدة ويستشر حاله
اضطرابهم ومواويل الصيانة وثمان العاقبة وحتمل انه امري ذلك
ليلا تقع في اوهام اهل البلدة انهم حضروا المعاتلة الملك لانهم
كانوا اصحاب مناظر وعده وكان بلغتهم دعوة يعقوب وحتمل عن
ما قلنا والله اشارة في قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضائها
والآباء او صبيبا في حق الاولاد فيما يرجع الى الاحتياط ويعقوب
في كل ذلك منزلة ستره عن الاعتماد على غيره غو مفكر فيما يكون
وقل لم يخف عليهم الملكة لكن خاف عليهم النكية وقوله تعالى
ولما دخلوا من حيث امورهم ابوهم اي من ابواب شتى ما كان يعني عنهم
من الله من شئ ما كان وقولهم متفقون مغنيا عنهم من الله شئ
دافعا لقضايه الا حاجة في نفس يعقوب قضائها اي كذا كان ذلك
اضطرارها في قلبه فازال ذلك عن نفسه بوصييته ليلا يقول قصرت
فلم يصح والله لروى علم لما علمناه اي وان يعقوب لعالم بالله واقفين
لتعلم الله اياه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي ما يعلم يعقوب وقوله تعالى
ولما دخلوا على يوسف اذ الله اخاه حاله الحسن وقناده ارضته
الى نفسه اخاه بنامين وايزله معه وقيل اجلسه معه على
سريره وقوله تعالى قال اني انا اخوك قال ابن عباس
تعرف اليه واخبره انه يوسف اخوه وقال ذهب والسرور
لم يقل له انا يوسف ولكن طيب نفسه وقال انا اخوك اي بدل
اخذك المفقود وقوله تعالى فلا تبييض قال ابن عباس فلا
تخون وقال الضحك لا يتبال وقال قتادة لا تكثرز وحقنقه

كما يظهر من نفسك البوس مما ناك وقوله تعالى ما كانوا يعملون من
الجفا معك وذكر بعض الجمل عندك مغايضة لكر وقال ذهب
قال لم يوسف هل بلغتم اباكم ما قلت لكم قالوا نعم وقدره اليك
الجواب مع ابنه هذا قال يوسف ما ذكر ارسلك ابوك قال انه
لقولك السلام ونقول انك سالتني عن خوخي وحزني وكبري وشي
ووهن عظمي واني اطول الناس حزنا واحقهم بذلك واخوفهم لوبه
واذكورهم لمعادرك اكبر من قبل اوان الكبر تذكر يوم العاصم وشي
قبل اوان المشيب تذكر النار واوهن عظمي قبل اوان الضعف
الحزن على يوسف واعني بصري بكاسي وانا اهل بيت الكرمنا الله بالبلاء
وشرفنا ورفعنا به فحن قوم مخصوصون بتعظيمه فلا تصفولنا
الدناء ولا تزال فيهما فجع من مودعين وقد بلغني محزونك واهتمامك
بامري وعوفت حقيقته فذكر حن سالتني عن حاله وسالت عن فكري
بالله جاز يا دميثيبا واعلم انك لن تكوني بكرامة اعظم في صدرى
وابلغ سرورى من ان تعجدا بالشبح به عيالي ثم تعجدا الى سراج
ولدر فتصل بهم وحدتي وتوئنينهم وحشتي فلما سمع يوسف قول
الله ورسلته بكسر سورا فاشتد بكاده وحزن فاشتد حزنه و
عن ابن عباس ان بنينا من كان كتب على نوبه في مواضع يوسف يوسف
يوسف شوقا اليه وتسلية بالنظر الى اسمه مكتوبا في نوبه وقال
يوسف ما هذا فقال من اسم اخي اكله الذئب ونجحت به فجعلت
اسم تذكرة لي وتسكيننا لقلبي فقال هل كنت هناك اذ اكله
الذئب قال لا ولكن مولانا الاخوة ذكره الى ذكر فقال لم

١٢٥
اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم من يقطع الشجرة باصلها
ثم ليغير بها بوجه فجعلها قطعاً قطعاً اموكا سمعت قالوا نعم بنو
هذا واشاروا اليه وبل فعال يوسف اكله الذئب وانتم فمهم
هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك الاسد بعدوه ويشق
لحيته اموكا سمعت قالوا نعم بنو هذا واشاروا اليه شعرون قال
اكله الذئب وانتم فمهم هذا محال ثم قال سمعت ان فيكم من لو
صاح عامات المدسه وضعت كل ذات حمل حملها ولو صاح اخو وضعر
كل لعمه حملها اموكا سمعت قالوا نعم بنو هذا واشاروا اليه هؤنا
قال اكله الذئب وانتم فمهم هذا محال فسلكتوا وخجلوا وكوكر
العاصي في العامة اذ الوتمه الحجة وفي القصص انه دعا
لم يلوا يد وقصاع فجلس كل اثن منهم على مائدة صغيرة وبقر
بنامين وحده فجعل يكر فقال له يوسف لم تنكر قال
لو كان معي اخي يوسف لم ابق منفرد قال اتوضران ان يكون لك
اخا قال لا تقوم لي احد مقام اخي فعال اتوضران ان يكون لك
في الاكل صاحباً قال ومن يجد ذكر فضمه الى نفسه وجلس
ياكل معه فلما اخرج يده لياكل يكر بنامين فعال يوسف
لم تنكر قال ما اشتهه هذه اليد يد يوسف فعال هذه يد يوسف
وانا يوسف بذلك قوله تعالى اني انا اخوك فعال بنامين واذا
وجدتك فلا افارقك ولا ارجع مع اصحابي فعال قد علمت
اغتمام الوالد بك واذا جئستك ارداد غمة ولا يمتني الى وجه
صاح الا بعد ان اشهرك بامو فظيع والنسب الى ما لا يحل بك

قال لا ابالي فان فعل ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني اذ تنصاع
هذا في رحلك ثم انا دى عليك بالمرقة ليتني اتي ردك بعد تسوكل قال
فان فعل وفعال تعالى فلما جهنم بجها زم فسرناه موة جعل
السقاية في رحل اخيه السقاية مع الاناء الذي يشق فيه وهي هنا
صاع الملك وكان يشوب منه وقل كان من فضة وقال ابن زيد
كان من ذهب وقال ابن عباس كان من نحاس وقول تعالى
جعل السقاية يحتل ان يوسف وضعها بنفسه واخفاها عن
الكل فلما اصدقوا طلبوا وما ظنوا انكموا ويحتل انهم يحضروا
بذلك وقول تعالى ثم اذن مؤذن ان ينادي فناد معلوا ومبعا
ايتمنا العيو قال الغوام ركابت الابل انكم لسارقون اي فيكم
سارق او جماعة اشبهوا في السوق وقال العشر هان على
بنامين فاقبل فيه من السوقة بعد ما بقى مع يوسف وقل لمن
نسب يوسف اخاه الى السوقه جهرا فقد لعن اليه بقوله اني انا
اخوك ستوا فكان فتحملوا اعياء الملامة ظاهرا محمولا يوجد ان
الكرامة باطناء انشد شعرا اجدا الملامة في هواك لذي ذن
حباً لذلك فليمن اللوم قال وهب وامو يوسف بالقوا
فدش رجل بنامين وكان اناءه الذي يشوب منه وكان من نحاس
فلما فعلت العيو واهنوا ارسل الطلبة انهم فلم يشعروا
حتى اخذوا خطموا واحلهم فقالوا ما خطبكم فاذن مؤذن الملك
ايتمنا العيو انكم لسارقون وقول تعالى قالوا اي اخوة يوسف
واقبلوا عليهم اي توبوا الى من ارسلهم يوسف ما ذا فقدون



اى اى شى فقدم فحتم تطلبونها ووفى تعالى قالوا لنفقد صواع
 الملك من واسم ملك السقاية وكان صاعها يكال به الطعام ولمن جاء به حمد
 بعواى ولمن رده علينا حمد بعو طعاما وانا به زعم اى كغفل =
 بتسلمه الله والزعامة الكماله من جد دخل وقال في كتاب
 عصمة الانبياء في قوله تعالى جعل السقاية في رحل اخيه فان قالوا
 لم استجواز يوسف هذا وهذا ايحد فان الناس من اسباب الخيانة
 والمخيلة قلت الله فعل ذلك بالوحي قال تعالى كذلك كذا يوسف
 والله تعالى اجوز في احوال يوسف واخوته وابيه من العجوبات
 ما ينقطع عنه علوم العباد ولا يقف على كنه معانيها حتى يروها
 الى تسلم القدرة وكان وضعه ذكره في رحله ابتداء مسأله وله
 ذلك لانه اخوه ولو جلس به من عنونه ربما كان يقع المماكسة
 من الاخوة ولم يكن وقت اظهار حقيقته الحال فيفعل ما لا يجدون
 الى منعه السبيل الى ان ينقضي الامر في حكم الله تعالى وقول المنادي
 انكم لسارقون له وجوه احدها ما قال الامام ابو منصور ان
 المنادي به لم يكن يوسف وانما كان من خدمه او من القوام على
 اسباب مملكته ومن قائل ما تراعون حدود الكلام حتى تتكلف
 لتحسين كلامهم وقال الامام البشتا غرر ان وضعه في رحله
 كان في منزل يوسف حيث حملوه صاروا هم محرجين في ذكر الوعا فخلا
 وان لم يشعروا به فمن جهة عن الفعل كتمل في ذكر الوعا سمو
 سارقين لاجتماعهم على اخراج الرمال من دارة الانور في الاحكام
 من حلف لا يحمل من متولاه ثوبا وقد كان الثوب في ظرف وحمله انه

كحش في ملته وان لم يشعروا به وهو موجب للضمان اذا حمله انسان
 و يوسف فاجعله في وعاء اخيه لم يامر باخراجه من الدار ولا مرفق
 الرجل ففعلوا فعلاوا بغوامره ومن اخراج متاعا من دار انسان
 فهو في ضمان المخرج اذا كان بغوامره فلذلك سمو سارقين على هذا
 الاول وقيل من على الاستغناء اى اينكم لسارقون والان من
 الجواز ان يكون ظهر منهم عند يوسف من يد امرهم الى اليوم ما يظن
 له تسميتهم به وان لم تكونوا سارقين هذا الوعا وقيل كان ثوبنا
 باخراجه يوسف من عنده به كالمثني ما قصدوا ان يفعلوا به من
 تغيبه عنه وقول تعالى قالوا تالله لقد علمت ما جئنا لنفسد
 في الارض وما كنا سارقين ارادوا به ما انتشر به الخبز عنهم في
 طريقهم من جهة من صبيهم بصلاحيهم وظهور اعمال الخبز منهم ومعاملة
 الناس بالانصاف وبالحسان وروى انهم كانوا في طريقهم لا يزلون
 ارضنا من ملك الغر ولا يوعون لاحد زرعاً وكانوا جعلوا على
 افواه دوابهم الامكة لئلا ينادي الزورع ولا يهرق دواب
 البضاعة التي جعلت في رحالهم قال وهب قال الاولاد يعقوب
 ما هكذا كان جزاؤنا منكم الم نكرم ضيافتكم ونوفى حكمكم وتحسن
 نذركم ونفعل بكم ما لم نفعل في عنوكم الم ندخلكم في منازلنا وبوتنا
 فقالوا ما نعرف بهذا ولا نوصف به تالله لقد علمت ما جئنا لنفسد
 في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا
 جزاؤه من في جد في رحله فهو جزاؤه كمن في رحلهم قالوا
 فانكوا نفقش رحالكم فانا جزاؤنا نفقش بما نقول من بواهم شديد

١٢٢
السنتم وقلوبهم فبدأ برحل اخيم الاكوثم الذي يليه حتى بلغ رحل بنينا من
فوجد الصواع مدسوسا فيه فلما استخرجه منه نكسوا عيار وسم
وانكسوت قلوبهم وانقطعت السنتم واخلوا باخيم وقالوا
يا بن المشوم واخا المشوم ما هذا من شوم اكل وشوم ولدها بدم
ولولا ايقونا في اخيك امواجاز ما لجوعنا اعظم من جريوتك
فما الذي حملك على ان تسرق صواع الملك ففحصنا ونقصنا نفسك
وتورى بابك الصدوق وليس هذا باول ما ساءمتنا اكل لدها
حتى يوسف حين صرف وجه ابنا عنا فحملنا شومك على ان
احوتنا آبانا وبنا اخانا ولو كنا فعلنا ذلك لكان لا سترحنا
ولخلا لنا وجه ابنا فقال لهم بنينا من اسمعوا مني يا اخونا
ولا تعجلوا علي ولا تشتموني فاني سائيتكم لوجه من الحق تعرفون
وتعرفون به برائي وعذري السنتم تعلمون ان يضايحكم قد دسبت
في رحالك يوم صدرتم من عنده هذا الملك ففعلتم منكم فان كنتم انتم
سرقتموها ودسستموها في رحالك كنه انا سرق الصواع
ودسسته في رحلي وان كنتم لا يدرون من دس البضائع في
رحالك فكذلك استاذري من دس الصواع في رحلي والافاعيا
ان هذا الملك هو بديكم امرا فهو تكميلكم من اجله فلما قال لهم
هذا بظروا فيما قال ياخذ بانفسهم وتعلق بقلوبهم فصعدوا
فلما رجعوا الى يوسف ودخلوا عليه قال لهم كنز رايتم خواسنكم
فكم وعلى بامركم اليس قد اخبركم اول يوم رايتم انكم سواق
فانكم وحلفتم واثيم الله لا تبوهوا حتى اسال الصواع عنكم

قالوا له

فخبرني خبركم فانه غضبان عليكم من اجل انكم سرقتموه فهو خلق ان
يفضحكم وان لا يستر شئنا من مساويكم قالوا ان يسرق فقد
سوق اخ له من قبل فاستورها يوسف في نفسه ولم يدها
لهم قال انتم تسمون مكانا بغير اسو صينها بما صنعتكم يوسف
والله اعلم بما يصفون ما نقولون من الكذب بان اخاه يوسف
سوق وانما عيتوا يوسف بالسوق لانه كان لجد يوسف
ابن امه صنم كان يعبده فعالت ام يوسف ليوسف فخذ هذا الصنم
الذي يعبده جدك فخبثه لعله يتوك عبادة الاصنام وكان
صنما من ذهب فخبثه يوسف فلم يقدر واعلمه من اجل الصنم
قالوا ان يسرق فقد سوق اخ له من قبل ثم قال يوسف
لامينه سل هذا الصواع عن خبر هؤلاء القوم وحذره
ان يكتم شئنا من اموم فبقوة الامن ثم قال اخبر الملك
بالذي سالك عنه فطلق الصواع ساعة والامن مضى اليه
باذنه فلما سكت الصواع قال الامن ان الصواع لقول
لك انما الملك ان هؤلاء القوم ليس هذا باول ما سوقوا انهم
سوقوا قبل صواعك هذا غلاما حرا فباعوه قال زد
فسله عنهم وقال له يخبرني من اخبارهم فنقل الصواع
وطبق وهو مضى اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامن
انه لقول ان اخاكم الذي اخبروك انه قد مات حيا ولكنه مغتفر
للمرض بجودة وهو بها حي سليم وزعم الصواع انهم لم يصدقوك
عن هلاكه كيف كان هكذا والله لا ينقص الايام والليالي حتى ترجع

وموتنا من الوعا انظر يوحنا في الشيء الذي يحفظ ثم استخرجها
 اي اخروج السقاية وقال الزجاج اي الصواع ويذكرونه
 فلذلك قال تعالى ولمن جاء به ثم قال ثم استخرجها وقول تعالى
 كذلك كدنا ليوסף اي كدنا اخوة يوسف لاجل يوسف ليتم الياله
 اخيه بهذا النوع من السبب وقول تعالى ما كان لها خذ اخاه
 في دن الملك الا ان يشاء الله اي لم يكن يوسف لما خذ اخاه في حكم ملك
 مصر وعادة ملك مصر فالذي اسم لها بتممة السرقة فخلصه
 ان يسبق الله له النوام الاخوة في ذلك حكم شريعة اسمهم وهذا
 على قول من جعل استرقاق السارق حكم يعقوب ووزا اهل مصر
 واما على قول من جعل عكس هذا القول فبا وبه كذلك كدنا ليوסף
 في اظهار السرقة على اخيه وما كان له اخذ في حكم ملك مصر الا
 بالسرقة فالمشقة على هذا واقعة على وقوع السرقة منه ولت
 الآية على ان افعال العباد حسننها وقيمها مشبهة الله وقال
 ابن عباس كذلك كدنا اي صنعنا وقال الدمشقي انسراي اقمنا
 وقيل قوله تعالى كذلك كدنا اي كما فعلوا في الابتداء يوسف
 من الكيد فعلنا بهم قال الله تعالى خبرا عن يعقوب انه قال
 فيكيد والى كيد او كان هذا جزا ايدهم ذلك وقول تعالى
 في دن الملك قال ابن عباس في سلطان الملك وقال قتادة
 في قضاء الملك وقال مجاهد في سنة الملك وقول تعالى نرفع
 هم جاز من يشاء اي بتعليم العلم في كل باب والا يصل به الى
 وقول تعالى وفوق كل ذي علم عليم اي فضلنا بعضهم على بعض

سلم

في مقدار العلوم وقيل وفوق كل ذي علم من الناس عليم وقيل
 وفوق كل ذي علم عليم حتى ينهي العلم الى الله فلا يكون فوقه علم وقوله
 تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي قال الاخوة ان
 يسرق هذا الاخ فقد سرق اخ له من قبل هذا وهو يوسف
 فهذا افتدأ منه باخيه وقول تعالى فاسترها يوسف في نفسه
 اي فاختبى هذه المعالة يوسف في قلبه ولم يبد لها لم اي لم يظهرها
 لم اي لم يقل انا يوسف وما سرق قط فلم كذتم على وقوله تعالى
 قال انتم شئتم مكانا اي قال في نفسه انتم اسوء حال منه ان
 ثبت منه ما يقولون عليه فانتم جفون ابائكم وبعتم احكام وقصدتم
 قلبه والبضا ايضا وقول تعالى والله اعلم بما تصفون اي
 بما تصفونه به من السرقة واختلف في وجه اضافتهم السرقة
 اليه قال ابن عباس ومجاهد كان لا يراهم منطقة كان
 يتوالف بها الكبر من اولاده فورثها ابنه اسحق فانت ام يوسف
 راحيل فحضنت رحمة يوسف وكانت تربيته الى ان شبت وكان
 القصور عنه ساعة فلما شبت اقراد يعقوب ان ينزعه منها ويؤده
 ومنزله فعلت بذلك اخوته فشددت المنطقة على يوسف
 بحثت به الى يعقوب ثم انت على اثره فعالت فقدت المنطقة
 اجدها في بيتي ففعلتوا بابا يوسف فاذا المنطقة على وسطه
 انت سنة الى يعقوب استوقاق الصوم والسواق بله اشهر
 دت يوسف الى منزله ليلة اشهر فذلك قوله فقد سرق اخ
 من قبل يعقوب ان يوسف سرق المنطقة وقال وهو كان

في قوله تعالى
 فاسترها يوسف
 في نفسه
 اي فاختبى
 في نفسه
 اي فاختبى

١٢٥
خبأ الطعام من المائدة للفقراء وقال كعب كان يوسف في المنزل
وحده فاني سايل وكان في المنزل عناق ومي الانثى من الجدر قد فتمها
الي سايل من غنوا موابه وقال ان اسحق كان في منزل يعقوب
جونه فمها صم لجدام يوسف فحملة يوسف والقاه في ما بين الجيف
وغطاه بالتراب وقد حكيناها عن وهب في سباق القصه ثم
من هذا وقال سفيان بن عيينه سرق يوسف دجاجة كانت
في بيت يعقوب عليه السلام فاعطاها سايلا وقول تعالي قالوا
يا ايها العزيز ان لم ابا شيخا كبيرا فخذ احدا مكانه اما نزل من الجنة
العزيز المينع وقوله كبير اى السن والكبر في القوان لمعازي
احدها هذا والساني الكثير قال تعالي ولا تساموا ان
تكتبوه صفوا او كبوا اعني قليلا او كثيرا والسالت العظم قال
تعالي الكبير المتقال والوابع الطويل ان اقم الا في ضلال
كبير والسادس الاعلم قال تعالي انه لكبرى اى اعلمكم السابع
الاعتقل قال تعالي قال كبيرهم وموكلهم وكان ربه يوم
مستأدا انا استشفعوا بكونه شيخا كبيرا ولم يقولوا رسولا نبيا
لان الشيوخ لم حرمه والكبر في السن داعي الى الرحمة فعالموا
استعطفوا فاما قال في قصه شعيب وابونا شيخا كبيرا وفي قصه
زكريا وقد بلغت من الكبر عتيا وقول تعالي فخذ احدا
مكانه اى خذ واحدا متاعدا بدمه انا نزل من المحسن اى
الينا في الانوال واليكذ وفي رة البضاعة ومحسن في معاملات
الناس فاحسن الى ابنه بودة هذا الولد الله واحسن الناس

معنا فنزل موجه ايساعنا وقال العشور طنوا ان واحدا
منهم يقوم مقامه فمها مقصوده ولا يدل على المحبوب قال تعالى لم
اي العلب الاحب لي والغضب الى نسا ما بين ذنوب وقول تعالي
قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عند اى نعوذ بالله
ان نأخذ غنونا الجاني في حقنا ولم يكن العوذ من ترك اخذ بنا من
بل من اخذ غنوه وقول تعالي انا اذا الظالمون لو فعلنا ذكر
قال وهب قال لم يوسف نؤمن انكم اولاد الانسا افجدون
في حكم النبوة ان لو خذ البرى ويتوكل الموب اهكذا هم يعقوب
فغضب مكدوا حتى قامت شره في ظهره كانت تقوم اذا غضب فلا
تسكن بكل الشجرة حتى لميته بعص ولد يعقوب فقال واسم لي سلمة
او لا يصح صمحة لا يبقى جمل في ملك الا وضع ما في بطنها فلم
ان يصح قال يوسف الله اذهب فخذ بيد فائتي به فاحذ بيده
فجأته الى ابيه فسكن غضب مكدوا قال واسم لقد اصابتني كف
انها لمن ولد يعقوب فكف من هو قالوا كف ان الملك قال فواسم الله
ليستغنى ان يكون من ولد يعقوب وقول تعالي فلا استنسا سواعه
اى يسوا من رده اخامهم اليهم فخلصوا نجيا اى خرجوا من بين
الناس فخلصوا عنهم نجيا اى قننا جن وبدو مصدر في الاصل فخلص
لنوا احدا في قوله تعالي وقوتنا نجيا والجمع كاف في قوله تعالي واذا هم نجوا
وكاف في هذه الآية وقيل النجى جمع الناج كالندى جمع الندى
والغنى جمع الغنى والغازي والجمع جمع المهاج وخلصوا نجيا من فيصهار
القوان وخلصوا القود واصل الصفا عن الشوب الى لم يبق معهم

غريم وانجرح على الانجحة قال الشاع اني اذا ما القوم كانوا انجحة
واختلف القوم اخلاف الاريشة هناك اوصني ولا تضر بيته نقول
قفلوا من رده الهم انزودوا خالص لا تخط غريم لم يتناجون الى
يتسارون في الامر الذي عرض لهم ماذا يصنعون ايو جعون الى اسمهم ام
لنقوم بمصر الى ان تعلموه خبرا خيم او تقابلوا الواسعة استنفاد اجنهم
وقول الله تعالى قال كبيرهم لم تعلموا قل الكريم سنا ومور وبيل وقال
مجاهد وموشعون لم يكن الكريم في السن بل كان الكريم في العقلة وقال
الكبير وذهب موكدا وقال محمد بن اسحق مولا ابراهيم وقول الله تعالى
الم تعلموا ان اياكم قد اخذ عليكم موثقا من الله وموقوله تعالى لئن انتني به
الا ان يحاط بكم وقول الله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف ومن قبل
رفع على الغاية وما فرطتم له بله اوجه احدها ما مع الفعل مصدر
واعا به الوقع وهو خبر من قبل ابراهيم ومن قبل هذا القول فقل
نصب بوقوع الم تعلموا اعلموا الم تعلموا تفوتكم في امور يوسف وقتل
صلة زانية وتقدروه ومن قبل فوطم في يوسف في قصصهم في امور
وضيعقوه وقول الله تعالى فلي ابراهيم الارض وقوله لا ابراهيم حتى
ابلاغ مجمع النحر من ماما متقابلا في التفسير فلي ابراهيم للاقامة من غير
ذهاب ولا ابراهيم للمسيو بدون مقام ولا تاصح ذكر مع انها متضادان
لان المعنى فيها الا ازل مخفر فلي ابراهيم فلي ازيد المقام ومعنى
لا ابراهيم الا ازيد السيور وقول الله تعالى حتى ياذن لي اني اتي الراجح
اليه وقيل في القتال او حكم الله في الرجوع بان يظهر عذرك عند
ابن محسن ارجع او فعل الشا اخوانا وحكم الله بالسيور ان احا

واخذ الاخ منهم وموخر الحاكمن لا خطا في حكمه ولا زلل ولا رشوة و
لا حشمة وقول الله تعالى ارجعوا الى ابيكم قال هذا الكبير لاخوته
ارجعوا الى ابيكم فاما مقم لمصر واوصحو الى عذرهم وقول الله يا
ابانا ان ابنيك سوقا في حكم عليه بالسرقة وما شهدنا الا بما علمنا
اي وما شهدنا عليه بالسرقة عندك الا بما علمنا من الامور الظاهر
بوجود المسروق في رحله وما كنا للغيب حافظين اريد لم يكن نحفظ
الغيب فنذره عنه فنقول انه لم يسرق اذ لم نعلم ان الامور في
الباطن بخلاف الظاهر فسلمنا لما حكم عليه من السرقة على الظاهر
وقيل وما كنا نحفظ الغيب فنعلم انه سيبسرق ولو علمنا ذلك
ولكننا لا نخبر به وكما صمدنا لرجوعه مما لمكننا ان نحفظ عنه
من الآفات في الطريق فاما السرقة فما لم يكن لنا الى حفظه منها
سبيل وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وما شهدنا الا بما علمنا
اي ما شهدنا عند يوسف ان السارق قد يشترق الا بما علمنا من ان
لكم من الواجب في الحكم ولم نعلم في الحقيقة هل سوقا انك ام لا
لان الله قد وجد الصواع في قضاة وقوا الضحالك ان ابنيك سرق بضم
سوقا وتشديد الواو اي على ما لم يسم فاعله اي نسب الى السرقة
تلك صدق وكذب وقال ابن عباس وما كنا للغيب حافظين
نعلم ما كان يصنع في ليله ونهاره ومجيئه وذهابه وقال ابن
ابن وما كنا للغيب حافظين لم نعلم انك تقارب به كما اصبحت يوسف
ملمنا ذلك لم نخبر قبلك ولم يذهب به وقال عكرمة وما كنا
بما حفظنا فلعلنا دشت بالليل في رحله ولا علم لنا به وقال

لمح

١٢٧
وما لم يجدوا سحابة لم تطلع على انه سرق ولكنهم سرقوه وتعالى
واسال القرية التي كان فيها اى واسال اهل القرية اصبروا لاهل الدلالة
الحال عليه والعبير التي اقبلنا فيها اى القافلة ومعناه واسال اهلها
فان العواسم للابل والجمل والاحمال في المسير
انا لصا دقون فما يحبرك به انه سرق وقال ابن عباس القرية
هي مصر والعبير القافلة الخارجة منها وعن ابن عباس في رواية
قوبس قور مصر كانوا ارتحلوا منها الى مصر والعوا كانت قد من
صنعا صهيون ليماروا وصل القرية من مصر كانوا خرجوا
مع الميرة اليها فاحتمل المناذرة ما لم يعد هذا لانه مصر الى قوله بل
سئلتكم انفسكم اى فرجعوا وقالوا له ذلك فقال هو ذلك قال
فلما رجعوا الى ابيهم فاجبروه الخبر كذبتهم وانهم وساء ظنة لهم
وقال لهم كلما توجهتم وجهي انقص منكم احدو شككون ان السرى
منكم احدو ظن ان يكونوا انما تخلف عنه ملكا وحيلة ليصدقتم فقال
وهو قوله تعالى سئلتكم انفسكم اموا قال فصاده اى زنت
وصل سمعت اى ما هو عندكم كما يقولون وانما زنت لكم اموا انفسكم
اموا همتم به في هذا الامر كما فعلتوه بنوسف وقوله تعالى
فصبر جميل اى فلا ارجع الا الى الصبر الجميل الذي اكرم الله ولاة
الى مخلوق وقوله تعالى عسى الله ان ياتى بكم جميعا او
اخوته بنى منى وهو دا انه ملوا العليم بحال وتوحدى ونصبت
بصدقكم وبكذلك ملوا الحكيم فيما تدربه امور عباد فليس
امرى الا بما هو صلاح في ونفع في دنيا ودين فانما مسلم للند

قتل المؤمن المحتو كلما ازداد بلا ازداد رجاء وقال العشرة لما
وعدم من نفسه الصبر الجميل لم لمصر عليه يومه حتى قال يا اسى على يوسف
ليعلم ان عزم ارجاء على الصبر منقوض عنو محفوظ وقوله تعالى وتعالى
عنهم قالوا كان يعقوب في حال توجهه الى الاولاد تفقد في كل سفر منهم لدا
فلما تولي عنهم طأوا وحدا المفقودين كلهم ليعلم العبد ان توجهه الى الخلق
قطع نفع الخلق في التوجه الى الله الوصول الى كل شئ بقول اعرفون عن
بنية واقتل على يد نفسه فقال يا اسى على يوسف قال الحسن وقاد
والضحاك يا حزناه وقال مجاهد يا حزناه قال الشاعر
فيا اسفا على سلم بن عمرو يا حزناه علمه ولمف نفسه وراسدا شذ الحزن
على الغائب ومواسدا الغضب على اخوة يوسف او على نفسه مع بني منى
معهم والصبيغ صبغة نداء ومعناه يا حزن هذا وقتك فاحضرو
الا في اخوة للندبة واصله والاسفاء مع هاء الاستراحة ثم خذفت
الهاء للتخفيف وقوله تعالى وابيضت عيناه قيل هو ذهاب بصره
قال مقابل لم يبصر ست سنين وقال الاستاذ ابو علي لم يبق عمر
انه لم يذهب بصره ذهاب فواز لكن كان حجابا عوروه عن يوسف
كان اخوته عيبوه لخلوهم وجه ابيهم فخلوهم نظره فلم يروا بصره
هم مع يوسف فقاتلهم اصلا وكذلك من طلب الكفاة الكد وقال
شوى كان ذهاب بصر يعقوب في نفسه يوسف لطف من الله تعالى بيعقوب
يا محتاج الى روية عنه اذا لا شئ على الاحباب استد من روية لا عيار
قايلا لما يتقنت ان لم يتقنت غيركم انما قصت عينه فلم انظر الى احد
لله تعالى من الحزن اى الكمل الغلظ على النفس من الارض الحزن

١٢٨
بفتح الحاء اي الغلظ وفتح ه تعالي فهو كظم اي ملوكر بالقوله تعالي و
ملو مملووم والكظامة القنائة والسقانة الملوثة ماء وقيل
كظم اي متمسك على غير طاعة او لاداه بافعلاويه او على نفسه ما فعل
من ارسال نبيا من معهم هذا فعلا بمعنى فاعل كقوله تعالي والكافين
الغيط واول تعيل بمعنى منقول قال ابن عباس كظم مملووم وقال
مقابل مكر وب يتودد الحزن في جوفه وقال مجاهد سالت وقال
صاده كظم على الحزن لم يتكلم بسوء وقال كظم ممتلي خربا وقوله تعالي
قالوا ان الله تفتوا لذكر يوسف اي لا تفتوا ومعناه لا تزال قاله ابن
عباس والحسن ومجاهد وقناده والسدر وصرفه من خذ علم ومعدره
الفتوا على الفعل والفعل قال اوس بن حجر
فما فتيت خيل تنوب وتدعي وبلغق منها للاحق وتقطع
اي فما زالت وحذفت لام تفتوا لانه جواب القسم للنفى ولو كان
اثباتا لكان باللام والنون قال امو القيس فقلت لمن امو
ولو قطعوا اسر لذيكر واوصالي وقوله تعالي خير يكون
قال ابن عباس ومجاهد اي بالامر بالمعروف او تكون من المبالاة
اي الميتين وقال الحسن وقناده خير يكون هربا واصلا
فساد العقل والجسم من الحزن والحب قال العوجي
انني اموت لي حب فامرضني حتى لميت وحيث شقني ال
وحوضا معدرا ارد والنعت ولا تنقي ولا تجمع وقال
اسن حوضا يابس الجبل على العظم وقال الكافي فاسد
وقال الحسن اي كالشر المذقوق المكسور وقال الع

لهذوه بان يصور حرضا وقد كان حرضا وخوفوه ما كان لا يباري
ان يصيبه في حكم الموت حيث قالوا او تكون من المالكين وقيل
الذ الاشياء في حكم الموت التما لك في حب من الموت وقوله تعالي
قال انا اشكوا بشي وحزني الى الله قال ابن عباس اي شكي وشي
الذي يثبت وان كنتم اي ينتشر بآثاره والحزن ما يغلق على النفس
احتماله وقيل البث الم الذي نظيره صاحبه والحزن ما يصير
وقيل البث ابتداوه والحزن انتماءه يقول اشكوا لذكره
الى الله لا الى خلقه وقوله تعالي واعلم من الله ما لا يعلمون اي من
سعة رحمة ولفظ تدبوه بعباده ما لا يعلمون انتم بشر احسن
ظنة وقوة رجاية بوجه جل جلاله ان يعيد يوسف عليه السلام قتل
انما رجا ذلك لما قص عليه يوسف من رياه وعلم تاويله وقيل
اخبره بذلك ملك الموت وقيل اخبره جبرئيل عليه السلام وقيل
راه في المنام قال وهب ولما اراد الله ان يؤفه عنه ويره
ويبلغه اليه ارسل اليه ملك الموت يشبهه الوجود في المنام فقال له
يعقوب من انت ايها الجسد العظم قال له انا ملك الموت
قال اني كنت امثرا ان القائل منذ حين قال له ولم ذاك قال
" عن شان يوسف قال وعزاي شان تسالني قال انشدك
عن بالذكري ملكك الانفس وسلطك على الارواح و
القوة في الاجساد هل قبضت روح يوسف قال لا
نشدني به ما قبضت روحه فاطلب ابنك فانه حي سالم
واصبح وقال لبيبه اذهبوا فتمسكوا من يوسف لبيبه

وروى افسر ما كان في الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **كان يعقوب**
اخا مواجا فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك و
 ما الذي قوس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري قال بكاء على يوسف و
 اما الذي قوس ظهري قال حز على بنيامين فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال
 يا يعقوب اني ابرئ بك السلام ولقول لك اما تستحي ان تشكوا
 الى غيري فقال **يعقوب يارب** اما ترحم الشيخ الكبر اذا هبت بصرك
 وقوس ظهري فارد علي رحمة الله شمة قبل الموت ثم اصنع
 بي يارب ما شئت فاتاه جبرئيل فقال **يا يعقوب** ان الله يقربك
 السلام ويقول لك البشر وليفرح قلبك فوعظي لو كانا ميتين =
 لنشوتما لكر فاصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الى المساكين
 وتذري لم اذهب بصرك وقوس ظهرك وصنع اخوة يوسف يوسف
 ما صنعوا الا بنكم رحمة شانا فانكم فلان المساكين وموصاهم فلم تظفوه
 منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغدا امر متاديا ينادي الامن
 اراد الغدا من المساكين فلينفذ مع يعقوب واذا كان صياها امر متاديا
 ينادي من كان صياها من المساكين فليلفظ مع يعقوب **وقل** كان فضل
 عجولا عن امه ايا ما **وقل** غر ذلك من الاسباب والصحة انه غيبي
 على سبب منه تعالى ان يتحن عبادا وخواصه بما شاء ليوفى الله له
 درجاتهم ونظر صدقهم واخلاصهم **وقل** تعالى يا بني
 فتحسبوا من يوسف اطلبوا خبره من الحسن ومواله
 التحسين بالجيم قرب منه **وقل** ما اهد وقل يا
 وبالجيم في الشروع **وقل** التحسين بالحاء اطلب لنفسه وب

ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا
 ما تشكوا ان تشكوا

لغنوه ومنه الجاسوس وقال **العشور** امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم
 بطلبونه بالبصر لعلم برونه وبالأذن لعلم يسمعون ذكره وبالشتم احلم
 بجدون رحمة تومئ انهم مثله في الارادة قال **علي** خبرا عنه اني لاجد
 روح يوسف وقال **الامام** الوضوء رحمة الله قال **اهل** البادية استغفروا
 عنه واطلبوا والا قرب ان يكون معناه اذهبوا من هذا الجانب الذي كنتم
 فانظروا اليه والى اخيه فانه ان حمل على الاستخبار في حق يوسف لا يستقيم
 في قوله واخيه ومن يعلمون ان من معناه ايقاع حاشه البصر على الذكر اراه
 ومولود قوع الروح انه ان يوسف لمصر كفى لم يحبر بينه بذلك انه هناك لما علم
 انهم يتكاسلون ويتشاقلون عن الذهاب اليه فقال **في** لكر بعضا لا تضرحوا
 قال **العشور** قال يعقوب في حق يوسف انه لمخونني ان تذهبوا به و
 في حق سائر اولاده اذهبوا ليعلم بكون ما بينهم في المحل عنه **وقال** اوه
 لما قال لبيته ذلك قالوا انك تعلم ان تحس من اهل القبور ايا يوسف
 فقد اخبرناك خبره اول يوم انه اكله الذئب ولا تحسبه اليوم الاربعين
 تحت التراب واما ابتكال اللذان ذهبوا معهما فقد اخبرناك ان احدهما
 سرق فارتقى بسوقته واما الآخر فمقيم لطلب فكاه قد اقيم بالله حمد
 لمينه والاعلم نفسه ان لا يروح الارض حتى ياذن له او يفر لكر لموت قد اذ
 اشأ وموخر الحاكين ونحو اجمعون فمحتسبون عن اخوتنا
 فون للملك وانا قد علمدناه بكل رحما ولعل الله ان يكون قد
 له رايا وزان كل رحمة قال **يعقوب** فبلغه عن السلام
 ان ابانا يعقوب يقول لكر بنا انت ممتن لمصيبة فحول علم
 موه بتكر معه وتذعوله اذ فجعت به بابه ما هذا منك لمشيته

كلاه فخلد فارح يوحى وقل لانهم قالوا له انب له بشى فامركت
لبسم الله هذا كتاب من اعقوب اسرائيل الله من اسحق ذبح الله ابراهيم
خليل الله الى ملك مصر عبد الله اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا اسباب
البلد اما جدى ابراهيم فالفتح النار فصبر الامواله واما عمى اسماعيل
فابشلى بالغربة في صغره فصبر الامواله واما ابى اسحق فابشلى بالذبح
فصبر الامواله واما انا فاصنعهم ركناء اقلهم حيله واعظمهم
مصيبة بكنيت على فراق ولدى يوسف حتى عمى بعصر والذكر اخذته
سارقا فليس يسارق والله ما دللت سارقا فامن على يده
وخل سبيله واحذر دعوة المظلوم واللام وقول تعالى
ولا تيتاسوا من روح الله اى رحمة الله وقل اى من تودح الله
اى تغفر الله من الحزن انه لا يئاس من روح الله اى من تغفر الله
على المكلوبين الا القوم الكافرون اى الذين لا يعرفون قدرة الله
على ما يشاء ثم انهم توجهوا الى مصر ولما انتهوا اليها دخلوا عليه
وذلك قول تعالى فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مستينا
واهلنا الضغوار اصابنا وفساننا واولادنا الضيق الخ
وجئنا اى وقد جئناك ببضاعة مزجاة قال ابن عباس
وسبع من جسد اى رحيته لا تؤخذ الا بوكس وقال
مجاهد واوراهم وقناده وانزله اى قليلة وقال
كاسوة وغنونا فقه فى ثمن الطعام وقال وهب
نقايه وقل كانت صوفنا وسمنا واظنا قال الحسن
الازجاء السوق والدفع قال تعالى يؤتىكم انكلك

فانكلك

الملك العمر كاننا بضاعة يدعى ولا يفتل وجول تعالى فاو قلنا
الكذ اى لا سطر الى نقصان بضاعتنا وانتم با حسناكل كيلنا وقول تعالى
وتصدق علينا اى استقطبنا من الجياد والودية من التفادى وهب
كان درامنا جياد ونقصا منك ان الله بجور المتصدقين وقل
كانت بضاعتهم حبة الخضر وقل كان خلق الغوارة والجبل
وقل تصدق علينا بود اخينا الينا وقال الفشورى لما طالعوا
فقرهم فطقوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا
قدر يوسف سألوا على قدره فقالوا فاو لنا الكيل كانهم قالوا
جئنا ببضاعة لا يفتق الا بعن الحضرة فاو لنا كلال يلق
بفضلك لا يفتقونا ويكول كل بعث منا ثم توكوا هذا اللسان فقالوا
تصدق علينا نزلوا اوصعه منزل كانهم قالوا ان لم يستوجب معاملته
البيع والشرا فقد استوجبنا بذل الخطا وعلم الله المكافاة والجواز
وقال الامام ابو منصور قول تعالى يا ايها العزيز سموه عزرا
لانه كان امن الملك ومواسه امن ملك مصر كما قال وقال ابن سيرة
في الملائكة امواته العزيز او دفناها عن نفسه اولانهم كانوا محتاجين
اليه وكان يوعينا عما في ايديهم وقول تعالى وتصدق علينا
فانك ليس المشى وقيل ان ماسن الكيلين والصحة انهم طلبوا
ثمن لال الصدقة التحل للانبيا وبجوز الحطلم وبجوز حط
هم صدقته كالعبد الماذون له في التجارة وكان نبينا علم الام
له الشرا بدون ثمن ولا يحل له الصدقة وبجوز ان يكون مضاه
بنا اخانا ان الله بجور المتصدقين ولم يقولوا ان الله بجورك

لمع

لاهم لم يعلموا بحال الملك ودينه فتخبروا واطلقوا ان ابيه بجور
المنصف قن ومن المؤمنين **قال** ذهب جميعهم وخافوا ان يذكروا
في اول القوة حديث اخيم مخافة ان يعبد لهم النعوت والتعويض
وقالوا ان كان في نفسه لا بينا رقة فقد اخبرناه انا معذرون
مخزونون مجهودون وغرضنا له ان كان يريد ان يخلص سبيل
الغلام وكان يوسف سال اخاه بنينا من غير عدد ولده **فقال** نعم
لثة اسم الاكبر يوسف **فقال** له لم سميت يوسف **قال** اردت
ان لا يذهب ذكرك من قلبي كما دعي تحرك لذكرك قلبي **قال** وسميت
الاخر ذيبا **قال** ولم سميت ذيبا **قال** اردت ان لا يذهب ذكرك
من قلبي فقد زعم اخوتي ان الذيب اكل **قال** وسميت الاخر ذيبا
قال ولم سميت ذيبا **قال** اردت ان لا يذهب ذكرك من قلبي
كلما دعي ذكرك فبك يوسف عند ذلك حتى كاد يتصدع قلبه من البكاء
ثم رفع يده ودعا ربه ان يجمع اليه اياه وخاله واخوته فاستجاب
له **وقال** لاخوته بعد ما قالوا يا ايها العزيز الى اخوة وكنز تركتم
لحقوب قالوا تركناه باكياء محزونين اكلنا فقال يوسف على ابي
ابنه حزنه وبكاوه اشدا على هذا السارق الموتى بسوقه ام على
الاول الذي اخبرنا الصاع خبره قالوا اما الاول فقد يبس
نسيبه وذهب عنه حزنه ولكن بكاه على هذا المحبوس
ارسلنا فيه اليك رساله لولا مهابتك ومخافته ان لا تصدق
قوله **قال** فاجروني فانكم آمنوني ان صدقتموني فلا بلغوا
ابيه لم يملك نفسه حزنا وبكى باعلى صوته وعند ما باج لم

ذلك قوله تعالى **قال** هل علمت ما فعلتم يوسف واخيه اذا انتم جاهلون
قال صاحب كتاب العصمة هذا من يوسف تذكره ما سبق من فعلهم
مكانه ليجددوا الانتباه وراحتهم وذكر اخاه وما فعلوا مكانه
كان اخاه تبكي اليه منهم من سوء معاملتهم معه كعاد ان الاخوة
وقلة شفقتهم مكان اخيم او لما راي منهم تقربا لا اخيم عند
استخراجه الصاع من وعاءه حسبنا منهم ان اخاه كان سرق الصاع
فاستغلام المكروه من سببه فعنفوا عليه لئلا يله قوله تعالى اذا
انتم جاهلون اري لم يعلموا الحاله فينتقم المعاملة على ظاهر ما بدا لكم
من محاله **وقال** الامام ابو منصور رحمه الله اذا انتم جاهلون **قال**
بعض اهل الباطل هل يدعون الجور اذا انتم جاهلون قدر يوسف
منولته اذ لو علموا ذلك لما قالوا اليوسف واخوه احب لنا ابنا
متا وصل موتلق العذر وسوغاية الكرم والفضل وعلى هذا
الوجه قوله تعالى الذين يعملون السوء بجهالة وقالوا الكرم لا يعاتب
ولو عاتب لا يستنصر وكذلك فعل يوسف لم يعاتبهم في الموه الا اول
والثاني وعاتبهم في الثالث على خفاء ولم يستنصر وقيل الكرم
توكل القنار وتوكل الاستقصاء في القنار وتلقن العذر في القنار
فوبعد القنار وقد فعل ذلك كله يوسف في هذه الموه وببانه
تة وفي بعض القصص ان يوسف اخبرهم كبايا **وقال** هذا
الجوانه فمد احد منكم بحسن قرائتها فوالله ما خرج كتاب
من ما كنتم توعر فخطروا فيه فبطلت افعالوا فم انفسهم كبا
عند سعة طشتره ومن اهل مصر فاعله تد اولته الايدى

فوقع عند الملك فقالوا هذا كتاب كيناه في بيع عبد لنا بعناه فقال
اقولوا فقوا باسم الله ابراهيم هذا ما اشترى ما كن ذعوا لخواص من
اليعاقبة غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما ونقد لهم الثمن و
ضموا الدرهم واشهدوا الله بذلك على انفسهم وكنوا به شهيدا فقال
لهم يوسف كنتم تقولون ان يوسف اخونا وقد اكله الذئب وقد كنتم
في هذا انه غلامنا وقد بعناه فقد ظهر لي انكم استرقتكم اخاكم وعققت
اباكم واستوجبتم عقوبة شديدة وانا معافاكم على ذلك ومنتم منكم
لا بكم ودعا بالسيف فصاحوا باجمعهم يقيضون ويكونون ويقولون
له ان كتب قاتلتنا الاحالة فلطم ثيابنا بدمنا وابعتها الى ابنا
فلاحظ له من اولاده الا الثوب الملطخ بالدم ورق لزيد يوسف
واضطرب الناس وجأجر لعل الله وقال يوسف قد بلغ
التخوف النهاية في حق مولاه فحسبك وقد ابغضت من المحنة
فاظهر لهم نفسك فقال هل علمت ما فعلت بي يوسف واخيه اذ انتم
جاهلون بنظروا فيه لما كان قال لهم ابوم فحسبوا من يوسف
واخيه فرضوه فقالوا اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي بنيامين لا عهدي بظنونني وقد اخذته عبدا وليس لي كبريل هو
اخي وعزيزي قد من الله علينا قبل ان يحج ما فرقتم وصله
اي من الله على ما نجاني من البر والحصمة من الهمة والتخلي
وتملك المصير وقول تعالي انه من يتوب يصير قالوا
بالطاعة وتوك السيات والصبر محمد المكر وهاتر وكاد
كله ليوسف وقال ابن عباس من يتق الزنا ويصبر على الغم

فهو محسن وان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال القشيري قالوا
في خطابه قبل ان يعرفوه بانها الخز فاما عرفوه قالوا اينك لانت
يوسف لان الاجنبية اذا ارتفعت سقط تكلف المخاطبة واشتدوا فيه
شعرا اذا صفت المودة من قوم ودام ولا وهم سمح القنا وقال
الشعر ابو علي الدقاق لما قال يوسف انه من يتوب يصير فان الله يضيع
اجر المحسنين واحال استحقاق الاجر على ما عمل من التقوى والصبر
انطقهم الله تعالي حين اجابوه بلسان التوحيد فقالوا تالله لقد اتوك
الله علينا يعني ان هذا ليس بتقوى وصبرك انما هو يا شاعر الله اياك
علينا فيه تقدمت علينا لا بحمدك فقال يوسف على جهل انقياد
للحق لا شرب عليكم اليوم فاسقط عنهم اللوم لانه لما يوتى قوله وصبره
من نفسه حيث يتلووه علمه لم يوجعهم منهم فخلق عن عني التوحيد
واخبر عن شموله القدور وقول تعالي قالوا تالله لقد اتاك الله
علينا امر اخبارك وقد مكل علينا وان كما خاطبتني اري ما كما الاخاطين
مدينين بما صنعنا في حقك خطي خطأ من جدا علم اري تعد ما يخالف
الصواب واخطا خطي اخطا اذ اتعد شيا فاصبر غيره وفيه
سؤال الصغى والعنونة قول تعالي لا شرب عليكم اليوم قال ابن
وسنيان لا تجيبو عليكم وقال الاخفش لا ملاه من عليكم
ابو عمر والعللا لا تقرب عليكم وقال الكسائي لا تقربو عليكم اي
لا ترمي بدينكم وقال السدي لا اذكركم ذنبكم وقيل لا اقسا
وقال ابن كيسان لا اعتد عليكم ما فعلت وقال النضر بن شميل
لم يخط عليكم وقيل لا اتوبح عليكم وقول اليوم ليس هذا المتصور عليه

١٢٣
لكن اذ لم يؤمنهم في اول الصدمة فما بعد ذلك اولى ان لا يؤمنهم به وقوله
اغفوا لكم هذا منه دعاء لهم بالمغفرة عفا بنفسه وطلب لهم عفو
ربه وهو كمال المودة والرياسة قال تعالى فمن عفا واصح اى عفا حق
نفسه واصح سال الله تعالى العفو عن ظالمه وقيل انه قطع عنه مائة
تعالى غفولم يصدق توهمهم وهو ان كان كلما فهو عن وجه الله به وقوله
تعالى وموارم الراجح ان كل اثم يؤمر برحمته وقوله تعالى
اذ هبوا بقميص هذا اموا اخوة ان يرجعوا الى ابيهم الخملوه اليه مع
اهالهم واصحهم قميصه وهو الدراجا به جبرئيل عليه السلام الى ائمه
يوم النقي نار فرود والبسه ثم كان يعون لاسحق ثم كساه اسحق بقميص
ثم جعله يعقوب في قصبة فضة فعلقها في عنق يوسف فلما التفت
الجب جاء جبرئيل واخبره منها فالبسه مكان معه الى ان قال
اذ هبوا بقميص هذا فالقوة على وجهه الى يمت وقال المشرك
قل علم يوسف ان يعقوب لما بالحقة من فرط السرور لا يطاعه يده
في اخذ القميص فقال القوة على وجهه اى ايات يصيرا قتل بعد بصيرا
وقيل اى ايات يصيرا وقوله تعالى وايتوني باهلكم اجمعين من
النساء والاولاد وانما دعاء لعقوب واخوته واهاليهم الى نفسه و
لم يات اياه الا خلا لا جلاله بل انبأ على حاله لانه علم ان
لا يقدم بكفاية امور يوسف وتضر ذات يد عنهم فحلمهم حتى
علمهم واحسانا اللهم وانما قال ايات يصيرا بالود وكاد
فكان معجزه له قال وهب ثم كسا يوسف اخوته واجازته
وبعث الى ابيه بجايزه وكسوة وما يتر اعله وجهارها وجمها

للقلم الله وقال لاخته اذ هبوا بقميص هذا فالقوة على وجهه اى ايات
اصيرا وايتوني باهلكم اجمعين وكانوا سبعين انسانا وعجل سوارهم
وهم لهم وخروجهم يهودا مبشرا بالقميص حافيا راجلا متسكرا به
بالمشى والخفي والوجه ما من مصر والشام وبينهما مسنة ثمانية ايام
ومع يهودا القميص وسبعة ارغفة تونة ودها فلم ياكلها حتى ورد على
ابيه ولما فصل من مصر استودع يعقوب ربح القميص وذلك قوله تعالى
ولما فصلت الجوارى خرجت من مصر ومصدره الفصل والفضال
القطام والفصل المتميز والفصل الحكم وصرف كله من باب ضرب
وقوله تعالى قال ايوهم اى يعقوب اى لاجدر ربح يوسف قال الحسن
وجرها من مسيرة شهر وقال ابن عباس من كان يبال وقوله تعالى
لولا ان تغفون لتبيند تضيق الدار القند ضعف الدار قال الشاعر
يا صاحبي دعاء لوم وتقيد فليس باقات من امر يورد وقال
ابن عباس لولا ان تغفون لكانت الدار كالموت وقال
ابن اسحق تغفون وقال المصنف كذا يكون وقيل اى
تغفون الى الخوف وقيل اغفوه الشيب اى جعله كثر الكلام
من الجوف قال يعقوب عليه السلام هذا الكلام لمن حضره من اهله
بنه دون واره لانهم كانوا غيبا عنه فلم ينفوس فيهم انهم لم يروا
ذلك وهو محتبص ولقد روى لاجدر كما مشبه ربح
في اريد ان يقول ربح يوسف لولا كراهة ان يغفون وي
لمن وجد شيئا بعد في الحرف وجوزة فنقول اى وجدت
اى اريد ان اخبركم به لولا انكم كذبون قال المشرك العجب ان

كان اقبال المحنة ولوسف منه على اقل من مرحلة حيث القوة في الجبل
لا يجد راحة واستقر عليه حاله وخبره ولما ادبرت ايام المحنة
وجد راحة وسنما مسرة شهر او مسرة ثمان فرسخا وقيل
انفرد يعقوب بوح لوسف ووجدانها لانفراة مقاساة المحن
على فقد لوسف وانا نجد راحة لوسف من وجد على اقل لوسف وقال
لا تعرف راحة الا حيا بالراحات وقول الله تعالى قالوا ان الله
انك لفي ضلالك القديم اي قال من حضره انك لفي خطايك القديم
قاله ابن عباس وهو مخرج القول منه في الابتداء ان ابا تالفي ضلال
مبين وقال مجاهد انك لفي ضلالك القديم اي جئتكم القديم وكذلك
الاول وعلى هذا قول الله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي محبا فهدى
اي شرايطه وطوايقه وقال الحسن انك لذهاب عن الصواب
في امره توجولقاء وقدمات منذ هو طويل وفي عصمة الانبياء
قال ليس هذا من حفته قصدا بذاته وانما هو التسلية لئلا
لكن لم يحسنوا نظم الكلام على ما كان تحت مقابلة به وقال العشري
ان البلاء اذ اجمع هجم لموتة واذا زال زال بتدريج حل البلاء يعقوب
بقوة حيث قالوا الكله الذئب ولما زال البلاء وجد راحة يوسف اولا
ثم قميص لوسف ثم نوم الوصول راي سبعين حاجبا من مكر
قبل ان راي لوسف ولما كان سبب حزن يعقوب قميصه
فرحه ايضا بقميصه وقال قتل ان وجود الرمح مجاز عن
دلائل الوصول واماراة وهو كما قال ان لا جد راحة لوسف
وقد هبت لفلان ريح وقال الشاعر ولقد تنسيت الذئب
فاذا الهامني راحتيك

وكانه علم مكان لوسف لوجي من ايه تقصد حامل القيص وروى انه لما اخرج
قميصه قال من يحمله قال يهودا انا ولى يحمله لاني حملت اليه قميص
الملق بالدم واخبر به بان الذئب اكله فكتب سبب حزنه فاعمل اليه هذا
القميص فاكون سبب سروره وقيل ان يعقوب كان يتعرف خبر لوسف
من الرماح كثيرا حتى جاء الاذن للربيع كحل راحة الله وسنة الاحباب
مسايله الديار ومخاطبه الاطلاع ومواسله الربيع قال قالهم
واني لاستمدر الربيع نسيكم اذا اقبلت من محكم يهوب واسالها
هذا السلام اليكم فان يروا يلفت فاجيبى وقالوا من العجب ان
يعقوب وجد راحة لوسف والذين حضروه لم يجدوا واغرب عنه ان
يهودا الذي كان تحمله وهو في رحله كان لا يجد راحة وكذا المؤمن يوم
القائمة يجد راحة الجنة من مسرة جسماته سنة والكافر لا يجد راحة
وقول الله تعالى فلما ان جاء البشرا لقاها على وجهه فارقد بصرها اي
جاء يهودا ابا القيص فاقا على وجهه يعقوب فرجع بصره اي صار بصيرا
كما كان قال الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون اي قال للذين حضروه
فمن كانوا يفتقدونه ويقولون انك لفي ضلالك القديم الم اقل لكم وهو
ما مر في قوله تعالى انما اشكوا بشي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
الله بقتلي الله به عباد الانبياء من المحسن التي تنكشف عن حميد
قته قال كعب وذهب قال يهودا القيص على وجه ابيه
بصيرا الحال وقال يهودا البشارة يا ابتاه ان الملك العزيز
لكل مصر واهلها موافق لوسف وقد بعث اليك جهازا غنيا
وسالكا ان يخرج انت ومن كل اليه وهو قوله تعالى وايتوني فكم

وجيبي

فتمت يا يعقوب للخروج وخروج معه اثنا عشر سبعون من خروجه
 فبلغ يوسف انوعاه وقوته من مصروفه في مراكبه وملكه فوعون
 مع جنوده ووصل يعقوب بصلات فاخرة وجوار سنية و
 قول لعلنا ايا ابا ناستغفر لنا ذنوبنا قال اخوة
يوسف اشفع لنا الى يوسف ليغفر عنا وسل استغفر الله لنا
انا كما خاطين مذنبين مسيئين العك واليوسف وعاصم به
 بذلك وقال لعلنا سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم وسل اخوة كذا ان ينظروا يقضي الله في امرهم وماذا
يقول يوسف والحق لم يكن يعقوب خاتمه فاقتر الى ان يتروا بهم
ليستغفر لهم وقل اخوة كذا ان تقوم للصلاة فيستغفروا
فيها وبعدها وسل الى رؤس السجود وسل الى رسله الجمعة و
قال ذهب كان يستغفرون كل ليلة جمعة في ثياب وعشرين
سنة وقل بعض القصص ان يعقوب واوكلاه واهاليهم
توجهوا الى مصر على راحلهم فلما قربوا من مصر واخبروا بذكر
يوسف تلقته ومعه ثلثاء الف فارس كل واحد منهم جثة من
فضة وراية من ذهب الا فراس مراكبه والفوسان غلانة وترتب
الصحر بهم واصطفوا صنفوا ولما صعد يعقوب تلالا
معه وحفدة ونظروا الصحر آملوة من الفوسان من
نظروا لهم متعجبا فقال له جبرئيل عليه السلام انظر الى المواقف
الملائكة قد حضرت سور امحالك كما كانوا اباكن محزونين
لاجلك ثم نظر يعقوب الى الفوسان فقال ايهم وليهم
 ليذكر

سنة

فقال جبرئيل عليه السلام مودة الك الذي فوق راسه طلة فلم يتالك ان وقع
 نفسه من البحر فقال جبرئيل عليه السلام ما يوسف ان اياك يعقوب
قد نزل لك فاقول له فزل عن فرسه وجعل كل واحد منها يحدو الى
الاخر حتى التقوا فاعتنقا وبكيا سرورا واما الفوسان بعضهم
بعض صمملت الخيول وسبخت الملائكة وصنوب الطيور
البوقان فصار كانه يوم القيامة وفي كتاب عصية راسا ومارور
انه لم ينزل من السرور لايوه او من الدابة كلام لا محلي له لانه قد بلغتم
بدايل قوله لعلنا ايا ابا ناستغفر لنا ذنوبنا قال اخوة
يوسف اشفع لنا الى يوسف ليغفر عنا وسل استغفر الله لنا
انا كما خاطين مذنبين مسيئين العك واليوسف وعاصم به
 بذلك وقال لعلنا سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم وسل اخوة كذا ان ينظروا يقضي الله في امرهم وماذا
يقول يوسف والحق لم يكن يعقوب خاتمه فاقتر الى ان يتروا بهم
ليستغفر لهم وقل اخوة كذا ان تقوم للصلاة فيستغفروا
فيها وبعدها وسل الى رؤس السجود وسل الى رسله الجمعة و
قال ذهب كان يستغفرون كل ليلة جمعة في ثياب وعشرين
سنة وقل بعض القصص ان يعقوب واوكلاه واهاليهم
توجهوا الى مصر على راحلهم فلما قربوا من مصر واخبروا بذكر
يوسف تلقته ومعه ثلثاء الف فارس كل واحد منهم جثة من
فضة وراية من ذهب الا فراس مراكبه والفوسان غلانة وترتب
الصحر بهم واصطفوا صنفوا ولما صعد يعقوب تلالا
معه وحفدة ونظروا الصحر آملوة من الفوسان من
نظروا لهم متعجبا فقال له جبرئيل عليه السلام انظر الى المواقف
الملائكة قد حضرت سور امحالك كما كانوا اباكن محزونين
لاجلك ثم نظر يعقوب الى الفوسان فقال ايهم وليهم
 ليذكر

لعلنا

وصار لهم لم يقع موقع الا غظام في الاخبار اذ ليس الجنو كالمعانية
وقول ه تعالى فلما دخلوا على يوسف اذ يوم عاشوراء اوى اليه
ابويه اى ضم الي نفسه اباه وخالة راجيل لان امه كانت ماتت
وتزوجها يعقوب والخالة امه ورايو ان اسم للاب والام قليلا
للكوعلى الاثر قاله السدر قال الحسن ومحمد بن اسحق كان امه
في الاحياء وقد اواها جميعا اى ضمها الي نفسه واوليها عنده
ومعه في موضع اعده لنزول ساعة خارج المصوم قال ادخلوا
مصر ان يشاء الله امننى والاستشياء د اخل في الامن اى في الدخول
لانه امور بالدخول وعد الامن والاستشياء بدخول في الوعد
لا في الامور وكذا كانت من اعتد الانسا قال ه تعالى ليقبلا
عليه السلام ولا تقولن لشي اى فاعل في كره الا ان يشاء الله وانما
وعد الامن لانه كان يلداه كغفار وميلكم الذي اقام يوسف مقام
نفسه كان كافرا ايضا فوعد لم الامن معلقا بالمشية وجاء
ذلك من فضل الله تعالى وقول ه فلما دخلوا عليه كان خوله
عليه مصر اربع مرات الاول فدخلوا عليه قالوا يا نعا العزوز
والوايع فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا
مصر بن شامه اى قال لا بويه ولمن معها قال الفتش
اشترك القوم في الدخول ولكن تبينوا في الايوافا نفوذ
به ليعدها من الجفا كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفوة
فمنه وفيه خول الجنة ولكنهم يتباينون في بساط القبول
به اهل الصفا دون من انقض اليوم بلالتواء وقول

ورفع ابويه على العرش اى لما دخلوا مصر ودخلوا داره رفيع والدة
وخالة راجيل الى سورا الملك وخواله سجدا قال ه وهب انحنوا
له كما فعل الاعاجم ولم ينعوا جبايلهم وانما توضع الجبايل بالسيور
له وهذا كان تحته له كما فعل منهم له وكذلك فعل الملايكه حنر
امور بالسجود لآدم ولم يزل تحته الناس السجود حتى جاء الله بالاسلام
فذهب بالسجود وجا بالمصاحبه والتميم على انه وضع الوجه على
الارض وهو المتعارف والمنام من الطلاقة وقال ابن عباس سجدوا
له شكوا له على ما انتم عليهم بالاجتماع والاطهر الاشهر انه كان
ليوسف لان الوفا كانت على كذا قال راسهم في ساجدين وكان
ذلك بحسب الملوك الى ان سجدت رضى نيتنا على الله وفي الآية دليل
على انه لا بأس باسئال السور والجلوس على اذ لم يكن للتعظم
المباهاة وانما كان للاستفاد والارفاق واسئال الناس على
حدود الآداب اذا نظر واليه بعض المكانة والمنولة والجاه فيسهل
على الوجيه بعد اسباب المعاملة وقول ه تعالى وقال يا ابت
هذا ما يدل روي من قبل قد جعلها روى حقا قال ابن عباس اى
عبارة روي وقال ه عكرمة تغشور روي وقال مقادير جيان
روي وقال طاووس تغشور روي وقال ه التي قصصتها عليك
لها روى حقا بان السجود في النقطة كما ارسته في المنام ومن
يسجد له اخوته دون اليوم لم يستقم لان الوفا كانت على سجود
ال تعالى خبرا عن يوسف والشمس والقمر انهم في ساجدين
لكن نادى بها وقول ه تعالى وقد احسن روي قال ه كثر

استسنى ثاود احسنى لاملومة لونا ولا عقلية ان تقلت ومردف
 الادوات تناول و وقال على حقيقة اى احسن الى اهل
 الزمان بي حيث ملكنى ونفع محسن تدسور وقول تعالى اذ
 اخرجنى من السجن ولكن اشكوا الخلاص من السجن وقالوا لم يذكر
 الخلاص من السجن وقال لان مدة تلك كانت قصيرة ومدة هذه كانت
 طويلة ولان الله كان يفعل اخوة فلم يرض بذكر ذلك محضتهم ليلا
 يخلوا وكان السجن من اهل مصر ولم يبال بذكر فعلهم وقال كان
 ايقاعهم اياه في البر لحسد منهم فلم يخف ان يكون عقوبة له والسجن
 كان بعد قوله رب السجن احب الى مخافى لئلا يكون معاينة له او
 معاينة فعل الخلاص منه غنمة عظيمة وقول تعالى وجاء بك
 من البدو لانهم كانوا اباد بن بارص كنعان ومسي يادية بلاد فلسطين
وقال قال ذلك لانهم كانوا اهل مواسر وقول تعالى من بعد
 ان خرج الشيطان منى وسى اخوت قال ابن عباس التى الحسد في
 قلوب اخوة وقال مقابل حنان اغور الشيطان وقال
 عطا حوش الشيطان والتمس التمس وقال حكيمه اسد و
 حقه لاه اضاف اليه فقيدا لحد اخوة واصل الفساد يكون
 من وسوسة الشيطان لم يقتله الانسان فمعه اوسنة
 بالاجتهاد والاستعادة بالله فيسلم منه وقول تعالى
 ربي لطيف لما يشاء اى لطيف به في هذه النعم انه لطيف
 اى يوصل الى الشرف بسهولة وحسن موقع وقيل اى
 الامور وحقايقها وسورها وعلتها ان من عسى مدا

ان من الباطنية التي تدور فيها من كل رة غدا
 وانما قال تعالى في سورة النور

موا العلم بنا و باحو النما الحكم فيما اجور سنا وقيل اى العلم بسوا
 عبادة وقال لمصالح عبادة الحكم ليضع كل شى وموضع ويفعله لوقته
وقيل اى العلم بما فعلوا به الحكم بما فعل بنا و في بعض التفاسير
 المتنبوه ان يوسف لما جمع اليه سنه وسن ابويه واخوته اخذ بيدهم
 جعل يعرض عليهم الخواين فهو عرض عليه خزانه الذهب الفضة والحلى
 والحلل والاسلحة حتى ادخله خزانه القراطيس وكتب منى على ثامنه
 مراحل اربعين سنة قال الدرمعدك من مكاتبتى قال امور جويل عليه السلام
 يذكر قال افلا تساله قال نعم فقص وسال الله تعالى فقال قد
 عبدى يعقوب النسيب يوم قلت اني لمخونني ان تذهبوا به واخاف
 ان ياكله الذئب فملا حقيقتى باليعقوب قال وهب فلبث معه اخوة
 من يوم ورد واعلم مصر الى يوم مات اليه اربعاء وعشرين سنة في اعطط
 الغبطة واستمر السرور لا ياتي عليه يوم ولا ليلة الا واهم تحدث فيه غبطة
 مى افعول ما قبلها ورخا موافق ما قبله وعافته مى اوسع ما قبلها
 قد جمع الله الفهم واقوعيونهم ودحو الشيطان عنهم فلبثوا بذكر
 لا يقدر قدر احسان الله اليهم ونعمته التى انما عليهم فلما حضر يعقوب
 الوفاة جمع ولده وولد ولده فاصامهم وعهد اليهم وقال باب
 اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون قال لبيته
 ون من بعد قالوا بعد ذلك الام وقال باب احفظوا
 ملتقى ما انتصرت من ظالم بقول ولا فعل ولا رايتم من احد
 الا فتمها ولا نسيته الا كتمها وقال له بنوه اباانا انا
 ان محقق علينا يوسف ما صنعنا به بعدك فاستوهب منا ذلك

باب ما اغفل
 فيما شئت من العلم
 فيما شئت من العلم

ذلك منه وادوجه بنا قال يعقوب يوسف يا بني هب في فعله اخوتك
بك ولا تحقد لها عليهم فقال يوسف يا ابناءه قد عفوت عنهم ووثقت
لكن وادهم يعقوب يوسف اذا اموات ان يحمل جسد حتى يقر مع
ابويه ابواهم واستحق في الارض المقدسة ثم وضعه الموضع الذي امر
به ورجع الى مصر قال وهب وقال انه مات وهو واخوه
عيسوا في يوم واحد وقبور في موضع واحد وكان عمرهما مائة سنة
واربعا واربعين سنة فلما جمع الله يوسف شمله واقرب عينيه و
اتم له اموره وياقوت في الموت ودعا به وذلك قوله تعالى رت قد
انبتني من الملك الاظفر الاشرانه ملك مصر وقيل هو ملك الجبال وقيل
هو ملك النسب فهو الكرم من الكرم يوسف بن يعقوب بن
اسحق ابواهم وقيل هو ملك العلوب فكان محبة المحاضر بالنظر و
الغايب بالخبر وقيل هو ملك الاحترام فقد نفوت له ايام كلها حتى الف
في البراءة حفر اماله وقيل هو ملك القيمة حتى بلغت قمته يوم دخوله
مصر وعرضه في السوق للشوا اضحاف اضحاف زية نفسه من كل
مال خطر وقيل هو ملك النفس حتى استعصم فلم يجبا مواه الغنى
وقيل هو ملك العفة حتى اختار السجود على العصيان وقيل
هو ملك النبوة في ثمان عشرة سنة من عمه وقيل هو ملك المد
حتى هابته النجا وذا له وانقاد مع ان ظاهر حاله
ملكته وقيل هو ملك الاخوة ملكهم وذلوا ثم من عليهم
هو ملك الجور فما كان في الدنيا اجود منه في سنة الخطا
ملك الشفقة فقد كان ينجح ليلا ينسج الجياع وقيل

فانزل

تقدست من اهل ولائته والغراياكلهم في سنة الجذب وقيل هو ملك
القميص اعاد به بصرا بيه وكان جميع قصته في ثلثه من القصر وجاءوا
على قميصه بدم كذب وان كان قميصه قد من قبل اذ هبوا القميص هبوا
وقيل هو ملك الوصال فقد وجد وصال ابويه واخوته وكله ابائه
بعد ثمانين سنة من عنوان يقص منهم واحد وقيل هو ملك الغرة فقد
قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقيل هو ملك
السؤال وهو سوال الوفاة على الاسلام ولم يكن مثله من غيره في مثل
حاله ثم قوله من الملك للتبشير لانه لم يكن له ملك كل الدنيا وقوله
وعلمتني من باوند الاحاديث اي تعجبوا له ويا وقيل في اقاويل
اخر قد منها في اول السورة وقوله تعالى فاطر السموات والارض
اي خالق السموات والارض من غرضه مبتدأ خلقها وقوله تعالى
انت والى في الدنيا واخرة اي متولى اموري وكافي معاشي ومعادي
والولى في القوان بعشرة معاني الموت قال تعالى قل اعصابي اخذ
وتيا وللا اله قال تعالى مثل الذين اتخذوا من ذلهم اوليا اي
آلهة وللوله قال تعالى فبب لي من ذلهم وليا والغريب قال تعالى
يا اكرم من ذلهم وليا وللصاحب قال تعالى ومن يضلل فلن
يشدا وللقم قال تعالى فلنملن له بالعدل ولحقول المصالح
اي انت ولتي في الملوك في الكفر قال تعالى لا تتخذوا اليهود
يا وليا وللولي في الاسلام قال تعالى والمومنون والمومنات
لياء بعض والنصيحة قال تعالى لا تتخذوا الكافرين اوليا
الغشوي انت الذي تتولا في دنيا يعرفاتك ودعوة

ملح

بغضنا انك فلسس في الدارين غمرك وقول تعالى توفني مسلما
 اعتنى على الاسلام قال لما انظرت اسبابه واطوراته احواله
 اشتاق الى ربه وقيل لما راي امره قال ان كان علم انه اشرف على
 الزوال فسال سعادة الاستقال قال قائله
 اذا لم امودنا نقصه توقع رزوا الا اذا قيلتم وقل هذا
 سوال التوفيق على الاسلام قال وقال موسى قال الختم على الاسلام
 متى كان وقيل عن الاستاد ابي علي الدقاق انه قال قال يوسف
 لعقوب علمت اننا لنتقي في الآخرة بعد الموت فلم يكتف كل ذلك
 البكا قال يا بني ان هناك طرقت خفت ان تسلك طريقا واسلك
 طريقا قال يوسف عند ذلك توفني مسلما وقل لما جاء
 البشرو بشور لعقوب يوسف قال علمي اني دين تركته قال
 علي الاسلام قال الان طاب قلبه قال الشيخ ابو الحسن محمد
 محي البشاعر في كتاب عصمة الانسا ان من كملت حالته وصفت
 سمواته لا تحت له معرفة الاشياء على هيأتها وكشف له من النظر
 الى عظمة الله وسلطانه ثم الى نفسه في جوهرها وبنيتها فلا يتوكل
 بشوط العبودية في مقامه وان عظمت نعمة الله عليه بل يقوم بوقا
 الشكر للنعمة لا لا عجايب النفس واما من عالجها بالادب والادب
 دعائه لتقدير قومه به ومن بعد من ليس باحد من عظمة
 الدعاء امتثال به لان ظاهر الانسا كانت لنظر الامم الى
 الشكر من موضع تراستغفار والثالث معنى الاسلام
 كحتم الاسترسال فاجب اداومة العصمة علمه بانه

اقدار

الحسن التي افرغها حسبا جود في مختلف الاحوال التي جوت عليه من المحن
 والنعمة اذ الاسلام قد تكون عبادة عن الحق وموالدين وعن التسليم
 وموصفا للحال وقول تعالى والمحقن بالصالحين هن الكفة في
 القوآن لمعاني منها المؤمن قال تعالى والصالحين من عباده واما يعلم
 ومنها العمل الموضع قال تعالى وعمل صالحا ومنها ما يطيع
قال تعالى وادخلني برحمتك في عبداك الصالحين ومنها الباب
قال تعالى وتكونوا من بين قوفا الصالحين ومنها الامن قال تعالى
 وكان ابوها صالحا لم يودى الا امانه ومنها الولد السوي الاعضاء
قال تعالى فلما اتاها صالحا ومنها الوفق المنصف قال تعالى
 يستجدي ان شاء الله من الصالحين ومنها الوفاء المنزلة قال تعالى
 وانه في الآخرة لمن الصالحين ومنها انه اسم الانبياء الكمال عالم
 واستجماع خلال الجنودهم قال تعالى وادخلناهم في رحمتنا انهم
 من الصالحين وقل اراد به هاهنا والمحقن بابا في الانبياء
 في الجنة امر اعظم واسمحق وعقوب وقيل اراد به الحق في الدنيا
 بدرجات الصالحين المستمسكين المصالح المتوهين عن التشاؤ
 نسبة لكل مسلم ان يدعو بهذا الدعاء وقيل تعالى على الاسلام
 ان الصالحين لان من الصالحين الامن والسكون والغبطة
قال وهب فلما حضر يوسف الوفاة اوصى اخوته بمثل
 ابوه لعقوب ان يحملوه الى الارض المقدسة فدفنوه
 فحملوه دفن مع آبايه قال ابن عباس ماز يوسف
 مصر ودفن بها حتى بعث الله موسى في عمره فولى اخاه يوسف

من مصر فانطلق به حتى دفنه عند قبر ابيه وقال وهب خلائق
 واولاده مصر ومم اساق وسبعون الف نسلا من رجل وامرأة
 وخرج منهم الذين خرجوا مع موسى من قبالته ستمائة الف وثمانمائة
 وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية وكانت الذرية الزاخر
 ومايتي الف سوى المقابلة وعاش يوسف بعد موت ابيه ثلثا و
 عشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة وكان اول نبي من انبياء
 بني اسرائيل قال وهب ثم استخلف من بعده بلوذا ثم رسل
 لاوي ثم شمعون ثم سحر ثم زبول ثم ديبا ثم دان ثم نفتالي ثم حاد
 ثم اشبيل وولد يوسف لسان اخاه من يوسف ومنساء بن يوسف
 فولد لافرايم لون بن افرام وولد لمون لوشع بن لون وموتى موسى
 وولد لمناش بن يوسف وموسى بن حنشا واهل المتورم يقولون
 هو الذي طلب الخضر وخرق السفينة وقتل الغلام قال
 بن عباس هو موسى عمران وهو موسى لعمران ما هفت من لاوي بن
 يعقوب وكان من اول يوسف مصر الى يوم خروج موسى اربعاء
 عام واوصى موسى ان يحمل شخصه ويدفن تحت المقدس وادى
 كذلك يوسف وقال وهب تعالى ان ابيه تعالى لم يزل اكلما لا
 وموتى سورة يوسف تامة كما هي في القرآن لا يزد ولا
 قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
 وما كنت لابهم الى لدى اخوه يوسف اذا جمعوا اموالهم
 القديس والواي على طوحه في البر ومم ملكون يوسف
 لادفنه منه وبن ابيه يعقوب لخلولهم وجه ابيه فق

هذا هو يوسف
 بن يعقوب
 بن اسرائيل
 بن ابراهيم
 بن ابراهيم
 بن ابراهيم

لمشاهدتك ايامهم وحضورك اموهم ولكن اليه من عليك بل سحرك
 ويعلم شأنك كما فعل يوسف واخوته ما سكن الى هذا ولينهن عليك
 اعواض قومك عنك فان الكثر من لا يؤمنون وموتى تعالى
 وما اكثر الناس ولو حرصت لمنفق الى لا يؤمنون وان اشتد
 حرصك على ايمانهم لان هذا من افعال لا يقدر عليه احد غير نظره
 قوله تعالى ليس لك من الامور والحرص طلب شي باجهته
 في اصابتة وقيل وما اكثر الناس اهل مكة وقال الامام
 ابو منصور في فهم وفي غنوم ايضا وقوله تعالى وما تسالم
 عليه من اجوان هو الا اذكر للعالمين لقول است قطع في
 اموالهم ولا تسال عليه اي على تسليم القوان فقد سبق ذكره في
 قوله نوحيه الكششا فينسبوك الى الاستيكا ل فعل الطالبين
 العلو في الارض والمال ولا انت ايضا رسول بهذا القوان
 الهم وحلهم بل القرآن ذكر ان تذكر وموقفه جميع العالمين
 الى قيام الساعة ويتضمن ما لم الحاجة الى معرفة من اموهم
 ويذكرون به ما ينسونه وقيل ان هو الا ذكر للعالمين ان سر
 من اتبعه من العالمين وقوله تعالى وكاين من انه في
 في الارض لمودن علمها ومم عنها مع صون ايم
 على وحيانية الله في السموات والارض قال الضحاك
 سموات الشمس والقمر والنجوم وآيات الارض وما
 بالكة وخوابها قال تعالى وانكم
 ن وباليك قبل آيات الارض الجبار

والاشجار ووجه الاعتبار بالآيات المتكففة تقتضي من انهم يتوبوا
 ديوتها قادر اعلمها عالمها لا يشبهها وقول تعالى المشركون
 علمها ومع عنها معفون ان غافلون لا يعتبرون بها ولا يتفكرون
 فيها ولا يحفظون بما قال الاولين قال العشر الآيات ظاهرة
 والبواهي زاهرة وكل جزؤ من المخلوقات شاهد على انه واحد
 ولكن من غمض عينه لم يستمع بصوته نما وذلك من قصور في نظره
واعتباره لم يحيط بعظمته واستبصاره وقول تعالى وما يومن
بالقرآن بأنه الاوهم مشركون هذا تعدد طوائف اويك المشركين
 وتبعيد الامانهم بالقول قال ابن عباس اراد انهم حين سبوا
من خلفاء ومن بذل من السماء ما ليقولن انه فقد الامانهم ثم م يعدون
الاوثان يقولون مولانا شفعنا وانا عند الله وما يعدون الا يقولون
الى الله ان يغفر لهم اشركم وقال مجاهد هذا في البينة يقولون
ليبيك لا شريك لك الا شريك مولى لك تلك وما ملك وقال عطاء هذا في
الدعاء وذلك ان الكفار نسوا بهم في الوجع فاذا اصابهم البلاء اخلصوا
في الدعاء قال نقاري واذا اغشيم موج كالظلال دعوا الله مخلصين
له الذين وقال اذا مس الانسان الضوء دعا ناجيه الآية
وقال الحسن بن اهل الكبار معهم شرك وامان وقال
ابو منصور رحمه الله ويحتمل وما يومن اليوم بأنه بالسنة
مشركون يقولون ويحتمل وما يومن اليوم بأنه في النبي
مشركون في الشكوك وقال المشرك
قال الجاري ان يخذ من دونه سمحانه معبودا

منهم من
 لا يشرك
 بالله
 شيئا

وفيه دلالة على صدق رساله محمد عليه السلام حيث قصرت قصته بوسع
 على حسب ما يجاهد اهل الكبار في كتبهم من غير زيادة ولا نقص
 مع معرفتهم انه لم يخلف الى احد تعلم منه ولا نظر في الكتب فلقاه
 فيما هو الاغن الوجع ولا وحي الا الى الرسول وقال الحسن المحقق
ثم من العبرة في هذه القصة ما احد لوسف على صغر من المجن من جده اخوة
من الطوح في البهر والسبح بالنبي الحسن وما ابتلاه من الاستيقان
والحبس الطويل من غير جور وما استحقا في الله
لفعل ما بشأ لا اعتوا فرض عليه ثم صبر لوسف
ان ختم له بالملك والعلو ليل على انه ما يخذ
جويان المقادير عليه ثم ما فد على النسب على ان
بعد القباه في الحب واعلانه بعد جسده في الله
ان كان مولى لبعض اهلها في حكم العبد ثم جمع بينه وسن ابوه واخوة
على ما احتب بعد المدة الطويلة لعاد على ان يعز محمد اعلم اللام
يعلم كلمته ونقصه على من عاده من قومه ثم ما امتحن به ابوه من
الوجد بفقد الذي ان انتصب عيناه من الركا على الذي جمع الله
وردد على ابنه سلوة للمتحنين واطاع لم في تبدل الحال وتقرض
والان ثم فما جور على لوسف من جده اخوة الذين هم او الناس
عليه والذنب عنه ما سأل رسول الله في عداوة قومه
على لوسف في السجن من دعا القيس الى الله واقا
وحيد على بطلان الشرك ما يجب على رسول الله

في الله تعالى
 لما الى
 به عند
 واز لوسف
 صر بعد

بطريقته في الصبر على الدعاء الى الله والقيام به في كل وقت مكن وقد
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرثمة ثم ما كان من يوسف من
 بسط العدل في ملكه عبوة المملوك وفي المنقوش حسان الى الرغبة
 لان يوسف لما ملككم اعقبكم كلم ثم ما منه من العبوة لارباب القور
 فان يوسف لما تولى موافقه الله تعالى الى ما رآه ومنها العبوة
 لا اله الا الله انتاع المولى من شدة البلاء كما مرارة العزى لما
 ما ليقت من الضر ومنها العبوة للمالك
 ادة كيوسف لما حفظ حرمة العزى زلخا
 ارت زلخا امراة حلا لا ومنها العنوة عند
 ش تجاوز عن اخوة وغر ذلك من امارا سبتت
 بها لاهل العلم والحكمة وقال بعض الواعظ
 كان به تعالى خصل يسمى ابراهيم فاعطاه ولدا يسمى اسحق ونا فله اسم
 لعقوب فولد لعقوب اولاد وخصر الله بعض اولاده بكال جمال
 لطف وهو يوسف فاشبهه ابوه فخصله اخوة فاحتالوا حتر غيبوه
 عنه وطروه في البون ثم باعوه بالثمن الحسن اليسير فقاس يوسف
 شد ايد الودق وابتليت به امواه العزى بلية العشق فوادته عن
 نفسه فاستعصم بعصية الحق ويدر الله حيدسه في السجن فظ
 من سنين زال ذلك ثم افتر به علم النجوى الملك مص
 ثم جاءه اخوة الفضل فنعمو اياما وشهورا وا
 كانهم ما كانوا فلا يعقور ولا يكا ولا اخوة ولا

تبا
 خ
 ملك
 ال
 في

السنه

ان يتخذ قلبه عند حوائجه من دونه مقصود اذ قل يتول الخافين
 ان يتخذوا من دونه مشهودا او يطالعوا سواء موجودا وقوله
 تعالى اقاموا ان ياتهم غاشية من عذاب الله او ماتهم الساعة
 بغتة وهم لا يشعرون هذا وعبد لم اخو ح مخو ح العجيب
 عجا من غفلة ثم امانها فون ان تلتهم عقوبة من الله تخشع
 لنفسه بحالهم ومعناه نعمهم لاجأت من قلوبهم او ماتهم القنار
 فجاءه لا علم لهم بايتانها وقوله قل هن سبلى الى طرقتى التي
 اسلكها ابتغى بها الجنة في الآخرة ادعوا الى الله موبيان السبيل
 اى ادعوا الى الله وحل دون الشوكا والانداد التي تجعلها
 المشوكون وقوله تعالى على بصيرة انا ومن اتبعني اى على بيان
 وحجة انا وكل من آمن بي لا على تقليد والعادة وما انا من
 المشوكين واعتوض في خلا هذا وسبحان الله اى على معنى ادعوا الى
 الله وحل وسبحانه اى تنزهها له عن ان يكون معه اله غيره وقوله
 تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القور اعلم
 الله نبوته عليه السلام محاجة المشركين فما قالوا الولا انزل عليه ملك
 ونحو ذلك وقال وما بعثنا بالنبوة من قبلك الا بالامانة
 اهل القور الا من شكان السماء فكذلك انت ملك انت
 لقلوب الولا اعلم الله ملك ونحو ذلك فانهم يحملون سبيل
 ولا عذر لهم في تكذيبك وان كنت بشرا كالم يكن للذو
 بلك في تكذيبك سلم بل كان عاقبتهم البوار
 ه تعالى اقم لسيودا في الارض منظر وآ

من قبائهم ولداً لآخر خيرا ولداً لحيوة الآخرة خيرا ولداً للنشأة
الآخرة خيرا للذين اتقوا الشوك والمحامير افلا يعقلون اي افما
لولا المشركين عقول يتدبرون بها هذه الحجة والمواعظ فينجون
الملاك وقال معنى اهل القوي اهل البصائر واهل البوار لانهم اعلم
واعلم وقال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية قط ولا من
الجن ولا من النساء وقال الامام ابو منصور رحمه الله انما بعثت الرسل
من البصائر لان اهل الاقصاء لم اخلاط باصناف
الناس وتجاربهم اعقل واعلم واهل البوار لم اخلاط بالبيهايم
فهم على العلم بعد ولا ان الرسل لم اعلام سقدم على وقت الرسالة
محتاج الى ان يظهر ذلك المخلوق ليكون ذلك اسوع الى الاجابة ثم فاذا
كانوا من اهل البوار لا يظهر ذلك المخلوق والسالك انه لو ادمن
الرسالة اظهرا هاهنا المخلوق في الآفاق ثم الاقصاء لم يكنه التي
نشاها الناس في التجارات والنواع الحجاز من الاطراف واما
البوار والبوار في فليس يدخلها ولا سبقتها الا الشاهد من الناس
ولا تقتضي فيها الجواب فلا يظهر في الخلق الوسالة وما يواد بها
وقوله تعالى حتى اذا استقياس الرسل وما ارسلنا قبلك الا
رجالا مثلك ببلغوا الرسالة ويوضحون الدلالة حتى اذا
مكثوا الرسل من امان قومهم كذا فتوته عايشه وقناده
يكون نظير العناد او باخبار الله تعالى وقوله تعالى
اقراهم وجوه الكسائر بالتحفيف والباطق
جهان احدهما وظن الرسل اي ايقنوا

تلك بنا لا الامن لعل وقوله الحسن وجماعة
كما قال المشاعر فقلت لم طنوا بالفر مدح
والناني وظن الرسل حقيقة الظن دون اليقين
الصفا حسن يا خور النصر عنهم وقوله عايشه
اذا اقترط اليوسل عن امان من كذبهم الى
صدقهم واعنوا بهم ثم اعتد بهم البلاء
كذبهم ايضا انهم نصرنا وقراء التحفيف لنا
اي القوم قد كذبوا كذبهم الرسل فيما اخبروا
اهل الكمال اعلمهم وقوله ابن عباس وانهم
مجاهد وان زهد والضياع وقرب من هذا
القوم انهم اي الرسل كذبوا بالتحفيف
الملائكة ونحوهم عن الله في وعد النصر على الكفار
وظن الرسل اي ايقنوا انهم اي الرسل كذبوا
قومهم اي قومهم وتكون الكذب في معنى اخلاط
الصدق صدقا قال تعالى ولقد صدقكم الله و
ما هدر الله عليه وقوله تعالى
الرسل وما انتقام منهم على تكذيبهم
اقتلناهم اياهم نصرنا وقوله
ابن عامر في بنون واحدة وتشتد
علمه من نجيته نجيته اي خلا

سكنن اليا وحذف احدى النونين كحذف احدى
ان البقرة تشابه علينا وقرأ الباقر فنبجي
ل اى ضجج النساء وابتاعهم ولا يور باسنا
لمجرمين اى الكافرين وقول تعالى لقد كان
الى الباب اى فى قصص يوسف واخوته و
صلى الانبياء عليهم عزة اى دلاله يعبرها الى
الحالصة اذ كان ذلك مقام من الله فتحق على
وقول تعالى ما كان خدشا يعترف اى
فى سدخى الخلق ان يوفضوا ويعرضوا عنه
تصدق الذى من ربه اى بل كان تصدقا
انت المنة قبله قال الحسن ومجاهد
انه قد وجد نصرا كان حاضرا له وقيل
ما كان من يدى الانسان وقول تعالى و
روحه لقوم يؤمنون اى وسدنا لكل شر
في دينهم وهدى الى الحق والصراط المستقيم
المؤمنين وقال الامام ابو
رسول الله عليه السلام على اذى قره
فهم اياه فى الدين والنسب علوا
على ذلك فانت مع قولهم ومن
اذ اتم وقال الامام ابو

والاستحسان ولا عزو ولا ريب ولا يوسف ولا اصحاب ولا اخوان ولا اجاب
ولا امكلا ولا اسباب ولا اموار ولا اجاب وهذه عبوة لاوى الالباب
وصل هذه القصة موال كل مؤمن كان يوسف حيا الظاهر منظر
الله زليخا والمؤمن حيا الباطن ومنظر الله المولى وكان يوسف حسن
الصوره فاشتهوه العزى قال تعالى وقال الذين اشتهوا المؤمن
حسن السيرة فاشتهوا القوى الغريز ان الله اشهد من المؤمنين انفسهم
ولما اشتهوا الغريز اذ حله دار زليخا ولما اشهد
الى الدنيا فافقت زليخا يوسف فى التهمة واد
المعصية فتدل يوسف الى السجن والمؤمن الى
السجن عن تاييد الرب وادى يسأل المؤمن فى القبر
والمدى فاجاب يوسف على الصواب قال يوم الدين انى يحجب المؤمن على
الصواب فيقومه الدين ووصل يوسف الى ملك مصر والمؤمن يصل
الى ملك الجنة وقيل يوسف اى اليوم لو سألنا من امن وتعالى للمؤمن
ان المؤمنين فى مقام امن وختم قصة يوسف بقوله تعالى ورحمة
لقوم يؤمنون ويقال للمؤمن مثل هذا فليعمل العالمون والحمد لله
رب العالمين **سورة الرعد**
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى يعلم من استو
جهر به ومن يستخف بالليل وسار بالنهى والوعز
له الرزق لمن يشاء وقدر فهو الخالق الوارق الواحد
جم الذر وعد المؤمنين جنات تجري من تحتها الانهار
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ

بسم

كان له من الاجور وزن كل سمحاب مضي وكلمه سحاب يكون عشر حسنات
 وبعث يوم النعام وهو من المؤمنين بعد الله وسورة الرعد موعنة
 في قول هكلمه والحسن وقاده ملكه في قول الزعجاس وعطاه وعتاه
 وسجد من جهنم وميثلث واربعون امة وقل اربع واربعون
وقل خمس واربعون وقل سبع ولا خلاف في خمس آيات
 التي خلق جدي يستوي الظلمات والنور يستوي الاعمى والبصر سوا الحساب
 من كل باب كلها اثمان مائة وملكه ففسق وجرد فيها سنة الآف
واربع ففسق واسط ام اول هذه السورة بآخر
 السورة ما ان كل احد منها في ذكر الآف وصفحة واسط
 السور ثان از درة يوسف في تسليمه النبي صلى الله عليه وسلم بما اقصر عليه
ما قال لو سفر من الاذى من الاقارب ليصير هو على ما يناله من
 اذى الاجانب وختم السورة بتكذيب الكفار رسول الله وحججهم كبار
 الله واعراضهم عن التفكير في آيات الله وحذرهم الحقبة في الدنيا
 والاخرة وذكر في هذه السورة ايضا مكنهم في آيات وصفته الآف
 في آيات ونبتهم على آيات وحدانيته في آيات وحذرهم عقابه
 اطعمهم ثوابه في آيات وقول تعالى المسر قد موت في نفي
اقاويل وقل معناه انا الله اعلم وارى وقل الله
 السورة وقول تعالى ملك آيات الكتاب ارها
 وهو كلام تام وقوله والذي انزل اليك من ربك
 ايضا مبتدأ وخبر ومعناه وكل ما انزله الله على
 النكاح والحق والصدق والادب فيه ولا

قوله والذي انزل في محل الخفض عطف على قوله الكتاب وتقديره تلك
 آيات الكتاب وآيات ما انزل اليك وهو قوله تعالى ملك آيات الكتاب
 وان مبين ثم قوله الحق اي هو الحق او ذلك الحق لقوله تعالى ليكن من الحق
 هم يعلمون الحق من ربك اي هو الحق او ذلك الحق فعلى هذا يكون الكتاب
 بما للكتب المقدمة وملك اشارة الى الغائب ويكون وصفا لآيات الكتب
 لها لانها الحق وقل الكتاب والذي انزل شرا واحد هو المراد ان
 انما عطف بالواو لان الموصوف واحد ولكن له صفتان كتابة و
 نزال وقول تعالى ولكن الكثر الناس لا يؤمنون اي لا يصدقون
 انه منزل من الله لاعواضهم عن التذ ترثه قال مقابل مع مشركا
 له قالوا ان محمد النور القرآن من ملقا نفسه وقل هم اصناف
 لكفارهم الاكثر وعدا او الاقلون خطرا وقول تعالى الله الذي
 فتح السموات اي خلقها مرفوعة لان تكون موصوعة فرفعها
 قدموت نظايه كجهم من الظلمات الى النور اني توكت له قدم
 منون وليكون من الموقنين وقول تعالى بغير عمد مى مع عماد
 نظيره الاهاب والاهب وقول تعالى ترو بها صفه العد
بغير عمد مؤنه ولها عماد غير مؤى وهو القدرة فانه تعالى لمسكها
 كما ناعاد لها فظاهر آية بغير عمد مؤنه وتحقيقة
 وكلمه النبي مقدمه في الذكر مؤخوة في المعنى كقول الشاعر
 يظالمه تحدث لي فرحة وتنكواها اي لا اراهها
قوله تعالى ثم استوى على العرش ثم تفسيه موتن
 جبار عن جوار الامور كلها على ما قدره ونقص وقول تعالى

وسخر الشمس والقمر في الليل وجعلها ما يرضى له غير مستعين
 وقصوما على سنن واحد لما فيه عبادة ومصلح بلاه لما لوح
 من الآثار في الحبور والشار وقول تعالى كل جحر لا جمل
الكل منها بجور الى قصده وقت مقدر فالقمر يقطع الفلك في
 والشمس في سبه لا يخلف جومها كما قال تعالى والشمس
لمسدد ليلها وقال والشمس والقمر بحسبان اي بحساب
 لا يخلف وقيل كل جحر على ما سخره الله له الى يوم القيمة
 سقصر فتكوار الشمس وتخسف القمر وتكدر النجوم وقول
يدبوا الامور اي بجور الامور كلها على علم عواقيتها وقول
يفصل الايات اي ياتي بالايات الدالة على وحدانيته و
 رساله فصلا فصلا ليتمكن العباد من تدبوا كل آية على حده
 قوله تعالى لعلم ببقاء بكم لوقون اي ليقوتوا بالبعث
الموت والمصير الثواب وعقابه وقال لمن اراد ان يلقى الله
هذه الآيات من جهله ماله وثماني آية هي اجوبة لسؤال المستعجلين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الويت الذي يعبد ما فعله وصي
 فانزل الله تعالى ان يكرم الله الذي خلق السموات والارض
الخلق ثم يعبد الله الذي خلقكم ثم رزقكم الآيات وقال
 مقابل وعظا الاجل المسمى يوم القيامة وقال
 الشهر القمري والسنة الشمسية وقد فسرناها وقول
 فيها رواسي جبالا ثوابت رشي بوسول يسوا
 تعالى وانها راسي وجعل فيها انهارا جارئة فيها

قاله

بل وان تعجب من قولهم هذا شئ عجاب نعمون بعثك رسولا فاعجب
 من قولهم ايضا ايذا كما توابا قام التعجب منا نظور ما لم يكن في الوهم
 لا يجوز ذلك على الله فان قيل على الحسنة فهو على تعجب النبي صلى الله عليه وسلم
 ان تعجب من سالتك فتعجب من انكار الملقون به البعث وان
 جعلت معنى قوله تعجب قولهم من الله تعالى فمعناه الاذكار ان انكوت
 من هؤلاء كذا فقد انكوتوا منهم قولهم ايذا كما توابا وكشف هذا
 الكلام ان العجب منا يكون في موضعين في الاساس من بلوامة الاحسان
 فنقول عجب من فلان احسن اليه من طول الزمان فاسا الى
 بابه الكواهية وماذا كان وفي الاحسان من كان لا يتوقع منه ذلك فتقول
 عجب من فلان قام بامور فاحسن اليه وما كان مني اليه شئ يقتصر
 لكونه يكون في غاية الرضا والحمد فوردت هذه اللفظة في هذا الموضع
 صفة الله تعالى على ارادة هذين المعنيين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يعجب من الشاب ليست له صفة اي روضاه غانة الرضا
 قال في هذه الآيات فمعجب من قولهم وقال في سورة الصافات
 عجبنا وبسبحون على قرآه الضم وعلو غايه الاكاد والكواهية وهو
 ما زلنا اداة منتهى الامور ومن مبتدأ به وقول تعالى او ليكر
بهم اي كرهوا بانكار البعث بولهم الذي هم مقررون فانه
تعالى او ليكر الاغلال في اعناقهم اي يوم القيمة
 روية اهل النار قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم و
 اي مع الاعناق وان كان لا يستعمل على هذا الوجه ان
 مجموعة الى الاعناق لانه معقول المعنى فوقه لما كلفنا

انكارهم
 من انكار الملقون
 وان تعجب ايضا
 بعضهم انما في
 من انكارهم

يذكر احدنا عن الآخر وقيل معناه وانهم ممنوعون عن الاضادة
 وايصال المكروه اليك وانك معصوم عنهم لا سبيل لهم الى متلك
 بسوء كالمخوف لم يراه الى عنقه وقيل تعالي فاويلك اصحاب
 النار هم فيها خالدون ذكروا ليكل تلك متواتر والمراد به سوء
 وجاز ذلك لانه معنى الخبر عنهم فجازت الاشارة باولئك وقيل
 واستجوابك بالسنة قبل الحسنة ومن عظم جهالتهم انهم
 اصبروا على الكفر ومعاندتهم النبي عليه السلام يدعون الله بانزال
 العذاب عليهم نزلت في النظر من الحارث من عظمته من كلمة بن قتيبة
قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
 او ايتنا بعد ايام وقيل تعالي بالسنة اي بالعذاب وقيل
 قبل الحسنة اي الايمان والطاعة الذي يدفع به العذاب قال
 تعالي من جاء بالحسنة فله خمسون مثلاً وقيل قبل الحسنة اي
 او الامثال وقال الامام ابو منصور رحمه الله ويحتمل ان يكون مع
 واستجوابك بالسنة منهم الكل اي الايمان قبل الحسنة منهم او
 وهي القبول والتصديق وقيل تعالي وقد خلت من قبلهم المثلثات
قال ابن عباس اي العقوبات وقال قتادة وقايه الله في
 وقال الكسائي الامثال وقال الاخفش الظواهر
 يعني في العذاب والمثلثات في الذم العقوبات التي
 ما وقعت لاجله امر قد مضت قبل مولاه وقايه الله
 اذ قالوا الانبياء هم ايتونا بعذاب الله واذ استووا
 واعتقوا الآيات فحذر ب بعضهم بالسبح وبعضهم

بعضهم

بعضهم بالقذف وبعضهم بالظلمة وسوءا قد تغور عليهم بذلك فكنز
 يستجلبونك به وليس معهم امان يعصمون به وقيل تعالي
 وان يك لذر مغفرة للناس على ظلمهم قال السدي يعني المؤمنين
وقيل تعالي وان يترك لشدة العقاب يعني للكافرين قال بعض
 اهل العلم من ارجى آية في كتاب الله حيث ذكر المغفرة مع الظلم
 وموعدون التوبة فان التوبة نزلها وتوعد بها وقيل مما جمعا
 في حق المؤمن وسوء معلق بالمشيئة فمها ومعناه اخفوا من يشاء
 ويعذب من يشاء وهو توغيب وتوحيب واطلاقة كاطلاق
 قوله تعالي بني عباد اذ انى الغفور الوهم وان عذابى من العذاب
 الا انى وقيل تعالي وقيل الذنوب كبر والاولى عليه آية
 من ربه هي الآلة المفتوحة وقيل تعالي انما انت منذر
 اي مبعوث لتحذرهم العذاب لا مبدء للملاك ولا يستعمل
 لعذابهم ولا مائل لعقابهم وقيل تعالي ولكل قوم هاد اي
 انت نذيرهم داعي الى الحق وقال الزجاج لكل قوم هاد اي
 نبي يوعظهم بما يعطى من الآيات لا بما يتحكمون به وقال مجاهد
 وقتاده موبني كلامه وقال الحسن وقتاده في رواية
 عن عمره الهادي محمد رسول الله وقال ابن عباس في رواه
 عبر ومجاهد والضحاح الهادي موبني تعالي وقال الضحاك
 نذر لكل قوم وانا الهادي وذكروا في قوله انك لا تعذر
 ولكن الله يهدي من يشاء وقال الحسن بن الفضل
 لروا المواد انما انت منذر وهاد لكل قوم وقيل تعالي

واذا كان من العذاب
 والاولى عليه آية
 من ربه هي الآلة
 المفتوحة

الله يعلم ما تحمل كل انثى من قبله الله الذي رفع السموات وهو بقوله
الذي قد الارض ووجهه ان خطابه المستعجلين وتعرف لم ان
لا يدع حكمته باستعجالهم ولا تخفي عليهم وجه الصلاح فانه الذي يعلم
ما تحمل كل انثى اذ كونه ام انثى ابيض ام اسود واحدا اكثرنا قصورا
وما يغني الارحام اي ما ينقصها من نقص لازم ومتعدى وكذا
غاصر الماء وغاصه الله اي غار وغاره الله تعالى قال تعالى
الماء وقال الحسن ما يغني الارحام اي ينقصها تسعة اشهر فته
الولد لتستمر اشهر او لسبعة او ثمانية وما تزداد على تسعة اشهر
وقال الريح بن انس ان تزداد على الولد الواحد الى اربعة وما
هو السقط وقال ابن كيسان ما يغني عن نقص من اعضا الولد
كالخزع وما يشبه من نقصان يدا واصبع وما تزداد على الاعضاء
لزمان اصبع ونحوها وقال وما يغني الارحام اي يذهب الماء
فلا تحمل وتكون عقمها وما تزداد من حمل وتلد اولاد وقول تعالى
كل شيء عنده بمقدار اي جعل لكل شيء مقدارا معلوما من الخلق والوزن
والاجل والعمل فلا معنى لاستعجالهم بالعذاب وقول تعالى
الغيب والشهادة نعت قوله الله يعلم وقال ابو عالم الغيب والشهادة
وقال الحسن اي عالم السوء والعلافة وقال ابو عالم
الخلق وما شاهدوه لا تخفي عليه شيء منه الكبير في شأنه
وكل صفة المتعالي عما لا يليق به وقال الحسن المتعالي
وقال العشر احاط الحق بحانه بالمعلومات علما و
حكما فلا معلوم يعزب عن علمه ولا مخلوق يخرج من حكمته

وتقدس عن صفات العيب وقول تعالى سوا منكم من استوال قول بل
اي اخفاء ومن جهر به او رفع به صوته ومن هو مستخف بالليل
متواري وسارب بالليل وقال ابن عباس ذاهب وقال النخاس
ظاهر وقال قتادة حيان خاير وقال قتادة سليمان من مشهور
قال الكسائي راكب راسه وقيل سال في سوبه ينسب في مواهب
اي يضطرب في طريقه وهذه الاقاويل متقاربة وهو في الله حومان في خروج
بسرعة وقيل ذهاب علم الوجه وقد سوب سوبا والنسب انسابا
وقال الخطبة شعر وكل اناس قاربوا قيد فحلم ونحو هذا قيد
وقال الحسن وسارب بالليل اي مستورا بالليل وقال الزجاج
اي هو جاي في اللقمة يقال منه سوب الوحش والنسب اذ دخل
كناسه تخرج في هذه الآية بسبعه وبصره كما قد خرج في الآية من علمه فقال
سوا منكم من استوال قول ومن جهر به فليس قول عنده اخفي من قول ولست
سمعه كسمع المخلوق الذي تخفي عليه ما بعد من سمعه ونعم ما قوب منه
وسوا عنده في الرد من هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر بالليل
وقيل قدوة ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالليل
فتوكل من من الماني اختصار الدلالة الماض عليه وقيل بل معناه
فما والسروب صفة لواحد الاثنين والمراد به انه يستور
جلا في علم الله خلاف قوله تعالى سوا منكم من استوال قول ومن
مفتار جليل وقال العشر شيان منكم من خاطينا
في الدعاء جهر او من خاطينا بقلبه ببيان النجوى سورا
نما اجابه منا اذا ساعدته المشية ودفعه القضية

١٩٦
ووصل سوار في علم الله ورويته وسمعه المستسرة والذي جهر والذي
يكن والذي يظهر فالبحر مناول لكل والعلم شامل للجميع والحكم
جاري على الكافة وقيل بولها في وهب من عمر بن وهب الجعفي كان
خروج يوم بدر وموقع الكفار جو حانقوا وعاروا وبوا وقالوا
وموقع صفوان راحة في جحر الكعبة لولا عيالي ودين علي لقتله
قتل محمد قال صفوان وكيف تصنع قال اراعي وحدته
فاقتله بسيفي غيلة واهوب قال صفوان دينك على عيالي
مع عيالي فافعل هذا فاحذو به سيفي واسمه ودخل مع صفو
بن باب الكعبة والسنة وعاهد علي ذلك فقال صفوان كيف
تسوي اليه والله تعالى يحسنه لمسكول قال استخني بالليل اري
في ظلمته واسوب بالنهار اري اذ دخل السرب وكان في كربة
بعض الكفار في ان العبد قد يستتر عن الله مثل هذا وما وصل
الى المدينة ودخلها راه عمر فقال للصحابه اني رايت وهب
قد قدم قوائمي قدومه وملور جل غادر فاجرو سوار سوار
عنه ولما راه الغري صلي الله عليه وسلم قال له ما اقدمك قال
جئت افادي الاسارى قال فلم تقلدت السيف فقال يا
اما انا حملنا السيوف يوم بدر فلم نفل فقال علم
قلت لصفوان في الجحول لولا عيالي ودين علي لقتلت
فقال وهب ما قلت يا محمد ابعده علي فاعاده
فلذلك في اخبار الارض قال ان اخبرتنا بامور اسماء
احد من الناس وما اطلعك عليه الا الله بوحى من السماء

ان لا اله الا الله واشهد انك عبد ورسوله قال الضحاک وفيه نزل
سوار منكم من استرا القول ومن جهوبه الآله وقوله تعالى له معقبات
من بني يديه قال الحسن قتاده ومجاهد وسعد بن جبر والضحاک و
ابو صالح وابراهيم اي به ملايكه تتعاقب الليله والنهار من بني يديه
اي من سن يد هذا الذي هو مستخف بالليل وسار بالنهار ومن
خلفه اي من وراء ظهره اي عليه حفظه من الملائكة حوله كحفظونه
من امواته قال الحسن وقاده اي بامواته كما قال اجابك من
دعائك اي بدعايك وقال ابن عباس اي الملائكة هم من امواته
قال مجاهد وابراهيم من امواته اي من الجن واليهود وسمى الجن
بني امواته لانها لا توتى كما قال تعالى قل الروح من امر الله وصل
اي من عذاب الله كما قال تعالى ولما جاء امواتا قيل من امواته
اي لامواته كما قال تعالى اطعمهم من جوع وامنهم لعز ان هذا
المستخفي السارب انما يمنع من نزول العقوبة مع قبض فعله
لا وكل اليه به الحفظه لانه يمنع بقوة فيه او مكانه له عند ربه
ولحقاء احواله وافعاله على الله ولكن يوقر الله له نعمته وعافيته
لنفسه وانوال عقوبته وسطوته به الى ان يغتواهم ما بابانفسهم
الفساد والاقامه على الكفر فنزل المعقبات ويبرز
وقال كعب لولا ان الله تعالى وكل بملائكته يذون
اهم ومشربكم وعوراتكم اذ التخطفتهم وقيل له معقبات
موال القول الى آخره وقيل ان الله معقبات من يد الرسول
يد صلي الله عليه وسلم ومن خلفه اي للرسول معقبات فقد سبق ذكره

في قوله تعالى انما انت منذر اي حفظكم كقولونه يا ايها الذين آمنوا مني بربكم
او يهيم منه تكملة من قتل غيره او يرجع الى جميع الرسل فقد قال تعالى
وكل قوم هاد اي وكل قوم هاد وكل الله به من حفظه والمعتقبا
انما جميع بالالف والتامع ان الملائكة ذكوان انه جمع الجمع ملك مد
وطاعة منهم معقبة وطوائف منهم معقبات وندوا لرجل والوجالة
الرجالات وقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم اي من نعمته
يغيروا اما بانفسهم اي بالكفر ان قال ابن عباس اذا انعم الله
قوم بنعمة فشكروها ولم يكفروها زاد لهم تلك النعمة وادامها
واذا لم يشكروها وتلقوها بالكفر ان سلطنا عليهم وابتلاهم بصدق
وفيه لقول الشاعر لم يشكروا نعمة ما خولوا فبذلوا الملاح بال
صاح بهم من بينهم صاحب شنتهم في الشرق وقوله تعالى واذا
اراد الله بقوم سواء اي واذا احقت كلمة العذاب على هؤلاء الذين
ما بانفسهم وحاز وقت حلول النعمة بهم وكانوا اهل في ذلك فلام
له اي فلا يقدر احد على رده عنهم وزالت عنهم المعقبات
وقوله تعالى وما لهم من دونه من وال اي ما مولاهم دونه
احد يلهم ولي اموم اي لا يغيب لهم الا الله ولا يملك احد
الا الله فلا مانع ولا دافع ولا رافع ولا شافع وقوله
موا الذي يوبكم البوق خوفا وطعنا ستم بما قبلها في ساء
على ما يشاء وقوله تعالى سوا من استوال القول
نزلت في ارض من قيس في اسدين ببعه الشاعر لانه
صلى الله عليه وسلم مولاه بسوا فاعلم بذلك رسول الله

فخرج اي يوفارسل الله عليه في طريقة صاعقة وقتلته فتوعد من الله
لقد اودعهم به على قدرته وعجز الملائكة عن مثله فقال موا الذي يوبكم
البوق اي الله موا الذي يوبكم البوق في السبا خوفا للمسافر تخاف اذا
لما ساله من المطر ان كان عقيبته وطعنا للمحاضر المقيم ان يكون عقيبته
مطر مسفع به وقال الضحك خوفا من العذاب وطعنا في الغيب
وقال ابن عباس خوفا للمسافر وطعنا للمقيم وقال قتادة خوفا
للمسافر تخاف اذا ه و معونة وطعنا للمقيم بوجوب برئته وسفعة
وقيل خوفا من موله وصواعقه وطعنا في مطر والبوق والوعد
بنها انا وبيل لثقه ذكرناها في سورة البقرة وقوله تعالى وينشر
السحاب الثقال اي تنشر ويذكر السحاب هنا جمع سحابة ولذلك
الانقال على الجمع اي الثقال بالمطر وهو واحد في قوله تعالى فينبش
سحابا فيبسطه وقوله تعالى ويسبح الوعد بحمده قال سمن
وشب الوعد ملك وصوته سبحانه في العظم وقال الضحك الوعد
لك البوق ملك سوط من نور بوجوه السحاب وقال السمر على اللام
سقى الله السحاب منطلق احسن المنطق والضحك احسن الضحك
بنطقه الوعد وضحك البوق وقال ابن عباس الوعد ملك يسوق
صوت الذي يسمعون زجوه السحاب وقال علي بن ابي طالب
وعد الريح والبوق نار ومن فخرنق الملائكة وقال
الريح والبوق الماء وقال بعض اهل اللغة الوعد
قنار يكونان مع السحاب وقوله تعالى والملائكة
بال معاذ بن سلمان ميقن الله من الوعد ومن الملائكة

معا شعبة

كما ترون جرسا منكم اسل عليها اللام ومن الملائكة وكما ترون في العالم
ومن النخل والارمان ومن الورد والاصطوخا من اجوام السحاب
تسبحه دلائل الله على وحدانيته الله وتؤمنهم عن كل سر وموت
وان من شيء الا يسبح بحمده **وقال** الامام ابو منصور رحمه الله
الا انه خوفا وطمعا احتمل خوفا لاهل البنيان وطمعا لاهل الارض
والموت طمعا في وقت المنفعة وخوفا في غير وقت المنفعة خوفا
نزوله وطمعا في مضته واحتمل خوفا موعودا وطمعا موعودا
البوق نور وناد فالنور يطعم في النور الموعود في الجنة والنار
تخوف النار الموعودة في جهنم **وقال** في قوله تعالى ويشتر السجدة
قال ابو عبيدة اى يرفع **وقال** في قوله تعالى ويسبح الله
بحمده اى عن اهل عباس معنى الله عنهما **قال** اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها القسم اخبرنا عن الرعد ما تواتر **قال** ما
الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار تسوق بها السحب
حيث شاء الله فقالوا ما هذا الصوت الذي نسمع **قال** رجزه
اذا رجزه حتى ينتمى الروح حيث اموا قالوا صدقت فان ثبت
فهم **قال** وقيل الرعد مكل بسوق السحاب فاذا اشتد
سحابه صمما فاذا اشتد غضبه صار من فيه النار
قال وقال بعض الفلاسفة موعود تحت تحت تحت
واى شيء كان الرعد فالسبح محتمل من كل شيء
الخلقة جعل في كل شيء صفة من صفاته وراه مدعى
المخلوق والاقاويل فيه كثيرة وليس لنا المعرفة ذلك

معه ذكر

لهايل يقول الخلق ويذكرونهم سلطانه وعظمته ولولا انهم اعتادوا
اللام ثم انفسهم لسمع ذلك **وقال** في قوله تعالى والملائكة من
بنيته له وجهان احدهما انه خوف عقوبة لانه قد جاء فهم الوعيد
تعالى ومن نقل منهم اني الله من دونه فذلك نحوه جهنم والى
في هيبته لانه وصفهم بالطاعة والاستسلام والعمل على الدوام و
في الحبسة لا يزل في الآخرة وخوف العقوبة نزول **وقال** الشوكري
اشأت السحاب في السماء اظلم الجو في الوقت ولكن يعقبه بعد ذلك
مكل الراجين والم تكل السماء تضحك الرياض وكذلك ينشأ في القلب
حاجة الطلب فحصل للقلب تودد الخاطر ثم يلوح وجهه كمن
ضحك الروح يعنون راحات الانس وحنوف اهل القرب و
قال تعالى ويوسل الصواعق جمع صاعقه ومعنى نار تسقط من
سماهايلة لها صوت فيقتل من يصيبه او تدهسته وقوله تعالى
فصيب بها من تشاؤمهم مجاد لوز في الله اى ومولاه المشركون
يعلمهم بان الله خالق هذا الوعيد وما فيه من الخوف والطمع لا
تصور العباد لله بل مجاد لوز في الله اى كخامس النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمنين فيه فتوة لقول المتنا هرام مود وموتة لقول
بك على ما روى ان عامر بن الطفيل **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
ليدرك من اى جنس يوقلنا من جمع لاجناس الكدة ام من
حديد ام صا صا ام شبيه ام صفوام ذهب ام فضة
عليه صاعقه فذهبت بفخه **وقيل** يزل في الارض
دين زمعه الشاعر لانه وذلك لى عامر بن الطفيل اى النبي صلى الله عليه وسلم

٨٢
فقال له ما تجعلني من امرك ان اسلمت فقال اجعلك
فقال ليس ذكركي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في
توبه فقال اجعل لي الامر بعدك فقال ذكر اليه قال فاجبه
على اعنه الجليل فقال ليس ذكركي فغاطفه فقال لا
قيس الكفي امر محمد او الفتك امره قال ما توبه فقال استخ
بالحدث فقتله فاجابه ذلك فجاء عامر فشق رسول الله فجا
مشيلا على سيفه ليضربه واختلفوا فيما بعد هذا فمنهم من قال
شكت يده ومنهم من قال استمحل السيف فجلب الفراب فلم
على سله ومنهم من قال كف عن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام اللهم الكفي عامرا وبنينا فانصرف ارثا
فقال له عامر ما منعك من قتله قال هممت بقتله رائدك
وبسنة ثم جات صاعقة فاحرقته وجعلته جما واما عامر فد
قتل انه دخل بنت امراه من بني سلول وظهرت على كفيه غ
وموت وقول غلة كعدة البعير وبوت في بنت سلول والله ف
الاربت محمد وركب الفرس وبعد الفرح وموت وقول يا ملك الم
تخار بني عن خفية فاظهر لي وجاهوني في المحاربة توباسي فما را
بطار دحتي سقط عن فرسه وما ز وصار الى النار
وقول له تعالى وموت شديد المحال اي الله شديد
قتل قوي الكيد ولا يجوز في الابتداء وصف الله
وجه المجازاة كما موت في المكرو والخداع والاستم
قولك محل له السلطان الرسعي به وذكر عيوب

الى
٢

ومنه في صفة القرآن موت شافع مشفق او ما حل مصدق وقيل
موت من الاهلاك وسنة المحل سنة الخط المهلك وقيل هو صن
عامر وموت شديد المحال اي الله شديد الحقوبة المخاصمة والمناز عة
والمماحلة كذلك وقول له تعالى له دعوة الحق قال ابن عباس
في شهادته ان الله الا الله على اخلاص التوحيد وموت قول قباد
وان يند وقال الحسن الله الحق فمن دعا له دعا الحق وقال
الامام ابو منصور رحم الله ومحتمل له عبادة الحق اي هو المستحق
للعبادة وقيل اي الله دعوة الحق وموت استغاثته به والرعا
تكشف الضر واعطا السؤال وموت الحق وموت عالمه وساله
في على حقيقة من دعوت لانه يدعو من لا يعجز شي ولا الحقة
يحل لا ينقضه عظيمة وقيل له دعوة الخالق الى الحق ومن
دعا اليه بامره وليس ذلك لغونه من لا اصنام قال تعالى ليس
له دعوة في الدنا ولا في الآخرة وقيل له دعوى الدعوة فله
عليه البراهين الباهرة وقول له تعالى والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشي يعجز الاصنام وجميع بالواو النون وموت جاء
لان المشر كن وضعه ها موضع الاحياء العقلاء الذين يعفون ويعفون
الذين يدعون فاضيف الجن عليهم الهم ما يضاف الى
قوله والشمس والقمر انتم لي ساجدين وقول له ادخلوا
محل انه اراد به الملائكة وعزمو والمسبح والجن لانهم
ين عابدين بشي فلا ينفعونهم الا بامره فاما ان ينفعونهم
فلا وقول له تعالى الا كيا سنة كفيه الى الماء قتل اللعن

فالمهلك

لكن ائمه لا يستجيبون اصلا لكنه كما يدعيه الى الماء لبلغة الماء فيه وما مله
 بالغة ائمه ليس بلغة الماء فيه وقال عليه حقيقه الاستشهاد ومعا
 لا يستجيبون لم بشي الا كما يستجاب لمن بسط كفيه الى الماء
 واذا كان لا يستجاب لهذا الباسط بشي فكذلك لا يستجاب
 وموكلو ذلك الرجل وهو خذلا انما يعطيك فلان كما اعطى فلانا
 انه لم يعطه شئنا فكذلك لا يعطيك وقال مجاهد الا كما بسط
 الى الماء لعن يدعو بلسانه ونشوب يد فلا يناله ابدأ وقال عطاء
 عطاء انسان سطره فخر يوفى كما لا يبلغ يد الرقيم الماء ولا يعلم الماء
 فكل من الاصنام لا تنفع العبد شئنا وقال ابن عباس هذا مثله
 الذي عند عتوانه فمثله كمثل العطشان الذي سطر الى خياله في الماء
 للنساوله فلا يقدريه وقال الفراء لا يجيب الاصنام داعي
 الا كما ينال الظمان المشوف على الماء ليس معه آيات الاستقاء ولا
 يضرب المثل لمن سحر فملا يدركه بالقابض على الماء قال الشاعر
 فاصبحت قما كان يمد يدها من الرد مثل القابض الماء باليد
وقال ائمه من بسط كفه الى الماء من غزان يرفعه الى فمه كفه او في
 لم يبلغ فاه يحصل الماء مثله للمجود من دون الله وجعل بسط اليد
 الى الماء كتحوجه الرغبة الى الموات المعجود الذي لا يعقل
 يعقل رغبة باسط الكف اليه فيه واخبروا انهم فما وجو
 ضلال وموت وقال تعالى وما دعا الكافرون الا في ضلال
 وهدى فانه غير حاصل لهم ما رجوه ولا اجابة لهم من
 ومو مبتدروا الكفار الاصنام الاضلالا عن الهدى

نضل للاضنام عنهم فلا يجدونها ولا يستفون بها قال تعالى انما كنتم
 تون من دون الله قالوا اضلوا عنا وقال العشر وداع الحق صارخ
 لقلوب من حيث البرهان فتدعوا لبعدي لسان الخواطر من اسمع اليها
 مع الغم استجاب ببيان العلم وفي مقابلة تداعى الشيطان ومي هالته
 جدد بتوهم المعاصر من اصغر اليها بسمع الفعله استجاب بصوت الغر
وقال تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
 لغدو والاصنام امر ان الكفار وان دعوا من دون الله دعوة الباطل
 مستغوا من دعوة الحق فكل من في السموات والارض من الملائكة والانس
 الجن والشياطين يسجدون له اما طائعتين واما كارهين وظلالهم تسجد له
 لغدوات والحشاياء والاصنام جمع اضل جمع اصبل ومنو
 عشر ومنو ما من العصر الغروب الشمس وتجمع اصايل ايضا قال ابو ذر
 فمرات الست اكرم اهله واقعد في افنايه بالاصايل والسجود طوعا
 اهر والسجود كرها من اكره على الاسلام موجود ايضا فاما ما عداها
 فكلب ضلوا الاعيان واخلاف الاحوال علمها وتقارب المتضادات
 والحكمة والسكران والاجتماع والافوا علمها وحاجه بعفها الى
 نضرة تام قوامها شاهد علم انها مصنوعة محتاجة الى من يقيمها وان
 منعها لا يشبه بها فخذ امر الكافر شاهد لله بالربوبية
 في لدعوة الحق وان كان الكافر كارهها لذلك غير مبدله و
 وذلك سجود من الكافر لله وخضوع له كرها واما الظلال
 بالغدو والاصنام لانها لم تزل من فاجية الى فاجية وليس
 نارها بل مع بفضل الله ولكن لها وتصر فنه ايتها عظاما يشا

ودل ذلك على انها مخلوقة فصرته على ما يصير فيها علمه صانعها ومدة
 وذلك شهادة منها لله تعالى بالقدرة والسلطان والوحدانية وخصه
 منها له وهو السجود ومن السجود كدها مغنى سجد الكافر له اذا انشأ
 به شئ الحاجة الى ان يتواضع لله ويسجد له بدعوتها الحاجة
 وقول ه تعالى قل من ربي السموات والارض اى قل للمشركين
الساجدين بعد كدها دلالة الخلقه من رب السموات والارض اى
 ومدتها وكانوا مقرون بان رب السموات والارض متوا الله اى سلمكم
 هذا فسيقولون الله فخذف جوابهم لدلالة الكلام عليه لانهم كانوا احد
 بذلك قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قوله ه تعالى قل الله اى فاذا قالوا الله فقل انت ايضا الله
لم وتاكيد للاحتجاج عليهم وقوله ه قل افاخذتم من دونه
 اوليا لا يكون لانفسهم نفعا ولا ضرا استفهام معز التوبيخ والى
 اى قل لم بعد هذا التقدير فلم اخذتم من دونه اوليا يتولونهم وتعبه
 وتوجهون الرغبة اليهم وتم لا يكون لانفسهم نفعا بجلوبه اليها
 ولا خيرا بدفعه عنها واذا كان كذلك فهم من ربكم لم بعد وقوله
قل هل يستوي الاعمى والبصير وهو تقوية آخر اى هل يستوي الجاهل والهدى
 البصير والاعمى والله الحى العليم فبصرف وقوله
 والمؤمنين لما قرء ان الله رب كل شئ ويحكم بين عباده غورا
 من فعل ذلك فثبتوا عن الرشد والمؤمنين بصوبه ولا يسهو
 اى هل يستوي الظلمات والنور اى الكفر واليمان فالكل
 فيها ولا يمان نور يعتدى فيه ولا يستويان وقال القين

غورا العذبة وقوله ه تعالى ومن كل الثمرات اى وجعل فيها
كل الثمرات وقوله ه تعالى وجعل فيها رزقا من اشئ اى
 رزق اسود وابيض وحلو وحامض وصغير وكبير وورطبا
 يابس ونحو ذلك وانما اتبع رزق قوله اشئ بلعيني اجزا
 من الرزق قد يكون اسما للشفيع وقد يكون اسما للرزق فابتغى اشئ
 يعلم انه لم يرد الشفع ولكن اراد به اللون الرزق والثاني انه
 لما اكيد لم يكن المعنى النفس وقوله ه تعالى يغشى الليل النهار
اى يغشى فيذهب ظلمته ويغشى الليل فيذهب ضوؤه وهو مختصر
 في الذكروا في المعنى بدلالة نظايره لوج الليل في النهار يكون الليل
 على النهار وقوله ه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يفكرون فيه
 ليعلمون بتعاقبه وتصرفه على نظام واحد ان له صانعا عالما حكما
 قادر ليس كمثله شئ وان ذلك كله اذا كان مخلوقا لقوام العباد
 فتصغر شكرهم له على هذه النعم باخلاص العباد له وقال ابن
عباس خلق الله الارض على الماء فكانت تلك السفينة باهلها
فارساها الله باجبال حتى استقرت وقال ه ذهب هذه
لجبال اشاحه على وجه الارض طولها في الارض مثل طولها في الهواء
 او تاد او قوله ه تعالى وفي الارض قطع متجاورات
 ات متجاورات قوتها واحدة وماؤها واحد وقوله
 من اعتبار عطف على قوله قطع اى وفي الارض بساكنين
 ومعنى الكرم وقوله ه وزرع ونخل صنوان وغير
 ان كثيره او غيره وعاصم في رواه خضر كلها بالرفع عطفها

على قوله وجنات وقرا الباقين كلها بالخفض عطفا على قوله من اعين
والصنوان من الخلات التي اصلها واحد وهو قول **ابن عباس** و
بن عازب ومجاهد وقاد و الحسن وموفق الله كذا في الواحد منها
وكل شجرة صنوا لهما اذ كان اصلها واحد وقال **النخعي**
العباس صنوا لى اي اصله واصل لى واحد وقول **ابن عباس** لى
كاه واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قوا من لثو ونافع
ابو عمرو تسقي بالتاء التي هي للناث على ما لم يسم فاعله ونفضل بال
ومعنى الناث ان المذكورات جماعة والنون اخبار انما تعار عن
خطاب الملوك جمعا وقرا الباقين حرة والكسائي تسقي بناء الله
ثمالة ويفضل بيا المغاربة وبكسر الضاد اثباتا للثقل الفا
صفه الله المذكور في قوله تعالى الله الذي رفع السموات وقوله
الذي مد الارض وقواعص وانما هو بيا المذكور على معنى
ما ذكرنا وكل واحد مما ذكره ونفضل بالنون اي الله تعالى يقول
نفضل بعضها على بعض في الاكل اي التمر ويقوا ويفضل بال
وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله بعضها بالرفع لانه اسم ما لم يسم فاء
وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون اي من استمع
عقله وتذكر مع سلامة العقل من الاقارب المان
علم ان لذلك صانعا يوفق بينهما وسن الجنس الواحد
في المخرس والماء فدل على ان ظهورها ليس بالثمة
لو كان كذلك لم تختلف الطعم والمناظر ولكن ظهور
الله تعالى القادر على ما يشاء وفي الآلة وجه آخر عن

ان الله مال يلب المخاطب وذلك ان الله تعالى انزل القرآن الذي هو حجة
بأس في ادبائهم فيقتضون العباد منه والقرآن واحد كقفاو التمار و
لما واحد ثم ورا هذا انه كما لو شاسوس من جميع التمار فكل واحد
توسر فيلوب العباد ولكنه حكم ربوبيته فادق منها من منكب
عروضه ومن متبذو مستنبط منه واشتغالها بالادب على هذا
لما ويل ان جعل الارض وما فيها آيات لقوم يفكرون واخبر في
من الآلة ان الناس يفكرون وفي التفكر متفادون فمهم لا يفكرون
ن يفكرون ولا يستقصي فلا يحسن ثارة ومنها من يستقصي فمهم فوزق
متنكاه وهو قوله تعالى والبلد العظيمة كوح بناءه باذن الله والذكر
بش لا يخرج الاكدار ثم ذكر في كل آية ان في ذلك آيات على الجملة لان
شي الواحد آيات ولان بينات في السبايل على العاصمات و
صانعا قديم وانه قادر مدبّر مخارم ويد واحد لا شريك له حتى
نضو ذلك الاثبات جمع الصفات والاثبات النبوات والبعث
عالموت والثواب والعقاب وقال **العشوي** وفي الارض قطع
تجاورات فمن سبح وسمل وحجور مل انواع مختلفة وارواح
نفقة وازرع ونبات واشجار اشتات اصل كل واحد من
اجته متماثلة الاجزاء متشاكلة الابعاض فاذا انبثا
باعوقا وبعضها جذعا وبعضها غصنا وبعضها
بعضها ازهارا وبعضها قشرا وبعضها بياضا لكل
نصوص ولون مخصوص وطبع مخصوص وقال **الامام**
جه الله قوله تعالى قطع تجاورات بطل قول من تأول قوله علم اللام

بلغ

الجوار حق بشفاعة ان المواد به الشريك لانه ذكر التجاور صفة للقد
 فاذا كانت الارض واحدة لا تكون متجاورة بل التجاور وللقطع الجا
 الملازمة فدل ان المواد بالحدوث هو الجوار الملازم دون الشريك
 وقول لعلنا نعلم قولهم ايذا كما توابا اي ان عجت ما محمد
انكاره ولا للاعادة مع اقرارهم باننا الخالق لما قدمت ذكره
 من السما والارض وعجبا بما فيها وانما المختص للتمار المختلفة من
 الارض الواحد بل من الجنة الواحدة فحجب قولهم اي فقد وضع
 التعجب في موضعه لانهم اقرروا بقدرتي على ابتداء هذه الاشياء
 ثم انكروا العادتها الذي انكروا قدرتي عليه او ان يكون معدود
 علمه مما اقرروا بقدرتي علمه ووجه اخبار ان الكفار كانوا صنفين
 منهم قوم شكروا الصانع ومنهم من كان يثبت الصانع وينكر البعث
 فاجتز على منكوي الصانع لهذه الايات الدالة على قدرته ووحدا
 ثم قال لننته فان تعجب من اقامته هو لا على الانكار مع قيام
الدلائل على اثباته ووحدايته وقدرته فاعجب من الذين يقولون
بالابتداء ثم ينكرون الاعادة ويقولون ايذا كما توابا اي اننا لفي خلق
جديد وقوا انكروا ابوهم ووعاصم وحمزة بالاستفهام فنهما جميع
الا ان عاصما وحمزة مهموزين وقرانافه والكسا بالاسنة
 في الاول والخبر في الثاني الا ان الكسا هم مهموزين
 على الخبر في الاول والاستفهام في الثاني رواية وقال
 تقدم ايذا كما توابا نبهت اي اننا لفي خلق جديد اي بعد
 توابا نحني ونعاد خلقا جديدا كما كان اول مرة وقال

اذ ان اللات في العلوب نفت آثار الظلمة فنور البقن ينفي ظلمة الشك و
 نور العلم ينفي ظلم الجهل ونور المعرفة لمحو اثر النكوة ونور المشاهدة
 ينفي آثار البسرة ونور الجمع ينفي آثار العفرقة وانوار الحقائق لمحو
 آثار الحفظ وقول لعلنا نعلم قولهم ايذا كما توابا اي ان عجت ما محمد
انكاره ولا للاعادة مع اقرارهم باننا الخالق لما قدمت ذكره
 من السما والارض وعجبا بما فيها وانما المختص للتمار المختلفة من
 الارض الواحد بل من الجنة الواحدة فحجب قولهم اي فقد وضع
 التعجب في موضعه لانهم اقرروا بقدرتي على ابتداء هذه الاشياء
 ثم انكروا العادتها الذي انكروا قدرتي عليه او ان يكون معدود
 علمه مما اقرروا بقدرتي علمه ووجه اخبار ان الكفار كانوا صنفين
 منهم قوم شكروا الصانع ومنهم من كان يثبت الصانع وينكر البعث
 فاجتز على منكوي الصانع لهذه الايات الدالة على قدرته ووحدا
 ثم قال لننته فان تعجب من اقامته هو لا على الانكار مع قيام
الدلائل على اثباته ووحدايته وقدرته فاعجب من الذين يقولون
بالابتداء ثم ينكرون الاعادة ويقولون ايذا كما توابا اي اننا لفي خلق
جديد وقوا انكروا ابوهم ووعاصم وحمزة بالاستفهام فنهما جميع
الا ان عاصما وحمزة مهموزين وقرانافه والكسا بالاسنة
 في الاول والخبر في الثاني الا ان الكسا هم مهموزين
 على الخبر في الاول والاستفهام في الثاني رواية وقال
 تقدم ايذا كما توابا نبهت اي اننا لفي خلق جديد اي بعد
 توابا نحني ونعاد خلقا جديدا كما كان اول مرة وقال

اذ ان اللات في العلوب نفت آثار الظلمة فنور البقن ينفي ظلمة الشك و
 نور العلم ينفي ظلم الجهل ونور المعرفة لمحو اثر النكوة ونور المشاهدة
 ينفي آثار البسرة ونور الجمع ينفي آثار العفرقة وانوار الحقائق لمحو
 آثار الحفظ وقول لعلنا نعلم قولهم ايذا كما توابا اي ان عجت ما محمد
انكاره ولا للاعادة مع اقرارهم باننا الخالق لما قدمت ذكره
 من السما والارض وعجبا بما فيها وانما المختص للتمار المختلفة من
 الارض الواحد بل من الجنة الواحدة فحجب قولهم اي فقد وضع
 التعجب في موضعه لانهم اقرروا بقدرتي على ابتداء هذه الاشياء
 ثم انكروا العادتها الذي انكروا قدرتي عليه او ان يكون معدود
 علمه مما اقرروا بقدرتي علمه ووجه اخبار ان الكفار كانوا صنفين
 منهم قوم شكروا الصانع ومنهم من كان يثبت الصانع وينكر البعث
 فاجتز على منكوي الصانع لهذه الايات الدالة على قدرته ووحدا
 ثم قال لننته فان تعجب من اقامته هو لا على الانكار مع قيام
الدلائل على اثباته ووحدايته وقدرته فاعجب من الذين يقولون
بالابتداء ثم ينكرون الاعادة ويقولون ايذا كما توابا اي اننا لفي خلق
جديد وقوا انكروا ابوهم ووعاصم وحمزة بالاستفهام فنهما جميع
الا ان عاصما وحمزة مهموزين وقرانافه والكسا بالاسنة
 في الاول والخبر في الثاني الا ان الكسا هم مهموزين
 على الخبر في الاول والاستفهام في الثاني رواية وقال
 تقدم ايذا كما توابا نبهت اي اننا لفي خلق جديد اي بعد
 توابا نحني ونعاد خلقا جديدا كما كان اول مرة وقال

بل

قوله تعالى وما فوقه من علمه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله
 أي له خبث مثله زبد الماء فلما ذهب خبث الجوهر وبقي خلاه
 وصفوها كذا كذا ذهب الجمل والوهم وبقي العلم والهم فمذ
 المثل الثالث وقال العشرى الآية مشتمل على أمثال شبيهة
 القرآن المذول بالماء المذول من السماء وشبهه العلوب بالادوية
 وشبهه وسادس الشيطان ومواجس النفس بالزبد الذي
 الماء وشبهه الحق بالجواهر العاقبة من الخبث من الذهب
 والفضة والصفرة والخماس وغره وشبهه الباطل بحب
 هذه الجواهر ثم ان الادوية مختلفة في صغرها وكبرها فيقدر
 تحت الماء في القلة والكثرة كذلك العلوب مختلفة في احتمال
 على حسب الضعف والقوة وكان السيل اذا حصل في الوادي
 يظهر الوادي كذلك القوان تظهر العلوب وكان السيل في
 الزبد فيلطفه كذلك القوان اذا حصل حفظه في العلوب ثم
 الوسواس والمواجس عنهما كما ان الماء قد يصحبه ما يكثر
 ويخلص بعضه عما يشوبه وكذلك الانسان وفي القرآن في قوله
 المومن قد يخلط به نزعات الشيطان والجواهر الورد
 فمن من صافي وكذا ان الجواهر التي تتخذ منها
 اذا ذابت خلصت عن الخبث كذلك الحق تنزه
 ببقى الحق ويضمحل الباطل ثم الجواهر التي تتخذ منها
 مختلفة فمن اناء تتخذ من الذهب واخر من الرصاص
 فكذا العلوب مختلفة وفي الخبر ان الله اوفى وسمى

لورد قاصد ومحبت واحد وعابد خالص وموحد عارف ومتعبد
 متفقد ومتجند متصفوف والشدة الواهنا شتى الفنون وانما
 نسقي بها واحد من مهنه وقوله تعالى انزل من السماء ماء
 في الواحد القهار انزل من السماء مطرا فصالت ادوية جمع واكثر
 قدرها على مقدارها من السعة والضيق والكبر والصغر فاحتمل
 لسيل زبد اربابا الى الوادي اذا سال هذا السيل زبد ما وقعنا
 لمظهره ومور زبد الماء والغشا الى الحق الذي اؤله الله تعظيم لقبه
 لعلوب على قدر عقولها واذهابها والباطل يظهر حيا ناء ويكاد يجلو
 الحق ثم تلاشر ويضمحل ولا يكون العاقبة الا الحق وقوله تعالى
 ما فوقه من علمه ام من الجواهر التي تستخرج منها من المعادن
 موقد من علمها ابتغاء حلية او طلبا لحلية او متاع اراينة من
 لا اوفى فله زبد مثله اي خبث كزبد الماء ثم انه يمتحى عند اول ما
 منه النار ولا ينتفع به افعله فكذا الباطل يضمحل عند اول حجة
 قوم من حج الحق والجواهر ببقى في الارض ومثله الحج الحق ينت
 بقوى وقوله تعالى كذا كذا يضرب الله امثال الحق والباطل الى
 ثم قام الزبد فذهب جفا اي ذهب بعد علوه السيل يدفع
 بابه وقذف الماء به وتعلقه بالاشجار وجنبات الادوية
 تال قدره اجفأ وجفا الوادي واجفأ الى رمي بها
 الى الوادي بالجفا اولا الى جانب تغلب فيه الدرع والشمع
 وكذا الباطل وقوله تعالى واما ما ينفع الناس
 الارض الى المظهر جواهر المعادن تستخرج في الارض فينتفع بها

عند الحاجة اليها والزيد لعل صورة ثم تلاشي وكذلك الباطل واهله
 والماء الجواهر لسفل صورة وسب وبقي فذلك الحق واهله
 والجواهر يستفيد بالثنا صفاً وكذلك الحق مؤداه باذكي البند
 خلوصاً وتقاً وقول تعالي كذا لغرض ان الامثال اي ستن
 الاشياء لا يوضح الحق واد حاض الباطل وقول تعالي للذن
 استجابوا اليهم اي اجابوا دعوة الحق الحسنى الى المتوبة التي
 لا احسن فيها وهي الظفر والمكن في الدنيا والنعيم المقيم في الجنة
 قال تعالي قل هل توبصون بنا الا احدى الحسينين اي الظفر
 والشهادة وقال للذن احسنوا الحسنى اي الجنة وقال
العشيري الحسنى قبول استجابتهم له وذكر من اجل الاشياء
 عند علمه الاشارة على المحبة من قبول محبوبه منه شئاً
 وقول تعالي والذن لم يستجبهوا له اي لم يحبوا الزهيم
 في دعوة الحق فلا مخلص لم يوجه من الوجه وقول تعالي
لو ان لهم ما في الارض جميعاً من صنوف الاموال ومثله معه
 وضعف ذلك لا فقدوا به لا عطوه بدلا عن انفسهم لمخلصه
 من العذاب ولا يقبل منهم قال ذلك في آية اخرى وهذا
 ما علم الله في الذي لا يكون انه لو كان كيف كان يكون
 او ليكن لهم سوء الحساب اي بحاسبهم الله بكلام
 فجازهم علمها ولا يتجاوز عنها وقول تعالي
جهنم اي موجههم بعد المحاسبة النار وبقي المهاد
 الفرائض جهنم وقول تعالي فمن يعلم انما انزل

لم

الحق كمن يدعي استغناءه لمعنى النفي اي ليس الذي استجاب لله في دعوة
 الحق وعلم ان ما وحى الله اليك حق صدق كالذي لم يستجب له فيما وحى
 عنها وقول تعالي انما يتذكروا لو الاالباب اي انما يتعطل
بايات الله او لو العقول فيعلمون ان وجهه الحق قال الولع
 حسب انت في بعض النفاس يدونها نزلت في تلك الصدور رضي الله
وفي ارجل العبد الله و ول يزلت في عمار من ياسر و اي حذره من
المغفرة وقال العشيري لا يستوي البصر والضرب والمقتول
والمودود والمؤهل للمقرب والمعرض للتعذيب والذكر افضليته
عن شهودنا والذكر هديناه لوجودنا وقول تعالي والذن
يوفون بعهده الله ولا ينقضون الميثاق له وجهان على الانظمة
 احدهما انه نعت قوله او لو الاالباب والى ان يقدوه مع الذن
 وقال ان عباس الدين ليقوم على الشهادة ولا ينقضون ذلك
يشككون باسمه شئاً وقال معامله حيان يوميثاق ذريرة
آدم الست بربك قالوا له ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث
 وقيل يوميثاق اصل الايمان وقيل الاوامر والنواهي وقيل
 يوميثاق الخلقة وقد مر ذكرها وذكرها قايلاً في اول سورة
العشيري يوميثاق العرفان وايضا شرايط
 في النقي من تركاب العصيان تذكر انهم العقودوم
 الضمان وميثاق قوم ان لا يعبدوا سواه وميثاق قوم
 اسواه وميثاق قوم ان لا يشهدوا سواه وميثاق قوم
 لاسواه وقول تعالي والذن يصلون ما اموالهم به

١٥٦
قال اني صاس بعوض آمن من اهل الكتاب وصلوا الاقرار لكل الله
والكتب ولم يعولوا تؤمن بعوض ونكر بعوض وقيل موصلة ارحامهم
وقيل موصلة رحم النبي عليه السلام قل لا اسألكم عليه اجر الا المودة في
القوى اي الا ان قوة وفي لقواتي منكم وهو خطاب للعرب ويجوز ان
يكون لاهل الكتاب ارضا فيم بنو اسرائيل وهم اولاد اسحق والعرب
ممن النبي واصحابه من اولاد اسماعيل فيم بنوهم بعضهم لبعض وقيل
مما التواصل على الدين والتوالي عليه ولا طاعة لغير الله تعالى
اعظم ثوابا من الحب في الله والبغض في الله وقوله تعالى ونحسب
انهم في تقص الميثاق وقطيعة الدم وكل شر وقوله تعالى ونحسب
سوء الحساب اي مناقشته والمجازاة على كل المعاصي بعوض عفو
وقال القشيري يعطون انفسهم بعضها لبعض فلا يحلها انفسهم
لغير الله ولا في شهود غير الله ويصلون سيوفهم بسواهم في اقامة
العبودية والنسب من الجوار والقوة وتحشون زعمهم والخشنة
لجام لقف المومن عن الكفر في ميادين الجوارم بحجوه الاستدلال
حكم القوي ومخافة سوء الحساب اي بدوهم من الله عالم يكونوا
حشيبون وقوله تعالى والذين صبروا ابتغوا وجه ربهم اي
انفسهم عملا يجوز وقيل اي تجرعوا امارة من الله
وقيل صبروا على اداء الطاعات وقيل صبروا على
ومحور ان يكون هذا عطايا ويجوز ان يكون ابتداء جوابه
الدار وكذلك قوله تعالى الذين يقولون نحمد الله ولا نحسب
وقوله تعالى واقاموا الصلوة اي الصلوات تبارك اسماء

وآدابها وقوله تعالى وانفقوا مما رزقناهم سقوا وعلا الله لا فهو
فكلون ربا وقوله ويدرون بالحسنة السنة اي يدفعون اساة من
اساء الله من الناس بالاحسان الله على قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن
السنة وقيل اي يدفعون بالامان بالشرك وقال الحسن اي اذا
ثروا اعطوا واذا اظلموا اعفوا واذا اقلعوا وصلوا وقال ابن كيسان
اي اذا اذنبوا تابوا واذا هربوا تابوا فيدفعوا بالتوبة عن النسيب
حقوة الذنب ونفي قوله النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه اذا
لمت سنة فابتغها حسنة الستوب بالبر والعلانية بالعلانية وقوله تعالى
ليشكل لهم عقبي الدار اي مولا الذي صلتناهم من الذين عبقهم الله وار
نشان من اراد الدنيا اي جوارها فاعلوا فيها وعن ابن المباركة انه قرأ هذه
آيات فقال شأن جلال مسورة الى ثمانية اواب من اواب الجنة وقال
مشور ومما يحسب الصبر عليه لاهل الارادة هو الوقوف على تقوى الحق
لاله فانه يفضل على الكافة من المحدثين يتقون خصوصا على المودعة
متحذتهم بالصبر وان ارادتم فاذا صدقوا في صبرهم جاد عليهم بحسنة
للبنوا وقوله تعالى جنازة عدن يدخلونها رغبنا من حسن احاط
بدل عن قوله تعالى عقبي الدار والسائر انه ابتداء وخبره يدخلونها اي
لأمة يدخلونها ومن صلح من ايامهم وارواحهم وذرياتهم اي
الله من والهم وزوجاتهم واولادهم فيجمعون وفيه اعظم
واجل النعم والكرامات وقوله تعالى والملائكة يدخلون
اب قال معايل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام
تكرات معهم المدايا والتخوف وقوله تعالى سلام عليكم اي

لعلون سلام عليكم وعلى تحية وكرامة وقيل هو اخبار منهم انهم وصلوا
الى السلامة الدائمة من كل آفة وقيل هو عاقبتهم لم يهاووا في الدنيا
بما صوبهم في الدنيا عن المحبة وعلى الطاعة وعلى المحبة وقول
فتح عقبي الدار اي فني نعم عقبي الدار وقد فستوناها وقوله
والذين يفتنون عبيد الله من بعد ميثاقه اي ايثاقه ونقطه زيا
امواله به ان لو صل هو مقابل له ما ذكر في الآيات المتقدمة من الوفاء
بالعهد وصدقه الوعد ونفسدون في الارض صل بالعدل بالمعاصي
صل بالمتقين على النبي صلى الله عليه وسلم والتمه على المؤمنين وقوله
تعالى اولئك لهم الجنة اي الطود والابعاد عن رحمة الله تعالى ولهم
سؤ الدار ان يرون فيها ما يسوون وقال المشركون نقص العبد
الرجوع الى الاختيار والقدوس بعد شهود الاقدار وملاحقة
القدوس وقوله تعالى الله بسط الوزق لمن يشاء ويقدر
اي توسع الوزق لمن يشاء ويصدق على من يشاء وليس التوسيع على
الكفار لكوايتهم ولا التضييق على المسلمين لانهايتهم بل للمسلمين
في الآخرة الجنة ونعيمها ونعم عقبي الدار والكفار في الآخرة النار
ولهم سؤ الدار وقوله تعالى وفوهوا بالحياة الدنيا اي
سؤ الدنيا وبطون اي المشركون ولم يعلموا عند الله ان الله لو علم
وما الحياة الدنيا في الآخرة الاثاء قال مجاهد
ذاهب وقال المشركون بسط الوزق للاغنياء
وقبض عن الفقراء وطالبهم بالصبر وعدا الزيادة للشك
معينة للصالحين فلا اغيار الاموال لم يوردها والفقراء

في الدارين عن طاعتها وتبليدها وقوله وفوهوا بالحياة الدنيا
الاغنياء بزكا اموالهم وفوهوا الفقراء بصفا احوالهم وما الحياة الدنيا
في الآخرة الاثاء اي قليل بالاضافة فاموال الاغنياء وان كثرت
قليلة بالاضافة الى ما وعدهم من شهود جماله وجلاله وقوله تعالى
ونقول الذين كفروا لو الاول علم آية من ربه اي لقول عبيد الله الى الله
واصحابه لو الاول علم آية من ربه وبني الله كانوا يفتنونهم
وقوله تعالى قل ان الله يضل من يشاء مع ظهور الآيات وتعدى اليه
من يشاء مع غموض الآيات فهو الهادي والمضل فمهد من اناب الله
اي رجع الى الله وانقطع بعماله الله اي بعد من علم منه اختيار الهدى
والرجوع الى الله وقوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله هذا الفت من اناب وذال بعض الجحيم لانه جنس وتطمئن قلوبهم
اي تسكن ولا تضطرب وتوكل عنها الشبهة قال مجاهد الآية
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عقائد وتطمئن قلوبهم بالعلم
الا بذكر الله فطمئن القلوب يعني تسكن القلوب بالبرهان وقال قنادة
اي تمشي الى ذكر الله وتستأنس به وقال المشركون قوم اطمانت
قلوبهم بذكرهم لله وفي الذكرو جدوا سلواتهم وبالذكور وصلوا الى
قوم اطمانت قلوبهم بذكر الله لم فاذا ذكرهم الله يلفظه
بسمه في قلوبهم على وجه التخصيص ولم وقيل اذا ذكروا
ذكرهم استنورحت قلوبهم واستبشرت ارواحهم و
اي ابرارهم وقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وخبره قوله تعالى طوبى لهم وقيل لما حال في الآخرة

من

الاول الذي آمنوا وتطهرت قلوبهم بذكر الله وقيل جوابه اني بكلام معك
 وقلوبه تعالى لا يذكر الله تطهرت القلوب اي هكذي يحب ان يكون
 انقطع الاول فاعاد الاول الذي آمنوا وعملوا الصالحات وهو وجه
 الى ما تقدم وبني علم جوابه طوي لم اي لم طيب العيش وحسن باب
 اي حسن وجه ومنقلب الى كرامة الله وطوي فعل من الطيب والواو
 اصلها الياء وصارت واو النعمة ما قبلها وقال ابن عباس فوج
 لم تقربهم اعينهم وقال قتادة حسني لم وقال عكرمة نعم ما لم
 وقال الضحاك غبطة لم وقال ابراهيم كرامة لم من الله وقالت
 اي الجنة لم قال ابو هريرة في الجنة وقيل اي تانث الاية
 وهي صفه الجنة اي اطيب الاشياء لم وهي الجنة وقال الزجاج
 اي العيش الطيب لم وقال الراسع من انيس طوي هو البستان بل
 الهند وقال مجاهد طوي هو الجنة بلسان الحبشة وقال شريك
 عجلان طوي لم يحيى واما الخير وقال ابو هريرة طوي شجرة في
 الجنة لقول الله تعالى لما تفتق لعباده عما يشاؤون فتفتق لقوم
 الخيل بسروجها ولحمها ولقوم عن الابل برحالها وارمتها ولقوم عن
 الخيل والحمل ولقوم عن الفواكه وقال مقاتل طوي شجرة في
 الجنة لمن ركب رجل فرسا او نجيبه عمه لم يبلغ الموضع
 حتى يدركه المرم ولو طار طائر من ساجتها لما ادرى فرم
 المرم لما اوراق كل ورقة منها تقل امة على كل ورقة
 الله بانواع التسبيح ثم اها الحل والحلا وقال عيسى
 شجرة في جنة عدن اصلها في دار النور صلى الله عليه وسلم فقي كل

عن منها لم يخلق الله تعالى لونا ولا زهرة الا وفيها منها ينبع من اصلها
 بيان الكافور والسلبيل وروي ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال طوي شجرة في الجنة مسبوها منه شجرة اهل الجنة كخرج من
 ثامها وقال ابو امامة طوي شجرة في الجنة ليس فيها ازالا وفيها غصن
 بها ولا طير الا وثمنها ولا ثمره الا وهي فيها وقال ابو ذر شجرة طوي شجرة
 الجنة عليها طيور امثال البخت يقعدون على الخوان فمدعو احداهما
 تقع على الخوان خا كل نصفه بشيء ونصفه قدنا فاذا فوج من الكثر
 الطير فطار وذهب وقول الله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلقت
 قبلها امة اي قد خلقت من قبلك امة ارسلنا امة كما ارسلناك في امة قد خلقت
 امة وقول الله تعالى لسوا علمهم الذي اوحينا اليك اي لسوا علمهم
 ان في تدبروه ولتقوا على اعجاز فيكون آية على صدقك اذ من
 الفصاحة والعلم باصناف الكلام فيستدلوا بعجزهم عن الاتقان
 ورة مثله انه من عند الله ولتقوا ايضا على اقا صيغر الماضى فمروا
 من عند الله وقول الله تعالى ومن مكرونا الرحمن يعني معا سألوا علمهم
 القرآن المعجزة وقول الله تعالى قل يورى الا انه الاموال القوية كما
 قاله فوكلت اي اعتمدت والله متاب اي موجه في الامور كلها
 ما قبل يورى في صراط الحديث حمى صراط رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبيل مغمود وذلك انهم ارادوا ان يكتب لهم رسول الله
 لم كتاب الصلوات وقال للكتاب الكتب اسم الله الرحمن الرحيم
 بل ما تعرف الرحمن الا صاحب الهامة يعني مسيلا الكذابين عنها
 اللهم فكتب لبيك اللهم فانزل هذه الآية وقال ابن عباس في قوله

نزلت في ابي جهل ودكر انه دعا جماعة من المشركين فقال رسول الله
ان يمشوا في ارضهم ويقتلوا من يمشوا في ارضهم من قبلهم فقتلوا
حتى يحد كظام يعني ابادوا ونزعوا نزعهم ففعلت اهلون عند الله
داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اطيعوا في ذلك قال فقتلوا ابا
ليوكها وقتلوه في يوم الى الشام مسوعة شهر ونجح من يومئذ
فلمست باهلون عند الله من سلمان قال لا اطيعوا في ذلك قال فاذ
كنت لا تظنقه فاجلنا حتى نخرجنا عن كون البعث وهو صمد امرنا
فلمست باهلون عند الله وعيسى قال لا اطيعوا في ذلك قال فاذ
لا تظنقه فلا الفيتك تذكر الحسن بسوا فانزل الله تعالى ومن يلق
بالوجهي الاله وقول الله تعالى ولو ان قرآنا سميت به الجبال
قطعت به الارض او كلم به الموتى جوابه مخدوف ومول كان هذا
القرآن ومول كقول العليل فاقسم لوشى ايتنا رسوله
سواء ولكن لم نجد لك من فخا وجوابه مخدوف ومول دفعنا
قال الفأ يجوز ان يكون جوابه لكفر واليه الوجه لتقديم ما بعده
يعني انهم لم يهتفهم لا يؤمنون مع روثه كل آية كما قال تعالى ولو
نزلنا الهم الملائكة الاله ومي منظمه لما مر لولا انزل الله آية من
يعنون مثل تسير الجبال وتغير الارض فلما اشيروكم الى
معجزة قالوا فافعل هذا بقواتك فنزلت ولو ان قرآنا
الجبال وكذا وكذا وجوابه لكان هذا القرآن لكن ما انزل
لهذه الاشياء بل لعلم به الدين وعمومه وقول
الامور جميعا اي ليس فعل هذه الاشياء من القرآن ولا

فالملة

ولو فعله بالقرآن كان ذلك من فعل الله والامور كله لله يفعل ما يشاء
لمسح عليه شيء اراده ولكن لا يفعل على شهور المقتوحين وقول الله تعالى
افلم يبين ان الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا استفتهم
لمعنى الامور قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقادة وابن زيد
وابو عبيدة يعني افلم يعلم معناه فليعلم قال سحيم
اقول لهم بالشعب اذ تيسروا نبي الم يبين ان الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى
وقل افلم ينقطع طبعهم من خلاف هذا علما بصحته والعلم بالشعر
لوجب اليأس من خلافة قاله الفراء وقال ان طائفة من المسلمين
قالوا يا رسول الله احب مولانا الكفار الى ما سالوا فخصي المؤمنين
فقال الله تعالى افلم يبين ان الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا ان الله قادر على ان يهدى كل الناس ولكن لا يظنوا انهم بايمانهم
فانفي لا اهدى لهم لعل باختيارهم الضلال وقول الله تعالى ولا يزال
الذين كفروا يصبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى تأتي
وعدا الله ان الله لا يخلق اليعباد قال ابن عباس قارعة عقوبة
وقال قباد بلة وقال مجاهد وقعة وقل هلكه الى من هيا به
قال المبتدع واهنة والشد لحسان شعر

في ملك بقارعة وسطهم نزل فعلى قول من قال هذه السورة
له وانزال مولانا المشركون نصيبهم بكنهم واقترأهم داهية
عنه ملكه فخا وملكه وانزال مولانا المشركون كما اصابته
ذكر وكما اصابته مستقر من ملكه علم ما ياتي قصته ان من لم
تحل يا محمد قريبا من دارهم يخرج من المدينه وتقول قبا

النت

فما فون حتى يأتي امر الله بالقتال وعلى قول من قال من مدينه قال
 السرته من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ملكه او تحل القاء
 قربا من دارم حول ملكه والثناء في هذا الدامث وفي الاول
 حتى يأتي وعد الله فتح ملكه ان الله لا يخلف الميعاد وقيل
 يأتي وعد الله اظهار دمه على الاديان كلها وقيل هي تأتي به
 القمام والعارعة من القوم واصله الضرب بشدة كقول
 الباب والضرب بالمفرعة والعارعة اسم للقمام لقوم
 الغلوب وقول تعالى ولقد استمروا برسول من قبلك فان
 للذين كفروا وهذا تسلية للنبي عليه السلام لقول ولقد فعل بالرسول
 قبلك ما يفعل مولاه بك من الاستمراء واقتراح الايات فاما
 المستمروا مدة ليؤمن من كان في علمي انه يؤمن ويؤدا
 من علمت منه انه لا يؤمن ثم اخذتم بالعقاب فانظر كيف
 ذلك وقول تعالى ان من موقام على كل نفس بما كسبت
 تعذيب من المشركون في اشراكهم بالله عونه ومواساتهم بل
 النفي اي ليس من موقام على كل نفس بما كسبت اي قام بالندبه
 جزاها وقيل محفظها وادرار رزقها وقيل ان
 محاسب طالب كما قال تعالى الامام امت عليه قام
 هنا كمن ليس كذلك لدلالة الكلام عليه ومثله في القرآن
 شرح الله صدره للاسلام امن موقانته ودل على
 ما بعد وموقوله تعالى وجعلوا له شركاء اي شركاء له
 على النفس وقيل المحذوف شر آخر ولقد نوه اخبر

نفس ما كسبت محفظها ووزقها في دار المحنة الى مده لمختمهم ثم لا
 جعل لهم دار جزاء اي هذا لا يكون وكله امن وادمن وامتن
 وكنت في القرآن في سنت عشوة آية بكت في صفه الله تعالى امن مخلو
 لا لا يخلق امن موقام على كل نفس بما كسبت امن بعد الحق اخبر
 في تتبع الآله وملت في حق رسول الله اللام امن كان على بيته من
 به كمن في تن له سوء عمله امن اتبع رسول الله مكنى بأبي بكر من الله
 فمن لم يمشى مكتبا على وجهه اهدى امن لمشي الآله وواحد في حق
 صدق رضي الله عنه امن يلقى النار جهنم من يأتي آمنا يوم الساعة
 واحد في حق عثمان رضي الله عنه امن موقانته آنا اليلد وواحدة
 حق على رضي الله عنه امن كان جبهه مؤمنا لمن كان فاسقا وملت
 حق الموصف امن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق امن شوح
 مدره للاسلام او من كان ميتا فاحييناه وملت في حق الكفاد
 فمن حق عليه كلمة العذاب امن يتقي بوجهه سوء العذاب امن ركن
 سوء عمله فوآه حسنا وقوله تعالى وجعلوا له شركاء
 شكوا ايضا من انكارهم البعث فزادوا كفوا الى كفوا وقول
 لسموه قتل سموه اولاء الذين جعلتم من شركاء باسم حقيقة
 مستحق لها ان يكون معبود ولم يسموه على ذلك فبطل
 لاذ اسميتهم الله فسموها باسم الله وهي الخالق
 ما يورث اسماء ولا يفعلون كذلك يعلم الله باطل فكل ذلك
 له وقيل اذا جعلتم في شركاء فسموها من مم ولا
 تون اصنامهم المعروفة باللات والعزى ومنات ونحوها

سواء

يقدر

فعلهم كالعاقلة انما اجاد اتلا بكل شيئا ولا يكون شيئا منها اليها معية
 وممكن بقول انني علم لفلان شبيها فقال له سمته قاذ اسمي
 من علم لقينا انه ليس بشيئ لمن يقول رده عليه قوله وبطل كلامه
 فكذا هذا وقول تعالى ام تبينونه بما لا يعلم في الارض اي الجنود
 الله بالشوكا في الارض ومولا يعلم ذلك اي لو كان يعلم فهو في الح
 نفي الكون لان في العلم وام عطف على الالف في قوله امن وقدر
 هنا مضمر بالذم هذا عطف عليه قل سمعتم ام استمعتهم ام تبينون
 الله بما يعلم وقول تعالى ام بظاهرو من القول قال مجاهدا
 وقاده اي بظاهرو من قول سلفكم على الجماله انما شوكا من عن
 حقيقة وقيل ام بظاهرو من القول الذي انوله الله على عباده
 فان ادعوا ذلك فقلها تو ابوها انكم وكل اي يظن من القول
 كالوجلس ظاهر الشئ وهو لا يعلم باطنه ولو تامله لبان
 خلانه ومو كقوله تعالى وما نزل الا ابتعد الا الذين هم ارادوا
 بادى الدار اي باظهر لهم من الدار من غمونا مل وقيل اي با
 من القول زائل يقال ظهر عن الغيب اي زال قال الشاعر
 وتلك شكاة ظاهرو عندك عارها اي زائل وقول تعالى
بل من الذين كذبوا بآياتهم اي ما او تو من هذا ولكن ز
 لهم اختداعهم للضعفة وقول تعالى وصدو
قوا عاصم وحموة والكساي بغم الصاد اي وصرهم
عن سبيل الله وقوا الباقرن لفتحها اي هم اعرضوا
 ومن بطل الله فماله من هاد هذا ظاهر وقول تعالى

ملح

الحياة الدنيا محل لهم كاحل بالمستمنون ويؤوس هذا الشوك يوم
 في وكجو ذلك وقول تعالى ولعذاب الآخرة اشق اى اغلظ
 ابلغ وقول تعالى ومالم من الله من واثق اى اذا عذبهم لم
 منعه مانع عنه وقول تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قبل
 بوايه محذوف في آخره ومواجل مثل وقيل مثل الجنة التي وعد
 المتقون اي صفة الجنة كقوله تعالى وله المثل الاعلى وعلى هذا
 ضموا ايضا لقوله صفة الجنة التي وعد المتقون الجنة تجوز من تحتها
 لا يفار وقيل الاضمار في قوله وفما تلي عليكم مثل الجنة و
 الاضمار هذا مثل الجنة ذكر وعد الاولياء بعد ذكر وعيد
 جوي من تحتها الاضمار اي هي في غانة النزهة والعرب كانوا في غور
 الماء فكانوا يعدون هذا اعظم نواهة وقول تعالى اكلمها
ام اي لموها غور منقطع وظلها كدرك لا تنسخه الشمس تلك عيسى
من انقوا اي هذه عاقبة المتقين وعقبى الكافرين من النار هذا ظاهر
قوله تعالى والذين انتقام الكتاب اي واهل الكتاب الذين
يلموا يفيضون بما انزل اليك اي بالقوان لموا فقتة كما هم في ذكر الوهم
الاحزاب من ينكروا جنة قال مقابل يعني بني المغيرة
ال اي طلحة عبد العزى فقالوا ما نعرف الرحمن الا
قال ابن عباس ان موسى اليهود اتوا النبي صلى الله عليه
سوا الله ذكر الوهم في التوراة كشوا لسنافور ذلك في
نزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الى الله او ادعوا الى الله
كان محمد يدعونا الى الله واحد والاين يدعونا الى الذين انشروا

فانكروا اسم الرحمن فانزل الله ومن اخرج ارباب من نكروا بعضه وقيل
فوج الكتاب به لما وقعته كما هم في كل شيء والاهواز بكون
بعضه لانهم يقولون الخالق هو الله ثم يثبتون به عنوه وقال ابن
عباس في رواية ان اليهود آمنوا بسورة يوسف لوفاقها ما في التور
من قصه يوسف ثم انكروا جميع القرآن سوى قصه يوسف والاهواز
جمع حزب ومنم الاخلاط من اليهود والنصارى والمستكنين
تحت بوا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحندق اى تقاوتوا وقد
قل انما موت ان اعبد الله ولا تشرك به اليه ادعوا اليه ما ب
اى موجه في امور كلها ومو حسم لاطاعهم في مطابقتهم على شيء
من دينهم وقول تعالى وكذلك ازلناه حكما عربيا اى وكما اتفقا
الكتاب قبل ذلك ازلناه عليك حكما عربيا اى كما بابلسان العرب والى
اسم القرآن سمي به لانه للحكم قول وقيل اى ازلناه حكما دانت به
العرب قد ما ورد من الخليفة دين اى اهلهم واسما عيل الى ان غيرة
وقول تعالى ولئن اتبعت اموالهم في اتباع مله ابا انهم المشرك
وقيل في القبله فقد قيل في ذلك نزلت حين دعاه اليهود الى الله
الى قبلتهم بعدما حوت عنها ما لك من الله من شيء يتولى دعا
عنك ولا ايق تفكر عذابه وقول تعالى ولقد ار
من قبلك ثم عاد الكلام الى ذكر ما التمسوا من الآيات قال
رسلا من قبلك وجعلناهم ارضا واذرة اى زوجاة
اى كان سبيلهم كسبيل غيرهم من العيشوا كعون ويولد
ما اهل الله لم من الشهود لم يفارقوا غيرهم الا في الرسالة

وما كان رسول ان ياتي بآية الا باذن الله اى لم يكن في وسعهم الايتان بآية
الا بآية الله وقول تعالى لكل اجله كتاب اى لكل شيء وقت قد قدره الله تعالى
فيه بالآيات التي التمسوها انما يكون في الوقت الذي اجله الله لها الاعلى
اقتراحهم وقيل ان الآلة نزلت في اليهود حين غرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا الانزل له همة الا النساء والكاح فانزل الله هذه آية وقد كان
لداود عليه السلام ما به امواه مهموته وثلماء سترية وكان لسلطان ثلثمائة مائة
وسبعمائه سترية وكان لسلطان لى كى باحج رقت سنوة فاهلهم لا يجيئونها
ويجيبونك وقول تعالى لمحو الله ما يشاء وبقيت قوا ان كثروا
ابوعرو وعاصم وبقيت مخففا من الاثبات والباقون ثبتت مشددا
من البقيت قال ابن عباس لمحو الله ما يشاء من دون الحفظه ما ليس
لنواب ولا عقاب وشبه ما فيه نواب وعقاب وذلك لان الحفظه يكتب
الى الانسان جميع ما يقول ويعمل فاذا كان يوم الاشى والخيس عور من ذلك
بالدخ المحفوظ فيبقى من كتاب الحفظه ما اجزأه من خير وشو دلت
ما يوافق الكتاب من ذلك الجنود والشر والتواب والعقاب وقال الفقهاء
لمحو الله ما ليس للجد ولا عليه وشبهه عليه وقال علي رضي الله عنه
لمحو الله ما يشاء من القرون وشبه ما يشاء من القرون قال تعالى ولم اهلكنا
قرون وقال ثم انشأنا من بعدهم قوما اخرين وقال سيعبد
الذين اضر والشرايع يسبحون وصفا وشريعة شريعة وقال
له تعالى ما نسبح من آية الآلة نشو الى ان الناس يمشوا المبتدئين
المحو وقال علي رضي الله عنه ما يشاء يعني بالتوراة جميع الذنوب
الذنوب حسنة قال تعالى لا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا

فاو لنك بدل الله سيئاتهم حسنات وقال الحسن لمحو الله
وثبت برأيا وقال السدي يعني الشمس والقمر ومعناه لمحو
وثبت الشمس قال تعالى فمحونا آية اليلد وجعلنا آية النهار
مبصرة ومحو اليلد من وحي من احداهما نقصان نوره عن نور
الشمس والثاني ما يبرز من السواد في وجه القمر وقال محمد ر كعب
القوطبي اذ اولد الانسان اثبت اجله ورزقه فاذا مات محمرا
ورزقه وقال الامام ابو منصور ومحمول محو الاحوال واثبات
اضدادها من محو محو الباطنة علقه ثم مضى الى آخرها ومحو
محو الاعمال اذ كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث اعلمه البركا
في حال كفره فابدى حسنات واذ كان مسلما ثم كفرت آخره
محبت اعماله الصالحات فلم يشفع لها وقيل هو محو السعيا
واثبات الشعادة وعكسها وعن عمر رضي الله عنه انه كان في
بعض الدعاء اللهم ان كنت كبرت اسمي في دنوان الاشقياء فام
من دنوان الاشقياء واشته في دنوان السعداء فانك قلت وق
الحق لمحو الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب وقيل هو
للعظم لكل اجل كما يترك كل وقت قضا مكتوب في الدوح فكاد
ايام الماضى اذ اسالوا آية مقترحة امامهم ذلك فاذا
استاصلهم كالساقه لصالح والمائدة لعيسى عليهما السلام
ومن النبي صلى الله عليه وسلم الايتان بالآيات الدالة على
افتراح منهم ولم يؤتم ما اقترحوه لان ترك الايمان به
والنبي عليه السلام بعث رحمة للعالمين لمحو الله ما يشاء

آيات المقترحة وثبت اسالوا آيات المبتداه لهذه الحكمة وقال
لغشوى لمحو من قلوب الزهاد حب الدنيا وثبت بدله الزهد
فيها ولمحو من قلوب العارفين الحفظ وثبت بدلها ايتار هو الله
لمحو من قلوب الموحدين شهود الخلق وثبت بدلها شهود الحق
وقيل لمحو العارفين عن شواهدهم وثبتهم بشاهد الحق وقيل
لمحو العبد عن اوصافه ونسبه بالحق وقيل لمحو عن قلوب الساجدين
كل الحق وثبت بدله غلبات الغفلة وشواهدهم الفسيان و
لمحو اوصاف الذلة عن نفوس العاصين واثبات العصيان
في دنوان المذنبين وثبت بدله كل نوع الدم وانكسار الحسرة
المحمود عن ساعة الشهوة وقيل لمحو نصرة الشياطين وثبت
نصرة الشيب والمقال بحال في هذا الباب وقوله تعالى
عنده ام الكتاب وقيل الدوح المحفوظ الذي اثبت فيه ما
يتوق عليه وحمله فلا يتبدل لم ولا تغيره وقيل هو لشارة
عليه السلام لكل معلوم وقوله تعالى واما نوبتك اما
نان ان للشروط وما للتاكيد والنوع نوبتك لذلك بعض
ما تقدم من قوله تعالى لهم عذاب في الحياة الدنيا وقوله تعالى
اصنعوا قارعة وقوله تعالى ما يليت للذين كفروا ثم اخذتم
اريتكم بعض ما تقدم من الانقام اي من هؤلاء المستهزئين
من كفرهم في موتكم وقوله تعالى او يتوفيتكم اي او
اخذك وفعلت بهم ذلك بعد موتكم او اخذت عقوبتهم الى
منة فليس عليك ذلك لقصر في نبوتك وقوله تعالى

فانما عليك البلاغ اي تبليغ الرسالة والوعيد بالعقوبة لا تعجيلها
 لهم وعلينا الحساب اي والينا مواعاة اجلها المعلوم والايضا
 بهم عند الوقت المحتوم وقول تعالى اولم يكونوا انا ناتي الارض
ننقصها من اطرافها اي تاخير العذاب عنهم ليس للعجز لا ناقدا ربه
 النقصان في اطراف بلادهم بخواب ما حولهم من القرى وطلوعها
 اهلها بالقتل والسبي وزوال سلطانهم عنها وضرب الجزية عليهم
 وتفسد قوله يا نبي الارض اي يا نبيها امونا بالعذاب كما قال تعالى
فاتي الله نبيا منهم من التواهي وقال اناها امونا ليللا او نهارا
ويظهر هذه الآية قوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وقول
افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها فهم الغالبون وهذا
 السواد عن ابن عباس والحسن والضحاك ومجاهد يؤولون اهلها
 وقال ابن عباس في رواة ومجاهد يؤولون العلماء وخيار اهلها
 والاطراف الاشرف اخذ على هذا القول وعلى القول الاول النواحي
 وقال ابن عباس في رواية بخوابها وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤولون العلماء وقيل معنى
الآية او لا يتأقلمون انا لفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حول مكة من
بلاد المشركين فانقص من قوامهم واخر في بلاد المسلمين
 انه لا يكون لهم حسن العاقبة بعد ان نقصنا من اطرافهم
 قال الامام ابو منصور رحمه الله ما روى انه موق علماء يهاجروا
العلماء مع غمار الارض واهلها وهم صلاح الارض فويل
بالنقصان بذهاب اهلها وموتها قال تعالى ظهر اعداؤكم

بذلك

البحر قال تعالى لفسدت الارض والارض لا يفسد بنفسها بل وصف
لفساد اهلها فكذلك لا يفسد ولكن وصف به لذهاب عمارها
يحتمل في ذلك ذهاب علماء اهل الكتاب المتقدمين والمراد بذكر ذلك انهم
اذ ذهبوا قلابا من رسول تعليم الشرايع والآداب ومجده
درس من الآيات وان اراد علماء هذه الامة ففهمه بسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم
يعزونه له بالصلاة وقول تعالى والله اعلم لا تعتب
علمه اي لا تافقوله ولا اراد والتعقب اعتقاد الشرايع بما يطله وقوله
قال ويؤسرهم الحساب اي ان اهل العذاب اذ اجالمت تاجر
في مستحقته بل يؤسرهم عادل وقال العشر من النقص من اطرافها
يوموت الاوليا الذين هم مفعول المخلق وقول يؤسرهم اهل
لعره حتى اذ اجامسوا في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله تعالى
قوله تعالى قد ملكوا الذين من قبلكم اي ما ينسأهم بالاسم والاراء و
تمام آيات الاقتراح كما ملكوا يؤولون وصورة عند الضعفة ان
عوتك لو كانت حقا لجيئتم بما يلمتسونه من الآيات المفتوحة و
تعالى فقلله المكون جميعا لاي ان الله تعالى يود ضرب المكون
فلا يحصلون من مكرم على شيء ولو ضحى الله حجه لعباده فيعود
بليهم قال الله تعالى وكونوا مكره او مكره او مكره او مكره
ناظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دقونا مكرم وقومهم اجمعين و
عصا هذه الكلام ان الله تعالى ما لك مكر العباد لا يضر المكون
اذن الله وقصص الله نصرته او اياه فلا يعود ضرر مكره
الا علمهم وقول تعالى يعلم ما تكسب كل نفس اي من خير او شر

وسان عاقبة الفلقين ووعدا الموافقين بالجنة ووعد المخلفين
في النار وسان مثل الايمان ومثل الكفر كما كان في سورة البقرة
والامر بالصلاة والزكاة كما وعد في سورة الرعد على الصلوة
والزكاة وعظم قدر الصلوة بذكرها في قصص انبيائهم وذكر
القائمة فيها كما ذكر في تلك السورة وختمها بقوله هذا بلا
للناس كما قال في تلك السورة فانما عليك البلاغ وقول
المرموز لما قاول فيها مرات كتاب انزلناه
نحن بالقاه اليك شيطان ولا افتوته انت وقول تعالى
لتخرج الناس من الظلمات الى انوار النور الى نور
بأذن ربهم تفعل بهم بامورهم اياك به وقول تعالى
صراط العزيز الحميد تعالى قوله الى النور الى طوبى
اليه الله العزيز في ملكه الحميد عند جميع خلقه بحلاله وافض
وحميد فعاله وقال الشعور للخروج الناس من ظلمات الجهل
الى نور العلم ومن ظلمات الشك الى نور اليقين ومن ظلمات النفاق
الى شهود قضاة القدر ومن ظلمات دعاوى النفس الى نور معا
العلب ومن ظلمات الدفوة الى انوار الجمع ومن ظلمات الانس
الى انوار الاتباع بأذن ربهم بارادته ومشيئته و
حكمه وقضيته الى صراط الله وموحيه التوحيد لبشوا
وقول تعالى الله الذي له ما في السموات وما في الارض
وابن عمار الله رفعا بالابتداء وخبره الذي وقوا اليها
بالخفض لغنا للعزيز الحميد وقول تعالى ويذكر

هذا
ع

في عذاب شديد اي واذا كان له ما في السموات والارض وهو
مدبرهما وهو المستحق للعبادة فمن اشرك به غرره فله العبد
لغلظ العذاب الشديد في الآخرة وقول تعالى الذين
يحبون الحياة الدنيا على الآخرة اي لو ثرون بالحياة القريبة
لمدة وشبهوا ثمتها والتغور فيها بالوبايسة على الخدمة الآخرة
بنافقة التي لا تنقطع نعمتها وموضعه الكافرن الذين لم العذاب
بشديد وقول تعالى ويصدون عن سبيل الله اي يطغون الناس
عن سلوك سبيل طاعة الله الذي يهدي الى رضوانه وحنانه وبخونها
وجا يعنى يغفون بها قال تعالى يغفونكم العنة الى يغفون لكم
ويترك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
مبين لم اعلم رسوله الآمية الاولى انه ارسله وانزل عليه كتابه
يا ايها الناس ثم قال وكذلك الوصل قبلك ارسلوا بلسان
ومهم لسنوا لهم وان كان لا تكم تنفقوا على قبولهم بل اخلفوا ففعل
وم اهتمد قوم وذكر قوله فيفضل الله من يشاء تعالى من يشاء
هو العزيز فيما يريد الحكم فيما يفعل وقول تعالى ولقد
امرس بآياتنا اي كما ارسلناك وقول تعالى ان اخرج
يا ابن اخوك وقيل ارسلنا معني اعلمنا وعرفنا الى
قومك من الظلمات الى النور في مقابلة ما قال لرسولنا
بكم ولم للخروج الناس من الظلمات الى النور وقول تعالى
بهم بآيات الله قال الحسن ومجاهد وقطان وسعيد بن
يوسف وقيل اي ينعم الله بعباده ولمود وعونهم من سلام

من ايام الضالة قال عمرو بن كلثوم شعروا بايام لنا عتو طوالا
عصينا الملك فنهانا نديننا قل فيه قولان النعم والنعيم
اعدائنا وقال الله تعالى قل للذين آمنوا ينجفوا للذين لا يؤمنون
ايام الله قل لا تخافون فقايع الله التي اوقعها باعداياه وقد
وذكرهم بايام الله في الامم الخالية فيها آيات من حيث انها
قوما وانجي آخرين على الطاعة منهم والمعاصي والتصدقات والتكا
ليعملوا بما يدخلون به في رمة المشايين الناجين ويخرجون عمو
المعاصي والناكسين وقول تعالى ان في ذلك لايات لكل ص
شكور اي لكل من استكمل خصال الاسلام وقد روي الامام في
صبر وشكوفت كل المعاصي صبر وفعل كل الطاعات شكوف
قال الامام الكل ما في امانه فهو الذي يرفع بها ويوقر به
للمؤمن وقال ابن عباس ايام الله تعاده بان يظلم عليهم الغا
انزل عليهم المن والسلوى وخلق البحر ونحوها وصل بها هلاك
نوح وعاد ولوط وشعيب وقول تعالى ونكح ابراهيم
نواولها من الناس هذا في النعم وقولهم يوم ما يؤبه لهذا في
وقول الشاعر فموا علينا ويوم لنا ولوما نساوي
بجمع المعنيين وقال العشرة ايام الله هي ما سبق لا
الصفحة وتعرف التوحيد قل حلولها بالاشياء قال
سعيها لها ولطيفها وحسنها وبها ما ايام لم تلج
من العصر والحياة وصل ما كان وقت المنيان
وقول تعالى واذا قال موسى لقومه اذكروا النعمة الله

فانما

الفرعون ليسوا منكم سواء العذاب ويذكرون اننا لم نستجيبون
اي وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فسرناها في سورة البقرة وهذه ايام الله
نول تعالى واذا ذكر ربكم اي اعلم وتأذن واذن واحد كقول
مدوا وعدو وقول الحسن والفراء ليس شكوتكم كما يزيد تكلم
هو وعد بابقاء النعمة فما الزيادة عليها يكون بعد بقا اصلها
ليس كقولكم ان عذابي لشديد ان جعل هذا من الكفران فمعناه
بجدة النعم من عذابي للكفار شديد لانه بالنار وموت الم
قال الامام ابو منصور واذا تأذن ربكم اي وعد ربكم وكفل ربكم
لنن يا الشكر وما النعمة وما الزيادة وما الكفر وما العذاب وبشبه
يكون معناه لنن شكوتكم لي بالتوحيد ما خلفكم وركبت فكم ما شلذ ذون
تفنعون في الدنيا وما قوتكم في احسن النعم لا زدنكم النعم
دام في الآخرة وهذا قول ابن عباس افرق بين الاثرية قال
ليس كقولكم ان عذابي لشديد اي وليس صرفتم شكوتكم في غيبي
تتم ان يكون كل نعمة لشكوها بزيادة من نفعها في الدنيا ويدم
ذلك وقال العشرة لنن شكوتكم العام زد تكلم من اكرام
شكوتكم احسان عذبتكم اليوم بامتحان وعدا بقراني وهجراني
ثم قدر افضالي لارقيتكم من وجود نوا الى شهود جمالي وجلالي
ثم توفض العباد لا زدنكم بحقوق الارادة لكن شكركم وجود
لا زدنكم شهودا وصافي لنن شكوتكم صنوف نعم لا زدنكم
بموتكم لاذ يقنكم الى شهود قديم لنن شكوتكم مختصر نعم لا زدنكم
الاني لنن شكوتكم ما خولتكم من عطائي لا زدنكم ما وعدتكم

من لقائي لئن كنتم تعلمون اني توهمتم الاستحقاق بها لجؤنا
ماستمودن مذاقها وقول لعلنا وقال موسى
 تكفوا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني جيد قال
 العشري اي قال موسى لقومه لئن اجتمعتم انتم ومن عا
ومن غاب عنكم ومن حضركم والذين يقتفون اثركم على
تكفوا وابالله جميعا واحدكم كل يوم في الشوك اموا فطبع
اوجبت لعدونا ناشنا كالوشك وانتم ما حصلتتم للمكنا
فالحق بنفوتهم ووصف جبروته على وعن العالم باسره غني
وقول لعلنا لم ياتكم بنو الذين من قبلكم قوم نوح وع
ولم يود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جانتهم رسلم باليد
قل هو كلام موسى لقومه وقال هو ابتداء خطاب من
لاهل عصر محمد عليه السلام لقول لم ياتكم يا معاشر الك
خبوا الامم الذين قد سمعتم بكم لوسلم يا اهل الله من
وهم في الكثرة على ما لا يعلم عددهم واسماؤهم الا الله تعالى وكا
ان من مسعود اذا قرا هذه الآية قال كذب النساب
يدعون علم الانساب في الاسلاف والله تعالى يقول لا يعلم
الله جانتهم رسلم اي رسلنا واضاف اليهم لانهم ارسلوا
بالنبات اي الحج والمعجزات وقال اي الشوايع
التي لا تخفى حستها على المتدبر وقول لعلنا
في افواهم اي جعلوا اصابع انفسهم في افواه انفسهم
غيفا اذا كان فيه تسفيه احلامهم وشتم اصنامهم

عصفوا عليكم الانامل من الغنظ وهو قول عبد الله مسعود وان رند
 وقال ابن عباس وهو رند في رواية الكلبي ووايدى انفسهم في افواه
انفسهم اي وصفوا الايدي على الافواه اشارة الى الوصل ان اسكتوا
وقال مقابل والحسن اي في افواه الوصل اسكتوا بذلك وهو
كما قيل عتبه من بيعة حتى قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة
حتى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و
لمود فوثب فوضع يده على فم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا يقول الباقي
وقال خشيت ان اتم الآية ان ياتي صاعقة من السماء فتحو
وقال مجاهد ردة والنهم بافواهم وحكي عن ابي عبيدة ان
هذا مثل ومعنى انهم كفوا عما امروا بقوله من الحق ولم يوصوا
به وقال للرجل اذا امسك من الجواب فلم يجبه يده في
فيه وكان مجاز هذا انه ستر فاه بيده ان هذا لم يدخل قلبه
ليس له عند جواب وحكي عن عواى عبيدة ان العرب تقول
كلمت فلانا في حاجة فود يد في فيه اذا سكنت عنه فلم يجبه وقال
الامام ابو منصور رحمه الله كتم هذا المكنا بافواهم استمروا
لعلنا اننا كفرنا بما ارسلتم به اي من التوحيد وتوك
وانا لفي شك اي من جهة ما ندعوننا الله مويد الى موقع
والقيمة لكم بالكذب فيه وقول لعلنا قالت رسلم
شكر اي في ان العبادة لا يجوز الا لله فاطوا السموات والارض
له افى الله لا يقدّر على انساها عنه فلا شريك له فما
نور الاشرار اي وقول لعلنا يدعونكم اي على السنننا

بذلك

وكفاية ما اظننا من الاستحسان لنصبر على ما اذيتونا
والصبر على البلاء ممن اذا كان على ردة المبلى وانشدوا
متو ما متوني لاجل كل طوء وعذابي لاجل جنتك عذب وقول
وقال الذين كفروا لو سلّم لنخرجنكم من ارضنا ولنقرن
في ملكتنا اي نصبرن اليها ولم يبدوا حقيقة الرجوع فانهم ما كان
قط فيها وقد مر شرحه في سورة الاعراف ولعلهم استغفلة
قلوبهم بهذا القول كما لفتضيه طباع البشر فسكنها الله تعالى
وذلك قوله فادحي اليهم ربهم لنهلك الظالمين اي الذين يظلمون
انفسهم ولاكم وقولهم ولنسكننكم الارض من بعدكم اي
ولنجعلنكم سلطان ارضهم بعد هلاككم وقولهم تعالى ذلك
خاف مقامى وخاف وعيد اي هذا من منى على الانبياء واتباعهم
خوفهم مقامى وخوفهم وعيدى ومغناه انهم اذا تذكروا الحسب
وقيامهم للعرض على الله وقيل قيامهم على رؤس الثور اذا البعث
ثلماء وتذكروا ما تعد الله به الناس من علف القهار على
معاصيهم يدنو على طاعته وتجنبوا سحقه واصنافه الى الله انما
هو على معنى كونه من يده وقيل ذلك لمن خاف قيام عليه و
اسبابه من قوله افمن يتوكل على كل نفس بما كسبت وقول
واستفتخوا قال عبد الرحمن بن زيد اي استفتوا الكه
وقال الحسن ومجاهد وقناه اي استفتوا الرسا
اي اذن الرسل بالاستنبصار وسالوا الله ذكر وقوله
سالوا الله تعالى الحكم بنصرهم واهلاك اعدائهم والفتحة

المقام

ثم يصور المصنفون من يتوكلون على الله تعالى

الحاكم ودليله قوله قال رب ان قومك ادنون فافتح سننهم
فتحا وذكرك عند الياس من الهائم وقولهم تعالى وخاب كل جبار
عبيد اي احسنت دعوة الرسل فياس الجبارون المعاندون فلم يفوزوا
بخبير ولا نالوا الملائكة الرياسة ودوام الحرمة وقيل على قوة
من جعل الدعاء والاستسقاء من الكفار انهم قالوا اللهم ان كان
رسدنا صادقين فعد بنا فجاونا بهذا الدعاء اي ان طلب ذلك عليهم
والجبار من طالب علو ليس فوقه منزلة وقيل من لا يورث احد
عليه حق وقيل هو المتلب بغير حق والعبيد الحائدين الحق
الى الباطل وقال ابن كيسان هو الشايع بانفة وقال ابن عباس
ومجاهد هو المعرض المجانب وقيل هو المعارض كالمخلاف
وقولهم تعالى من وراءهم اي وراء هذا الجبار العبيد جئتم
اي امامهم كما قال تعالى وكان في رايهم ملك وقال الشاعر
ايوب بن مودان سمعي وطاعتي وقوم طم والذلة وآثام
قال مقاتل من وراءه اي من بعده والورا يستعمل المخلف والقدام
واصله ان كان ما داري عنك شئ من خلف او قد ام فمورا
قيل انه يجوز في الزمان على تقدير انه كان خلفه لانه نال المحقة
الاخفش وقال هذا الامر من وراي اي انه سيأتيك
الشاعر عسر الكوب الذي اميت فيه يكون وراة فوج قريب
لملاك في الدنيا والعذاب في العقبى وقولهم تعالى ويسقم
محمد قال قتاده هو ما يخرج من بين جلد الكاذب
قال الريح بن انس ومحمد بن كعب هو ما يسيد من فروع الغزاة

ليقيه الكافور وسيل يوحىم اعلى حتى خبز وقال اهل اللغة القبح
 الذي يسيل من الفرج وسيل في النفس وهو ما يسيل من جوف الكفا
 من القبح والدم ثم قوله من ماء صلب يداي لونه لون الماء وطعمه طعم الصلب
 فهو كقوله قوار من فضة اي لها صفا الزجاج وبياض الفضة وقوله
 تتجوعه اي يزدريه باستسقال لعطشه وحاجته الى الماء ولا
 يكاد يسيغه اي لا يتوبه ولا تقارب ادخاله بخلقه تعالى ساغ
 الى الشراب واسغته اي ادخلته جوفه لسهولة قال السرخس اللام
 في لفسه هذا القرب اليه فسكره فاذا ادرك منه شوي وجهه وقو
 فرة راسه فاذا اشرب به قطع اعذاره حتى يخرج من حبه قال تعالى
 وسقوا ماء حيا فقطع اعظامهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وقوله تعالى وباتية المو
 من كل مكان وما موبيتت قال ابن عباس لعن في النار من كل ناجية
 اي ليس في جسد موضع شجرة الا وباتية الموت الموت منها من شدة البرد
 حتى يحد طعم الموت وكربة وسيل باية في الموت من كل عضو مفصلا
 وما موبيتت الموت حقيقة فستخرج قال تعالى الموت فيها ولا يح
 وقوله من كل مكان من جهات بدنة الست من فوق ومن تحت ووا
 وامامه وعن مسند عن شاله كما قال لهم من فوقهم ظلم من ال
 تحتهم ظلم ومن وراءه عذاب عظيم اي امامه اي بجدد
 بعد ما كان يصيبه عذاب اغلاظ من الاول وقوله تعالى
 كذوا بومهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
 ما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد يتصل بقوله وخا

مسنون
 عارضة
 من قوله
 صلب
 شئت جعلت المثل

عنيدي لم يسفحوا ما عملوا فقد صار اعمالهم كذا حال الزا اضاف المثل
 الى الكفار والمثله لاعمالهم ونقدوه مثل اعمال الذين كفروا ونقدوه الذكر
 احسن كل شيء خلقه اي احسن خلق كل شيء وقوله تعالى من الذي
 كفروا بهم اعمالهم كرماد وقال بعضهم مثل لعن صفة اي صفة الكفار
 هذا العالم وقال سنو في الكلام اضمار ومعناه وما نقص عندك
 مثل الذين كفروا بومهم ثم ابتدأ فقال اعمالهم كرماد ومعنى الآية صفة
 الكافرين بومهم اعمالهم كرماد اي تحبط اعمالهم ويتلاشى فلا يسفح بها احد
 منهم بل ينظر اعمالهم الى هب وقد يسال الانسان عن الشر فقال ان هو
 فقول طار وكان زكاهم فكذا ا قوله كرماد اشتدت به الريح الى
 كرماد هاجت به الريح شدت في يوم كثر الرياح قوتها فلا شك انه لا يبق
 من ذلك ماد شر يمكن ان يوجد ويتعلق به فكذلك هؤلاء ما كسبوه في
 حال شرهم من قري ضغ وصدقه على محتاج او شر بعد مثله
 قويا وسعوا في جمع مال او اعداد عتاد يسفح به في دنياه ونا فان
 ذلك سطل عنهم فلا قدرون منه على شيء اي لا يجدون له نفعا ذلك هو الضلال
 البعيد اي سوء قدس وضعف راي وذهاب عن الصواب الى ما يتبعه عنه
 يكون فيه موضع لاستصواب ولا قرب من الهدى وقال الزا
 ناصف ان شئت قلت في يوم ذي عصف وان شئت قلت في يوم
 الريح وقال ابو حامد سمل بن محمد هذا من كلام العرب ونقدوه
 ان يلكم الليل والنهار وما لا يمكن والنهار مبصر والنهار
 نرفه ويكفر في الليل والنهار وقال يوم ما طر ومعنى دليل
 انهم ونهار صام على معنى ان هذه الافعال تكون فيها فاضين النهار

ح

واهتدنا في دار الدنيا بعدناكم اي سلك طريق الذي وقيل
 لو هدرنا الله اليوم الى طريق التخلص من العقاب بعدناكم الله وقول
 تعالى سوا علينا اجوعنا ام صبرنا ما لنا من محيص الجوع
 انزعاج الشمس نور والتم وهو يفيض الصبر ولا يورق
 بالجوع **وقال** مقابل يقولون ذلك في النار فيقولون
 تعالوا بجوع لعلنا نرجع فنجوعون خمسماية سنة فلا ينفذ
 الصبر فيقولون تعالوا نصبر نصبرون خمسماية سنة فلا ينفذ
 الصبر فيقولون سوا علينا اجوعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
وقال الامام ابو منصور رحمه الله ومحمد بن النعمان يقولون ذلك
 فقال لهم فاصبروا او لا تصبروا سوا عليكم وقوله ما لنا من محيص
 اي منجاة وقيل يخلصون قتل من نجاه وقيل من قوارق
 من رايح والمحيص في اللغة المحمد فقال حاصر محيص جيت
 ومحيصا وجيوصا وخيصانا اي حاد ملاقاتكم في الدنيا او
 ام لم يكن من الواعظين قتلهم في النار فاصبروا او لا تصبروا
 سوا عليكم انما تجوعون فكنتم تعلمون ومن قوم صفتهم سوا عليكم
 انذرتهم اي لم تنذروهم لا يؤمنون وسوا عليهم انذرتهم ادع
 ام انتم صامتون وقول **وقال** الشيطان
 الامر وما قال الضعفاء للذين استكبروا ما ذكرنا
 اولئك بما حكنا اجتمعوا كلهم على ملائكة ابليس فيموا الذر
 الكفر فيقول لهم ابليس هذا **وقول** ملائكة الامور
 من سوق اهل النار الى النار وسوق اهل الجنة الى الجنة

كل في نقيض منزله والشيطان مشرف عليهم في النار يحشره وانه و
 يسمع كلامه **وقال** مقابل يوضع له منبر في النار فيرقاه و
 يجمع عليه الكفار باللائمة فيقول **لم** ان الله وعدهم وعد الحق
 نعم كون هذا اليوم كما يرون قصدكم وعنه ووعدكم انه غير كاذب
 ما خلقكم وعدكم وقيل وعد الحق الى الصدوق وتذره وعدا
 صدقا والاضافة اليه معمر لغته به كقوله هو الحق وهو وعد
 الثواب على الامانة والطاعة ووعدكم علم الشر والكنز النضر
 والمعونه ما خلقكم ومثوقه الاغالب لكم اليوم من الناس وان
 جارك لكم وكل مواعيد امانته وغور **وقال** تعالى بعدهم ولينتهن
 وما بعدهم الشيطان الاغورا او ما كان في علمك من سلطان
 اي ما كان في علمك به على ما دعوتكم اليه **وقيل** اي من حجة بل الحج
 كانت للانباء الا ان دعوتكم فاستجيت في قبلة ذلك مني و
 اعتقدتموه فلا تلمونني ولو موافقكم على استجابكم ولو لم
 النفس على الاساءه **امو** كما صح حمدها على الاحسان
بال الشاعر نبيعتك اذ عيني عليها عشادة
 عنت قطعت نفسي الوهم **وقول** تعال فلا تلموني
 نه لا استحي اليوم لكن نقول لومكم انفسكم اولي بكم اذ انتم
 انفسكم باجابتكم طوعا ما انا لمصرحكم وما انتم لمصر في
 بكمسوا ليا والباقون بالفتح والمصرح المغيث
 ارجح المستغيث **وقول** تعال ومن يصطوخون فيها
 يفتنون بالصياح بالصواخ الصياح والصراخ اسم

من سلك طريق التخلص من العقاب بعدناكم الله وقول
 تعالى سوا علينا اجوعنا ام صبرنا ما لنا من محيص الجوع
 انزعاج الشمس نور والتم وهو يفيض الصبر ولا يورق
 بالجوع

للمصوح والمستصوح جميعا وقال تعالى فلا يصوح لهم اي لا يفتح
 والصارخ الذي للصياحه وهو تعالى اني لغوت بما استوكفوني
 من قبل اي يا شواكم انما في العباد مع الله في الدنيا وهو التوا
 من ذكر قال تعالى و يوم القيامة تكفر بعضكم ببعض اي ينو انهم هذا
 كتمل وجهين الاخبار عند ذكر انه ينو من ذكر في الدنيا والناهي
 انه ينو من ذكر يوم القيامة ان الظالمين لهم عذاب الهم وقوله
تعالى واوخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها باذن ربهم ذكر حال المؤمنين وينيلهم الجنة
 ذكر الكافرين وقولهم في النار وقوله تعالى تحييتهم فيها سلاما
 قل اي تحييتهم بعضهم بعضا يوم السلام من كل خوف وحزن و
 قال الضحاك منو سلام الملائكة عليهم وقال منو سلام الله
 قال تعالى سلام قولا من رب رحيم وقال تحييتهم يوم يلقون
 سلاما وقال قوم تحييتهم الملك وقوم تحييتهم الملك وقوله
الم تراكض ضرب الله مثلا اي الم يعلم كيف يتن الله مثلا وقوله
يدل عنه ويوحى له طبقة كشجرة طيبة هذا مثل كله النوح
 كشجرة طيبة اي زكية مستطاب الثمر اصلها مايت اي
 ثابت في الارض يستوي على الارض بمرورته وفروعها في
 اي يستقيم السماء من فوقها بمرورها في بني بذكر وتطو
 حتى يكون في نهاية طول الاشجار توتى اكلها كل حين
 اي ينمو في كل حين باذن الله اي بايجاد الله ذكر واكل
 منها فهذا مثل كله الا ان موسى طيبة في لفظ صاحبها

بها لانها جيد وتزود الخالق البار الواحد الموصوف بصفات
 الحسنى وشهادة له بالحق وهي طيبة فيها ينمو لانها تنمو في الدنيا
 الشاء الحسن والمودة في صدور الاخير واسماء الجميلة ونحو النفا
 في الدنيا الوفق من الله للطاعات والشرائح الصدور للحق والعمل
 وينمو في الاخرة رضوان الله والنعم المقيم في جوار الانبياء والصدوقين
 والشهداء والصالحين وهي ثابتة الاصل في الارض ليس معقدتها
 لذئوب ولا يورث في يده في ليس ولا يورثها من غير دليل
 بوجهان فصاحبها من الانتفاع بها واصابة الحق منها على بصيرة
 ببلية وقوعها في السماء لان عمل صاحبها متصل موقوف الى الله تعالى
 به علمه الملائكة وذكوره في الملا الاعلى وهي توتى اكلها كل حين
 لان شهادته المؤمن لله بالوحدانية وتناو عليه ولجوده له و
 ملكوه له على النعم السالفة والآفة لاسقطه في الاوقات بل هي منه
 لم ذكرها باللسان او بقلبه وكذلك اعماله الصالحة متصل وسابع
 لا حايين كلها وهذا المختار في غاية الحسن والصدق وقوله تعالى
يصوب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون اي وانما يصوب الله الامثال
 مقدروها للناس اشباه الاشياء الغايبة بالاشياء الحاضرة
 وبها الامثال حسنة محمود مألوا اليها واذا كانت اشياء
 رة المضروب بها الامثال فيمنحة مذمومة انحر فواعنها
 الذي موقوف معنى الشيء الغايبة لانه يدرك بالدليل والفضال
 كذلك اذا صوب المثل بالمدى بالنور قوب من القلب كقوله
 واذا ضرب مثل الظلال بالظلمة بعد من القلب كبعد الظلمة

منه ثم الشجرة الطيبة قل هي النخلة وروى ابن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يصابه يوما اخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن قال ابن
 عوف عن الناس في شجر البوادي فوقع عند النخلة فاردت ان
 اقول هي النخلة فظفرت فاذا في القوم ابو بكر وعمر فسكت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة فذكرت ما وقع لي فقلت لعمر فقال
 لو كنت قلته كان احب الي من الدنيا وما فيها او كلا ما هذا
 معناه وقال ابن عباس هي شجرة في الجنة وقوله كل
 حين قال مجاهد وابن زيد هي السنة وقال ابن عباس
 في رواية وسعيد بن جبر والحسن ستة اشهر من وقت الظل
 الى وقت الصبرام وقال ابن عباس في رواه غلوة وعشرة
 وقد اكل النخل البلع والبسر والربط والتمر وموداهم
 لا يقطع على هذه السنة وهذه حال المؤمن لا يخلو وقياس
 الاوقات من جبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا
 لامر المؤمن وان اموره كله خير ان اصابه خير حمد الله وان
 اصابه ما لم يره صبر فكان اموره كله الى خيره وقال الامام ابو
 قال ابو بكر الكوفي كلمة طيبة هي هذا القرآن وكلمة خبيثة
 هي الكنت التي اخذ بها الناس شبه القرآن بالشجرة الط
 ثمر والشجرة الطيبة هي باقية الى آخر الدهر ينتفع بها
 جميع انواع المنافع لا يقطعونها في تدوم ويبقى وعلم
 ينتفع بها الناس وموداهم ابد اصلها ثابت لما قرأوه
 بالحق والبراهين والكتب المحمدية باطله فاسد لا حجة معها

الكليسا

فان لم يكن

كالشجرة الخبيثة التي هي غر ممتدة لا بقاء لها ولا قرار ولا نبات
 وقال القشيري شبه الله معرفة المؤمن بشجرة طيبة اصل
 تلك الشجرة ثابت في ارض رايه وفروعها باسقة حاله وتلوات
 تلك الشجرة باقية لاني اكلها كل حين وسنتع بها اهل في كل وقت
 قال الامان كذلك اصله المعرفه وصحبه بالادله والبراهين وفروعها
 الاعمال الصالحة التي هي الرضا ومجانبه المعاصي في الايمان بصيانة
 الشجرة ما يصفوها من كثر طشرو قطع عروق والاف اعص
 وما جوي مجراه واوراق تلك الشجرة قياقه بأداب العبودية و
 ازهار تلك الشجرة اخلاقه الجميلة وثمار تلك الشجرة حلاوات الطاعة
 ولذا ذات الخدمة ثم الثمار كخلف الطم والطعم والواحة والصورة
 لذلك تلوات الطاعة وهي المعاني التي يجد بها العبد بقلبه وهي
 مخلصه من حلاوة بجدها في الطاعة وهي صفه العابد في وسط
 بجله في وقته وموصفه العارض ولوعة في ضميره وهي صفه المودع
 في الشئ بقاله في سوره وموصفه المحسن ولوقا هيتاج بجد ولا
 مبهمة ولا يجد سبيلا الى سكونه وموصفه المشاقق
 مشوحيه نطق ولا استوفيه بيان فذكر من لوازمه وخواصه
 وطوايعه وسوارق وطوارق ثم هذه الشجرة تروى بالغاية
 الكافية وتتورّد بالكلاية ويمتد بالرعاية ولا بد للشجر
 من الشجرة ما التدم والحيا والليف والجسرة والناية
 في واسيا الدموع ثم تلوات الاشجار في السنة مرة
 هذه الشجرة في كل لحظة كذا اذا مودة هي كثرات الجنة

لا مقطوعه ولا ممنوعه وكذا هذه اللطائف لا مقطوعه ولا ممنوعه
 وقلوب اهل الحقائق عنها لا مصروفة ولا مجنونه وقال الويك
الوزاق المعرفة شجرة في قلب المؤمن لها سبعه غصون غصن
 ينتهي الى قلبه وموته صحة الارادات وغصن ينتهي الى لسانه
 وموته صدق المعاملات وغصن ينتهي الى عينيه وموته النية
 الى العبادات وغصن ينتهي الى رجليه وموته الى الجماعات وغصن
 ينتهي الى يديه وموته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى الحكون
 والنطق وموته اكل الحلالات وغصن ينتهي الى النفس و
 نموته ترك الشهوات وقال يسام بن عبد الله لها اربع اغصان
 احدها ينتهي الى قصر الامل والثاني الى اخلاص العمل والثالث
 الى رتب القابل والواحد الى تدارك الخلل وقوله تعالى
 ومثل كلمة خبيثة في كلمة الكفر كشجرة خبيثة غرسها كايما
 والذر خبث لا يخرج الا نكدا وخبيثه ايضا من جملة ان لموا
 غر مستطابة اجثت من فوق الارض اقتلعت وقد حث
 حثا من جد دخل الى قلبه واجت احسا ما كذا كما
 قرار ولا فروع لها لانها مستاصلة من فوق الارض
 لها في الارض فتركوا لانها قد ابيتت عن اصلها اولا
 لها في باطن الارض فاذا اجثت اخذت حشمتها التي
 على وجه الارض من اصلها انقطع ثمرها وهي شجرة لا
 ثابت ينمو وانما هي قطع عود او نبات على الارض
 ولا نما ولا نفع فكذا كلمة الشرك في خبيثه في كذا

المشتر

بلغ

اذ هي تشا على جهاد القتل وتسفنه القتل بالالهة الحجر لا يضر ولا
 ينفع وهي تنمو في الدنيا الذكر القبح وتسفنه القتل وتضليل الراي
 والتسمية بالاسماء المكنية من الصم والبكم والعمى والتشبيه
 بالحمول والبهائم والاموات وتنمو في الآخرة العقاب واليه وصاحبها
 في ايسر من دينه واختلاط من اعتقاده وعلى غول بصره من حرك
 الصواب منه وايسر له عمل يصعد الى الله وقال ابن السجدة
الخبثه هي الشراية وهي الخنظل وقال ابن عباس هي شجرة
 لم تخلق وهي مثل وقال المشور خبث كل الشوك لحدودها
 عن قلبه مستقر الشوك ومنبعه اجثت من فوق الارض
 ما لها من قرار لانه متضاد مناقض ليس له اصل صحيح ولا بهاز
 موجب ولا دليل كاشف ولا علم مقننه انما ذلك شبهه و
 اباطيل وضلال وتضليل اقتضاها وسادس وتسويد ما لها
 من قرار لانها حاصله من شبه واهية واصول فاسدة وقوله
يبت الله الذين امنوا بالقول المبينة في الحياة الدنيا وفي
الآخرة اي يوفق للثبات ويحفظ عن الزلل والروال الذين
 قبل اي الذين امنوا بالقوا فالوعد للمؤمن المستكمل
 الايمان وذلك بالنقوى فاما العصاة في خطر وقوله
البايت قيل موصلة الذين امنوا اي هذا الوعد للذين
 القول الباي اي بالتوحيد الخالص فوجدوا الله ونزهوه
 بقية وقوله موصلة شبه اي يشبههم بالحق على هذا
 الباي او يكون بعض الجوار اي يشبههم بسبب قولهم الباي

لعل حوسه بكذا وعلى كذا وفي كذا في الحياة الدنيا ما داموا
وعند الموت حتى تختم لهم به وفي الآخرة اي في القبر عند مسايله
ونكروا قال ابن عباس من دام على الشهادة في الحياة الدنيا ثبتت
الله علمها في قبره ولقنه اياها وكذلك قال مقابل وعلمه كثر
من الخبر وقل القبر من الحياة الدنيا لانه في الدنيا صورة
في الآخرة عند مسايله الله ايام عند الحساب فالقول البات
بما الشهادة لله بالوحدانية والصفاء والبر وصف لها نفسه
قول ثابت في نفسه بدلائل العقول وشهادات المعارف وقل
تسأل الله الذين آمنوا اي ملكهم الله في الارض وستخلفهم فيها وفي
الآخرة في الجنة لقولهم البات اي كسب كل التوحيد منهم وقل
تعالى ويضل الله الظالمين اي يخذل الذين ارتكبوا البكارة فوضع
الامر عن موضعهم وظلموا بذلك انفسهم وهذا الوعيد لهم ما دام
مخار من ذلك فاذا اتوا الظلم وارجعوا الحق وفقم الله عصم
ويفعل الله ما يشاء تنوب على الظالم ان شاء فيغفله ولعله
يعفوه ان شاء من غفرتوبة ويعاقبه ان شاء وتنوكة في
الاية ردة على المعتزلة فانهم يقولون لا قدر ان يفعل ما ي
يقولون ان شاء امان الجمع ولم يؤمنوا فلم يقدروا ان يفعل
وقل تعالى الم توالي الذين بدلوا نعمة الله كذا قال
يعني اياهم واصحابه بدلوا نعمة الله عليهم محمد وبلا امان
وكذبوه واحلوا قومهم دار البوار اي دار العلال جهنم
عنهم وتوجه لما فاخرجهم الى قال محمد عليه السلام بدر

توجه من ليهو الله
اي من ليهو الله

فدخلوا النار فالنعمة من محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ويكون
منصوبا بقوله يصلونها ويؤكلون غير الاول وقل النعمة
اي جميع ما انعم الله تعالى عليهم بما آلفوها فاستحقوا بها العقاب
وقل يصلونها اي يدخلون جهنم وبئس القرار اي بئس المستقر
جهنم وقال ابن عباس الناس نوا من هذه غفلة قريش وقال
علي رضي الله عنه هم بنو المغيرة وبنو امية اما بنو المغيرة فاستوصلوا
ببدر واما بنو امية فمضوا الى حين وقول تعالى وجعلوا
لله اندادا اي اشكالا واشباها من الاصنام سموها الالات
الخزى كان من اسماء الرب جل جلاله الله والغرض ليضلوا عن
سبيله اي ليضلوا بذلك عن سبيل طاعة الله غيرهم كما ضلوا بانفسهم
قل لمتعوا اي قل لهم يا محمد متعوا في الدنيا ما شئتم فان مصيركم
الى النار اي موجع عاقبة اموركم الى جهنم ويجوز ان يكون لمتعوا
دليلا على قلة ملكهم في الدنيا فان الملاء اسم لذلك قال تعالى
لفك قليلا وان اجور على اطلاته وطول زمانه فقد قال
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون يا غفري
المتعون وقول تعالى قل لعبادي الذين آمنوا الصلوا
اي قل لهم اقيموا الصلوة لقيموا الصلوة فهذا الظاهر
الجواب للامر المحذوف الذي دل عليه قل وقل قل هو نفسه
نهار اللام فيه ليقموا الصلوة وجاز ذلك لانه ظاهر الكلام

عليه ويجوز مثله في الكلام قل له يضرب زيدا وهذا امر للمؤمنين بان
 يخالفوا الذين يدلو انعمة الله كقرا اي قل يا محمد للذين حققوا عبودية
 لي يا ايمان لي ومخالفة الذين اشرعوا اي عنوني اقموا الي الصلوة بابدوا
 وانفقوا في اقامة ديني ومواساة عبيدي اموالكم وقوله تعالى
 وسبقوا امامي رقتهم ستر او علانية فاعل المخلصين دون المجرمين
 الذين سبقون في العلانية تلوة الناس لاغرو وقوله تعالى من قبل
 ان ياتي يوم لا بيع ولا اخلاق وموعدوم القيامة لا يحور فيه سابع بين الناس
 ففسد نفسه من العذاب كالعظيمه ولا مصافاة فيشيع خلد
 لخليله فنجية قال تعالى لا يحور نفس عن امر شيئا ولا يقبل منها
 عدل ولا ينفعها شفاعة وقال العشري امر بالصلاة التي فيها
 المناجاة وبانفاق ما رزقه وموافاق اللسان على ذكره والبدن على
 طاعته والوقت على شكوه والقلب على عرفانه والروح على حبه والسر
 على مشاهدته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها انما يطالبك بان تحضر
 الباب وتقف على البساط فيقول العبد المسكين لو كان في
 من هذه لانت به ولو كان في قلبه او في من هذا الاحضرة وكذا
 والسر في ذلك بالروح صبت لو تكون له اعتر من روحه شيء
وقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وفي هذه
 تعداد النعم وتصل بقوله يدلو انعمة الله كقرا وقوله وان
 السماء ما هو المطر فاخرج به من الخوازيق في اكله الاشجار و

فهم

الارض رزقاكم اي قوتاكم وقوله وسخروا لكم الفلك اي ذلك لكم
 السفن والفلك اسم للواحد والجمع ويذكر ويؤنث لتجوز في البحر بامره اي
 بتسخيره وتكونه لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه اي تكوننا وقوله
 تعالى وسخروا لكم الشمس والقمر اي متصلين وقوله تعالى
 وسخروا لكم النجوم جمع نمر وقوله وسخروا لكم الشمس والقمر اي متصلين
 الشمس فكانها يرايان اي يحتمدان في ذلك لئلا يخرجوا عن اموره قال
 ابن عباس فيهما في طاعة انما استخروا على صورة من امر بشي فادب
 نفسه في طاعة اموره وقوله تعالى وسخروا لكم الليل والنهار يتعاقبان
 لصالحكم وقوله تعالى وايحكم من كل ما سألتموه قواة العامة
 فيؤمنون على الاضافة وقوا ابو منذر سلام من في البصرة والحسن
 ليضحاك من كل ما سألتموه ومعنى القواة الاولى اعطاكم من كل شيء سألتموه
 وهو للكثر لا الاستغراق الجمن كل قال اشوت في السوق كل
وقوله تعالى تدبر كل شيء بامورها وادنت من كل شيء
 اعلمهم ابواب كل شيء وهو جواب من سأل ان كل انسان لم يخط
 ولانه قال من كل ما سألتموه وهو للتبعيض ومعنى قواة
 من من كل ما سألتموه ثم ما ان جعل لمعنى الذي فهو كالاول وان
 للمعنى فمضاه من كل لم يسألوه اي اعطاكم ما سألتموه وما لم يسألوه
 من القمو واليد والنهار وما غدا هذه وكذا من المصالح
 في العبد سؤاله والله يعطيه من عنون وقوله تعالى وان

5
5
5
5
5

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قل اي لا تطيقوا شكرها كما
عليه السلام اسقموا اولن محصوا اي لن يطيقوا وقل اي
لا يستوفوا عدها كما قال من احصاها دخل الجنة واقل
الناس نعمة لو تكلف عدا انعم الله عليه نفعوا ودفعوا لم يكن آه
عن وبلوغ حده وقول تعالى ان الانسان لظالم كثر
ظلم لنفسه في معصيته كفار لوبته في نعمة وقل ظلم
في الشدة بضمح وكنوع كفارة النعمة بجمع ودمع وقول
تعالى واذا قال ابراهيم اي واذا ذكر يا محمد ابراهيم اذ لم يسد
العذاب والعقوبة لمن كذبه واذا ه فلكل فافعل باه
عصره وابتع في ذلك اياك وذلك في قوله ومن عصاني فانك
رحم وقدم على لك واختر عنه دعوات مما قدم قوله
عصاني فانك غفر رحم الى رب اجعل هذا البلد آمنا اي
للناس ان يكون هذا البلد ومملكة آمنا اي ضامنا وقا
مامونا فيه وقل ذا امن ومو قولهم ليد قائم ونها
او لقل الله تعالى والنهار مبصر وقول تعالى واجه
وبني اي عدي واولادي وقد جنبه من حد دخل
تجنبنا المبالغة واجبت وتجنب لازم وحصل ال
اجعلني في جانب كما قال كني اي جعلني في ناحية ان
الاصنام ان مع الفعل مصدر اي عبادة الاصنام وا

لتعلم راقه ولان العصمة التولية المحنة مجوزة بالدعوة كما مرق قوله
توفني مسلما رب اني اضل الناس اضل من كبر من الناس
اضاف الاضلال اليه بطريق التسديد اي الى اصنام كما في قوله حتر
القوم ذكره قال العشوي كان ابراهيم من شهود ربه وشهود قريته
نفسه فلم ينظم الى فضل ربه قال واغفر لاني والنظر الى فقر نفسه
قال واجبني وبني ان عبد الاصنام وشاهد فضله ورحمته
والطفه فقال واغفر لاني انه كان من الضالين وقول
من ابتغى فانه مني اي من كان علمه في توحيد كانه من اوابه
واعده في جملة اصحابي كما قال في قصه طالوت ومن لم يطمعه فانه
منني وقول تعالى ومن عصاني فانك غفر رحم يستوعب عليه
رحم ورحمة فينوس عليه وقل اي فملا ولا تجعله بالعذاب
ومود يستحق ان يكون بالسنة قبل الحنة وقد خلت من قبلهم
الثلثات وان كل الذومغفرة للناس على ظلمهم فالغفر في هذه
انه على سنو بولم وامهالهم وقال ومن عصاني ولم يقل
عصا وان كان من عصاه فقد عصي الله مواعاة الادب في الخطا
قوله تعالى ربنا اني اسكنت من خريتي اي بعض اولادي
اسماعيل مع امة هاجر فاسكنته اي جعلته ساكنا لاد
ذكر اربع مود وادى ملكه ومولاي بط والوادى سنو الجبل و
ذكر زرع اي لانا فنه فتوزع الارض عليه عند سكر الخمر

هو الكعبة والاضافة الى الله للتشريف والتحريم اثبات هويته وحرمة
 ما يحل في هويته وقال العشري قوله يواد غودى زرع موات
 عن صرف توكله وصدق تفويضه وقوله عند بيتك المحرم
 بيان انه راي الفرق لهم في الجوار لا في الميازيم قل هذا كان
بعد بناء البيت وقل كان قبل سانه لكن الله تعالى كان ايان
 لهم موضع البيت فصحت اشارة الله تعالى وقوله تعالى ربنا ابد
الصلوة اى اسكنتم به لمجدوك وبقموا الصلاة لكن مخلصي
 مشركين وقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال
 ابن عباس يزع اليهم وقال الضحاك قشاق اليهم والموترا في
 مواتي خطا بسرعته وقال جيب هذا البيت الى عبادك
 ليا بوم وقال مجاهد قال افئدة من الناس ولوقا
افئدة الناس لا زود حمت عليه الودم والترك والمند وقوله
من التوات اى التي تكون في بلاد الناس فيجي اليهم الثمار من
 النواحي فيؤخذ به ما يؤخذ بها لعلم يشكون اى يشكوا
وقال اعلمها هنا للتوتج اى ارجوا نعم اذا السعوا هذه
 فيه سكنوه واستوطنوه واقاموا هناك فيه شكوا لك على
 فاستجاب الله له دعاه ثم ازال الطائف وقال العشري في
 اسكنتم به لمجدوك بهذا الوادي ولا متعلق من الاغنياء لعا
 ولا مناول الافكارهم واسرارهم فهم مطروحون سائل مقبول حكم

جازفهم حكمك ان راعيتهم كفيتم وكانوا اعز خلقك وان امضيتهم
 ولغيتهم كانوا اذل خلقك وقوله تعالى ربنا انك تعلم الخفي
وما نعلن اى لا تخفى عليك قولي واراد في ارادة الخوف من امن بك
وقال ابن عباس ومقابل ما تخفى وما يعلن من الوحد باسماعيل
 واقه وغوتهما وكونها يواد غودى زرع وقوله وما تخفى
الله من شيء في الارض ولا في السماء يجوز ان يكون هذا من كلام ابراهيم
 ويكون ان يكون هذا كلاما معنويا في كلام ابراهيم وهو كلام الله تعالى اى
 صدق ابراهيم فيما قال لا تخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
اى علم الله قصده بهذا الدعاء واستجاب له في البيت وخرته
وقوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اساعيل واسحق اى
 الشكر لله على ان وهب لي هذين الولدين على كبر سنّي وكبر سن امواتي
 انت سارة الدوا انا عجوز وهذا اعل شخا قال ابن عباس
 اسماعيل لابراهيم ومو ان تسع وتسعين سنة وولد له اسحق
 ابن سبعين سنة وقوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء
 قد سمع دعائي ربي هب لي من الصالحين وقوله اراد به
ودعائي في حق البيت في حق ذريتي وقوله تعالى ربي
لمني مقم الصلاة ومن ذريتي اى وفقني واولادى لادامة
 لوات واقامت على شرايطها في اوقامتها ربنا وتقبل دعائي

في قوله تعالى وما تخفى الله من شيء في الارض ولا في السماء
 قال ابن عباس لا تخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
 اى علم الله قصده بهذا الدعاء واستجاب له في البيت وخرته
 وقوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اساعيل واسحق اى الشكر لله على ان وهب لي هذين الولدين على كبر سنّي وكبر سن امواتي

اي عبادتي قال تعالى فادعوا له مخلصين له الدين اي فاعيدوه و
انه عددها لذرة وللنفس على اصالها شارب على فسال قبوله و
قول تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي قال الامام ابو منصور
قال الحسن كانت امة مسلمة بدلت قوله واغفر لي انه كاف
الضالين ولم يصف بالضلال قال ابو منصور ولستنا نعلم ذلك
وسوال المغفرة للاب الضال وللام ان كانت ضالة وموسوا
ما سال به المغفرة وموسا سلام وقد شرحناه باثم من هذا في آخر
سورة براءة وقيل له اراد به ادم وحواء وقول والمؤمن
ودعا بالمغفرة لجميع المؤمنين ايضا ويدخل فيه هن لامة فهو
دعائنا ونحن نعو له بالصلاة بامواله تعالى به احابه لدعاية
واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقول تعالى يوم نقول
الحساب اي بحسب وقت الحساب كما قال تعالى قامت الصلاة
وقامت الحرب وقيل هو عبارة عن العدل في الحساب تعالى
اقم هذا الحساب اي اعدل فيه وقول تعالى ولا تحسب
عنا فلا عمل الظالمون مخاطبة نبيه به تسليه له واخا
ابواهم لم يستعجل ليصبر كما هو صوابهم وسانا للمشركن
لم يكن باضيا بفعلهم بهذا القول وان اخبر العذاب على الكفا
الدنا لتسد به عليهم في العقبى وقال العشور الظلم على
ظلم على النفس بوضع المعصية مكان الطاعة وظلم على العبد بتركها

الام
ع

المخاطبة المودته منها واخطار الدغير بالبال وظلم على الروح المحببة
المخلوقين وقول انا يوقوهم لئلا يوقوهم لئلا يوقوهم تستخلص فيه الابصار اي باخبر
عذابهم ليس لئلا يوقوهم على الله بل لئلا يوقوهم لئلا يوقوهم القيمة التي ترتفع فيه
ابصارهم ارقابا انزول ما يوقوهم به ولا تفاج ابواب السماء
ويؤول الملائكة مطيعين اي مرسعين على خوف لما انهم يساقون الى النار
مقنعين ادسهم اي رافعتها حتى لا يبصروا مواضع اقدامهم
لا يوتد اليهم طريقهم اي لا يغمض عيونهم ووقد الطرف لانه في الاصل
مصدر طوف ببصره وطوف طرفا والجمع من الاهطاع والاقناع
على معنى انهم يكونون مرسعين الى الداع اذا دعاهم والى ان يدعوهم
مكونون مقنعين ادسهم وقول تعالى وايقظهم هو قيل خاله
لا تعني شيئا ولا العقل من الخوف وقيل جوف لا عقل لما
وقيل نزعته ايقظهم من اجوائهم وارفعهم الى حلقهم قاله
مقابل ومجاهد والضحاك وقال الحسن اي خاليه كدواء ماسن
آر والارض وقيل ايقظهم خاله عن كل سوء وامل خور
ما بينونه من الاهوال ومتوقعونه من الاحوال كقوله واصبح
ام موسى فارغا وقول تعالى وانذر الناس يوم
العذاب المعد للظالمين فيساوون الرجعة فقول الذين
ربنا اخوانا الى اجل قريب اي دنا الى الدنا واميبلنا
لربنا الذي كان لنا في الدنا نجيب دعوتك جواب قوله اخبرنا
فم لذلك ونبيع الرسل اي رسلك وقول تعالى اولم
والا قسمتم من قبل ما لكم من روال اضفوها هنا فقال لهم

وجاز له الخال علمه النور فكيف يكون في الدنيا انه مالم من انتقال
اليه اراخري انما هو ان هو تو اقتصروا ابوابا لا يبعث لكم ولا حساب
عليكم وقل مالم من زوال تدأ خطاب لم اى مالم من زوال عن هذه
الحالة ورجوع الى الدنيا وقدم السلام الاول او لم تكونوا اقسمتهم من
ومو ما ذكر من قولهم واقسموا بالله همدا انهم لا سعت الله من لمع
وقوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قبله
متصل بهذا الخطاب في القصة وسكنتم الا من كان قبلكم من الامم
المكذبة لا تسامها وتبين لكم كيف فعلنا بهم يرحمهم عندكم بظهور شرنا
وقوله الاخبا وكيف اهلكناهم فلم يعذبواهم ضربنا لهم الاحمال
اي وضعنا لكم العبء فلم سفلوا بهم وقد مكدوا يرحمهم اي احسانا
حياتهم وقل وسكنتم خطاب مشركي مكة والفص من الاول
وقوله وقد مكدوا اي وقد مكدوا بل يا محمد اهل مكة مكدوا مكدوا
اللام صلهم بانبيائهم وعند الله مكرمهم اي علم ذلك عند الله يرحمهم
عليهم وقل وعيد الله جزاء مكرمهم وان كان مكرمهم لتزول
قوا الكسائي بفتح اللام الاولى ومرفوع اللام الثانية وله
وقد كان مكرمهم تزول منه الجبال وما كان مكرمهم الا تزول من
وقدمت شرحه في قوله وان كنتم من قبله لمن الغالين
وموت عظيم للمكرمهم اي كاد من جوده وعظيمة يكون كذا وما
تكاد السموات سيفطن منه وتنفشق الارض وتخر الجبال
كله لم ينفذ ولم يضر بالاسلام واهله يدفع الله تعالى
معنى الكلام وان كاد مكرمهم ليكون كحش مؤول الجبال كاد

الاسم
الاشد

بلغت الغيوب الخناجر اي كادت وهكذا اعانه ما يطلق من الفاظ في
كسر الشئ وتفخيمه بما يحط العلم بان مثله لا يكون فاما ما هو على معنى كاد يكون
وجاز كونه وقد مر على امره وسعدوا اي من كعب وان كان مكرمهم
لدال وقرا عاقبه القراء لمؤول منه الجبال يكسر اللام الاولى وينصب اليه
مؤول الثاني وما كان مكرمهم مكدوا عظيما سفد ومؤول منه الجبال وكانوا
في اعظموا الشر وضعوا مثله قال الشاعر
اتي خيال الوبير لتفضعفت سور المدينة والجبال الخشعة
قل الجبال مثل الاسلام وآيات القرآن وثامتها وموتها لقول
لو شئتم مكرمهم في توهين شئ من ذلك قال ابن عباس ومعاذ في مؤولها
يخرو من كعبان كان اول من طحا الارض فحملته نخوة علي ان قال
كان في قوله ابراهيم حقا في السماء اليها فلا استقوى حتى اعلم صدق
لقوله فاختذ بناوتنا وعمد الى اربعة من النسر فعلق كل حاب من
بناوت بفسر منها واقعد في البناوت رجلين وجعله يابرين
ومن اسفل وجعل على ارجل البناوت من فوق لحاشده الجوة
لن النسر ثم خلى عن النسر فارتفع طمعا في الهمج والحد
بوا قال احد الرجلين للاخر افترج الباب الاعلى فانظر هل
ونامن السما قربا ففتح فنظروا قال انما كئيبتهما ثم قال
في الباب الاسفل ففتح قال انظر الى الارض كيف توارها فقال
يا كالبجة البيضاء ثم اغلق الباب وارتفع النسر حتى جالت الوح
ومن الظن ان قال لصاحبه افترج الباب الاعلى وانظر ففتح
قال ان في السماء كئيبتهما ثم فتح الباب اسفل قال اني اري

الارض سوداء مظلمة فقال لصاحبه نكس اللحم فكس على قوائم المانوت
 متدليا فتصورت النور طوعا في اللحم حتى قرب من الجبال فصمعت الجبال حدة
 المانوت والنور فظنت ان قد حدث بها حدث من السماء فذلت
 قوله وان كان مكرهم لنزول منه الجبال وقوله تعالى فلا تحسبن اني
 مخلف وعده رسله تنصل بقوله وعند الله مكرهم وهو وعيده لكذب
 ووعد للرسل لقول فلا تظنن يا محمد ان الله يخلف رسله ما وعدهم
 النصر والعلو في الدنيا وما انتقام لهم من اعدائهم في الدنيا والعقبى
 ولما خلا فمصدرا يطلب فعله اسمين والمكلم في مثله يضيفه الى الله
 احب ونصب الآخر لقول الرجل انا معطي المال زيدا و
 معطي زيد المال لانه لعول اعطيت زيدا المال واعطيت المال
 زيدا وقوله تعالى ان الله عز وجل اي مبيح لا يغالب ذواته انتقام
 من اعدائه لا وليا له وقوله تعالى يوم تبدل الارض غيراى بيضاء
 يوم تبدل الارض وسلا لا يخلف وعده رسله يوم تبدل الارض
 وسلا احذر واليوم تبدل الارض غيراى والسموات قال
 هي هذه الارض وهذه السموات وتبدل الارض تسوية جبالها و
 اكامها واشجارها ولقد مد الامم وتبدل السماء تكويرا
 وناثوجا مما قال وهذا من كلام العرب لشربها قد
 عن حاله لقد بدلت بعدى وهو مو بعيته قال ابن عباس
 يملك الارض وانا تبدل او صافها ثم انشد فاما الناس بالناس الى
 ولا الدار بالدار التي كنت اعرف وقال علي رضي
 يجعل ارضنا من فضة والسموات من ذهب وكذا قال الف

يحكمه ومحمد بن كعب بن كعب النخعي وقيل ارض بيضاء نقيته لم يسفك
 عليها دم ولم يجعل عليها بالمعاصي وقال الامام ابو منصور رحمة الله عليه
 تبدل اهلها وتبدل عينها واضمار الامل جانزا في قوله واسال الله
 وتبدل اهلها ان يكونوا كلهم مستسلمين خاضعين في ذلك اليوم ولم
 يكونوا كذلك والى ان لا يكونوا في النعم المقيم والاعداء في العذاب
 الايم وتبدل عينها بما حلت من الارض البيضاء والى في الغنى واصفاها
 وسمى على احوال ولا من ارض الجنة مسك وزعفران وارض جهنم نار وجوهر
 وقوله تعالى وبوزوا منه الواحد القهار اي خرجوا من قبورهم لمحاسنة
 الواحد الذي لا اله غيره القهار الذي لا تقدر على فعله مما يريد وقوله تعالى
 وتوى الجحيم من اي سورة الظالمين المشركين يومئذ مقرون قرنت ايدكم
 بالغل الى اعنائكم وقال ابن عباس قولوا بالشياطين في الاغلال
 والسلاسل قال عطاء في قوله واذا النفوس زوجت قال قرنت
 نفوس المؤمنين بالجوهر العين ونفوس الكافرين بالشياطين وقوله تعالى
 والاصفاة اي القيود والواحد صفة وقيل هو الغل وقيل
 السلاسل وقوله تعالى سرايهم اي قصصهم جمع سرايل
 فظهر من مومايمنا به الابد الجوى اي يطولون به فيصير كاللباس
 فراعكومة بلبس القاف ونون الداء والالف وهما كلمتان
 بحاس او صفو مزاب وان اي انتماء حيرة كما قال وبين
 ن ولعشي وجوهم النار اي تغطيتها لا قطر ان عليها قبلت
 في كل ابدانهم والقطر ان قبل الاشياء للنار ليجوز الله كل نفس
 ت اي يفعل الله ذلك مما لجوايمهم على فعلهم لا ظلم الله ان الله سبحانه

لا يشغله فيه تأمل وتنبه هذا بلاغ اي هذا القرآن كفاية للناس في كل
ما يحتاجون اليه في امور دينهم ودنياهم ولينذروا به جعلناه بلاغا و
ليعلموا انما هو الله واحد وليذكو اولوا الالباب اي وليتعهظه
اوله العقول الخالصة وقال العشري المحج ظاهريه والامارات
لايحة والداعي مسمع والمهمة متسعة والرسول مبلغ والتمكن
من القيام بحق التكليف مساعد ولكن القسمة سابقة والتوفيق غنيرة
والرب سبحانه فاعل لما يريد فمن اعتبر بها ومن غفل تزدرى
الامر من قبل ومن بعده سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي جعل
في السماء بروجا وزيناها للناس الذين جعل الجنة للمؤمنين
يدخلونها بسلام امين الرحمن الذي امر رسوله بخفض جناحه
للمؤمنين روي ابني تركب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرأ سورة الحج كان له من الاجر عشرون حسنة بعدد
المهاجرين وبنو النصارى والمستهزئين لمحمد علم الامم وهذه السورة مكية

ومني تسع وتسعون آية وستة عشر حرفا واسظام اول هذه السورة با
سورة ابواهم انما جميعا في صفة القرآن واسظام السور
جملة ان سورة ابواهم في بيان وحدانية الله تعالى ودعوة ال
المها وتكذيب الكفار ايام وتوكل الانبياء على الله تعالى و
وهلاك كذبتهم وبيان مثل اعمالهم وبيان مثل توحيد
ومثل كفركافرين ثم تقسيم من كفر فقد لم يفتحو فان مع

المراد

لا يشغله فيه

ومن آمن قبل لم يقل لعبادي الذين آمنوا وختم السورة بان القرآن بلاغ
وتبصير وانذار وذكر وافتتاح هذه السورة بان من لم يتذكر في الآخرة
تتخسروا وتودان لو كان آمن وما كفتم سان كذب الاولين واستهزائهم
ثم بيان خلق آدم والقسام اولاده التي تتبع الشيطان ومن يتبع العصى
بيان جزاء هؤلاء وجزاؤه وآء وكفتم هذه المعنيين اي ختم السورة
ول الله تعالى الرحمن الرحيم الاقوال فيه تلك آيات الكتاب وقوان
بين اي تلك الآيات المنزلة قبل هذه السورة ان جعل تلك اشارة الى
لغايه وهذه الآيات التي في هذه السورة ان كان تلك اشارة
الى الحاضرة فاللفظ يصلح لهما آيات القرآن وقول الله تعالى الكتاب
القرآن مما واحد وسمى باسمين الاخلاف المعنيين فهو كما ان ملكيت
كون عذوقنا محلا وقرآن لانه جمع فيه ما يحتاج اليه النوم وغدا
قوله المبين قال العشري من المؤمنين ما يستكن قلوبهم
للمؤمنين ما يقوى ربهم وللمؤمنين ما يعجز اشتياقهم والمشتاقين
يشربوا من اسرارهم وقول الله تعالى وما يؤد الدين كذا لو كانوا
يؤمنون اي كثيرا ما يفتي هؤلاء الكفار ان لو كانوا مسلمين فنقاد من حكم
الكتاب وكلمة رب موضوعه لتكثروا بحب عنده ومعنى يدخل اسم
لوة واذا وليت الفعل دخلها ما ليصير مصدرا فتصير داخله
اسم مغنى وقد مر هذا رب وداو الذي كفوا وفي ربنا قوا
قرعاهم ونافع بالخفف والباقون بالشديد ومما الغان والشأن
هي ان يشب الغدال فاني رب هي صيغة من لفتت ليعضد
لهذا التمر يكون عند الموت عند نداء ملائكة العذاب وقيل

وقيل يكون عند البعث وقيل يكون عند الحسنة وقيل يكون عند دخول
النار وقيل يكون فيها وقيل يكون في كل احوال التي تخطر بالبال ظهور
بطلان ما كانوا فيه من خلاف الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما
يعذب الله قوما ممن كان بعدد وقوما ممن بعد غيره فجميعهم في النار
معبر الكفار للمؤمن فيقولون لهم ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معاني النار
فيما مو الله تعالى باخراجهم من عند نود الذين كفروا وكانوا مسلمين
وقال معاوية بن جندب يجمع طائفة من اهل التوحيد وطائفة من
الكفار في بعض درجات النار فيقول الكفار للمؤمنين ما نحن بفعلوم
كفرا وشركا بل كننا واذكرنا في النار فاما انتم فكلمة مؤمنين
مصداق في احكام الله النار قال فيغار الله تعالى للمؤمنين فيقول
وعزتي لا تحببكم منها ثم يا موال الشفعا حتى يشفعوا لهم وقال العنبر
اذا عرفوا عن بقوا علموا كيف سقوا واى كاس سقوا وقال لو علموا
عن بقوا الواد انفسهم اهل المأمن العقوبة لقوا وقال اذا صار
المعارف ضويرة احترق نفوس اقوام عقوبة ونفطعت قلوب اخرى
حسوة وقال الفاء والكسائي رب اصله لما مضى ربالة انفق
وقد يستعمل في المستقبل على معنى التقرب له كما ان اذ موضوعه لا
ثم قد يستعمل في المنتظر لقرئ باله لقوله ولوتى اذ المجرمون لا يراون
توى اذ يتوفى الذين لا اله الا هو وقفوا ذلك لان ما وعد
فهو قريب آت لا محالة فجعل في ما وجد وقوله حرم ياكلوا
ممتنعوا ويلهم امل ممتنعوا يتلذذوا ويلهم يشغلهم وقد
من حد علم اى دهل من الشى وشغل عنه والهاء غيرة وهذا

بها
ط

تهدى للكفار وتسلم للنبي صلى الله عليه وسلم لقولهم يا محمد سقوا
الديار وسمتوا بها ويشغلهم طول الامم عن التفكير في القرآن فسوف
يعلمون اذ انزل بهم عذاب الآخرة والسيوف في الدنيا ان كانوا فيه من
الاشتغال في الدنيا بالاستماع بعالم بكنى مشا وانه لا ينفع عند الله الا
الامان والعمل الصالح وقوله تعالى ياكلوا جوزم لانه جواب الامر
وكذا ما بعده وفي قوله ثم ذرهم في حوض بلعبون لم يجوز لانه حال لا خبر
يقول العرب دع زيدا ثم دع زيدا ينام فاذا كان غريما ثم يقول
دع زيدا ينام جواب الامر واذا كان نياما يقول دع زيدا ينام اى
توره على حالة النوم وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم تتصل بما قبله فسوف يعلمون اى العذاب نازل بهم لكن
في وقته الذي جعلناه اجله وما اهلكنا اهل قرية الا ولها اجاب
مكتوب معلوم اختوانها الى اجلها اذا كان في علمنا امان من يؤمن منهم
او حذر اولاد مخزون من اصحابهم يؤمنون فاذا ابلغ الكتاب اجله
جئت كلمة العذاب على الكافرين ولم يباخر العذاب عنهم وقوله تعالى
سبق من امة اجلها اى لا تقدم امة ومن موكله ولا يستأخرون
لا يتأخرون عن وقتها وحده سبق بالثبات ظاهر كلمة امة وجمع قوله
يستأخرون بالواو والنون للمعنى وقال العنبر الاجال معلوم
لاحوال مقسومة والمشتبه في الكائنات واضيبه ولا تخفى على الله خافية
وقوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك انما انت
شكون يا ايها الذين نزل عليه القرآن على رعيه قالوه على وجه
ستموا به انك لمحبون تحبوا اليك الشيطان فتظنه ملكا

لوما تأتينا بالملائكة اي هلا ناسنا بالملائكة / سلام من الله بخر ونا بعد
 رسالتك ونزول الذكر عليك ان كنت من الصادقين في الدعوى
 وقل اي نزع الملائكة يا تونك في لوجي فملا اظهروا لنا اذ التوك
 لنظروا لهم فنعرف صدقك ولوما ولولا واحد قال اي مقبل
 لوما الحيا ولوما الذين عيتكم ببعض مايتكم اذ عيتكم عوز اي لولا
 ولولا معنى هلا قال تعالى لولا انزل الله ملك وقول ما نزل
 الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرون قرا الهم واهل البيت
 ما نزل نصيب الناء ورفع اللام معنى ننزل وحذف احد الثاني
 خففا وقرا عام واهل الكوفة ننزل رفع النون ورفع اللام اخبارا
 من الله تعالى عن نفسه مخطبا الملوك جميعا والملائكة نص لانه مقول
 وفي القراء الاولى رفع لانه فاعل وقول الا بالحق اي العذاب
 الذي حق على الجنه وما كانوا اذا منظرون اي اذا جاءهم العذاب
 لم يملوا او قل اي لا ننزل الملائكة الى الارض يستهوا العباد
 سوال الافتراح انما ننزل بالحق اي وحي الى الانبياء او لقبة
 الارواح او لامر من امونا وقل الا بالحق اي بالمو الذي
 كاي حق لانهم لو راوا لما اتوا لما ليس في وسعهم روية الملائكة
 قول ما كانوا اذا منظرون وعلى هذا قوله ولوا اننا ملوكا
 الامر وقل الا بالحق اي بالحج على الوسل ومولا ليسوا بوسا
 ولا اهل لذلك وقل اي لا ننزل الملائكة الا بالحق اي بالوحي
 او تعذيب الكفار ومولا ليسوا كذلك فليس وراء الا النزول
 للعذاب وذلك اذ حق القول به وليس بعن نظوة وقول

ح

انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له لحافظون قولي حفظه فلم يغتبر
 ولم يبدل ولا ياتي به الا باطل من بين يديه ولا من خلفه واستحفظ
 اهل الكتاب النبوة والابجد فحرفوا وابدلوا وقيل وانا له
 لحافظون باعجاز نظم ومعانيه من ان يعارضه معارض مثله
 قل نزلنا الذكر على محمد وانا محمد حافظون من القول علينا
 ومما وصفتموه به من الجنون وقل لحافظون له من ان يكاد
 وسد عنه لمحتال مراد وقول تعالى وما ياتهم من رسول
 الا كانوا به يستهزئون كما استهزئ بك هوذا وقول كذلك
 نسلكه اي يدخل الاستهزاء والكذب في قلوبهم من لا يؤمنون
 به اي بالرسول او الكتاب وسلك لازم ومتعدي ونظمه اسلكه يدك
 وقال الامام ابو منصور اي مثل الذي سلكت في قلبه الحجر من من
 تكذب الآيات والحج وردها لما علمنا منهم ذلك وقول تعالى بلع
 وقد خلت سيرة الاولين اي مضت طرقة الاولين بالكذب والمجانة
 لاستهزاء ومحمد وقد خلت سنتنا في الاولين بخلق الانبياء و
 ومن واهل الكذب والمجانة وقول تعالى ولو فتحنا
 بهم بابا من السماء اي لو اجيب المشركون الى مسالمتهم لا صبروا
 يكونون ولو يؤمنوا ولو فتحنا عليهم من السماء قسطل الملائكة
 لوزن لخرجون اي يصعدون ذكوا العروج ولا يكون ذلك
 وز النزول مكان ذكره ذكوة وكان حذفه اختصارا واقتصر
 بهر اضمارا وقل معناه ولو فتحنا لهم بابا من السماء فخرجوا
 بانفسهم لم يؤمنوا بل اعلوا بضر آخر من الباطل فقالوا

حفظه فلم يغتبر
 ولم يبدل ولا ياتي به الا باطل من بين يديه ولا من خلفه
 واستحفظ اهل الكتاب النبوة والابجد فحرفوا وابدلوا
 وقيل وانا له لحافظون باعجاز نظم ومعانيه من ان يعارضه معارض مثله
 قل نزلنا الذكر على محمد وانا محمد حافظون من القول علينا
 ومما وصفتموه به من الجنون وقل لحافظون له من ان يكاد
 وسد عنه لمحتال مراد وقول تعالى وما ياتهم من رسول
 الا كانوا به يستهزئون كما استهزئ بك هوذا وقول كذلك
 نسلكه اي يدخل الاستهزاء والكذب في قلوبهم من لا يؤمنون
 به اي بالرسول او الكتاب وسلك لازم ومتعدي ونظمه اسلكه يدك
 وقال الامام ابو منصور اي مثل الذي سلكت في قلبه الحجر من من
 تكذب الآيات والحج وردها لما علمنا منهم ذلك وقول تعالى بلع
 وقد خلت سيرة الاولين اي مضت طرقة الاولين بالكذب والمجانة
 لاستهزاء ومحمد وقد خلت سنتنا في الاولين بخلق الانبياء و
 ومن واهل الكذب والمجانة وقول تعالى ولو فتحنا
 بهم بابا من السماء اي لو اجيب المشركون الى مسالمتهم لا صبروا
 يكونون ولو يؤمنوا ولو فتحنا عليهم من السماء قسطل الملائكة
 لوزن لخرجون اي يصعدون ذكوا العروج ولا يكون ذلك
 وز النزول مكان ذكره ذكوة وكان حذفه اختصارا واقتصر
 بهر اضمارا وقل معناه ولو فتحنا لهم بابا من السماء فخرجوا
 بانفسهم لم يؤمنوا بل اعلوا بضر آخر من الباطل فقالوا

بابا

انما سكوت البصار نابل نحن قوم مسحورون اي سحرت ومبعت عن النظر
وسدت والساكن السد والتسكرو للتسكرو والكور وقوا اكثر
بالتحف على الاصل قال ابن عباس ومقابل سكوت البصار ناسدت
وقال الحسن سحرت وقال قتادة اخذت وقال الكلبي
اعشيت وقال ابو عمرو بن العلاء غطيت وقول عالمي
بل نحن قوم مسحورون اي سحرونا محمد وخيتل الينا ان مولا
ملائكة وسحرونا بفتح باب السماء يصف عنا دم وقول عالمي
ولقد جعلنا في السماء رجاء ثم ذكر بعد عناد المشركين والايا
قدرته وعجز اصنامهم فقال ولقد جعلنا في السماء رجاء
اي كواكب عظيمة ظاهرة ومثله قوله والسماء ذات البروج وقوله
ولو كنتم في بروج مشيتدة اي ابيته عالية واصلة الظهور ومنه
قوله غير مبتوجات اي طاهرات وقال فاده البروج الكواكب
وقال مجاهد في زكري النجوم يعني عظامها واسمها وقال النخعي
في كبار النجوم وقال الكلبي عن ابن عباس في الحصون وهم منازل
الشمس والقمر واسماءها الحمل والثور والجوزاء والسوفا
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجمل
والحوت وقول عالمي وزيناها للناظر اي جعلنا الله
مؤتة بالكواكب للناظر اليها كما قال انارنيا السماء في
الكواكب وقولهم وحفظها من كل شيطان رجيم اي حرم
السماء من كل شيطان موجود بالنجوم اي مرمى بها وقولهم
من استوق السمع فاتبه شهاب من قفاي من استنشاها

ومعناه لكن من استوق السمع اي صعد من الشياطين الى السماء
ليستمع كلام الملائكة مما يتجاوزونه عنهم ما يريد الله اجدانه في الارض
فانه يعرفهم ما يشاء من ذلك ثم لوج منه الى ابيه ما يشاء فيصعد
الشياطين ليستمع فتخرج بالنجوم فالحقها من ذلك شهاب من
اي واضح واتبه اي حقه كما قال فاتبهم مشرقين ومولكون
الامن خطف الخطفة فاتبه شهاب ثاقب وقولهم حقيقة استنشاها
ومعناه حفظها السماء من الشياطين ان تسمع ومولكون انهم
السمع لمفردون اي سماء الارجح الامن استوق السمع اي سماء خير
اهل السماء دون الارجح فاننا لا نحفظها من ذلك فيستوقون ليسر
بوجهم فيقفون في كنفهم كسماهم ثم يبعثهم الشهاب فيقتلهم او
كسماهم قال ابن عباس كان الشياطين لا يجرون عن السماء لتر
وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقونها على الكعبة فلما
وله عيسى عليه السلام منعوا من ذلك سمولت فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو من السموات اجمع فامتهم من اجدود استراق
سمع الارض في شهاب من فان اصابه احرقه وان اخطاه خبلة
صار غولا يفضل الناس في البوادير ودليله قوله تعالى وانا طمسنا
سما الآله وانا كما نقدر منها مقاعد للسمع الآله وقوله يذفون
في كل جانب دور الآله وقولهم والارض مدناها اي
رطناها على وجه الماء والقينا فيها اي في الارض واسمها
الاثواب وقد رسي بوسوسوا اي بنت لئلا يسكنها الارض
عليها وابعدنا فيها اي في الارض من كل شيء موزون اي

١٩١
مقدّر بقدر معلوم على حسب الحاجة اليه والصلاح به في معاشهم
ووصل واستأنفها في الجبال من كل شيء موزون من الاشياء
الموزونة من الذهب والفضة والنحاس والرصاص وسائر حوائج
الحياة كلها وزيتون وقول تعالى وجعلنا لكم فيها معايش
اي في الارض معايش جمع معيشة وهي حبة يقيم به العيش من
حرفة او تجارة او اجارة او زراعة وقول تعالى ومن لستم
له بوازقن عطف على معايش وجعلنا لكم عبيدا وادوات
لكم رفقا ومنارزقها ومن يستعمل في العلاء وها هنا موليتي
آدم ومن عقالا وللدواب على التبعة عند اجتماع كافي قوله
فمنهم من مشى على بطنه الآية لما بدا الآله بقواه والله خلق كل دابة
ومنهم من كل حيوان ومنهم البشر وغيرهم اطلق النظم من
المشاركة وفيه دليل على ان الانسان نواذ في رزقه بالخدم والنعيم
وصل ومن لستم له بوازقن عطف على قوله وجعلنا لكم اكر
جعلنا للخدم والدواب ايضا معايش فان الدواب والغا
والوحوش والطيور نصيب مما وقع من الارض من الزروع
الاشجار وغرف ذلك فهو من المعايش لها ايضا وقال الفقيه
ومن المراسي الذي نشت بها الارض الاولى الذي من اوتاه
بهم من المدفع والنهم المفرج ومن المراسي اعلا جعلنا ال
قوام اصل الدين وبالفقه نظام امور المسلمين وقال في قوله
جعلنا لكم فيها معايش المعاش بخلافه فعلى المريد من سوا
وعلى العارف من لطيف حاله وعيش الموحدين بكشف جلاله

كل موبوط بحاله ولكل نصيب من انصاله والحق تعالى غني
بذاته وصفاته وافعاله وقول تعالى وان من شيء الا ليس مني
شيء تخونه الخلق ما يحتاجون اليه الا عندنا خزائنه اي لا نحن
ما يكون له قادر ونعلمه والخزائن جمع خزانه وهي الموضع الذي
تخزن فيه الملوك الاموال لياخذوا منها ما يحتاجون اليه بقدر الحاجة
وتكون الباقي معد الوقت الحاجة فاستعبروها هنا لما خرج تعالى
لعباده عندما يحتاجون اليه وقول تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم
وما نخرج من ذلك للخلق الا بقدر معلوم للكفاية وقال الفقيه
من عوف القسمة وان خزائن الاشياء عند الله تعالى تقاصر خطاه
عن الترداد الى منازل الاغيار في طلب الارفاق عن التطواف في
الافاق في طلب الارزاق وينقطع آماله عن الخلق مسفود قلبه بالله
وتجود عن السعيق بعونه وقال في قوله وما سئل الا بقدر
معلوم من عوف القسمة استراح عن كذا الطلب فان المعلوم
لا يتغير والمقسوم لا يتقلل ولا تكثر وقول تعالى وارسلنا
الرياح لوائح اي لا تحارب بالمال اي حاملات وقد لقي الناقة اذا
حملت من حدها وموقول عبد الله مسعود بالرياح حوامل بالمال
اي كما يكون فيها من خير وضدها من الرخ العقم ومن التي لا تحمل
لما وبالنظر الى هذا الضد علم انه كان اجرا وما على ظاهرها
لها لوائح بانفسها لا ملقحات غيرها وكذا قوله حتى اذا اقلت
محبا ثقالا اي حملتها دليل على ان صفتها انها حوامل مسقيمة
قال صاده واراهم والصحاح في معنى لوائح جمع ملقحة وهي

ملقحة للشجر والسحاب بحملها الماء منها كالنخل يكون ملقحا
 للناقة يجعله ماء فيها ثم جعل اللاحق لعن الملقح بطريق واحد
 ان المتشعب يود الى الملائي لانه هو اصل والمانى ان اللاحق
 لعن ذات اللقاح وبهذه الطريق كان الناصب لعن المنصف
 ست النابغة كليتي ليم ما ايممه فاصيب ويلد اقايش بطر
 اللواكب انه لعن ذات النصب او رد النصب الى النصب وفتنبا
 الى ناصب وقول تعالي واولنا من السما ماء فاستقينا لكم
 من سقي استقي لعن وقتل سقاه لعن اشوبه واستقاه
 لعن جعل له شربا ففسده على هذا فجعلناكم ذلك المطر
 سقيا الاراضينكم ومواسيكم وقول تعالي وما انتم له
 بخازن اى ليس في وسعكم ان تجزوا الماء بقدر حاجتكم اليه
 قال ابو بكر بن عباس لا تقطو قطرة مطر من السحاب
 الا بعد ان تعمل فيه هذه الرياح لاربع فالصبا والجمعة
 والذبور والفتح والجندب تدره والشمال يفته وقول
 تعالي وانا نحن نحي اى النطف وملت اى الاجيا عند
 انقضاء آجالهم ونحن الوارثون اى الباقيون بعد فناء الخلق
 والماكون ما في العالم وكان الله تعالى كل شئ لكن كان للخلق تصرف
 فينقطع تصرفهم بالموت وتخلص له كل شئ بلا وجود تصرف
 غيره ومولك قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقول
 ولقد علمنا من تقدم في الموت فاما قبل هذا اليوم وعلمنا من تار
 موته فموت بعد هذا فلا يفتونا احصا ولم يفتن تخييرهم

ولفتهم جميعا وكشروهم جميعا ان ربك حكيم في تدبيره من لاجيا
 والامانة والحشر وغوذك علم تخلقه واعمالهم وجزائهم وقال
 علومه ولقد علمنا المسقدم من الاله قدم خلقا واخر
 خلقا فعلم من قدم وعلم من اخر وقال تعالي ولقد علمنا المسقدم
 منكم من مات من اذن آدم والمستأخرون من بقي الى يوم القيمة وقال
 قيادة المسقدمون مواد ومن مضى من خريته والمستأخرون
 من بقى اختلاف الوجار وقال مجاهد المسقدمون
 القرون لراولي والمستأخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
 الحسن المسقدمون السابقون الى الطاعات والمستأخرون
 المبطيئون عنها وقال عمار بن الخطاب في هذه الصفوة وذكر
 ان النساء كن يخرجن الى الجماعات فيقوم النساء صفوا خلف
 الرجال فكان من تباخر بعضهم في قلبه رغبة الى الصفوة الاخرى
 فيقوم بعضهم النساء في الصفوة لا يبقوا الرجال وكان امراموا
 احسن النساء وجوها تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فوفا سطر
 جل من تحت ابطة الهما فتزكيت الاله وذكر ابن عباس في هذه
 نصه كان بعض المسلمين يتقدم في الصفوة لا تقتنه هذه المواة
 بعضهم تباخر فاذا سمعوا انظروا اليها من تحت اقدامهم فقولته
 قال تعالي من حيان تولت في صفوة القتال وقال سفيان
 بن عيينة لعن من يسلم من الاسلام وقال الواسع بن ابي حنيفة
 في صلى الله عليه وسلم على الصف لراولي في الصلوة فازدحم الناس عليه
 انت بنو عذرة دورهم قاصيه عن المسجد فقالوا انبع دورنا

ونشروا وراقرة من المسجد فزلت هذه الآية وفهم نزلت المصا انا
 نحن نحي الموتى وتكتب ما قدموا واثارهم اي خطاهم الى المساجد
 وقال المشور انا نحي العلوب بالمشاهدة ونسب النفوس
 بالمجاهدة نحي لهم بدن بالذكر ونسب الغافل بالمعجز وقال في
 قوله ولقد علمنا المستقدمين العارفون بسقدمون بالهم و
 العابدون بالقدم كالندم وان ربك يحسبهم اي سعت كل على
 الوصف الذي خرجوا علمه من الدنيا من منفرد العلب بوبه و
 من متطوع اودنة المفرقة لم يحاسبهم على ما يستوجبونه و
 قول تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال ثم ذكر ابتداء
 خلق الانسان الجن اساتنا له الوجدانه ومطالبه بشكوا النعم
 ونسبها على اصل الخلقة وقال ابن عباس سمى انسانا لانه علم
 اليه فنشروا وقال القسي ذهب قوم ان اشتقاقه هذا وانسان
 اصله انسيان ولذلك يقال في التصغير انيسيان وقال
البصريون هو من قولهم انسى اي البصر قال تعالى اني انسيبنا
 سمي به لظهوره وادراك البصر اياه وزيدت الثاني نصف
 كما زيدت في تصغير رجل رجيل وفي تصغير ليله ليئيله
 الصلصال الطين اليابس الذي يصلصك اي يصوت اذا تقى
 لشدة بيهسه وهو كقوله من صلصال كالفخار وهو الحرف شب
 لبيسه وصوته عند نفعه اي خلقنا آدم من طين يابس وقوة
 من ابن عباس الطين الحما الطين الاسود المغمورة والمستور
 هو المصبوب وهو اشارة الى طوبته قبل ان يجرد فيصير

البايون

وقيل بعناه انه كان طينا ستيلا فصار حما متجاسدا وقد سقى
 الماء على وجهه اي حسنه وقال المسنون المغمورة الروح قال تعالى
 وانظر الى طعام شواكل لم يقسسه وقيل هو من قولك سئنت الحديد
 على البسق اذا غيثر بها بالتحديد وقال ابن عباس والحسن وقناره
 الصلصال الطين اليابس الذي يسمع له عند التقعر صلصلة اي صوت و
 مجاهد الصلصال المنق من قولهم ضد اللحم واصد اي انقز الصلصال
 سنا النفث الفخ وبالكسر نيا المصدر قال تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا
 وقال ابن عباس من حمار مسنون اي رطب وقيل تعالى والجن
 خلقناه من قبل هو ابليس وقيل هو ابليس والجن ابليس اي الشياطين من قبل
 اي من قبل الانسان وهو آدم من نزع السموم اي نزع لها التهاب قال
ابن عباس ناولاد خان لها والصواعق يكون منها ومعنى ناولاد من السماء والجابر
 فاذا احدث اسمها خوقت الجابر فموت قال المدة التي سمعون
 خوق ذلك الجابر والسموم في اصل اللغة الريح الحارة كالحرور الا ان
 الحور يكون باليد والنهار جميعا والسموم لا يكون الا بالنهار فمحتمل
 ناولاد السموم ناولد يمتدب التهاب السموم ومنه قوله ووقانا عذاب
 يوم ارباب اللب وقيل تعالى واذا قال ربك للملائكة
 خالق بشوا من صلصال من حمار مسنون لبشوا اي حيوانا ظاهرا
 مشوة لاشعر عليه ولا وبر ولا صوف وقال حيوانا باشر اي
 فان الروح حار لاشق فاذا استويت اي صورتته بشوا سويا
 نحت فيه من روي اي روحا من الارواح مفضلة على سايرها
 صفاته الى نفسه للمفضلة والشرق والنفخ الادخال فقوله ساجدين

اخرجوا له ساجدين سجود تحية وهذا يدل على انه كان وضع
 دون الانحاض وحده وقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا
 ابليس الى ان يكون مع الساجدين اصفوهنا فخلعت ادم فسجد
 له الملائكة وكلهم للاستيعاب فدل انه كل الملائكة الاملاء
 الملاء اجمعون ليس يتكوار بل يدل على الاجتماع في السجود اى سجد
 في حالة واحدة مجتمعين لا متعاقبين متوادمين هذا قول اليهود
 قال سبوه موتا كمد بعد تاكيد وقوله تعالى قال يا
 ما كان ان لا يكون مع الساجدين اى سبب لكونها هذا
 لغنى الاستنكار قال لم اكن لاسجد لبش خلقته من صلوة
 من هما مسنون اى مودوني فانا من نار قال فخرج منها
 من السماء وقل من الملائكة اى طغوا عنهم وصل من الجنة وقتل
 من هذه الصورة الحسنة فانك رحيم قتل مشنوم وقل ملعون
 قتل مومي وصل مملوك وقد متوشح ذكر في سورة الب
 وقيل وكذا التفسير الامارات ومعانيها والقصة وان عليك الله
 الى يوم الدين الى يوم القيامه واذا دامت الله لم ينقطع ذكر
 فقد قال في آية اخرى وان عليك لعنتي وقيل لعنة الموت
 اياه كلما ذكر لعنه قال رب فانظرني الى يوم بعثتني
 يوم القيامه قال فانك من المنتظرين الى يوم الوقف المعامه
 هو وقت فناء الدنيا وموت اهلها وموت اخير العذاب عنه الى
 الحاله وقيل سال الامام من الموت فلم يعط ذلك والانظار
 تلك الحاله لم يكن كرامته له بل الاما ليزداد انا قال

فابلى بالامه

بما اغويته من نفسه في الامه ان لا يترك لهم في الارض اى لا يترك
 لهم معايشهم ولا يتركها لهم ولا غوثهم اجمعين اى ولا يتركهم
 فقولهم معايشهم مضطرة او اضطره ما اى لا يترك لهم في الارض
 ومن الدنيا ومنى كقوله واصلي في ذرتي اى ذرتي الاعباد كل اى لا يتركهم
 منهم المخلصين من قوا بغير الامه معناه الاعباد الذين اخلصتهم
 بتوفيق وعصمتهم من ضلتي من قوله انا اخلصناهم بخالصة
 ومن قوا بكسرهما معناه الاعباد الذين اخلصوا اعمالهم لكل من
 قوله واخلصوا د منهم به وقوله تعالى قال هذا صراط يله
 على مستقيم قل هذا الذي قلت يا ابليس لا تنق ولا غوثهم
 طوبى فتر من سلكه على ومصيره الى فاجازي كلامهم على عمله
 ومستقيم لغت للصراف وليس المراد منه اسعافه في نفسه
 بل المراد به انه لا تكن العدو له بل مستقيم بيسا لك الى وعلم
 بل المراد به الى الطريق الحق وموسى ذكره الاعباد كل
 المخلصين فالاصراط طريق مستقيم وقوله على اى علم
 الله الدابة الله ودفع الشبه عنه وقوله ان عبادي ليس كل
 لم سلطان اى ان عبادي الذين قاموا الى الحق العبودية ليس
 بهم سلطان الامن اتبعك وقيل يزينك واغواك من القاذرين
 الس وسئل سفنان رعيته عن هذه الآية فقال معا واليس
 لهم سلطان تليقهم في ذنب لعنتي عنه عفو يعنى الى احوالهم
 الشر وما دون الشر لا يضيق عنه عفو وقوله وان اطباق
 لموعدهم اجمعين اى موعدهم متبعين لها سبعه ابواب قيل سبعه

ما في
الارض
من
الاعباد
كل
اى
لا
يتركهم

المسعين

بعضها في بعض لكل باب منهم جز ومقسوم اي لخص من
 قد جعل لهم على حسب مراتبهم في كل باب قال على اي طالب
 ان الله تعالى وضع الجنان على العرض ووضع درجات النيران بعض
 فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها النار والحطمة وفوقها
 سقر وفوقها المحجم وفوقها السعير وفوقها هادية قال
 ابن عباس رضي الله عنهما لكل باب منهم جز ومقسوم اي حظ معلوم
 لمن ادعى اليه من الجنة من الخلق ولغير الجنة النار والحطمة لعدة
 الاصنام وسقر للمهدود والسعير للنصارى والمحجم للصابنيون
 للموحدين وقال جهنم من قول العرب يوجبهم اسم اي لعدة القدر
 والظلم من اللطف وهو التوقد قال والحطمة لانها تحطم عظام
 الكفار اي تكسرها وسقروا لانها يذيب عظامهم ولجهنم وقد
 سقرته الشمس وصقرته اي اذابته والسعير لانها سقرت
 اي المنيب والمحجم لانها نار عظيمة وهادية لانها تنور بهم
 اي يسقط بهم وقال القشور اذا سمي الله واحدا بالعبودية
 من جملة الخواص فاذا اضافه الى نفسه فهو خاص الخواص فهو
 عباد الله الذين محام عن شواهدهم واختطفهم عنهم وصالح
 اودية البقرة وجودهم عن حولهم وقوتهم يحفظ عليهم
 المشيع ويلبسهم لباس الاختيار في حالة الايتار ثم باخذهم
 باستملاكهم في شموله واستغراقهم في وجوهه فاني سبيل
 الله واي يد للعدو عليهم ومن شهد الحق للاختيار وقدر
 ان المسكين في جنازة وعيون لما ذكره مصر الفاو في ابتداء ذكر

الخواص

للمخلصين ومن الذين القوا الشوك والمعاصم فاجبر انهم في بيئات فيها
 عيون قد سمعت في العلم ان وقول ادخلوها بسلام امنين
 اي قال لهم ادخلوا الجنات سالمين امنين قال العسيري لم يذكر
 من يقول لهم الملك وقال اذا ادخلوا الجنة بعد مقاساة الشدا
 والاسواق مختلف الاحوال فمن حقهم ان يستدروا ادخلوها فقد اختلف
 لهم لكنهم يعقون احتواوا واستظارا للاذن ولعل قوما قال لهم
 الملائكة ادخلوا لم يدخلوا حتى يقول لهم الحق ادخلوا وفي مثله قالوا
 ولا اليس النعمي ونحوك ملبس ولا اقبل الدنيا ونحوك واهبي و
قال ان الجنة درجات بعضها ارفع من بعض ولهم اليوم كذلك فدرجة
 فقوم حلاوة الخمر ولذا في الطاعة ولقوم البسط والراحة
 والآخرون الوجاء والرغبة والآخرون الناس والقرية قد علم كل
 اناس مشربهم ولهم كل فرح اليوم مذهبهم وقول قال تعالى
 ونوعنا ما في صدورهم من عذر اخر جانا ما في قلوب اهل الجنة
 من غش وخيانة وحقد وضيغنة من بعضهم على بعض لا يعادى
 بعضهم بعضا ولا يخون احد منهم احدا ولا يحسده سعي صار
وقول قال تعالى اخوانا نصب على الحال على سور متقابلين
 ابل بعضهم بعضا لا يستند به مسطرة ففاه حب البقرة
 اي وجهها بحبته قال على اي طالب فضاولة اهل بدر
 وي عنه انه قال اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير
 من هذه الامة وقال عبد الرحمن بن ابي بكر لعلي كما نظر
 هذه الامة نوات فيك وفي طلحة والزبير قال اعلم اني نيام عديا

يد

كان منها في الجاهلية دماء وجراحات ونعايل ومجادل فلما جاء الله بالاسلام
 واسلم من اسلم من تم وعذر طفت قرش لقول اتظن تم وعدى
 ان الشخنا التي كانت منهم نزول عنهم فانزل الله تعالى هذه آية فدرعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر في تكلمه اربعة عشر نفسا وقرأ
 عليهم الآية وزال عن قلوبهم ما خامرهم من الشخنا والبغضا وروى
 ابو امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون
الجنة بما في صدورهم من الشخنا والبغضا الغل فاذا اتوا فاقوا
 وتقابلوا نزع الله ذلك عن صدورهم فذكر قوله تعالى ونزعنا ما في صدور
 من غل الآء وقال مجاهد لا يمر الرجل من اهل الجنة قفارا زوجة
 ولا زوجة قفارا لان الاستورة تدورهم حيث شاؤوا حتى يكونوا في
 جميع احوالهم مقابلين وقوله تعالى لا تستهم فيها نصب اى لا
 وما منهم منها مخوفين اى من الجنان ولعنهم بالمخوفين بل هم فيها مخفون
 وقوله تعالى نبى عباد اى خبوتهم بالمحمد اى انا الغفور الرحيم
 قال ابن عباس اى انا الغفور الرحيم لمن تاب وان غدا في مو
 العذاب الا لمن لم يتب وقيل لما ذكر ثوار المنقوس وعقاب
 الغاد من ذكوانه غفور رحيم لهؤلاء وعذابه اليهم لهؤلاء وروى ان
 صلى الله عليه وسلم خرج يوما فوارى اصحابه لفيهم ففعل
 لو تعلمون ما اعلم لفضلكم قليلا ولبيكنم كثيرا فاخذوا بكون قنوا
 جبريل عليه السلام فعلم له آية وقال القشور لما ذكر حدث الله
 وما لهم من رفع المنزلة علم انكاف قلوب الحاصن قد ارسى قلوبهم و
 لبنته اخبر عباد الله العاصين اى انا الغفور الرحيم اى ان كنت الشكو

انفسار

الكوم بالمطيعين فانى انا الغفور الرحيم للعاصين وفي الاخبار انه لما نزل
 قوله وان جهنم لموعدين اجمعين ووصف جبريل لوسوال الله عليها السلام
 في جهنم احتجب عن الناس اياها بكي وجا سلمان فاطمة رضي الله عنها واخوها به
 فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا ابتاه ما اصابك فذكر لها نزل
 هذه آية وبعضها وصف له جبريل عليه السلام من ذلك وقال ان جوهها
 شديدة وقربها بعدد وحلقتها حديد وشواهاها الحميم والصدود
 وساهها مقطعات النيران وان مثل حرق ابوة فتج منها لا حرق
 اهل الدنيا ولو ان نوب من شارب اهلها علق من السماء لارضوا لما نزلوا
 من جوهها ونقمتها ولو ان فراغا من السلسلة التي ذكرها الله
 في القرآن وضع على جبد لذاب الارض السابعة ولو ان رجلا
 بالمغرب يعذب للاحرق الذي بالشرق لها سبعة اواب بعضها
 اسفل من بعض من باب الى باب مسوة سبعين سنة وكل
 باب منها اشده حر من الذي يليه بسبعين ضعفا يساق اعداء
 الله اليها فاذا انتهوا الى الواحها استقبلتهم الزبانية بالاغلال
 بالسلاسل فيسلك السلسلة في فيه وتخرج من ذنبه ويغل
 له اليسرى الى عنقه ويدخل اليمنى في فواده ويتوسع من كفه
 بسحر على وجهه ويعنوب لمقام من حديد فلم يحتمل قلب
 باطرس سماع ذلك فخررت مغشيا عليها فلما فاقت بكى
 ما حنت وقالت لئن لم اولد وسمع الويلك ولكن خارج
قال وموسى بالفتى كنت شاه يذبح وقال عم
 تنى كنت شجرة تعصفد قال عثمان لئن لم اخلق

استقبلهم

بين

127
وقال علي رضي الله عنه لم يزل يترقب ما كان من سلمه الى الفياض وهو
يصيح النار النار وبها ^{التي} وخوجت الصحابة يطلبونه فوجدوا
في جبل ^{عليه السلام} فاستلوا من فمها نارا فقاموا عليها مائة
اخرى فصل اصاح وخوميتا وكانت له ست صغرة فاحبوت
لذوت اسها فخرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت اياها ميتا فقامت
ما اصابه فذكرها اليها انه سمع آية فاشتد خوفه وخوجت روحه
فقال اقروا علي ملك الآلة فقاموا عليها فصاحت وخوت
ميتة فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده وكبروا اصحابه والظاهر
من اهل عصره يخافون جهنم هذا الخوف فكيف ينبغي لنا ان نفعله
وقال تعالى وبئسهم عن صيف ابراهيم اسظام بقية السورة
بعد الآلة التي قبلها انه قال بئس عباد انا الغفور الرحيم
فذكر رحمة في حق ابراهيم بشارة الولد بالحق في حق لوط واتباعه
بالنجاه وفي حق النبي عليه السلام ومن آمن به باعطاء السبع الملائكة
القوان العظم وتاسع عذابه في قوم لوط واصحاب الحجر والمفسدين
والمستهزئين وقوله عن صيف ابراهيم ارضيافة فقد قال اذ
دخلوا عليه وصيغته ضيغته المصدر فصل الجمع والصيف من
النار على غيرة طم عند او لم يطعم نزل الطعم او لغيرة لقول
خبرهم عن اصناف ابراهيم ومن الملائكة الذين اسلموا الاهلاك في
لوط اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلموا عليه سلاما قال ان آمنتم
اي قالوا ابراهيم انا منكم خائفون قال هذا بعد اشارة عليهم السلام
وقدم العجل اليهم فلم تنسوا لوه فخافهم على نفسه حيث لم يتحرموا

ودليل هذا الاضمار قول في سورة اخرى اي في سورة التين اي في سورة التين
يكونون واد جس منهم خيفة ولا تقال اي في سورة التين اي في سورة التين
سلاما قال سلام قوم منكرون ثم ذكر تقدم العجل اي في سورة التين
اهله فجاء بجعل معنى لا نأفول اذ انكار المعرفة اي لا اعلمكم لا انكار
الخيفة وقوله اي في سورة التين اي في سورة التين اي في سورة التين
بفلام يعلم اي اذ اكبر وصارت البشارة بشارت اوجوهه وبقائه
اي ان يعلم ويعلمه واي فوج فوق هذا الولد وعيشته وعمله قال
ابشروا في علي ان مستني الكبار بعد ما اصابت كبر السن فيم تبشرون
قوا ابن كثير ينشد بالنون وكسرهما واصله ببشروني او غم احذر
النون في الاخرى وقرا ما في بكسر النون وتخفيفها على اسقاط النون
الاولى تخفيفا وقرا الباقر نفتح النون وتخفيفها على اتياء الفعل
بدون الايقاع على نفسه اي بشارة يكون علي اس الكبار فليس خوفا
وهذا تعجب واستعداد منه لذلك وقوله اي في سورة التين اي في سورة التين
الحق اي لا كذب منه ولا خلق بل موجود حق وحق فلا تكن
لقا نطني اي لا يسئ من رحمة باعطاء الولد على الكبر قال ومن
منظ من رحمة رب قوا ابوهم والكسائي بكسر النون من باب ضوب
الساقر نفتحها من جده علم وبما الغسان واجموا في قوله من بعد
فعلوا على فتح النون الا الضالون اخبرانه غير قاطع من رحمة و
منكر لقدرة قال اي في سورة التين اي في سورة التين اي في سورة التين
خلاف العادة على انهم ملائكة فخاطبهم بهذا قالوا انا رسلنا الى
ثم الحجر ومنهم قوم لوط اجتمعا اي كسبوا لانفسهم بشوكهم وقوا هشيم

١٢٨
العقوبة الا لوط انا لم نجوهم اجمعين اى ارسلنا لاهلاك
مجموع الا اتباع لوط فانما ابعنا لاهلاكهم بل لا نجوهم الا اموالهم
تنتفع بها من غير المملكتين ومن آل لوط اى اتباعه فصارت
وقول لعلنا قدزنا النعامين الغابرين اى قالت الملائكة
تقدروا الله تعالى كونها من الغابرين اى الباقين في العقوبة وقا
من باب دخل اى بقر وانفاكسوت بوقوع الكلام في الجوارق
لنعني اعلمنا يا المقدس بقوله لا هب لك اى لا علم به وبه
وقول لعلنا فلا جاء آل لوط الموسلون قال انكم قوم
اى الا اعرفكم وموسو ان يعرفوه انفسهم لتعلم انهم قالوا
حينئذ كما كانوا فيه ملقون اى بل نحن رسال الله حينئذ كما كانوا
فيه ملقون يشك قولك في نزوله بحكم من العذاب لذكر حذرهم
واقتناك بالحق اى بالعذاب المتيقن كما قال ما نزال المطر
الا بالحق وقول لعلنا الصادقون اى في اخيارنا
قولك فاسر باهلك سرى واستوى سار باليد كاد وبالباعد
يقطع من الليل اى ببقية وهو قوله نجيناهم بسحر وقول
وابتغ ادبارهم اى كن ذرا اهلك اى قد هم وسو خلفهم
الامام ابو منصور رحمه الله وهكذا الواجب على كل والى امر جيش
بيع اموالهم او يامون من بيع اموالهم للحق بهم من خلف منهم
المنقطع منهم وليكون ذلك احفظ لهم ولا يلبث منهم احد
يلتفت انت وراك ولا احد من معك اموال بالبادرة في السرا
ان لا يعرجوا على شئ حتى يتباعدوا عن القربة فلان نجما

ويؤمل بالمجرمين العذاب وامضوا حيث تؤمرون اى سرور الى حشر
يا مؤمن بالله تعالى قل من ضغرا احد قويا لوط وقضينا الله ذلك
الاموال او حنا الى لوط واعلمناه كما في قوله وقضينا الى نبي اسو
وذلك الامور العذاب الذي قالوا اقتناك بالحق ان ابرهون
ان برحمه عن قوله الامور ابو القوم من نحي بعدهم واذا قطع ذلك
فقد هلك الكل وقول لعلنا فقطوع اى لقطع مصبحي اى في
حال اصباحهم وموتى تعالى وجاء اهل المدينة اى قوم لوط ثم
اهل بيته سدوم تسبشون اى يظهر من آثار السرور في شوارع
وجوهم اذ سمعوا ان غلمانا صبا حاضوا لوطا طعنا منهم في كور
الفاشية قال ان هؤلاء ضيفي اى ضيفي فلا تقصون اى لا تقتلوا
حومتى فهم وقال الامام ابو منصور رحمه الله فلا تقصون بمقتل فلا
لنقصون في ضيفي فانهم الاموال ابنا على امن منها ومقتل فلا تقصون
في الخلق فانهم يقولون في بيت لوط يفعل بالااضافه والفقوالله
ولا تخزون اى ولا تحجون ولا المحقوا اى العارفين قالوا اولم ننمك
العالمين اى قال له قوم اولم ننمك ان بعضنا احد من الباع
قال هؤلاء بني اى قال لوط هؤلاء بني اى بني قوم لان
بني من اموالهم اى وجعلهم من ارضهم فاعلى اى قابليهم اموالهم
وقيل اى طالبين للاستحقاق وقيل ان اراد به بنات لقسه
ان نزلت عن منهم اذ اسلموا وقد شرعنا ما تم من هذا في قوله
من اظهركم وقال الامام ابو منصور هذه القصة وما قبلها من
قصص هذه السورة وغيرها ورودها بالفاظ مختلفة في ايات

دليل على ان العزة لا تغاير المعاني فان هذه المخاطبات لم تكن موارد
بل مودة ومع ذلك ردت على وجه يدل ان اخلاف الاعاظم و
تغيرها لا يوجب اخلاف الحكم بعد ان لا يفتقر المعنى ودل ان الجبر
اذا ادى معناه على اخلاف لفظة فانه يجوز وكذا اذا اقوا لغو
اللسان الذي انزل جاز وقوله تعالى لعمرك وهذا كلام اعترف
في خلال القصة مخاطب الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لعمرك
موقسم بحياة رسوله والعمود العمود البقاء والحياة واللام للتأكيد
وعمود رفع بالابتداء وخبره مضموم وموقسم اي وعيشك بالحمد و
قال الضحك هذا قسم بدسه ان قولك من قرش لفي سكوتم اي حيرتم
وضلالهم الذي كمال شكوا الشكر ان لعمرك اي سورة دون في الباطل
عالمين عما عدا الله اهل المعصية نظروا لما امره بيقوم لوط وهذا
كوجله نذكر قصته قوم خوجوا على السلطان فاخذوا وقتلوا فاذا
ذكر بعض القصة وهو يريد ان سمعه قوم مثلم فعلوا كذلك ولم يعاقبوا
بعد فقال قبل كام القصة اسمع فان هوذا في غفلة لا يدرون ماذا
تحل لهم ثم يعود الى تمام القصة وقيل هذا قول الملائكة للوط
انه لما دعاهم الى الكاح البناء فلم يجمع فيهم الموعظة قال له
لعمرك انهم لا يعلمون ماذا انتظرهم صباح ليلتهم فلا يحزن فانه
لا يصلون اليك والنساء والقول الاول اصح قال ابن عباس و
ما خلق الله شخصا الا علمه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمع
اقسم بحياة احد الا بحياة وقوله تعالى فاخذتم الرجم
اي الهلكه صباح الزمان به اي هلك مشرقين واخلى في نزل وق

سورة الشمس اى طلوعها اى في هذه الحياه وكذا قوله مصبحني اى
داخلني في الصباح وهو هذه الحياه فجعلنا عالمها سا فلما اى قلبها
جسود علم اللام بامونا علوا السفلا و امطونا عليهم اى ارسلنا عليهم حجارة
من فوق كالمطر تأتي من السماء من سجيد ذكرنا الاقاويل في سورة
هود ثم الامطار مع الثقليل قتل قد فوا بالحجارة او لا ثم قلبوا و
قل الثقليل كان للحاضرين والامطار لمن شهد منهم وقوله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال مجاهد اى للمتوسمين وقال
قاده اى للعتبين وقال ابن زيد اى المنفكون وقال الضحان اى
للمناظرين قال ابو عبيدة اى للمتوسمين وصل الناظرين في السم
الدالة على المواد بقول في هذه القصة لولالم للعتبين المستدل على
ان عواقب من عصي الله مثل ذلك واصل المعقول الموافق للاصول
ان كل مشتبهين فحكمها من حيث استنها واحد وقوله تعالى
وانها بسبيل مقم اى ان هذه المدنه التي جعلنا سا فلما لم يلق عالمها
واضح ثاب براها المارة بها منكم معاشر العرب في الاسفار لا يزل
عن مكانها ولا يخفى امرها فاعتبروا بها وقوله تعالى ان
ذلك لآية للمؤمنين اى هم المسفحون بها وقوله وان كان اصحاب
ايكظا لمن الايكظ الشجر المنق وصل الغيضة وكوهلاك
م آخر من وم قوم شجيب وقد موق قصته في الاعراف وفي هود
معنى الآله وما كان اصحاب الايكظ الا ظالمين انفسهم واصغر الشجر
نرموضه فاستقمنا منهم اى عاقبتناهم وانما اى المدنين
من قوم لوط ومدنه قوم شجيب لبامام اى لبطاق لؤم وتنبه

و ما دفع عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال وغيرها من البيوت في الجبال
وقول ما اغني كتمان الاسلحة وكتمان النفي وهو بسببه كاهل
ملكه لقول كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا فلم يغني عنهم شيئا فكيف
حالهم وقول تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
اي ان الامم التي عرفتهم بامعاشوا العرب ومساكنهم على محرم لما
خالقوا الحق اهلكوا لان الله تعالى ما خلق السموات والارض الا بالحق والساعة
آتية للجوداد وجميع ما خلق يوجه الى عالم به وبندسوه ونظم اجزائه
بين في اول السورة خلق السموات والارض وذكرها هنا الحكمة خلقها
فعال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي بالحق الذي جعل
لنفسه على اهلها والحق الذي لبعضهم على بعض وقيل اي لا يشهد الله الحق
على اهلها وقيل اي الا تمتحنهم بالعبادة فيها وقيل بالحق الذي الحق
كابين وهو البعث بعد الموت للجوداد وقول تعالى وان الساعة لآتية
اي ان القامة لكاتبة فجوز كل عامل على وفق عمله وقول فاصبح
الصبح الجميل اي فاعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين اعراضا جميلا
كما قال واهجرتهم هجرا جميلا اي لا تكافهم بما آذوك بالاستتم
لهم فان الساعة آتية وانا اكا فهم عندك ووصفه بالجميل على معز
ذلك نصيحه ودعاهم الى الحق مع ذلك وقيل كان هذا امرا بالاعراض
قيل لم تم نسخ باية القول وهو قول مجاهد وعكرمة وقنار والفضل
قيل هذا المنسوخ بل هو كان امورا بالصفحة في موضع وبالقول
بصفحة كما قال فاعرض عنهم وعظمهم فهدوا امورا اي في موضع
وعظ في موضع وقول تعالى ان ربك هو الخلاق العليم

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والفيضان والحسن مبنى اي بين
واضح متونها المشركون في اسفارهم ويطلقون على انما هم وقول
ولقد كذب اصحابنا بجهنم من مدسه فتود قوم صالحا ومنهم ما بني واد
القور ثمانية عشر ميلا فمات الحجاز والشام ذكر قصه اخرى وكان
منزلهم وما نزل بهم معروفه عند العرب فاذا كرم الله ذلك ليعتبروا
به قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم على الجرح فعال كاذب
مسكن الذين ظلموا انفسهم الا ان يكونوا باكين حذر ان يصيبهم ما
اصابهم ثم تزحج حتى خلقها وقول تعالى ولقد كذب اصحابنا
المجراوسيلين اي رسولهم صالحا وفي تكذيبه تكذب كل الوسايل
اقتناهم اياتنا اي جيلناهم بادلنا وحجنا فكانوا عنها معصون
اي لم تنفكوا فيها ولم اعتبروا بها فجمع الآفات كتمان ان يكون احد
آيات ومعانيها كانت من العجز وتحوك الصخرة لخروجها وورودها
يوما وتوكلها وما ولا انتصار لهم حتى يكلوها وصدورها في طرق
الطريق الذي وردت لانه كان يضيق عنها وغير ذلك من امورها
ذلك ايات كل واحد من كل آية وقول تعالى وكانوا يحتملوا
من الجبال بيوتا اي لانفسهم لشد قوتهم آمنين من الموت عند الغضب
وقيل من نزل العذاب بهم في ظلمهم كقولهم وطموا انهم ما نجا
حصولهم وقيل آمنين ان يخرب عليهم او يخرب لاحكام صفة
فأخذتهم الصيحة اي اهلكهم مصيبتهم اي داهيهم في صباح
الايام الذي اوعده وافهم من العذاب وهو قوله لنتعوا في ايام
ايام وقول تعالى فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون اي ما انفعهم

اي خلقة الخ في علمه افعاله واقوالهم وضمائرهم ويجوزكم يوم القنانه
على استحقاقهم وقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
ذكوره منته فيما اعطاه لسهل علمه تعالى انباء المشركن اياته فعال
ولقد آتيناك اي اعطيناك سبعاً من المثاني وهي اربع من كبريائه
والنور والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
من فاحكه الكتاب وكذا فسوة على اي طالب رضي الله عنه وعلم هذا
قوله سبعاً اي سبع آيات من المثاني ومن ليس للبتيعض بل هي
للتجسس ها هنا لقوله فاجتنبوا الوجس من الاوثان وهي المثاني
اي الفاتحة لانها يتلى في كل صلاة ولان معانيها من اقوالها الى اخره
على المثاني على ما توسعه في سورة الفاتحة ولانها انبئة على الله
ولا هنا قسما اثنان **وقل** المثاني اسم القرآن ومعنى سبعاً اي
سبع آيات الفاتحة وهي من المثاني اي من القوان الذي هو مثاني
قال تعالى كما بان متشابهاً مثاني وسمي به لانه ثني فيها الاقاصيه
والامثال والتوغيب والتوهيب تاکيدا للجمه وابلاغاً في الالفه
وقل هي من قولهم في ثني عنانه وثناه عن كذا اذا صرفه وحى
مصارف عن المعاصي لمن عمل بها **وقل** سبعاً اي سبع
المثاني اي من القرآن **قال** ابن مسعود وابن عمرو وابن عباس
جماعة من التابعين من السبع البطوان والاول **قال**
ان نزلت هذه السورة بمكة قيل ان يتحرك من البطون شراً وقوله
والقوان العظم قيل هو جميع القرآن والسبع المثاني منه ولكن
افرد بها بالذكر خصيصاً وتشرّفه كما في قوله واذا اخذنا من الثمن

مشتاقهم ومنك ومن في **وقوله** حادوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقل والقرآن العظم هو الفاتحة عندها ويدل على قول الله عز وجل
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في السبع المثاني والقرآن العظم وهو بعض القرآن
ولكن بعض القرآن يسمى قواماً **قال** تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا
له **وقال** الضحاك سبعاً من المثاني السبع هي سبعة الاسباع
وهي كل القوان **وقوله** لا تمدن عينيك الى ما متعباً به قلم
قدمت لا يجهل في يوم واحد سبع قوافل للتجارة معها **قال** كبر
مطام وساب وكان يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عور
وجوع فخطر قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحابه ليس لهم قدر
الحاجه والمشتوكن هذه الاموال هذه الكثرة فنزل الآء ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني يدل ما اعطيناكم سبعاً من القوافل وميم لا تمدن
اعينهم الى هذه السبع مع عظمتها فلا تمدن عينيك الى دنياهم مع
خساستها وقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعباً به اي لا تمنن يا محمد
احطياه من ربه الدنيا متاعاً لا غنياً من مولاه المشركن فما قد
جعلناه مثله لا شباههم وهو معنى قوله ازواجهم الى استبهاها
قل اي افراد اقل الووجس فودان اي اعطنا ذلك واحداً
واحد لان الغنى خاص في الناس واذا كان متاعاً كان زايلاً عن
وقوله ولا تحزن عليهم **قل** كل من يتيه ذلك لقول الله عز وجل
بل لم لا تحزن لاجلهم **وقوله** واخفض جناحك للمؤمنين
فلم يواضعك بهم خوفاً من موافق الدنيا وتطير بذلك
بهم ونزل كبرهم **وقل** لا تحزن عليهم اي على الكفار كما اصابوا

من نعم الدنيا **والا** لا تخزن عليهم اي على هلاك الكفار فلهذا ^{حلفتهم}
واخفض جناح للمؤمنين **والا** اصل هذه الكلمة ان الطائر اذا تم
قوحه الى نفسه بسط جناحه ثم خفضه على الفرج فجعل ذلك
وصفا للمؤمن لانسان اساعه وتعطفه عليهم **وقال** العشري
لا تمدن عينك غدا الحق سبحانه على من حبسه ان يستعملها
في النظر الى المخلوقات ولما لم يكن في الدنيا سبيل الى ربه الحبس
ليغض بصره عن غير الحديث **سبح**
لما يتقنت اني لست مبصر **ف** غمضت عيني فلم انظر الى احد
وتأديب بهذا الادب فلم ينظر الى الله المستور الى ما رى في الحضرة
الكبرى **فانظر** علمه لقوله ما راع البصر وما طغى وقول **تعالى**
وقل اني انا النذير المبين **اي** وقل يا محمد للمستورين بعد خفض الجناح
للمؤمنين اني انا المخوف بالعذاب المصروح به كما انزلنا على المؤمنين
اي مثل عذاب نزل بهولا وصحة قوله انزلنا بعد قوله اني لان معز
قوله وقل اني انا النذير المبين **اي** وانذر واستقيم ان تقاد وانذر
عذابا كما انزلنا اي فضلنا عليك بهذا لما فضلنا عليك بعد
قال ابن عباس المؤمنين من مشركي العرب وكانوا اثني عشر
رجلا **وقال** مقابل كانوا اثني عشر رجلا اعلم الوليد
ايام الموم حتى تعدوا على انقار ملكه ودرتها وابوابها فلهذا
جاء الجحاح **قال** فروق ميم لا تغتروا بالخارج منا المدعة
فانه مجنون وقالت طائفة اخرى انه كاهن وقالت طائفة ثانيا
على طريق ثالث موعودا **وقالت** طائفة اخرى شاعر والولي

قائل

على باب المسجد يصوبه حكما فاذا سئل عن رسول الله **قال** صدق
او لك يعني المؤمنين ومثوا مقتسمين لانهم اقتسموا انبياء مكة
وقال مقابل حيان المؤمنين الذين اقتسموا القرآن **وقال**
بعضهم يتوكل **وقال** بعضهم يتوسم **وقال** بعضهم كذب **وقال**
بعضهم اساطير الاولين **وقال** هم اهل الكفار اقتسموا القرآن
وعصوه وامنوا اسعفه وهو ما كان فيه ذكروا موسى وعيسى وقضايل
بنى اسرائيل وكفروا ببعضه مما قد حثوه من كتبهم وهو ما قال جبرائيل
عنهم امنوا بالذرا **اي** انزل على الذين امنوا وجه النهار والكفر والاخرة
وعليه قوله الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضية وهي من البعضة
وهي الفرق ومن في لكل العصور والاعضاء والعضة حذف الواو
من اخرها كالنوء والشتى والكوة والعوة **وقال** العضة
صلها العضه حذف هاوها تخفيفا كالسنة اصلها السنه
حذفت هاوها تخفيفا وكذلك الماء الشاء اصلها الماء والشاهه
يلد ذلك التصغير والفعال مؤيد وشو لغة وشيبيه وشابعت
وهي السكن وها هنا ايضا تعال **باللعضية** والعاضه الباهتة
بضم الراء وميته بالباطل والعضية البهت والقول
باطل ومعناه انهم عابوا الكبار بهتتين فابلق بالباطل انه
نور وابه كهانه وانه كذب وانه مفتر وانه اساطير الاولين **وقال**
والعضة السم **وانشد** للما من عضاتن زمومة **اي**
تخون **وقوله** تعال فور بكن لئلا انتم اجمعين **اي** الاخرة
انوا يعملون من الاقتسام وبعضه القرآن والشوك والمعاصر وهو

ان نوعها منه فثبت رح فاسقطه على يده فاصابت الحكة فمار منه
ومتوبه العاص فقال جبريل عليه السلام ما تقول ففعل عبد
سوء فاشار الى ظهره وقال قد كفت اموه مخوج متنوها مع
بنيه في شجب من شعاب ملك فصاح وقال قد لدغت ففقت
فلم يجدوا شيئا ومات منه ومتوا الحارث بن قيس فقال جبريل
ما تقول فيه قال عبد سوء فاشار الى بطنه وقال قد كفت اموه
فاكل سمكه ما حمة فعطش فجعل يشرب ولا يور حتى انقط بطنه
ومات ومتوبه الاسود بن المطلب فقال جبريل عليه السلام ما
فيه قال عبد سوء فاشار الى عينه فعمى ووجعت عينه فجعل يضرب
راسه في الجدار حتى هلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
اعم بصرة ومتوبه الاسود بن عبد غوث فقال ما تقول فيه قال
عبد سوء فاشار الى جسده فخرج الى البادية ورجع وقد اسود
كله فقوى الباب فانكوه اهله فلم يفتحوا له حتى مات وقال
مقابل واما بعدك فقد اخذته الديبة فمات واما اصرم فاخذ
ذات الجنب فمات فماتوا في يوم وليلة فذلك قوله انا كفيناك المستهز
ه قوله تعالى الذين يجعلون مع الله الهاء اخر من صفات المستهز
فسوف يعلمون ان قوله انا كفيناك المستهز قوله تعالى
لقد علم انك يضيق صدرك بما تقولون الذين ان صدرك يضيق
بما تقول هؤلاء المشركون فكروا في القرآن من القوة والباطل
بحزنك ذلك فلا تضيق صدرك ولستكشف عنك حزنك وليعلم
الذين ذكرنا وعبادتنا وذلك قوله فسبح محمد ربك وهذا قول وكو

لساجدين الذين المصلين وهذا فعلة قوله تعالى واعبد ربك حتى
اتيك اليقين ارقام الجادة والعبودية لادراك ان ما يتك المتيقن
من وعده الله فماتوا لله لهؤلاء وسمى العذاب يقينا كما سمي حقا في آيات
والذين اليقين الموت وهو قول الفصالح وغنوه وروى ان عثمان مقلون
ما توفي جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما هذا فقد جاءه اليقين وقال
لحسن المداومة المداومة فان الله لم يجعل لعمال الاجلا الا الموت فقال
عالي واعبد ربك حتى ما يتك اليقين وسمى الموت يقينا لوهمن احد
نه معنى المتيقن مصدر المعنى المفعول الثاني انه يؤد بع كل شك
بما نزلت هل الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الي ان اجمع
لما اكون من التاجون ولكن اوحى الي ان ستر محمد ربك وكن من
لساجدين واعبد ربك حتى ما يتك اليقين وقال العشور يقول
ان ضاق قلبك بسماع ما تقولون في ذكرك فارتع بلسانك في رياض شجنا
الشنا علينا كن في ذكر سيبانك والاضيق صدرك وسلوة لقلبك و
عبد ربك ففعل على بساط العبودية معتقنا للخدمة الى ان يجلس على
بساط القوة ويطلب باداب العبدية وتقال القوم شوايط
العبودية الى ان تلقا بصفات الحرية واشتوف خصاكا العلية قنائل
بحق العبودية وانشد لا تدعني الا بعبادها فانه اصدق اسماء
سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي تعالى عما يشكون الذين الذي جعل لعباده السمع والبصار
ولا فائدة لعلمهم يشكون الذين الذي موح الذين اتقوا والذين
يحسنون وسورة النحل مكية الايات نزلت بالمدينة بعد قتل حمزة من

لم

المطلب

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وان عاقبة الامر السورة و
 مي مائة وثلاثة عشر و الف و ثمان مائة و اربعون كلمة و تسعة
 آلاف و ثمان مائة و تسعة و ثلثون حرفا و روى ابي نعيم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة النحل بحاسب
 الله تعالى يوم القياس بما انعم الله عليه في الدنيا و ان مات من يوم تلاها
 او ليلا تلاها كان له من الاجر كالذي مات فاحسن الوصية و انه
 اول هذه السورة باخر سورة الحجر انه ختم بكل السورة بقوله ختمنا
 اليقين ثم قوب ذلك الاتي فقال اتى اموايه و استفلا
 السورتين انه ذكر في تلك السورة دلائل التوحيد و وعيد الكافر
 و وعد المؤمنين و ذلك كله دعا الى التوحيد و ذكر في هذه السورة
 لعمرة على عباده و هو استنيد المسكون العبد و مو بالامان و
 الطاعة على التابدا سبقا للنعم و استحلا للمزيد و قوله
 اتى اموايه فلا تستعجلوه اي اتى عذابه و عيده فلا تستعجلوه
 وقوعا قال النضر بن الحارث بن علقمة الكوفي ان كان يقول محمد
 حق فامطر علينا حجارة من السماء فقلت هذه آية جوابه و هذا
 من الجواب المفضل و كذا قوله سأل سائل بعذاب واقع و قوله اتى
 اموايه اي دنا محي عذابه الله كقوله اتاها امونا ليلا او نهارا
 اي عذابنا و قيل اي امونا بالاعذاب و
 عذابنا المأمورة و قوله امونا عذرا
 قال ابن عباس لما نزل افتقر للناس
 حساسهم لانه اسفوا المشركون و انفقوا

قوب الساعة

لما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما نحو فناءه من امة
 الساعة و انشق القمر فقالوا يا محمد ان ما بعدنا به من العذاب فنزل
 اتى اموايه فوثب النبي صلى الله عليه وسلم حذرا من وقوع الساعة فولا
 تستعجلوه فاطماز رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال معايل بن جبران
 لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المشرقين بالساعة كذبوا بها فانزل الله تعالى
 اتى اموايه فلا تستعجلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك بعثت
 انا و الساعة كذا تنزل ان كادت لتسبقني و اشار باصبعيه و قال
 ابن جريح اتى اموايه اي السفهم يقال قال الضحاح لعن
 اكلوا يستعجلون به من الزايف و الشوائب و هو في دعائه سبحانه
 اي ينزلها الله عما لقول المشركون و قيل اي هو مستبح مقدس علم
 السنة الملائكة و المؤمنين من الجن و الارض و في شهاد ان الخلق
 به بالظوة من اهل السموات و الارض كما قال سبح لله ما في السموات
 و ما في الارض و قال سبح له السموات السبع و الارض و من فيهن
 و ان من شيء الا يسبح بحمد و قوله تعالى عما يشركون قد الكسائي
 بناء الخطا ببناء على قوله فلا تستعجلوه و قرأ الباقر بن ابي المغيرة
 اي و تباعد عن شرك المشركين و لا يجوز وصفه بالمشرك و انما هو
 قوب دعائه ينزل الملائكة فوالسكندر و او عمر و بيا المغيرة
 و الخفيف و نصيب الملائكة اي ينزل الله الملائكة و قرأ الباقر بالتشديد
 من التوبيل و هو كالمزال و روى ابو بكر عن عاصم بن زرير ان الملائكة على ما لم
 يستم فاعله بالياء و التشديد و رفع الملائكة بالروح اي بالكبر
 الدرفه حوة القلوب من موت الضلالة و قال ابن عباس الروح

و اموايه

و

٢٥
 الوحي وقال عطا النبوة وقال قاده الرحمة وقيل جبريل
 قال ابو عبد الدوح ارمع جبريل قال تعالى نزل به الروح
 الامن من امرة شرايعه واحكامه على من يشاء من عباده مخاره
 للوسايلة ان انذروا قيل اي بان انذروا اي سؤل بهذا او
 بامره بهذا انه لا اله الا انا فانقون الهما في انه عماد اي ان
 الله نزل على عباده الانسا وروح الهم وبامره ان خوفوا عباده
 عذابي غضبي على شوككم في فاني لا اله الا انا فاحشوني ولا تجعلوا
 معي الهام غيري وقيل اي امر الله اي نزل كتاب الله فلا يستعملوه
 لا تقولوا للمحمد عليه السلام لولا اجبتية ما تم قال على شاكته نزل
 الملائكة وقيل تعالى خلق السموات والارض باحق قسونا
 الحق في قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا باحق قبال
 هذا باوراق تعالى عما يشركون فترناه الان ومواقمة دلائل
 التوحيد ويفتح الشكر الفضل البعد وقال القشعر خلق
 السموات والارض بقوله الحق ولحمه الحق وله الحق وخلقها لا امر
 الحق من تكليف الخلق وما يعقب التكليف من الحشر والنشر والتوار
 والعقاب تقديسا وتزيينا عنه ان يكون له شريك او معه يملك
قوله تعالى خلق الانسان من نطفة اي من ماء يخرج من صلب الذكر
 وتواب المراء فاذا هو خصم مبن اي نقله اطوارا الى ان ولد ونشأ
 فصا وحيت يدفع عن نفسه ومخاصم عنها ويقتن ذلك بالنظر الذي
 اقدره الله عليه وقيل اي اراد به مخاصمة في امر الساعة ومخاصمة
 بقوله من يحي العظام وهي رميم نزلت في اي من خلف الجمحي جاب

بالعظم الرميم الى النضر صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اتق ان الله يحكي
 بعد ارم ويحيه خلقا جودا بعد البيا فانزل الله تعالى وضرب لنا
 مثلا ونس خلقه الايات وقال انو هام الخصم من مخاصم بالحق
 والخصم في الباطل قال تعالى ولا تكن للخائنين خصما وقيل الخصم
 الاسم والخصم النعت وقيل تعالى والافنام خلقها الانعام
 الايل والبق والغنم عن الحسن سميت لعمال الدين مشيها وخروج من
 ذلك الحافر لصلابة وقعها لعم فيها دفك قال ابن عباس اي لباس
 وقال الضامو القطف والاكسيه وثيوب الشعر والوبر وقال
 الكبر الدف خواشر الابل يعني صغارها وقيل ليدوما استدفي
 به من اربارها واصوارها واشعارها عن الحسن والدف من جد
 علم واستدفا بالثوب وادفاه الثوب وقيل تعالى وصانع
 اي من الابان والسمي والركوب والولد وقيل ليدوما ذكره قوله
 جعل لكم الانعام لاية وفي قوله وان لكم في الانعام لغيرة تسقيكم مما في
 بطونها ومنها تاكلون اي من لحمها وشحمها خصم لا اله الا الله
 تلم المقصود وقيل تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
 ترحبون وقيل انها باليد وقد راحت رواحها وارجها صاجها
 راحة من الدواح وهي العشي ومو فقيض الصباح وجين يسهون
 يوسلون الى المور وقد سوت سروحها لازم وسرحها صاجها
 مو حاتعدى وهو كالرجوع والوجه يعزها اذا راحت الى المنازل
 اجعة الى مسارحها بالعشي متيلبة ضر وعما مستقيمة اسمتها
 افعرو سها ففما جمال لان الانسان يتجدد لاله قال تعالى الحال والنور

وثور يركب

اوبار يربطها

من جلود

الاكلح

الدنيا

ومحمدة

وفي الخروج الى الموضع المذكور وفي الابتداء بالاراحة لزيادة الجبال
 في حتمها على حسن السج وقيل هو جبال يظفر في الوجه من السرور بها
 وقيل هو جبال قنبر الاضياف وقيل هو جبال غنام عن الناس و
 حاجتهم اليهم وقيل هو جبال في شمال اقاليم الهند لم تكونوا بالخير
 انما يشق الانفس ان تحمل احمالكم وما تشغل عليكم حمل من الماء الى
 البلدان البعيدة التي لا يبلغونها الا مشقة والاشق المشقة
 وقيل هو المكنى الذي كان يشق منه النفس ان يركب لووف
 بكم رحيم لكم خلق لكم هذه الاشياء وسخرها لكم وقيل ذكر هذا
 لتزعموا هذه الانعام بالانفاق عليها واحسان المهاد وقيل
 والخيول والبغال والحمير عظم على قوله وراعيها لتزكيتها وسمي
 الى حصد رحمة الله في حرمته اكل لحم الخيل وبه استدل عبد الله ع
 ان الله تعالى ذكره في الاشياء بطريق عذبة النعم والامتنان لها ولو
 ولو كان يحمل اكلها لم يكن من الحكمة ترك ذكرها وذكره كادونه في
 كونه نعمة وعرضه مقصود او دلل الآله على حمل اتخاذ البغال
 اذ لو حرم ذلك لم يكن من النعم التي تكثر بها وقيل هي زينة
 محتمل ان يكون لغدهم ولو نهي الله لو كره ولو نهي الله لو كره
 لتزكيتها ولتكون زينة لكم كما ذكر في الانعام انما جبالكم يحمل
 الكلب على مواضع اخرى وقيل هو تعالى وتخلق ما لا تعلمون ان
 يخلق سور هذه النعام اشياء لا يعلمونها من انواع النعم الحشر
 في المفاوز والودام تحت الارض وفي البوادر ما لم يوح البشور لم
 يسمعون به وقيل هو ما يخلق في الجنة من ذكرها لاهلها وفي النار لاهلها

التكوير

ما لم يروه ولم يسمعون به وقال قتادة هو السور في البناء والودود
 في الفواكه وقال الامام ابو منصور ليس لنا ان يتكلف علم ذكره وقوله
 تعالى وعلى الله قصد السبيل في خلق ما ذكره نافع ودلالة
 على الهدى وعلى الله بيان قصد السبيل في الطريق القاصد وهو المستقيم
 وهو طريق الحق وهو كما قال ثم ان علمنا بيانه وليس ذلك للوجوب فانه
 لا يجب على الله شي لكن يقول من الحكمة البيان من اللصواب من الخطا
 والوشاد من الضلال ليعرفوا الرشاد ويحذروا من الضلال وقد
 نعلمنا ذلك ومنها اجابوا ومن الطريق طريق ما يلزم السداد
 وقد بينا كما بينا الطريق المستقيم ولو شاء الله ان يجمع بين الاعطاف
 لا اعتدأ لو علم منكم اختيار ذلك وقيل معنى على الله اي وسمي
 بال وما ذبح على النصب اي للنصب وقيل اي الى رضوان الله وصول
 باصدي هذا السبيل ومنها اي من هذا السبيل جايون ما يلزم لا
 قصدون رضا الله ولا يتوجهون الى الله فتمت الى الشيطان
 قل اي ممتد القاصد والجابر على الله كقوله ان ترك ليا لمصدا
 في الخروج احد عن قصته اي طريق سلك وقال قتادة وعلى
 الله قصد السبيل بيان الحلال والحرام وقال السدي بيان
 الهدى ومنها جابر وهو الشيطان وقال مجاهد قصد السبيل
 طريق الحق ومنها جابر زايغ وقال ابن المبارك قصد السبيل
 لسنه ومنها جابر البدعة وقال سفيان بن عيينه هو قوله
 في هذا صراط مستقيم فاتبعوا ولا تتبعوا السبل وقال العشري
 هم هداية السبيل وعقوب الدليل وصرف عن قلوبهم خواطر الشك

وعصمهم عن الجحود والشك واطلعه في قلوبهم شمس العرفان واودعهم
بنور البيان واخرزهم اضلهم واغواهم وعن شهود الحق اعلمهم وفي
سابق حكمه اذلمهم واخرزهم ولو شاء انهم ومقدامهم وقوله تعالى
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجرة هذا ايضا
من اثار قدرته وانواع نعمته ماء اي مطر امه تشربون ومنه
نبت الشجر والنبات والخرس فيه تسمون اي توعون مواشيتكم
قد سافت من شوم سويا اي رعت واسميتها انا اسماها بنيت لكم
به الزرع اي بنيت الله لكم بالمطر الزرع المخلقة من الجيوب التي
بقيا توتهما والوتون والنخل والاعناب ومن كل الثمرات اخرج ذلك
لاية اي ان فما خلق اعلمه على الوهية وقدرته وانعامه لقوم
يتفكرون في الدلائل وقوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره قال الامام ابو منصور
ووجه تسخيرها ان الله تعالى خلقها وجعل فيها منافع للخلق
تصل اليهم شين او ايسر احببت او كرهت وقوله تعالى بامره
بامره ليس هو امر تكليف بل هو امر تكون وقوله تعالى ان
ذلك لاياتنا في الآيات والايال واصحة على قدرته لقوم يستعملون عقولهم
في التأمل فيها وقوله تعالى وما ذر انكم اي وسخر لكم ما ذر انكم اي خلوا
في الارض من الملايس والمطاعم والمشارب والمواكب والمنافع
المخدم والالات والاتفاق وغيرها مخلقا الوانه نصيب على الحال
وحد ذلك لتقديم على المنعوت فصارت تقدم الفعل على الفاعل
ولو في تقدير الفعل ايضا ولذلك رفع الوانه وتقدم مخلوق الوانه

اخلاف الوانها انه لا يشبه بعضها بعضا ان ذلك لاية لقوم يذكرون
اصله يذكرون اي يتفكرون بقوا عظيمة والآيات للكل لكن الاتعاف
لهؤلاء فحفظوا بالذكور بقوله سفلون ثم يقولون ثم يقول
يذكرون ثم يقولون لشكرون وكذا الترتيب في الوجود فانه سفلون ولا فها
فمعقل فتذكر فيشكروا على نعمه وقوله هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
فيقح على كل الحمار لتاكلوا منه لحا طريا اي السمك بالاصطياد وسخر جوا
منه اي وليس تخرجوا منه بالخصوص حلية تلبسونها اي اللآلئ
والموجاز يجعلونها في حلي الذهب والفضة فتزينونها بها
وتوكل الفلك اي السفن مواخره جمع ماخرة وقد سخر مخرا
من حده دخل وصنع اي جوي استقر الما مع صوتك ولتبتغوا من فضله
وكويعا في الاسفار للتجارات ولعلكم تشكرون اي ولتشكروا الله
على هذه النعم وتشكروا المحرقة لله على ما يوعله من كثرة الماء
لحمل السفن الثقالة التي كانت الجبال تشجر بانواع الاحمال
بحرك في الرياح وبالات التي المنادسة تعاضد اتخاذها ولما
جوه اجوابها وفيه قطع المسافات البعيدة في المدة اليسيرة
قطع المسافات وتحمل الحمولات في الماء بالسفن في التوالد والاب
من هذه كما هو متشكل فيما تقدم وتحمل ثقالك الى بلدك تكونوا
لغيره لا يشق الانفس وفي الآله دلاله اياحة التجارة وطلب الفضل
لحب الاخطار واحتمال الشدائد وقوله والقي في الارض
اسماء في جبال ثوابت ان يقيديكم اي لئلا تمديكم كما قال بيتي
ان تفضلوا اي لئلا تفضلوا واملئوا الانقلاب وقيل الاصل

وقال الدوران وقيل التمر كالمناوشة وقال كعب جبار
 لما خلق الله الارض جعلت تكلفا فخلق الله طاكنا قال له صاعد
 بابيل فوضع رجله عليها فاستقرت ثم ارساها الله بالجمال وقال
 وهب لما خلق الله الارض جعلت تفرز وتغرب فعالت الملائكة
 ان هذه غيرة فقرة احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجمال
 لا يدرك كلف ارسيت وقول ه وانهار اعطى على الاول اى
 القى انهارا او يغير فعل آخر وجعل فيها انهارا كما قال تقليد
 وزمخا اى واعتقله لمحا وقوله وسبلا اى وجعل فيها طرقا
 تفعلون بها اى مقاصدكم فلكل مقصد طريق يوصل اليه فى الحج
 الغزو والتجارات وسائر الحاجات وقول ه تعالى ولعلنا
 نعتدون اى لعلنا نعتدوا الى المقاصد وقيل اى لعلنا نعتدوا الى المقاصد
 بالنظر الى الاول والى الشواهد وقيل انما قال لعلنا لانه لا بد
 من الاستدلال ببعض المواضع للاعتدال الى المقاصد وقول ه
 وبالنجم نعتدون اى بالنجوم ومواسم جنس فصل الجحيم لعلنا
 كشواهدهم والشارع نعتدون رجوع الى المغاربة بعد الابتداء
 بالمخاطبة ومواحد انواع البلاغة والتوسع فى الكلام وقال ه
 عباس وبالنجم نعتدون الى الطرق وقال السد اى بالثغرات
 والنفوذ من نبات النعش والجدر نعتد الى الطرق وقال ه
 محمد بن كعب وعلامات اى الجبال بالنهار وبالنجم نعتدون بالليل
 وقال ه قناده انما جعل الله النجوم للكون زينة للسماء ومعالم
 للطرق ورجو ما للشياطين فمن قال غير هذا فقد اخطا رايه و

وعلامات اى وجعل الطرق علامات لرجوعهم الى المقاصد
 وعلامات اى وجعل الطرق علامات لرجوعهم الى المقاصد

وقال ه تعالى ان من يخلق كفى لخلق استقها لمعنى الافكار ومعناه
 الاستوى من خلق ومن لا يخلق وادبه لاصنام وانما قال كفى
 لم يقل كما ومعنى حماد لانه ذكر فعل الخلق وهو من يعلم ولا من يعجز
 ما موجود فى القرآن ففهم من لم يشر على بطنه وقول ه اقلنا تذكرون
 بعقولكم انه لا يجوز ان يسوى بين القادر والعاجز والخالق والمخلوق
 فى العبادات وقول ه تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 اى لا تطبقوا عدها واد آحقها ذكر ما مضى من الآيات فى بيان قدرته
 ونعمته ثم انكروا الكفار اشواكم بالله العاجز ومن فى هذه الآية عجزهم
 عن شكر نعمه بل عن عده نعمه وقول ه تعالى ان الله لعفور سائر
 الذنوب لمهلكم ولا يعاجلكم رحيم يكنى منكم من الشكوى بقدر وسع
 يرضى بيسر الشكوى كثر النعم وقول ه تعالى والله يعلم ما تسرون
 ما تعلنون قواعصم رواه حفص يستر ونعلنون والذين يدعون
 اليهم بالمخافة وكذا كل الكسالى وروى عن عامر مدعون خاصه بيا
 لمخافة والناقون كلهم بها المخاطبة اى لا تخفى على الله شئ من عبادته
 ستر او اعلنوا وقول ه والذين يدعون من دون الله اى من
 الاصنام لا يخلقون شيئا اى لا يقدرون على خلق شئ ومن يخلقون اى
 يخلقون الله اموات اى هم اموات غراحيب اى هم جاد لاجبوة
 جاهله لا علم لها وموقوف ه تعالى وما يستعرون اياتى يعقون
 وما يدري هذه الاصنام متى تحشر ومعناه ان هذه الالهة محض وهم
 فتامة فيجعلهم عبادها فى نار جهنم كما قال انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم وقول ه اموات صفة المشرق كنى اى اموات بالكلية

غير احياء بالاسلام وما تشعرون ايات بعثون وموكلوه انهم يرونه بعيدا
 ونونه قربنا **وقوله** وما يدرك لعل الساعة تكون قربا اي لا يؤمنون
 بالبعث فلا تتعبدون وقته ولا تعقدون قربه ولا يستعدون له
وقوله انكم اليه واحد اي المستحق لعبادته وتطاعته
 اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة اي لا يصدقون بالبعث فلو كان منكم
 اي للتوحيد ومنهم مستكبرون اي متعظمون عن الايمان لا جرم
قال الخلد في كل حقيقة ولا يكون الاجواب ايقال فعلا كذا فقال
 لا جرم انهم سيندمون فالمعنى على هذا حقان لهم النار وقيل كرامة
 لكلامهم وجوم لمعنى حق وجب **وقيل** جرم اي كسب لقلوبهم ولا
 يجوز انهم كسب فعلهم لم ان الله يحب يعلم ما يسترون وما يعلنون اي
 علم ما منهم فاعده لهم جزاها **وقوله** تعالى انه لا يحب المستكبرين
 اي المتعظمين عن الانقياد للرسول **وقوله** تعالى واذا قيل لهم ماذا
 انزل ربكم اي من الوعيد اي اذا ذكر لهم ان ربكم انزل فكم الوعيد فكيف
 يصنعون اذا حل ذلك فيهم قالوا اساطير الاولين اي من اساطير الاولين
 هم سطورها لان الله تعالى انزلها ولهذا رفع قوله اساطير الاولين لانهم
 لم يقولوا بانها فلكي فعل الاول واقعا عليها على زعمهم بل ابتداء ابدا
 وصفه **وقوله** تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة مع الامم
 اي فعلوا ذلك وصبروا في العاقبة انهم يعاقبون على ما حملوه
 اثمهم كلها ومن اوزار الذين يصلونهم اي اثمهم الذين اتبعوهم وصل
 باضلالهم وانما قال من لانه للبتغيض وفي حق انفسهم يعاقبون بكل
 دنوبهم وفي حق الذين ضلوا باضلالهم يعاقبون بالذنوب التي اذنبوها باضلالا

جرم في كل حقيقة
 جرم في كل حقيقة
 جرم في كل حقيقة
 جرم في كل حقيقة

قال

زساير الذنوب **وقوله** تعالى بغض علم ليس بعذر بل هو عيب لم
 لسفاهة ومعنى نفى العلم اي لم يعلموا انهم يضلون باضلالهم اولم يلاحظوا
 البوا اذ الحقهم بهذا الضلال اولم يعلموا ان اثمهم الذي ضلوا عليه اله
 فاما يرون اي يستحقون الحمل من الاوزار **وقوله** لانه نزلت في
 قسمين الذين قد وادعوا على الطرف لمتعون للناس عن اتباع رسول الله ويقرونهم
 بالشكر والضلالة ويوعاهم في حق كل فضل **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
 من سئ سنة حسنة فله اجرها واجر من علم بها اليوم القيمة و
 من سئ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من علم بها اليوم القيمة **وقوله**
 الى قدموا الذين من قبلهم اي طوا الكفار الذين كانوا قبل هؤلاء المشركين
 ما هم كما لم يكونوا فله يصورة ذلك بالبناء فاني الله بنائهم من القواعد
 ابطال الله ملكهم ونقض حججهم وموجاز لقوله للوجه اذا انكسرت
 نته قد بطل ما بنيت والهدم ما اسست فحسب عليهم السقف من فوقهم
 انقلب عليهم ملكهم واثام العذاب من حيث لا يشعرون اي من الوجه
 زكي لا يشعرون انه ما بينهم من جهة وفي الوقت الذي لا يعلمون انه ما بينهم
وقوله من على حقيقة البناء ومعنى قوله فاني الله بنائهم اي اني امره
 بلام بنائهم من القواعد الاساس فحسب عليهم اي سقط عليهم السقف
 في فوقهم والخوار لا يكون الا من فوق وذكره للتاكيد كما في قوله يقولون
 فوامهم **وقوله** بطور جناحيه وقوله ولكن تعمي العلوب التي الصدور
 معنى التاكيد انه المحقق لا المجاز فقد يقول الرجل خور علي منولي
 امره سقط عليه فاذ اراد ذلك **قال** خور علي من فوق فخا هنا
 اذ به سقط عليهم ومن محته فاهلكهم وفي التفسير ان هذا البناء كان تحت

نصرو

وقال ابن عباس وزيد بن اسلم موضح قوله قال ابن عباس كان طوب
 البناء في السما خمسة الاف ذراع وقال كعب كان طوله في السماء فوسخ
 وبه قال مقابل قال فثبت وقال قال ابن عباس في السموات والارض
 من فوقهم وهذا الاسان باجماع اهل القبلة ليس بانسان انتقالا وكذا
 قوله فاتهم الله من حيث لم يحتسبوا في حق بني قريظة والظن
 حجتنا على المجتمة في تاويل قوله وجاء ربك واهل بيرون الا ان ياتهم الله
 وقوله تعالى ثم يوم القيامة يحزنهم اي لفصيحهم ويذلهم مع ما
 اهلكهم في الدنيا وابطل ملكهم بالانبياء وموت بليسهم في تصور حقهم
 بالباطل عند الضعفة اوسيعتهم في هلاك الانبياء وقوله تعالى
 ابن شوكاي الذين كنتم فتشاقون فيهم ولو تخمهم فقول ابن مالك كنتم
 تجعلونهم اشوكاي وتعادون الانبياء بسببهم انهم قد فوجوا عنهم
 ما نزل اليهم قال الذين اتوا العلم اي المؤمنون الذين اعطاهم العلم بالله
 وبدنه في الدنيا ان الحز في اليوم اي الفضحة والمذلة وقوله تعالى
 والسواي المكاره التي تسومهم على الكافرين اي المشركين بالله وهم يومئذ
 انزلهم الله منازل الانبياء ولاولياء فقمهم وسومهم فشكروا ذلك وذكروا
 حال الكفار وقوله تعالى الذين يتوفاهم الملائكة نعت للكافرين ظاهرا
 انفسهم نصب على الحال قال القوا السلام اي الاستسلام اي تقادوا وادعوا
 ماضوا عن المستقبل والحق بالماضي لانه كاي لا محالة ما كنا نعمل من
 اي نقولون وهذا مضمر لدلالة الحال عليه وقوله من سوء اي كفر
 منه وقيل معناه ما كان عندنا ذلك سوءا فقال لم يلى ان الله يعلم
 كنتم تعملون كنتم لا تعملون الاسواء والله يعلم ما كنتم تعملون فلن ينفعكم

في

تكاركم ولا تجعلكم بالسوا كانت الالة واضحة والبراهين واضحة
 عاد خلوا ابواب جهنم خالدين فيها الاخروج عنها والاخلاص منها فليس
 تنور المتكبرين على انبياء الله وعلى اوليائه وقد سبق ذكر تكبيرهم بقوله
 قلوبهم منكورة وهم مستكبرون فان كان هذا القول لم عند الموت فمعناه
 ناد خلوا ابواب جهنم اذا بعثتم وابوابها طبقاتها ودرجاتها وهي
 بعضها فوق بعض ولعل هو لا يستحقون العذاب في الدرك الاسفل
 او في الدرك الرابع فلا يصلون اليه الا المجاوزة الابواب الجمع وكحوز
 ان يكون لكل طبقة بهوت ولكل بيت باب ومجوز ان يكون هذا احبا
 لهم عند الموت بعد ابواب القبر لانه باب من ابواب جهنم للكافرين وقوله تعالى
 وقيل للذين اتقوا اذا انزل ربكم قالوا اخبروا ثم اخبر بعد الاخبار عن
 الكافرين عن المؤمن الذين اتقوا المشرك انهم اذا سئلوا عن كتاب الله ما ذابوا
 انزل اليه منه قالوا اخبروا اي انزل خبرا لان الذين خيروا هدى ونفع
 طاف في الصدور يستدل به على الله وعلى انبيائه وشوايع دينه مخبراته
 لا محصور وقيل اي انزل الشوايع ومكارم الاخلاق ونصب خبر الوقوع
 فعل الانزال عليه وفي الاول قالوا اساطير الاولين بالوقع لانهم لم يقدروا
 بالانزال قال الواسي اساطير الاولين وقوله تعالى الذين احسنوا في
 حق الدنيا حسنة اخضعوا انه قوله هو لا او ابتداء كلام من الله فاجاز
 الحسن في الدنيا حسنة وكذلك الوجاج والافراد كلام الله لانه ابلغ في الدعاء
 الى الاحسان ولانه اذ لم يتم الدليل القاطع انه حكاية عنهم فهو من كلام الله تعالى
 لم معناه للمحسن حسنة في الدنيا وهي الوقوف والعصمة والنجاة
 من العذاب المعجل النازل بالمشركين ولذا في الاخرة خيرا ولذا في الحياة

الآخرة او النشأة الآخرة خولهم ما اصابوا في الدنيا ولنعم دار المتقين
 اللام للقسم ونعم كلمة موج فنع الدار الجنة اذ لا خوف فيها ولا حزن و
 نعمها مقيم وملكها دام وصاحبها خالد جنات عدن يدخلونها يحجرون
 من تحتها الانهار لم فيها ما يشاؤون في صفة تلك الدار كذلك يحجرون
 المتقين ثم وصف المتقين فعال الذين يوفاهم الملائكة طينين اى
 طينين للاعمار والقلوب من نفس الشوك يقولون سلام عليكم ادخلوا
 الجنة كما كنتم تعملون اى اذ ابغثتم وقول تعالى هل سئرون
 اى ما سئروا مشركوا قولش الان باسمهم الملائكة لقبضوا وادخلهم وهم
 ظالمون انفسهم اى ياتي امور بك بعذاب سوزان كيم في الدنيا مثل ما نزل
 لمن قتلهم من الحسوف والقتل ونحو ذلك اوفى الآخرة بما اوعده واه قال
 مجاهد وقناه امور بك اى القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم استعملوا
 العذاب وما ظلمهم الله اى ما عذبهم بغرورهم ولكن كانوا انفسهم
 يظلمون يوردون انفسهم موارد المملكة بالشوك وينقصون حظوظها
 من الجنة فاصابهم سيئات ما عملوا اى الاجزء الستة وحق كمال
 سوزانهم ما كانوا به يستحقون العذاب الذي كانوا لا يصدقون به
 وبمحمد وانه هو ذوق وقول تعالى وقال الذين اشركوا لو شاؤوا
 ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا احقرنا من دونه من شيء
 لذلك فعل الذين من قبلهم فعمل على الرسل الا البلاغ المبين انما انكروا
 هذا القول على المشركين ولو حق في نفسه اذ الكاينات كلها مشبهة الله
 تعالى لان بعض المشركين من العرب كانوا يقولون هذا القول قصد
 ان ينفوا عن انفسهم الملائكة والمذمة بارتكاب الشوك والمخاصر

كانوا يقولون لا لوم على عاصم هذا المعنى فاكدتهم الله وبتن لهم ان
 اغذرتهم ولا يسقط اللوم عنهم لان مشيئة المعاصم من الله معناها انه
 راد ان يكون معصية قبيحة منياعها ملوما عليها مرتكبها معاقتا
 لا الكواه منه لم عليها فلم يسقط عليهم اللوم وقد شوخنا ذلك في سورة
 انعام بآية من هذا قول تعالى فعمل على الرسل الا البلاغ المبين اى
 على الرسل الا التبليغ الظاهر وقد بلغوا ان مشيئة الله ليست بعجز
 لم وقول تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله اى
 خذوه واطيعوه واجتنبوا الطاغوت اى الشيطان والصنم وكل
 يدعو الى الشوك والضلالة فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
 واختلفت الامم فمنهم من اختاروا الصديقين واتباعهم فارشدتهم الله
 اى ومنهم من اختاروا المتكذبين ومخالفتهم فخذلهم الله وثبت و
 حقت لهم الضلالة وقول تعالى فسودا في الارض معاشوا المؤمنين
 انظروا كيف كان عاقبة الملذسين اهلكهم الله واخذل ديارهم عنهم وجعلها
 حبيروا المن بعدهم وكذلك يفعل من فعل فعلهم وقول تعالى ان يحجرون
 لم هدايم اى ما محمد ان حجت على هدايمهم فليس الامر كذلك فان الله
 يدر من اضله ليعلم اختيار الضلالة منه وقول الباقر لا يهدى بضم الياء
 الى اى يتم فاعله والهاء العائدة مقدرة في آخر اى من يضله اى من
 ضله الله لا يهدى ابدا اى لا يهديه احد وما لهم من تاسرين يسعونهم من
 وبيان حكم الله عليهم ويدفعون عنهم عذابه الذي اعده لهم وبنواهم وقول
 اقساموا بالله هدايمانهم اى وحلفوا بالله مجتهدين في ايمانهم فظهر من
 في انفسهم انهم بارون فيها لا بعث الله من الموت وهو وصف منهم الله بالعجز

لا تقدر
 الامور
 لا تقدر
 الامور
 لا تقدر
 الامور

ل

فه

عن بعث الموتى بلى وهذا رد عليهم قوله وعدا عليه حقا وقادر
 عليه وقد اخبر به وهو محقق هذا الوعد ولكن الكثر الناس لا يعلمون
 كمال قدرته وبلاغ حكمته في بعثه بعد اناسه ليبين لهم الذي يخلفون فيه
 اي سعتهم ليس لمنكوبه ما يخلفون فيه فمنهم من كان يقطع القول بكونه
 ومنهم من كان يشك فيه ومنهم من كان يقطع القول بنفيه ويحتمل
 الاختلاف في امور اخر من امور الدين فمنهم من لم ينظر الحق من الباطل
 وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في تكذيب الوسايل ونحوه
 البعث وهذا البشار الجمل للكل وليس هذا عذرا بالجملة لانهم
 كانوا متمكنين من النظر في الدلائل ليعلموا وكل معنى الآيه وليعلم
 الذين كفروا اي الاتباع انهم اي الرؤسا المعاندون بعد العلم كانوا كاذبا
 فيما ادعوا والاتباع الذي ذكر دعوا وفي مقدمه واقامته سبحانه
 وكل بعد بيان الاختلاف مع مضمون وقوله ثم يحوي الحق والباطل
 في الاختلاف كلا على فوق علمه وقوله وعقله انما قولنا الشراذم
 اردناه ان نقول له كن فيكون اي وبعث الموتى على سبيل التحقيق
 فيه نصيب انما هو ان نقول له كن فيكون فاذا هو كان وهو عبادة
 عن سرعه الامجاد ثم معنى قوله انما قولنا الشراذم وتسميته شيئا انه شرا
 بعد جوده وسميته لقربه من حالة الوجود وقوله تعالى ولا
 هاجروا في الله من بعد ما ظنوا وهذا مدح المؤمنين بعد خرم الكافرين
 اي الذين هاجروا والاهاليهم ولو طانهم في احياء دين الله ونصروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد ما ظنوا هو لا للمشركون وعذبوا
 وراودهم بالعود الى الكفر لنبؤيتهم في الدنيا حسنة اي لم تكن

الدنيا منازل حسنة يؤفون فيها بولاء عن دورهم التي هجروها وقد
 هل ذلك حيث آواهم بالمدينة وجعل لهم انصارا وادعوانا على
 عدائهم واستوهم بالنفوس والاموال واتروهم على انفسهم بكل شئ
 لا جوارا لاختوة اكبر اي ولا جوارا للدار الآخرة وهو الكتاب الذي
 وثبهم فيها الكبر واعظم قدرا من الذي عجله لهم في الدنيا من حسان
 لاوطان في الامن على الدين والابدان لو كانوا يعلمون اي لو كان هؤلاء
 لظالمون يعلمون ما عده الله للمهاجرين في الآخرة من النعم لكن يحلمهم
 ظلمونهم ولو علموا لم يفعلوا بل وافقهم لينا لوني الآخرة ما يناله هؤلاء
 وقول العايل هو خورك لو علمت ليس على معنى انه لو لم يعلم لم يكن خيرا
 له لكنه توغيب له وعلمت لا تستدري غيبك فيه وحسب الذين
 موثقت المهاجرين اي صبروا على ما هم عليه وعلى ايذاء عدوهم في الله وعلى
 ربهم يتوكلون اي في امورهم وبرحون الظفر بعدوهم وكل نزلت
بكم في اي جنود من سبيل من عمرو وكل نزلت في سبيل بلال بن
 رباح وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدهان وخباب بن الارت
 مولى ابي ارملة بن عمار بن ماسر مولى ابي حذيفة وعائش بن خبابة اهلهم المشركون
 فخذلوا ثم تم خلصوا فهاجروا فمزلت هذه آية في شأنهم وقوله تعالى
 وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فيهم قيل نزلت في ابي جهل و
 الوليد بن المغيرة وعبد الله بن مسعود المخرومي قالوا اللهم علمه اللام هلا
 بعث الله السامط كما فنصديق كل بما نقول فنزلت معناه ما ارسلنا قبلك
 ملائكة انما ارسلنا رجالا آدميتين يؤفون اليهم على لسان ملك فاسالوا
 اهل الذكوات اهل الكتب المتقدم لانهم اهل المعرفة بما ذكر الله فيهم من امر

التي

وشواعه واقاصيصا نسانه ان كيم لا تعلمون اسم بالبنات والنور
 وصل متصل بقوله وما ارسلنا منكم بالبنات والنور الارجالا را
 بالبنات والنور والبنات المعجزات وقيل الشوايع الواضحات
 والنور المكتبة زبور بعض زبور اى مكتوب وانما هو المظهر كن شوا
 اهل الكتاب لانهم كانوا يوجهون اليهم ويقبلون قولهم فانت الحجة
 عليهم بخمس ما يكونون لله وحده تعالى وانولنا الملك الذك
 اى الكتاب الذى فيه ذكرنا نحتاج اليه كما انولنا على من قبلك ليلتر
 للناس ما نزل اليهم اى يوضح لهم معاني ما شئ لهم ولعلمهم بيقولون اى
 ولسلكوا اقبل وفما اول الملك فيستدلوا بذلك على صديقك ومنوع
 كلمة لعل لا يغنى الاصل للفتح وهو ما يكون ولا يكون وكذا ما يقع بالاس
 وحول تعالى اقامن الذين لم يسيات استقها لمعز اثبات
 الذم لم يذكروا يجوز ان يكون استقها للمعز التمر لا يامنوا ذلك فانهم قد
 استحقوه وعلوه السيات له معيناى احدهم انهم اخفوا
 الاعمال الستة عن الجاد والله تعالى مطلع منهم علمها والاخر مكووا
 بالنسبة الى الله علمه ولم ياتوا بيسية كما يسو الله علمه ولم ذلك
ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون اى ياتهم العذاب من
 حيث لا يشعرون من السماء بغته كما كان لقوم لوط وكهينهم اياخذهم
 في قلوبهم اى في اسفارهم وقصر فاتهم في امورهم فهاهم لمعز بن بياتير
 وقد اعجزوا الشراى رانه فمعجزته عن اخذ القلب كتملها من اهلها
 معاني السيرة في البلاد كما قال لا تغرك ثقل الذكروا في البلاد والقصور
 بالليل والنهار بالاقبال ولاد بار والذهاب والمجر في الامور المعهود

فان

كما قال ويقلبك في الساجدين والقدوس وجوه المكو والكيد كما
قال وقلوب الك الامور كخوفهم الاخذة بعض هذه الاحوال تعالى
 وياخذهم على خوف قال سجدن المسيب منها عر الخطاب
 على المنوق قال ما بها الناس ما يقولون في قول الله تعالى وياخذهم على
 خوف فسكت الناس فقام شيخ فقال يا اموا المؤمنين هذه لغنا
 في هذا الخوف النقص فقال عز فاعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم قال شاعر ما اولىك الهذلي تخوف الوحل منها تايمكا صليها
 يا تخوف غود النبعة السفن فقال عز ما بها الناس علمهم يدونكم
 ايضل قالوا وما يدوننا قال شعر الجاهله فان فيه نفسهم كما يلم
 حاشى كلامكم وذكر اباى بن ثعلب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت
 قراها ولا اعرفها حتى شكا عرواى اخاله فقال ان اياه هلك
 فكل ابلها فما زال تخوفها بعوا بعوا حتى اذهبها فعملت انه النقص
 يقول مجاهد ومجاهد والضحار وابى زيد ان معناه على نقص ومعناه
 انه ماخذ الاول فالاول حتى لا يبق منهم احد ولانه حاله خاف منها
 لهلاك والفناء قال الحسن بن الحسن بن محمد بن مخاضة اخبرني عن
 بولقوله او لا تودون انا فاني الارض تنقصها من اطرافها فمعز
 وياخذهم على خوف اى ينقص من نواحيهم واطرافهم حتى يعلم بالهلاك
 ليجمع بعضهم على انه يحضر ومعناه انه كما يعاجلهم بل ياخذ القور التمر
 بولهم حتى يخلص الاموالهم فيهلكهم وقيل ان معناه ياخذهم ينقص
 موالهم وانفسهم دون العذاب المستأصل وقيل معناه
 هلك بعض ما يحاورهم من البلاد ويدعمهم على خوف ان ياخذهم ثم ياخذهم

فكان اخذ بعد بعض العيش عليهم زماما تخوفهم كل وقت ان يزل عليهم
 وقول تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفقا وظلاله قال ابن
 عباس ميميل والغنى الظل الذي بعد الزوال لانه يعني ان يبدل عن الجانب
 الذي كان الى الجانب الآخر ووصل الوديه بكلمه الى انما بالنظر يحصل
 كذا المظركانه قال اولم يروا الى كل ما خلقه الله شيء يصغروا
 كونه يتفقا وظلاله الى يوجه كل شيء من موضع الى موضع لينتأ وشالا
 على حسب تحول الشمس مشرقه ومغربته بخلاف ذلك باول النهار و
 آخره وبالبلد ان يتصرف الله اياه وقال عن الحسن على الواحد ثم قال
 وعن الشمايل لو جئ احدنا انه يدعي قوله ما خلق الله ولفظ لفظه
 فوجد الحسن مصلحه فجمع الشمايل كما قال فمن انتم واصلي على الوا
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون على الجحيم ولقد قدروه عن من يلو احد من
 ذلك وعن شمايل الجميع وقال الكوفي في الاول باله احد لانه جنس
 لا ارادة الجحيم به كما قال ويقولون الذين يحكمهم ظلالا وجميعهم في الشار
 لحسن الجمع المولد بالآلة سجد الله حال قوله ظلاله والسجود وحضر
 لله بالخلق والدلالة على وحدانيته بالصنعة والشداهل
 اللغه من الامم هذا سجد الكواكب جعل الامم اذ لم يمتثلوا للامم
 من النقص وعلى ما يصرفه الله تعالى علمه جعله ساجدة لله ومنه
 اي صاغرون وقول ولله سجد ما في السموات وما في الارض
 من ذابة والملائكة ومنهم لا يستكبرون اما من كان منهم عاقلا
 مؤمنا فطامعه بالامر وما كان لا يعتقد في التسخير مدالة الخلق
 واما العاقل الكافر فما كان فيه من انار الصنعة ودلائل الجدة

يستبد لله باستحقاق العبادة له فكلمه سجد لله من هذا الوجه
 وهو قوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها
 وظلالا بالعبادة والاصحاب وقول تعالى ومنهم لا يستكبرون
 اي الملائكة يخافون منهم من توحيهم وتعلمون ما يؤمرون خوفا له وعلما
 لعظمته ونفاد سلطانه وقدرته وقول تعالى يخافون عقاب ربهم من قومه
 لانه ما في من فوقهم وقول تعالى وقال الله لا تتخذوا الدين
 اي هذا الاموال تعالوا لا تتخذوا الدين شيئا وقول تعالى ومنهم
 لا يكذبون الله اي هذا الاموال تعالوا لا تتخذوا الدين شيئا
 ما نسا ومنهم واحد وذلك قوله انما أمواله واحدا فاما فاهيون اي
 خافون ولا يخافون غيره ومنهم رجوع من المخاطبة الى الاخبار عن نفسه
 ومنهم التوسيع في الكلام وقول تعالى وله ما في السموات والارض اي
 ملكا وله الدين واصبا قال ابن عباس والحسن والحسين ومجاهد والنخعي
 وقنادة وابن زيد اي واما وعد وصب يعصب وصبوا من باب ضرب
 قال الذي يل شعرا لا ابتغوا الحمد العليل لقاوه لوما نذم الدهر
 اجمع واصبا والوصب الالم عن الاعيان بدوام العمل وقد وصبه
 بوصب وصبا فهو وصب من باب علم افغوا الله يتقون اسديهم
 يعني الانكار اي ما سغروا لكم ان سقوا غيره ولعبدوا غيره وتعلموا
 غيره وله الدين واصبا فهو الباقي الدائم الذي لا يزول ولا يحول فلا
 ينقطع الطاعة له فادعوا له وقوله وما يكمن من نعمة في انهم اي والذين
 لهم من نعمة من سعة رزق وصحة جسم وانبياء ارجاء وكثرة مال وفوز انصار
 اعوان وسياو حسنا والذوا فذكر كلمة من الله وقول تعالى ثم اذا مسلم الفتر

عليه السلام
 ما في السموات
 والارض
 من ذابة
 والملائكة
 ومنهم لا
 يستكبرون

٢١٥
أي السقم والضيق والبلاء فآله تجارون تصفحون بالادعاء والمسألة و
الجوار رفع الصوت بالتصريح فالنعم كلها منه والفرج كله به والقدرة
بكمالها فما ينبغي أن ينفي عنه ويحذف عنه وقول ه تعالى ثم
إذا كشف الضر عنكم إذا فرقت منهم يومهم يشكون أي أصنام التور
لا تنفع ولا تدفع فلا يوجون إذا راد النعمة ولا كشف الضر إلا
منهم لم يشكون به غيره مما لا يكون منه شيء من ذلك وهذا الكفران لنفي
الله عنهم وذلك قول ه لعلكم أي أنتم أي من النعم وقيل أي
لبحمد وأما أنتم أي من الآيات وقول ه فمتعوا أي عيشوا في
دنسكم وتلك ذنوبه قليلًا ثم ينقض وقول ه فسوف تعلمون
أي خطأ فعلكم في الكفر والكفران وقيل ه فسوف تعلمون ما نزلكم
من الخبز والماء وقول ه وتجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما
رزقناهم ومن جهالهم أنهم يسمون الأصنام أشياء من إلههم و
زرعهم التي جعلناها رزقا لهم ومنهم لا يعلمون لها هذا النصيب
مما ذكره قوله وجعلوا لله ما ذرأ من الحنث والأصنام نصيبا لأنهم
وهم لا يعلمون أي الأصنام لا تعلم أنه جعل لها نصيب وجمع فعلها
بالواو والنون ومع حماد لأن الكفار أطروها محل من يعتدل وقوله ه تعالى
تالله لتسألنهم أكنتم تقفون وصف الكلام عن المعالجة إلى المخاطبة
ومع من وجب الكلام وإذا سئلوا عن ذلك لم يكن لهم حجة على ذلك
فجوابه وقول ه تعالى وتجعلون لله البنايات ويصفون ذلك
فقولون الملائكة بنايت الله سبحانه بنو عا لله عن ذلك أي مومنوه عنه
ولهم ما يشتمون من السنن يجوز أن يكون ما رعا على أنه خبر اللام ويجوز

أن يكون نصبا عطفًا على البنايات لوقوع وجعلون عليها أي إذا حملت أموات
أهلهم اشتبهوا أن يكون ولدها ذكرا ومولود قوله أم له البنايات وكلم البنايات
وقول ه تعالى وإذا بشوا أهلهم بالأنثى ظل وجهه مسودا الظلول
بالبنايات كالبنتونة بالليل وقوله مسودا أي متغيرا من الهم وطول كظم قال
ابن عباس رضي الله عنهما أي حزين وقيل هو المغموم الذي يطق فيه ما
شكك له الخلد من الكظمة لقول ه إذا أخبروا أنهم لولاه
مشت له أسود وجهه تغيروا عيونهم لافقة والدل وبقي ممتلئ القلب عن
الغيظ ساكت اللسان عن النعم لا فوج له مما أصابه يتوارى من القوم ه
أن يستخفي حيا منهم وكراهة أن يقتابغا وتفكره نفسه أي يسلكه
على هون أي يسلك ما يشوبه على هوان لسقوط قدره عنه أم يدرسه في
التواب أي يخفيه ومما أود ومود فمما حبه الأساما محكون ما
أسوا حكمهم بخسارون لأنفسهم البنين ويصفون به البنايات فتصفون
له ما لا يوصفون به لأنفسهم للذين لا يوصفون بالآخرة مثل الله أي صفة
السوء ومما ذكر عنهم ونية الممثل الأعلى أي الصفة العليا في الملك
والسلطان والعزة والقدرة والنفوذ عن الشوكا وما زاد
وهذا لا يخالف قوله فلا تقربوا الله بمثال فمنه عزة كذا مطلقا
وذكره الممثل الأعلى هنا لأن ذلك نهي عن الوصف بالأساة وهذا
إثبات للصفة العليا ومما عزوا أي الممنوع على من رام مخالفة في
تعذيب من أراد تعذيبه الحكم في أمثال العباد إلى أن يحق عليهم القول
وقوله ه تعالى ولولا أخذ الله الناس بظلمهم أي ولو يعاقب الله الكفار
بظلمهم أنفسهم وعقولهم وعباد الله بصدقهم عن الحق ما ترك عليهم أي على



الارض كناية عن كل شيء لم يسبق ذكره لكنه معلوم فصح كافي قوله حتى توارت
بالحجاب وهو كقول لبيد حتى اذا التفت يدا في كافر واجت عوارق الشوفا
يعني الشمس وقوله من دابة الى لاذي ذكر الى ان لا يبقى على
الارض من يدب اي خلقت الارض عن سكانها وهذا يدل على ان الله تعالى
ان يعاجلهم بالعقوبة وان كان في المعلوم انه لو اخرجهم لتأبوا عن المعاصي
خلافا للمعتزلة القائلين بالاصح ولكن يؤخروهم اي برحمته لا يعاجلهم
بها ولكن يعلمهم الى اجل مسمى عنده اما في الدنيا اذا شا ان يعلمهم
واما في الآخرة ومبي وقت الحساب ومبي اجل لحساب الخلق اجمعين واي
هذين الاجلين حل لم يتاخر العذاب عنهم ومي قوله فاذا اجابهم
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله وتجعلونهم ما يملكون
لانفسهم من النبات وتصفوا سنتهم الكذب ان لم ان برحمته عن
الكذب الحسن نصيبان قال الزجاج تصفوا سنتهم ان لم الحسن
الله اي القصة الحسن ومبي بالنسب ان قصير لم بالبين وجعل نفسه
البنات وقوله ارادوا الحسن لاهوال الحسنة في الآخرة ومي
قال ولئن رجعت الى ربي اني لعنده للحسن ولئن رددت الى ربي
لاجدن خيرا منها منقلبا وقرا ابن عباس سنتهم الكذب بضم الكاف
والزال والباغت لا السنة ومي جمع كذوب كالرسول جمعه رسلا
وقوله تعالى لا جرم ان لم النار لاهي ردة كلامهم وجرم اي كسر
وقولهم هذا لم النار فانه كذب وانهم موقوفون قال سعيد بن
جبر وقنادم وجهاد الضحار متوكون في النار مفسدون فيها من كل
الحرب افوطنا فلان في طلبنا لما فهو معرط اي قد مناه بطلبه وفرد

هو موقارط من جدد خلا لقدم وجمعه القواط وقال القطار
واستججوا وانا كانوا من صحاسا كما تعجل قواط لوزاد ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فوطكم على الخوض وقرا ابو جعفر وانهم
موقوفون مستبدوا الداء وكسرهما الى تقصرون في الواجب وقرا انهم
رواة ورش موقوفون باسكان الغاء وكسر الداء الى المجاوزون
حدود الشريعة المشرفون في الذنوب وقوله تعالى تالله لقد ارسلنا
الرسول الى امم من قبلك ما محمد وهو تسليبه له في تكذيب قومه اياه فوفين
لهم الشيطان اعمالهم الشوك المعاصي فهو ولهم اليوم اي فالشيطان
والى المشركين المتقدمين وقوله فيهم وفي اولئك اليوم ولهم عذابهم اي
لهم وقوله لا وليك عذابهم في الآخرة لا يدفعه عنهم موبوءا بية وكفر
وهو لا يمكن الدفع عن نفسه فكنز عن غنوه وقوله تعالى وما نزلنا
عليك الكتاب الا ليبين لهم الذر اخضعوا لله اي من اموال الآخرة والبعث
ومن امور الدين وهذا درجته نصيب بالنسب على موضع اللام من ليعين
ان معناه الارادة منه لقوم يؤمنون هم الذين يسفحون به وشالون
لله والرحمة وقوله تعالى والله اول من السام ما قاجابه
لارض بعد موتها ومي من النعم التي عطاها عليهم وقوله ان في ذلك
آية لقوم يسمعون القول فيتدبرونه يقولون وهو كما قال ان في ذلك
لذكر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقوله تعالى وان لم
والانعام لعبوة لعبوة ونها في قدره الله تعالى على احاسا الموت والعبوة
تمثيل الشيء بالشيء لتعرف حقيقة من طريق المشاهدة ثم من هذه العبوة
يقوله لتسقينهم مما يحب بطونه من من في دم لبنا خالصا سايقا للشاربين

قوله

اي يعطى لهم شربا من بطون الالبان من الانعام ومنى الابل والبقر والغنم
 لبنها خالصا يخرج من سن فوش ددم ولا يتعلق منها شيء لو شرب
 لونه وطعمه بل لو شربا ينافي سبيل الحري لمن شربه لا يغضبه وكذلك
 بقدر على احواله ما يتبدد من ابدان الموتى من حيث يتبدد وما اخلط
 به حتى يخلصه من جميع ذلك مديا كما كان في الدنيا لا يخلط به من
 غيره شيء وقوانا في ابن عامر وعاصم في رواه اني يكون نسقيهم
 لفتح النون وقوا الباقون بفتحها وبالفتح من سقي وبالضم من اسقى

وما الغنائ في معنى واحد قال لبيد

سقي قومي بني نجد واسقي ليوا والقبائل من هلال وقد سقاء
 اي اشوبه واسقاء اي جعل له سقيا اي شوايا دايما من شرب
 اولين او غيرها وقول في بطونه ولم يقل في بطونها ومنى جمع
 لان الانعام والنعم في المعنى واحد فصارت ذكرها ذكره فجازت وحدها
 وهو كقول الشاعر وطاب البان للقاء وورد الى اللبن لانه
 معناه او جعل كانه عن ما يعني بطون ما ذكرنا او عن اي يقد من
 بطون ايها كان فيه اللبن والغوث الثقل الذي ينزل الى الكرش
 وقول من ثورات النخل والاعناب عطف على قوله ما في بطونه
 اي ونسقيكم من ثورات النخل والاعناب سكو ونحو ذلك في فصل
 اي يتخذون ثم اعاد من مع الباقين قد تمت الاولي شعارا بابانها
 انضلت بهذا الفعل وقول من ثورات النخل والاعناب عوة
 وقول يتخذون منه سكو امنه توحيد كتحديد بطونه بوجهه
 والسكو هو غمر التمر وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وابراهيم و

قاله

الشجعي وابورزن والحسن ومجاهد وقاده السكو اخوم من الغرائب
 الوزق الحسن ما احل منه وقيل السكو الطعم قال الشاعر
 جعلت عسل الكرم من سكو اي طعما وقيل هو العصور الذي لو
 نول اياما سكو فانه شربه قبل ان يسلخ حد السكو ومن الله به و

الوزق الحسن الزبيب والذبيب الخلد وما يتخذ من العنب والتمور
 هذا وقيل هو غمر التمر كما قلنا وكان هذا قبل قوار تحوم الحوم وهو
 ول الآيات نولها فيها ولما ميتر السكو من الوزق الحسن قال كوا
 لصحابة لو كان فيها خيول لموت عن الوزق الحسن فامنعوا عن شربها
 لم نول سكو ثبات فيما على التوسب الذي ذكرناه في سورة البقرة ثم
 اتصال هذا بالاول انه قال ومن ثورات النخل والاعناب يستخرجون
 لصبر الخوخ من قشره خلد به فكل ذلك استخلاص ما يبدد
 من الميت مما هو مخلص به فانما اذا استخلص العصير من العنب

والوطب يتعلم الله اياكم لم يسخ ان لم يكلوا وامثلة من الله تعالى وقول
 ان في ذلك لآية لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في التدبیر فيها و

قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان الممها ان اتخذ من
 الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون قبل عيون وقيل يتخذون
 عدايش الكروم الممها الله تعالى ان يتخذ بيوتا في هذه المواضع ثم كل من
 كل الثمرات قبل ان يسكنوا كما في قوله مد موكل شربا موز بها فاسكر
 سبل ربك فلا اى السبل التي ذلها الله لك والطريق الاول الذكر
 لا يتوقع على ساكنها وهذا عن مجاهد والذلال على هذا اصنفه السبل
 وقال قتادة ذللا اي مطيعة جمع ذلول ومنى على هذا اصنفه النخل

سلك

وقول ه تعالى يخرج من بطونها منور جوع من المخاطبة الى المغالبة
توسعا في الكلام اي من بطون النخل ومن جوع نخله شرب مخلوق الوانه
اي غسل يشرب ويخلف الوانه فمنها البض واصفر واجمونه اي
في الشراب وهو العسل شفاء للناس اي من ادوايمهم وعلامة
الادوية المعجونة لا تخلو منه وان زعم زاعم انه قد ينجح الصغار
فليس من شئ الا قد يضر وينفع وانما المقصد ما فيه من غالب الشفا
وروي في رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في قد اشكر
بطنه فقال اسقه عسلا فازاده الا استظلا فاعد الى امره الله
فذكوله ذلك فقال اسقه عسلا فسقاه ثارنا فازاده الا استظلا
الى ان سقاه ثارنا فاستقمك فذكوله ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
صدق الله تعالى وكذب بطن اخيك وقال الحارث الاعور جاء رجل
الى علي اي طالب رضي الله عنه فشكا اليه سوء الحظ فقال ارجع
الى اهل مال نعم فقال قل لها تعطينك من مهرها درهمين عن طيب
نفس فاستوبها لبنا وعسلا واشربها مع شرية من ماء المطر على
الريق يوزق حنظلا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا قال اخذ من
قول الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وفي اللبن خالصا سايبا
للشاربين وفي العسل فيه شفاء للناس وفي المهر فكلوه هنيئا مريئا
فاذا اجتمعت البركة والشفاء والمعنى المروي والخالص السائب فلا
عجبا لنفعه وقول ه تعالى ان في ذلك لآية لقوم يعقلون اي الذين
تفكروا فاعلموا ان النخل على صغر جسمها وضعف خلقها لا يعتد
لصنعه العسل بنفسها وان في ذلك لآية صنعها وخالف بينها وبين غيرها

في الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على خالق واحد قادر لا شريك له
الاشبيه وقال القشري ان امره عز وجل عباد في هذه الآية ان يقضوا
يسر جملة القاس فان النخل مع حساسته وقلة قيمته وصغر جثته
جعل ما وراه عسلا مو شفاء للناس والاشياء في كمال صورته
كام عقله وفطنته وعلو رتبته وان منهم الانسا والاوليا في
خصايص كثيرة سواها ثم جعل فيما وراه من الوحشة كالا مخفي
فان علة ادجيت للنخل هذه الفضلة والى ذنب الانسان
او جب هذه الوحشة ليس في ذلك الا محض الاختيار وقال ان
الله تعالى اجور سفته ان يخفي كل شئ عز وجل في شئ حقيق جعل
الابريس في الدود ومواضع الحيوانات واضعفها والعسل
في النخل ومواضع الحيوانات وجعل الدر في الصدف وطو
او حشر حيوان من حيوانات البحر وادع الذهب والفضة
والفيروز في الحجو كذلك ادع المعرنة والمجعة له في قلوب
المومنين وفهم من يخفي وفهم من يعصي وقول ه تعالى
والله خلقكم ثم يتوكل على من يرد اي اذل العوام اراداه
وقد رذل رذالة من حد شرف وقال علي رضي الله عنه
مواد ابلغ خمس سبعين سنة وقال قاده اذا بلغ تسعين
سنة شغل عن العمل والتصرف والاكتساب والحج والرزق
ونحوها ونحوه فسلك عقله وقال ه لكيلا يعلم بعد علم شيئا
مما كان يعلم وقول ه تعالى ان الله يعلم قدر علي اقامه
افنائهم وتعلمهم من حال الى حال من الصبي الى الشباب ثم الى الكهولة

ثم الى الشيب ثم الى الخرف **وقول** تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الزرع فجعل منهم الغنى والفقر والمكثر والمقل **وقول** تعالى
فما الذي فضلوا ابواى رزقهم على ما ملكت ايماهم فهم منه سواء اى فليس
 الاغنيا المفضلون في المال على غيرهم راحة على ما يملكهم اى جعلهم
 لهم في اموالهم شركا حتى يكون المالكون والمملوكون سواء في التسلاطه ولا تافا
 منه حتى يشركوهم في نسيانهم واما هم اى واذا كنتم ترصون هذا في انفسكم
 في املككم فكيف يحلون به في املككم ومم خلق وعبيد فيجعلونهم في شركا
وقول تعالى افضنمه الله بحمدون اى اذا اشركتم اى غيبي فقد
 حمدتم نعمتي لان النعم كلما متي فالجادة والشكر والطاعة لا تخفى الاى
 وقرا عاصم يحمدون ساء المخاطبة كما في اوله فضل احسنه والباقرين بيا
 المغاربة كما قال **بواى رزقهم** قال ابن عباس تولد نصارى
 نجرا من جن فالوا ان عيسى علم الله ابن الله فقال فما انتم تشركون عبيدكم
 معكم في املككم فاذا لم يوصوه لانفسكم فكيف رضيت به اى وقد تولد
 في قول المشركين في البلبسة فانهم كانوا يقولون ليتك لا تشرك كل الاشرك
 مولك ملكه وما ملك **وقول** تعالى والله جعل لكم من ارزواجاوهذه
ذكر نعمة اخرى اى اتمن حوا خلق من آدم وقيل من انفسكم اى
 بشوا مثلكم كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم ليم لكم التالف والسكون
وقول تعالى وجعل لكم من ارزواجله بنين وحفدة قال ابو عبد الله
 وابو الصخر وابراهيم وسعيد بن جبر اى اختانا وقال ابن عباس والحضر
 ومجاهد ومادة وطاوس اى خداما وعلى هذا قوله بنين وحفدة هم واحد
 والخدمة من البنين **وقول** لهم ولدا لولد ومم النواقل **وقول** لهم

ما رزقوا

وقال جمل شعر حفدة الوليد حولها واستسلمت بالفتن ازمة الاجال
اذا حصل الحفدة الاسراع في العمل ومما بعده حفدة انا ومنه قول الداعي
في الفتوت والكل تسبح ونحمد **وقول** تعالى ورزقكم من الطيبات
اى الاطعمة الشهية **وقول** الحللات اقباليا طل يومنون اى فما جعل
لهم الشيطان من تحريم بعض الطيبات في الزرع والافعام يومنون فيجعلونه
دنا وموبا طر وبنعمة الله التي انعم عليهم في احلالها لهم بكفر وزهد **وقول** تعالى
عجيب **وقول** تعالى ويجدون من ذنوبهم ما لا يملكون ان يجادوا الا ملك
لهم رزقا اى يورعهم من السيئ والارض شيئا مفعول بوقوع فعل الزرع علم
اى لا قدر ان يزرعهم من السماء مطرا ولا من الارض نباتا **وقول** تعالى
ولا يستطيعون ان بانفسهم ولما ولا لا يملكون اى لا يكون الامر به بغير السلطان
والقدرة جميعا عنهم وقد ملك الانسان والا ولا يعطى لكنه مستطيع ان
يعطى اذا اراد **وقول** تعالى لا اقدره بها ثم وقد ملك للفرط ما
وجع يستطعون لمعنى بالانه اريد به الجمع **وقول** تعالى فلا تقر بوا
له لا مثالا اى لا تصفوا الله الاشياء ان الله يعلم صواب الاشياء من خطاها
وانتم لا تعلمون **وقول** تعالى لا تقر بوا الله لا مثالا من الشياطين يقبلون تحريمهم
وتحليلهم ان الله يعلم المصائر والحكم فيما يحل ويحرم وانهم لا يعلمون ذلك
فجعلوا ويحرموا **وقول** تعالى ان الله يعلم وعبيد اى يعلم ما تصنعون قولا
وفعلا وعقدا **وقول** تعالى ان الله يعلم وعبيد اى يعلم ما تصنعون قولا
او بسبب فضاير لعباده من حشانه تقضيح الوقت فيما لا يفنيه ولتحقيق
زمان فيما لا يحدر على صاحبه ولا يفنيه ومن ضيع فيما لا يفنيه وقته
استجلب من الله في التحقيق مقته **وقول** تعالى ضرب الله مثلا عبدا

ملوكا

روي جريح عن عطاء عبد املوكا بنو ابو جهم بن هشام ومن رزقناه
 منارز قائموا اليك الصدق وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابله
 يعني اني خلف الجحى هل يستوي هو ومن يا موبال عدل يعني
 حمزة وعثمان بن مظعون وقيل عثمان بن عفان وقال مقادير
 عبد املوكا بنو هشام بن عمر بن الحارث بن ربيعة القرشي كان رجلا
 قليل الخيرة عادي رسول الله ومن رزقناه منارز قاحسنا
 يعني المؤمنين وقوله اهل ما ابله بنو ابو الجيص من امية بن عبد شمس
 وموكل بن عمار مولا ابي ثعلبة بن عمار بن عبد الله بن قيس بن
 مثالا عبد املوكا لا يقدر على شيء وهذا مثل ضرب لنفسه وللانبياء
 وقال يوشع بن النعمان والكافر اما الاول فثقله ضرب الله مثلا
عبد املوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارز قاحسنا فهو ينفق
منه ستوا جهر اهل يستون لقول ان من بعد الوثن اشياء من
 دون الله فانما يعبد من قدر على كل شيء ومن يده كل رزق حسن فهو
 مجازي به العايد له هذا معنى قول الحسن التميمي مطرد في كل معبود
 من دون الله من جماد وذوي اوج لان الجميع خلق الله كالعبد للادب
 ولا يملك شيء منه ما ملكه الله تعالى ولا يقوم بتدبير العالم في اركانهم
 لقول اذ كنتم معاشر عبادة لا يستون بين الملوك منكم الفقير
المعلم ومن الخو الغني المورس فكيف تستون عني ومن غيرة العباد
وانا الغني القادر ومن دوني فقير عاجز واما النار فهو ان المثال
للكافر الذي قد حرمه الله البوصق فهو لا يحصل منه عمل صالح ولا
لوفق لما بين اواب الطاعة فهو كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء

في قوله من رزقناه منارز قائموا اليك الصدق وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابله يعني اني خلف الجحى هل يستوي هو ومن يا موبال عدل يعني حمزة وعثمان بن مظعون وقيل عثمان بن عفان وقال مقادير عبد املوكا بنو هشام بن عمر بن الحارث بن ربيعة القرشي كان رجلا قليل الخيرة عادي رسول الله ومن رزقناه منارز قاحسنا يعني المؤمنين وقوله اهل ما ابله بنو ابو الجيص من امية بن عبد شمس وموكل بن عمار مولا ابي ثعلبة بن عمار بن عبد الله بن قيس بن مثالا عبد املوكا لا يقدر على شيء وهذا مثل ضرب لنفسه وللانبياء وقال يوشع بن النعمان والكافر اما الاول فثقله ضرب الله مثلا عبد املوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارز قاحسنا فهو ينفق منه ستوا جهر اهل يستون لقول ان من بعد الوثن اشياء من دون الله فانما يعبد من قدر على كل شيء ومن يده كل رزق حسن فهو مجازي به العايد له هذا معنى قول الحسن التميمي مطرد في كل معبود من دون الله من جماد وذوي اوج لان الجميع خلق الله كالعبد للادب ولا يملك شيء منه ما ملكه الله تعالى ولا يقوم بتدبير العالم في اركانهم لقول اذ كنتم معاشر عبادة لا يستون بين الملوك منكم الفقير المعلم ومن الخو الغني المورس فكيف تستون عني ومن غيرة العباد وانا الغني القادر ومن دوني فقير عاجز واما النار فهو ان المثال للكافر الذي قد حرمه الله البوصق فهو لا يحصل منه عمل صالح ولا لوفق لما بين اواب الطاعة فهو كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء

ينفق منه في باب ملكه او قضا حق ومثل المؤمن الموفق للطاعات
 الذي يحصل منه من الخيرات والاعمال الصالح من حيث يعلم الناس ومن
 حيث لا يعلمون كمثال حق قدر رقة الله فاحسن له الرزق بان
 وشع عليه الرزق فهو ينفق مما رزقه الله ستوا جهر امن حيث يعلم
 الناس ومن حيث لا يعلمون والافاق قد يعبر به عن العلم وقد ذهب
 بعض المفسرين في قوله ان تالوا البوحتى ينفقوا اما يحبون ان يحترق
 يعلموا الطاعات وقال لمن الكثر الكلام امسك عليك بقيةك والستو
والجهر مثلالا لعمال التي يجهر بها كالصلوات المفروضة ولما علق بالشهاد
له بالتوحيد وما ذكرا التي امر الناس بالجهر بها وفيها الحج والجماد والاعمال
التي يظهر للناس والستو النوافل التي تملأها المؤمن في بيته وحيث لا يعلم به
كواعب الستو وقول تعالي الحمد لله اي المستحق للشكر والثناء
 والملاح كله موانه لان النعم في الدين والدنيا كلها منه وقول اعلم
بل التوهم لا يعلمون بل ردة لما قالوه من استحقاق الانعام العباد
والشكوا انما ليس فيها انعام عليهم فيستحق ذلك منهم والكثير لا علم
عندهم انهم مقلدون جهالا استحسنوا عبادة غيره على غير
بصيرة اتباعا للآباء وقول تعالي وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابله لا يقدر على شيء وموكل على مولاة ايمانيا يوشع لا يات
يخو هل يستوي هو ومن يا موبال عدل فهو على صراط مستقيم الا ابله
الاخرى والكل العباد ومولاة ابن عمه وقربه وهذا المثال الثاني
ضربه الله لنفسه وللانبياء قالون كالا ابله الذي لا يقدر على شيء
اي لا يقوم بامساك نفسه وتدبير امره فهو كالأحمق الذي لا يقدر على مولاة

في قوله من رزقناه منارز قائموا اليك الصدق وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابله يعني اني خلف الجحى هل يستوي هو ومن يا موبال عدل يعني حمزة وعثمان بن مظعون وقيل عثمان بن عفان وقال مقادير عبد املوكا بنو هشام بن عمر بن الحارث بن ربيعة القرشي كان رجلا قليل الخيرة عادي رسول الله ومن رزقناه منارز قاحسنا يعني المؤمنين وقوله اهل ما ابله بنو ابو الجيص من امية بن عبد شمس وموكل بن عمار مولا ابي ثعلبة بن عمار بن عبد الله بن قيس بن مثالا عبد املوكا لا يقدر على شيء وهذا مثل ضرب لنفسه وللانبياء وقال يوشع بن النعمان والكافر اما الاول فثقله ضرب الله مثلا عبد املوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارز قاحسنا فهو ينفق منه ستوا جهر اهل يستون لقول ان من بعد الوثن اشياء من دون الله فانما يعبد من قدر على كل شيء ومن يده كل رزق حسن فهو مجازي به العايد له هذا معنى قول الحسن التميمي مطرد في كل معبود من دون الله من جماد وذوي اوج لان الجميع خلق الله كالعبد للادب ولا يملك شيء منه ما ملكه الله تعالى ولا يقوم بتدبير العالم في اركانهم

اي على قربه وابنه الذي يدبر اموره او على من يتولى من اهل جانب اموره
باسبابه انما يوجد مولاة في امور تعرض او حاجة تقع او رسالة تودر
فانه لا ياتيه بخبر فانه لا يضرب عن نفسه ولا ينطق فينتزع نطقه
عن ما في ضميره فالمستعين به خانت من نفعه لانه لا يامر ولا ينهي
ولا يفض عن حق ولا باطل فكذا الوثني انما يقوم بامره غوة فحمله
نقل من موضع الى موضع ولا يصالح ما يشعب منه وما طعن ما علق
به من قذر او اذى وكل ما يساه عابده ويدعوه له ويرجوه من عابده
عبادته فانه لا يجد عنده لانه لا يعقل ولا يتكلم فهو كل على عابده
سكوت مؤننه ولا وجود معونته وقال الكوفي احد ما اتيكم لا تقدر على
شيء مثل الوثني ومن يامر بالعدل هو الله تعالى يا موبشبهاه ان الاله
الا الله وهو على صراط مستقيم يعني يدرككم على طريق مستقيم وفي قوله
ومن يامر بالعدل فانه اثبات الكلام وقوله تعالى لا تقدر على شيء
والامر بالعدل قادر على كل شيء وقوله وهو كل على مولاة ومن يامر
بالعدل فغوه يكون كلامه عليه وهو موعودهم ونقص حوائجهم وقوله انما
يوجهه لا يات بخبر والامر بالعدل ياتي بكل خير وقوله تعالى والله
غيب السموات والارض يجوز ان يتصل بقوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون و
قل ان المشرقين كانوا سكران البعث وتقولون متى الساعة فاذا
قل لهم موكلهم قالوا لو كان لكان له وقت معلوم فقال الله غيب السموات
والارض الله ما كل ما غاب عن العباد في السموات والارض وما كل ما غاب
من ذلك كله فيمكك ظاهرا الساعة كما لا يحيط بها الوقت الا هو وقوله تعالى
وما امر الساعة الا كل البصر الى كنف البصر اي انها ياتي بغتة في اسرع

وقت كما قال لا انا لكم بغة وقوله او ملوا قرب ليس هذا الشكل
بل معناه يتلوها بايها شتم فهو صواب كما قال جالس الحسن او من سهرين
وقد يوشك الخاطي ان يكونوا في كونه على هذين الوجهين وقال ابن
عباس او ملوا قرب اي ملوا اقرب ان الله على كل شيء قدير وقوله
والله اخوكم من بطون امهاتكم ومن النعم التي عدها هذا وقوله اخوكم
اثبات عجونا في الاستواء يعني لم يكونوا قادرين على الخروج بافئسك فانا
اخوكم لا يعلمون شيئا فانا علمكم وقوله وهذا ناهي عن قتل
البدانة الى ضاع الشئ وقوله وجعل لكم السمع والابصار
ولما قبلتكم لتعلمون راجع الى هذا وجعل لكم الايات العلم والفهم
في اثبات السمع اثبات النطق لان من لم يسمع لم يقدر على ان يتكلم بقول خلقكم
واعطاكم هذه الاعضاء السليمة واودع هذه المعاني ليكن لكم شكوة ما
اعطاكم وسعدكم شرايعه لشكوه الله على صنايعه وقال العشري
جعلت لكم السمع لتسمعوا وخطا ولا ابصار لتعبدوا ابافاعا وما فتق
ليعرفوا حقهم لشكوه اعظم انعام بما انعم به عليكم من هذه الخواص وقوله تعالى
الم يروا الى الطيور مسخرات في جوف السماء وهذا انفسه على الاعتبار بما
يروونه من الطيور وهي جميع طائر مسخرات في ذلك في الملوك المرفعة
في الارض واصناف الجوف الى السماء لان المواد ما رفع من الجوف الى جهة
السماء بما يسكنه الا الله فالمسكن هذه الطيور في الجوف الا الله بما ابق
لها من لاجنه وسخرها للطيران ان في ذلك اية لتخبر الطير لظهور
لا يات لقدم لومون لانها يدل على خالق خلقها لا يشبه خلقه وسخرها
بقدرته فانها ما صار كذلك بانفسها بل تسخر سخرها وخص المؤمن بها

لا نهمهم المسفون بالنفك منها وقول تعالى والله جعل لكم من بيوتكم
سكننا اي من بيوت المذرو والمجر والخشب موضع سكني في الحضر وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم وليلكم واقامتكم وقول
الفساطيط والاصبية وقياب الادم والانطاع خفف عليكم حملها
وتقلها في الاسفار وما دونها خارج القرى ولا مصار يوم ارتحالكم و
الفلح لفتح العين وتسكينها الارتحال ولوم اقامتكم قراكم في منازلكم
وقول تعالى ومن اصوافها وادبارها واشعارها اثاثا و
متاعا الى حين اي جعل لكم من اصواف وادبارها واشعارها اثاثا
او متعة واثاثا يصير للحضر والسفر منها ثياب يلبس ومنها ما يفر
ومنها ما ينصب كاخبية الشعر واللورد واصواف للظان والادبار
للابل والاشعار للعر و متاعا الى حين اي يجعلون منها اثاثا يمتنعون
به ايام الحيوة والاثاث متاع البيت الكثير من قوله شعرا اثبت اي
كثروا اثبت ماث اثاثا اذا كثرت والتف واكل الشعر ولا واحد
للاثاث وقول تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا كالبشر وما
يستظل به وجعل لكم من الجبال اكاثا جمع كن وهو السوراي ستورا
من الاند او نحوها وهي الكنوف يتوقى بها من المطر والحر والبرد
وجعل لكم سراويل يقيم الحر قال قناذ السرايل القيص من القطن و
الكناز الصوف وقال الزجاج كل ما يسته فهو سرايل واما
قال يقيم الحر ولم يذكر البرد واز كان ما بقي البرد اعظم في المنته لان الذي
هو طوبوا بهذا اهل حر في بلادهم فحاجتهم الى ما بقي الحر اشتد قاله عطية
ولان في كل واحد ما ذكره الامم مقام الناس وهو كقول الشاعر

الكنوف

وكانت ادري اذ ايمتت ارضا اريد الخوايتها يلبس في كل الخير
 وكثر عن اشئ وما الخنو والشرو وقول تعالى وسراويل يلبس بها
اي ودر وعامن الحديد يرد عنكم سلاح عدوكم في قالك والبائن شد الحر
لذلك تم نعمته عليكم فلا يدع شئ مما يملك الحاجة اليه في دينكم ودنياكم الا
اعطاكموه تاما تقع به الكفاية لعلمكم تسليون اي لتسليوا وتخلصوا به وتجعلوا
انفسكم سالمة له مسلمة اليه قوله فان تولوا فانما عليكم البلاغ المبين اي
فان اعوضوا عن تدبر ما عدت من النعم والآيات وختمت كبر الدعا
الى الاسلام بقولي لعلمكم تسليون وعن قوله ولا مان منكم فيما آتيتهم به منه فلا
تبعه عليكم في ذلك ولا لوم لان الذر عندكم هو البتليخ الظاهر وقد فعلت
وقول تعالى يعرفون نعمة الله واثامهم الكافرون اي يعرفون بقلوبهم نعمة
الله عليهم بكن محمد ثم شكروا بها بالسيئة فيجحدون ببيوتهم واثامهم
المشركين من الكافرون النعمة التي قالوها بكن وهو وصف للمعاندين منهم كما
قال ومحمد وابها واستيقنتها انفسهم وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وقال الحسن والثوم الكافرون اي وجميعهم وهو قوله فلا يؤمنون
الا قليلا اي فلا يؤمنون شيئا وهو كقول العرب هذه ارض قل ما بنيت
الكلا اي لا بنيت شيئا وقيل بل هو على حقيقة لانه كان فهم من لم يقيم
عليه الحجة به ممن لم يبلغ هذا المكلف او هو كماله ووف وقال بعض
المفسرين يعرفون نعمة الله في محمد عليه السلام وقول اي جميع ما سبق
تجدد في هذه المسورة وانكارهم هذه النعم مثل ما حكى ان بعضهم ذكر
هذه النعم فقال ودشما اباي اي الانعام والاثاث والبيوت وكان بعضهم
يقول نلناها بشفاعة المثنى وقال ابن عباس يعرفون نعمة الله

نعمته

على العدل الانصاف واحسان النفع لاجل المروءة وقال مقال
 العدل التوحيد والاحسان العفو عن الناس وقال عطاء عن ابي عمار
 العدل خلق لا يزداد والاحسان ان تجد الله كأنك تراه وقال العدل
 في الافعال وقال والاحسان ان تحب للناس ما تحب لنفسك وقال
 ابو بكر الوراق العدل ان ينصف وينتصف والاحسان ان ينصف ولا
 ينتصف وقال سقى عينه الخشا مخافة القول الفعلة المتكر
 الشكر والبعي التكر وعنه في رواية العدل استواء السيرة و
 العلانية والاحسان ان يكون السيرة احسن من العلانية والخصا
 والمتكوان يكون العلانية احسن من السيرة وقال القشيري
 امر الجيد بالعدل فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين نفسه وفيما
 بينه وبين الخلق فالذي بينه وبين نفسه منعها ما فيه هلاكمها
قال تعالى ونهى النفس عن الهوى والعدل منه وسئل به اشار
 حق الله على حفظ نفسه وتقديم رضاها على هواها والتجود عن جميع
 المزاج والنفوس ملازمة جميع الاوامر والعدل الذي ذكره
 الخلق بهذا النصيحة وتوكل الجيانه ولا بالفرم ويصيب العوام
 منه بذل الانصاف وكفر الادب وصفه الخاص بذل الانصاف و
 توكل الانتصاف واسدك الانعام وتوكل الانتقام وكفر الادب
 والصبر على ما يصيبك منهم من الهوى قال الاحسان فيكون
اعلم قال علي رضي الله عنه فقه كل امرء بحسنه والعلم باموره
 ومعلوم الانسان محذور نفسه وقدم محبته بصفاة جلالة ثم
 العلوم الدنية على حسب مواهبها واما الاحسان في الفعل

في ما قلنا وكذا ولا انصاف له بكل وجه وان لا يصر
 امره بالقول ولا بالفعل

قال

احسن من فعله امره به اذن لنا فيه وحكم مدح فاعله
 وجعل في كل عقل حسنه والاحسان ايضا ان يقوم بكل حق وجب عليك
 حتى لو كان طيرة ملك لا تقصر في تعهده وقول تعالى وادفوا
 بعهد الله اذا عاهدتم اي ائتوا على ما عاهدتم الله عليه وتابعتم به
 رسوله بالايمان التي كلفون لها ولا تنقضوا الايمان اي لا تسلكوها
 بالحنث بعد توكلها اي بعد احكام عقدها على انفسكم وقد جعل الله
 عليكم كفلا فان من خلف بالله لمفعلي كذا او لا تفعل كذا فقد منع
 نفسه عن الخلف بذكر اسم الله تعالى مهابة ان يكتمه فكانه جعل
 تعليقه ذلك بحقه كفلا اقامة على نفسه بالزمام التوفيق كالذكر
 اقام على نفسه كفلا يطالبه باذاما عليه فاذ لم يؤد ما عليه فقد استخف
 بكفيله فكذلك من ترك التور حث في نفسه فقد استهان باسم الله تعالى
 ان الله يعلم ما تفعلون من البر والحنث فجاء بكم به وقول تعالى
 ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة ان كانا جميع تلك بالسر
 ومما نقض من الغزل والتك بالفتح مصدر ومما كان لنقض والنقض
 والقطف والقطف والذبح والذبح اي لا تنقضوا ما عاهدتم الله
 عليه فيكون مثلكم كمثل اموات يوم غزوها حتى اذا قروا عادتهم فنقضته
 وهذا اقبس لا تخفى عليكم فقه قال ابن عباس نزلت في اموات حملا
 من قريش قال لها رايطة وقال مقال رايطة نذير من سعد
 كعب بن زيد بن مناة بن قيس وكان يلقب بجحوة وكان اتخذ مغولا
 بمقدار ذراع وفلكة على قدرها وكان لها جوارى تامرهن من الغداة
 الى نصف النهار يغزل النصف فاذا انتصف النهار اموتن ينقض ما غزلن

ويؤدقوا السوء ما نالكم في الدنيا من السوء على ان لا تكونوا بصادق من غير
اي عرضتم عنه من الصدود ومنعتم عنه غيركم من الصدو ولكم عذاب عظيم
في الآخرة مع ما نالكم من السوء في الدنيا وقول الله تعالى ولا تشعروا بالعهد
فما قبلوا ولا تستبدلوا ان ينقض العهد واليمين عوضا يسوا وهو عز
الدنيا فانه يستوحشيس فاني الثواب بحفظ العهد واليمين باق وبثوبه
تعالى انما عند الله مخرج لكم ان كنتم تعلمون يشفعون بالعلم وقول الله تعالى
ما عندكم من قدر اي يعني وما عند الله باق لا يفتي فلا ينقضوا العهد واليمين
طهارة المال الذي عندكم وهو ما انفي صفوتكم الثواب الذي عند الله
وهو باق ولن تجزئ الذي صبروا على حفظ العهد واليمين وتحموا المشقة
والفاقة اجورهم باحسن ما كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم التي كانوا
يعملونها في الدنيا وعلى علمه في حال اسلامهم واذا اجازهم بها الجنة
فلا شك انه قد غفر لهم ما كان منهم من الشرك ومن الذنوب في الاسلام
وقيل بأنه في عبادان الاشوع المحضين وامر القيس الكندي
وقد ذكرنا في سورة ال عمران وقال العشور ما كان عندكم او عندكم او
بكم فافعال معلومة واحوال معلومة وما عند الله فتواب مقم ويعظم
ما منكم من معارفكم ومخايلكم آثار متعاقبة وصفات متناوبة اعيانها
غير باقية وان كانت احكامها غيوب باطلة والذات هو صدق الحق من رغبة
بكم ومحبة لكم وثبائه عليكم نصفا لازلة ونعوت سرمدية وقالت
قوله ولنجزئ الذين صبروا اجورهم جنوا الصبر الفوز بالطلبية
والظفر بالبعثة والطلبات مختلفة وقول الله تعالى من عمل صالحا
من خيرا وانتي ومومون فليحييته حيوة طيبة ستصل بقله ان يكون

ذلك

امه من اربى من امة غيره لم يان التوسع في الدنيا ليس يحصل به في الحقيقة
طيب عيش الا المومنين لئلا يدعوا الطمع في المال الى نقص العبد من العمل
العمل الصالح لا يكون من غنى المومنين وانما زاد قوله وهو مومون بيان ان
معناه من عمل صالحا في الحال وهو مومون في المال لان اعتبار صفا الحال
بقوفا المال وامور كخواتمها وقال العشور وهو مومون اي مصدق
باق عمله الصالح بتوفيق الله وقيل اي مصدق بان نجاة بفضل الله
لا بفعله وقوله فليحييته حيوة طيبة اي فليطيق عيشه
وذلك بوجه قد يكون بالقناعة وهو مخي قول الحسن وقد يكون بفتح
بلاد الكفر وتوسيعهم بالغنائم وقد يكون بتعريفه وجوه طيب الكسب
اكتسابه من ذلك الوجه خلاف كسب المشركين الحرام وهذا معنى قوله
عباس وقيل ان يوان يعمل بطاعة الله فكلون حيوة طيبة في الحقيقة
لانها لوديه الى رضوان الله بخلاف عيش الكافر وقال العشور الطيب
لا يعرف بالطويل بالذوق فقوم قالوا موحلاوة الطاعة وقوم قالوا
موصدق القناعة وقال قوله هو الوضاد وقال آخر من مولدة
النجوم وقيل هو قسم القرب والكل صحيح والكل واحد اهل وقيل
الحياة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفي معناه انشدوا
نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور عيب بالخروج يا اهل
انكم غيب ونحن حضور وقيل الحياة الطيبة للاوليا ان لا
شك لهم سوالا الاحققة ولا مامولا الا صدقة واما الخواص فالحياة
الطيبة لهم ان لا يكون لهم سوال ولا حاجة ولا ارب ولا مطالبه
ولم ين من له مواد فترفع ومن من لا ارادة له الا اولون قالون

بشرط العبودية والآخرة من محققون بشرطه وقوله تعالى
والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم باحسن ما كانوا يعملون قد فسرناه الآن وليس يتكاد ان الاول في الذين عاهدوا
رسول الله يحفظوا عهودهم وهذا في كل موطن عمل صالحا وقوله
فاذا اقوات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وانظروا فيها
بالاولى انه قال يا حسننا كانوا يعملون وهو العمل بما في احسن الحديث
وهو القرآن وقوله وولنا على الكتاب تيسيرا لكل
شيء ومعنى قوله فاذا اقوات اي فاذا اردت قوة القرآن كل قوله
اذا اتمتم الى الصلوة اي اتمتم القيام الى الصلوة وقال اذا طلعت
النساء اي اذا اردتم تطلق النساء فاستعذ بالله اي فامتنع به واعتصم
وقد فسرنا العباد والشيطان الرجيم في اول الكتاب انه ليس
له سلطان على الذين آمنوا صدقوا الله في وعده ووعيدهم وعلى انهم
يتوكلون في دينهم وسادس الشيطان في تفويض امور كلها الى الله والنيك
عن الشوك انما سلطانه على الذين يتولونه انما يجعل وسوسته وقد
دعوته الى الضلال على الذين يتولون الشيطان فيجعلونه عملة لهم ويورثون
نصوه وعونه ويتوقعون كفايته وينقطعون اليه والذين هم به مشركون
اي اسباب الشيطان مشركون بالله والماء على هذا ارجع الى الشيطان
وهو قول الراس وقال الضحك به مشركون اي بالله مشركون قال تعالى
وما كان اليك من سلطان وفي جملة ما انه يتسلط على كل من اقبل اليه
لا علم من ادبر عنه وقال العشر شيطان كل احد ما يشغل عن
ربه فمن تسلط عليه نفسه حتى يشغل عن ربه ولو بشهر وطاعته واستخار

طرح

بشرطه واتبعتهم اهليهم باحسن ما كانوا يعملون
بالله من شر نفسه وشركه وقوله تعالى واذا بد لنا
آية مكان آية اي بدلنا آية ناسخة بآية منسوخة والله اعلم بما ينزل
هو اعتراض الكلام قبل الهام وهو من محاسن الكلام اي والله اعلم بمصالح
العباد وما نزل من النسخ والمنسوخ قالوا انما انت مقترى محقول
من نفسك تكذب على الله بل الكون لا يعلمون ان النسخ والمنسوخ كلاما
من الله وقوله لا يعلمون حسن النسخ وجواره وما فيه من الحكمة
والمصلحة وقوله تعالى قل يلهي روح القدس من ربه بالحق
لنثبت الذين آمنوا وهدى بشر للمسلمين اي قل لهم يا محمد انما انزل
القرآن كله ناسخة ومنسوخة روح القدس ويوحى من ربه
اي من عند الله بالحق اي بالصواب لنثبت الذين آمنوا اي ليتدبروا
الذين آمنوا بالله فيصدقوا بالناسخ كتصدقهم بالمنسوخ ويعتقدون
ان الكلام حق في وقته فهو قيم الله للبيان على الامان ولكون ما ينزل هدى
للمؤمنين الى طوبى الحق وبشارة بالجنة او علما بالطاعة في الحالين
قوله تعالى ولقد علم انهم يقولون انما يعلمه بشر يقول الله تعالى
لا تخفى علينا قولهم انما يعلم هذا المثلوه بشر قيل ارادوا به
جبنه وقيل يسار وكانا غلامين لابن الحضرمي يهوديتي قال
ابورق عن الضحك نزلت في عبد لاهلكه منهم يعيش وسلمان
وجنود يسار وقال السدي كان كره رجل نصراني فقال له
ابوميسرة يتكلم بالرومية فربما يعقد الله رسول الله صلى الله عليه وآله عنها
وقوله لو انصراني حداد كله لسمي بلعام روى مجاهد عن ابي عباس

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قسمة قال له بلعام
 اعجمي اللسان فكان المشوكون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليه
 وحسن نوح من عنده فقالوا انما يعلى بلعام فانزل الله هذه الآية وقال
لسان الذي يكذبون الى اعجمي في الذين يلقون الله القرآن ليس يعرفوا وهذا
لسان عربي مبين وهذا القرآن مقطوع بالعزة وقال ان الذين لا
 يؤمنون بآيات الله اى بالقرآن لا يعد لهم الله مآدا مواتا مختارين للكفر ولم يعد
 لهم على شرهم في الآخرة وقال تعالى انما يفتوى الذين على الله الذين
 لا يؤمنون بآيات الله اى الكافرون نعم ان المستحق لاسم المفتوى منهم لان
واولئك هم الكاذبون لذلك وقال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
 قبل موته فصل لقوله واولئك هم الكاذبون والصحيح انه مبتدأ ومفعول
 الذين كذبوا بالله بعد ايمانهم ومن هاهنا الجملة لان جنس قبيل للجملة الامن
 الكوه موصوفاً مستثناة منهم يعنى الامن اجبر على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان
 اى ساكن به معقداً فانه ليس في حكمهم ويعدو الآية على النظم و
 التأخير الكافرون بالله بعد ايمانهم به الشارحون لقبول الكفر واعقاده
 صدوراً فاعلمهم غضب الله ولهم عذاب عظيم الامن الكوه على الكفر فانه
 لا يستحق غضب الله والعذاب العظيم وقيل مما ابتدأ ان لها جواب
 واحد اصل من كفر بالله بعد ايمانه والثاني ولكن من شؤ
 بالكفر صدر او جواباً فاعلمهم وهذا القول ولو لاجل موقوف
 تزيلوا وقوله لعذبتنا جواباً وقال نزلت الآية في غير ما يفسر
 خروج منها جواباً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة فاعلمهم كفاد
 مكة وقالوا انكم توردون محمداً وعذبتهم والكوه موصوفاً على الكفر فصبوا

من

حتى قتل وتكلم عمار بالكره هو عليه وقلبه مطمئن بالايمان فخلوا عنه
 فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك فقلت الآية وقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم ان عاد واثمد وقيل وقال قوله ومن يدع
 مع الله المآخذ لا يبرهان له به يلو ان يكون عليه فهو عذره وبرهانه
وقال نزلت في عياض الى ربيعة اخى ابي جهل من الرضاة و
 ابي جندل بن سبيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمه
 هشام وعبد الله بن اسيد الثقفي ومن المستضعفين بمكة و
 هم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتى لاجلهم في الجحيم وقال
 اشدد وطأتك على مفسد واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
 وفهم نزل بعد هذا ثم جاهدوا وصبروا ان ترك من بعدها الغنم
 وحيم فتمهم الكفار عن حيم فابوا وصبروا فاشى الله عليهم و
قال تعالى ذلك بانكم استحبوا الاثوث والحياة الدنيا
 على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين مآدا مواتا مختارين
 للكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلا يتذكرون ولا يفكرون
 وهذا عقوبة على اصرارهم وخذلان لهم ليلاهم الى الكفر واختيارهم
 وعلى سمعهم فلا يسمعون الى المواقظ وعلى ابصارهم فلا يبصرون
 الرشاد ولا تعتبر ما يشاهد من عجايب الخلقه واو ليعلمهم
 الغافلون اى المتغافلون عن آيات الله كأنهم لم يأتهم شيء
 من هذا الا حرم الحق انهم في الآخرة هم الخاسرون او كلفه لا
 نفى لقولهم وجزم لعن كسب فاعلمهم لهم خسرة الآخرة خسروا

في قوله
 من شؤ
 بالكفر
 صدر

انفسهم اي اهلكوها وباعوها بعرض الدنيا فغبنوها وقول تعالى
 ثم ان ربك للذين هاجروا من دينة الى دينة من بعد ما قتلوا اي عذبوا
 نكده والكوهوا على الكفر ثم جاهدوا المشركين بعد الهجرة وصبروا
 على الجهاد ان ربك اعاد كلمه ان بعد ما ذكرها مودة لطول الكلام
 من بعد ما اى من بعد هذه الافعال لغفور رحيم غفور لم يكن منهم
 حالة التقية من التكلم بكلمة الكفر رحيم لا يخذلهم على ما قاله حاله الكوا
 وقول تعالى يوم ياتي كل نفس بما كسبت وقيل معناه اي احذر ايوم ياتي
 وقيل لغفور رحيم لم يوم ياتي كل نفس بما كسبت اي يحاسب
 تخاصم عن نفسها فيما كسبت يعتقد من دى كافا ربنا انا اطعنا
 سادتنا وكبرانا الاله وقال واسد ربنا ما كما مشركين لقول تجادل
 ولا تنفع الكافر جلاله وقول تعالى وتوفي كل نفس ما كسبت وهم
 لا يظلمون اي لم يتم لها جزاء ما كسبت وهم لا يعاقبون بخود ذنب وقيل
 معني قوله تجادل عن نفسها اي لا تنفع للجدال عن غيرها ولا الشفاعة
 له وتوفي كل نفس ما كسبت من خير وشر وهم لا ينقصون من جزاءهم
 شيئا وفي تفسيره اي القسم حبيب الى احد النفسى في هذه الآية الروح
 قال ان النفس الروح يجتاز يوم القيامة من يد الله فتختصان
 معقول النفس للروح كنت كالنور الململم لم يدخل في لم اقترف
 ذنبا ويقول الروح للنفس كنت مخلوقة فتلك وهو لم ادر ما الذنب
 الى ان خلقت فتلك فتوزك كل واحدة منهما على صاحبها فتمثل الله
 لها اعم ومقعد او كوما على جداره عذب والناس ينظرون فيقولون لها

من

مترا فاقطعناه لعلنا فقول الاعى اننا البصيرة ونقول
 المقعد لاجل شى اية معقول للمقعد اربك عائق الاعى
 فتمله الاعى حتى يقطف المقعد العت فقول الله لها هذا مثلكما
 فكما صار العت معطوفاً بها جميعاً فكذلك الذنب صار موجوداً
 منك جميعاً وقد روى معنى هذا في الخبر وقول تعالى وضرب الله
 مثلاً قرة لما عذب اهل مكة المسلمين واكرمهم على الكفر على ما ذكرنا
 دعا النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت الفجر عليهم فقال اللهم اشدد
 وطأتك على كفرة وخذهم بسننك كسني يوسف فابتلاهم الله بالسنين
 حتى اكلوا العجوة وموالوهم يخلط بالدم والقواد ثم يوكل فذكر الله
 ذلك فقال وضرب الله مثلاً اي بين الله شبيهاً بكه واهلها قرة بدل
 عن مثلاً اي وصفه وتنقرة ومضى مكة كانت آمنة لا تخاف اهلها
 مطيئة سائلة لا يحتاجون الى استئذان عنها ياتنها رزقها غدا من كل
 مكان اي تحمل اليها الاطعمة والثمار من كل مكان من البلاد فكفرت
 بانعم الله اليها اكلوا اهلها نعم الله قل الانعم جمع نعم بالضم كالنور
 والابواس وجمع نعمة كالاشد جمع لشدة وقيل جمع النعم
 كالابوس جمع الباسا فازال الله عنهم النعم بالكفر انفاذا عنها الله
 الجوع والخوف ما كانوا يصنعون الراتب لايم بالجوع والخوف يصنعهم
 والذوق عجزا عن الاصابة كالنبد قال الله تعالى ذوق انك انت
 العزير الكرم قال فذاقت وبال اموها وقال ليدوق وبال امره
 وقال انكم لذائقوا العذاب الالم وقال الشاعر
 وان الله ذاق خلوم قيس فلما رآ حقتها قلاها وهو في مخير

وقال قد ذقت حلوا وذقت مرًا والحسن يذهب بالاذقة
الى عدم بعض العذاب قبل الاستيصال كما قال ولذقتهم من
العذاب لادني وزن العذاب الاكبر وكذلك فوق الطعام واما
البباس فعلى مجاز قولهم البسك اليه العافية وقد يستعمل في الاخلاط
كما قال النابغة الجعدي البسك اناسا فافيتهم وافيت بعد
اناس اناسا وعلى هذا قوله من لباسكم وانتم لباسي وقيل
معنى البباس في الجوع انه ظهر عليهم من الهزال وتغير اللون وسوء
الحال ما يوكا البباس وفي حق الخوف كذلك ويحتمل ان يكون البباس
ها هنا مصدرا في معنى الملازمة اي اذا اخفها الله ملازمة الجوع
والخوف وقول تعالى ولقد جاءهم رسول منهم ومن اجل
البنم لانهم قد عرفوا مولده ومنشأه وهديه وامانة فكون اقرب
لهم الى تصديقه والاعتدائه فلم يعرفوا حق هذه النعمة فكذبوه
فاخذهم العذاب في الدنيا ومعهم ظالمون انفسهم خافون عليها و
قيل في ضرب المثل بكم عبرة لغيرها من البلاد التي يسلك
اهلها طريقهم في الكفر وتكذيب النعمة اللام بقول لما تلقى اهل
مكة نعم الله بالكفر امتحنوا بالجوع والخوف مع محاسن من مجاورة
بيت الله وعمارة مسجد وغر ذلك فخيرهم من الاخرة لم يحرمه
اهل مكة او في ذلك وقول تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا
قيل فكلوا معاشوا المشركين من غير اهل مكة مما رزقكم الله حلالا اطيبا
قيل فكلوا معاشوا المشركين من غير اهل مكة واشكروا نعمته ان
كنتم اياه تعبدون وذلك لانهم مع عبادة الاصنام كانوا يدعون

انهم يعبدون الله يلى ان كان لا تدعون فلا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم بعض زركم وانعامكم لاصنامكم لانه ما لم يشع الله
لعالي والتزموا ما شوه الله دون ما شوه الشيطان وقيل اي
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا على نوره محمد عليه السلام اليكم عن الله
واشكروا انعمة الله به ان كنتم تعبدون الله فلا تكذبوه وقيل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الى اهل مكة في سني الفتح بطعام فقفر
فيهم وقال اسلم بعد ان وصف انه اذا قمتم الجوع فكلوا مما رزقكم الله
على يد محمد صلى الله عليه وسلم حلالا طيبا بذكر انكم بالكونه محرمات
خبثا من اموال المأخوذة بالغارات والقصوب وخبثا الكسب
وقول تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غوايا ولا عاد فان الله غفور رحيم فسترناه
سورة البقرة وسورة المائدة اخبر ان المحرم هذه الاشياء دون
ما حرموه وقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا
حلال وهذا حرام لغفوا على الله الكذب ان الذين افترقوا على الله
الكذب لا يفلحون متاع قليل ولم عذاب لهم قوا ابن عباس تصف
السنتكم الكذب بضم الكاف والزال ورفع الباء جمع كذوب تغتا
للاسنة وقراءة العامة بالنصب لوقوع الوصف على وقول الكذب
مخفوض الباء لا عن قوله لما تصف لقول لا تصفوا بعض الانعام بانه حلال
وبعضها بانه حرام كذا على الله فان الكاذب على الله لا يغفر ابدا
وما انتم فيه من النعم قليل متاعه في الدنيا وبقيته في الآخرة عذاب
وقول وعلى الذين هادوا حرمنا ما فقصنا عليك من قبل

٢٣٣
هو ما قال في سورة الانعام وعلى الذين هادوا منا كل ذي ظفر
وقد فسروا هاهنا وكان ذلك التحريم تغليظا عليهم لظلمهم ونعيم
كما قال ذلك جزئناهم بغيرهم وقال فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات وقال هاهنا وما ظلمناهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون يكفر ان النعم قول ثم ازر كل للذين علموا السوء
بجهالة ثم بابوا من بعد ذلك واصبحوا ان يرتكبوا من بعد ما غفروا لهم
اي اعترفوا بالحمد بعد ما حكم المشركين اي لكل من علم ان بنا يكونه
جاهلا ثم تاب عنه وندم عليه وعزم على ان لا يعود اليه واصبح العمل
في المستأنف وقوله من بعد ذلك اي بعد العمل وما قال في الآية
المنقذة وفي هذه الآية ايضا من بعدها اي بعد الجاهلية وقيل بعد الفعل
فاني غفوره استوامضي من محاسبه وارحمه فلا اعذبه اي فتوبوا
ايها المشركون المغتورون يقبل يوسف ويغفر لكم وان يرتكبوا عبيد
لطول الكلام ووقع الفصل وقال معايل بن سليمان نزلت الآية
في جبرمو على عامر بن الحضرمي الكرهه سيتد على الكفر ثم ندم وتاب
وقال مجاهد نزلت في اناس ارتدوا عن الاسلام ثم تابوا وامنوا
فقبل الله توبتهم وامانهم وقول ان ابراهيم كان امة قاننا
امور بالشك في الآله الاولى وادح امواهم بالشك في هذه الآله ونظم
افراد الله رغب المشركين في اتباع اسمهم ابراهيم الذي به فخرهم وملت
الله الذي بناه عزهم فقال ان ابراهيم كان امة اياما بقدرى به
وقال اي كان نفسه وعله ياتي بالخواتم التي تكون من امة باقية
قانتا الله اي مطيعا مواظبا على طاعته حنفيا عادلا عن الباطل

يستقيم اعلم منهم بحق ولم يكن من المشركين لم يكن منه ما تدنون به
ايها المشركون تتالوا لانه باخلاص العباد له اجتنابه اي
اختاره واختصه لنفسه واصطفاه وهذا الى صراط مستقيم
ارشد الى طريق الحق المفضي الى الجنة واثبتناه في الدنيا حسنة قال
الحسن اي النبوة وقال معايل حيان اي الصلوة علم على اللسان
هذه الآمة في صلواتهم وقيل الخلقة وقيل هو ان جعل محمد اعلم الامم
من خريته وعلى ملته وقال قتادة ليس من اهل دين الا وهو يتوب اليه
ويرضاه مقفاه وقيل هو اسم جامع لكل حالة جميلة فتساو كل
خصايصه المذكورة في النصوص وقال العشري واثبتناه في الدنيا
حسنة حتى كان لنا بالكلية ولم يكن فيه لغو نالقة وقول في العلم
وانه في الآخرة لمن الصالحين اي في عداد من ياتى وقد اتقى عنه وعن
اعماله الفساد فاستحق كل منزلة رفيعة ودرجة عالية وقد فسرتناه
في سورة البقرة باتم من هذا وقيل سماء امة تسلمه الله في الآخرة
في كثرة الملك من به من قومه اذ كان ابراهيم امة واحدا في الامان
لم يكن معه غيره ثم كثرت امة خريته فكان منهم الانبياء التي قيام الساعة
وكذا الفعل الذي به كثرة امتك ونشر دعوتك وقول في العلم
ثم اوجينا الملك ان اتبع ملة ابراهيم حنفيا وما كان من المشركين
مدحه خمسة اشياء سماء امة قانتا حنيفا غير مشرك شاكرا
والكره خمس كرامات اجتنابه وهداه واثبتناه حسنة الدنيا
كرامة الآخرة وامر محمد اعلم الله باسما طمته ثم الامر بالايمان

كما يدل على انه دون ابراهيم في الفضلة بل هو افضل لربنا
 وانما امر باتباع ابراهيم في هذه الآية واتباع كل الانبياء المتقدمين
 في قوله فيهم انهم سيقوه والاتباع ملوسلوك سبييا
 المتبوع فكان اتباعه لم يلجئ به لعلهم لا يكونون منهم وقول تعالى
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ونظمها بالاولى ان الله تعالى
 امر محمد اعلمه السلام باتباع ابراهيم وامراته بذلك ايضا بقوله
 واتبعوا املة ابراهيم حينئذ وفي متابعة الانبياء رحمة وراحمه في
 مخالفتهم والاختلاف عليهم محنة وفنه كما كان لاصحاب السبت
 وفي الآله وجوه اصحها واوضحها ما حكاه ابراهيم ابو منصور رحمه الله
 فقال قال بعضهم افر موسى علم الله امر بني اسرائيل ان يفرغوا في
 سبعة ايام يوما للعبادة ويوم الجمع ويتكوا فيه عمل بنيانهم
 فقالوا يفرغ يوم السبت فان الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا
 وقال فربونهم انظروا الى ما يأمركم به بنكم فخذوا به فذلك
 اخلا فم فاجعل لهم يوم السبت على ما سألوا فاستحلوا فيه المعاصم
 فذلك قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اي محنة وفنة
 على الذين اختلفوا فيه ولو اتبعوا بنيتهم ولم يخلفوا عليهم لم يشدد
 عليهم هذا المشدد ولم يلقوا فيها وقوا فيه وقال الحسن قتال
 انما جعل السبت اي انما لعنوا في السبت وسموا اقواله الذين
 اختلفوا فيه وكان اختلافهم انه حرمه بعضهم واستحلها بعضه
 وقول تعالى وان ربك لحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه

يختلف
 بطل بالتوازي والقبول وقول تعالى
 ادع الى الله اذ يدع يا محمد الناس الى سلوك الطريق
 الذي لوذره ربك وكل ما اضافه الله الى نفسه فذلك دليل
 تشرفه وتفضيله بعينه الله وشهر الله فكل ذلك سبيل الله ومعناه
 تفضيله والحث على سلوكه وقول تعالى بالحكمة اي باستكمال
 الصدق والصواب ووضع كل شئ موضعه ودعا كل احد ما يحمله
 حاله وقبله عقله ويوجابه اجابته قول تعالى والموعظة
 الحسنة اي واحسن وعظم من تدعوه بالتزغيب الجميل والمنة
 البليغ وقول تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي بالخصلة التي
 هي اهل اي بالمحاجة التي ليس فيها مارة ولجاجة ومكافاة على
 سبيل بقوله الخضم وقول تعالى ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله
 وهو اعلم بالمفتد من المجادلة لا تخفي عليه مقاصد ما فيها
 فاذا التوسل فالتزبه واضبط نفسك عن المعاملة بالمحاسبة
وقال بولت هذه آياته قبل نزول الامور بالقتال ونسخت بآية
 القتال السيف وقول تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عاقبتهم
 به وقال الاول خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص وهذا
 خطاب لأمته واباحه لهم بالمكافاة على المساواة والاول
 امر بالفضل المحض ومعناه اذا قال لكم الخضم وبنكم باطل
 فقولوا بطل وبنكم باطل واين صبرتم فلم يجيبوا لموجبه للصابر
 من المكافاة بالميل واصبر وما صبر الا بالله هذا خطأ
 للنبي علمه السلام على الافراد وهو تأييد للاموال بالمجاة

مؤمنين في ربه ارحم الراحمين ما زاد بسم الله و
 ولما حوّلوا في الامانة العظمى ما شاء الله في
 على كل شيء قد وان الله قد احاط بكل شيء علما بسم الله
 ويعزمت الله ويعزمت ليمان في ذوقه عليه السلام ايها شرا اعدا
 اصداوت زنادي الحيلة الحيل الساعية تحي الله
 باحسان يا ايمان يا رحمن بحق اسم الله الذي هو ملكوت على طهر من
 الذي هو ملكوت عن حناج اسرافيل وعزرايل وعلية العرش والكرسي
 الذي هو ملكوت وبحق وجوه محمد بن الله صلى الله عليه واهله اجمعين وبحق
 على ان يارب وشر من كل شرطان ومقامه وقدره من غنى وقدره يا الله
 بركات الثقات عليه الله فهو جبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ
 يا ايمان في ربه في الارض وفي السما وهو اسمع العليم الله العز
 الذي انصرت اسفه في ربه في الارض وفي السما وهو اسمع العليم الله العز
 وعبد العبد في القضا وقد خاب من عمل اظلم ويعلم من الصالحات

فان تخاف ظليما عتيا
 في نور يدور بالشد وبسفي ارياسم براوي لشد لشد ما لشد
 انشور ذوا
 كرتي مستخلات ان فاعلم وقال الربوا ايتما اسم
 ان ربي ليعفو عيبي تظالمين برو فبرو ويسم الله الذي
 عاكلا يامعشر الطوارق السبع الذوسا الجن والشياطين فعزله
 عاكلا سليمان داود عليهما السلام ونحو عاكلا الذي عاكلة ونحو
 عاكلا من كان معكم في يد او حر او ميل او جليل او قاعد او قائم او نقص
 عقيم او سفينة او خضر هذا الصبيان سبع عفت عاكلا لهما
 وعاكلا على الله ان قدس رب العالمين والروح ونحو النور
 الله لا يرحم النور ولا يرحم الروح والنفوس العظم عرفت على
 عاكلا واسرائيل وعزرا ايل والروح بكلمات الله التامات
 للمفسرات الحسان قل ارحم اليه انه استمع نعر

بخند
 قبله چهرت است از او اثر لوله زلفش آغوشه مبارک
 وظایف آن جزئی است از اجزاء نظیر تنزه و خوف
 و به عین حکما است و جماعت است و زاری است
 موقوف است و قدم تا رخ در رسته به شخص خود
 ز شعله است و اگر راقم به موض فریاد کنی نه دار
 میسر به بهانه شصت و پنج تن و با این حال
 به نظر مصیب قیام در راقم غایب و غرض نیام
 الهی الخ محمد و آله و ع
 ۱۷ هزار نفری که در ۱۲
 ۱۳۶۰

مشکوک